

التلخيص الإسلامي

- ٢ -

السيرة

محمود شاكر

المكتب الإسلامي

لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَا أَكَلْنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا » .

• المزمع ٢١ •

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذا هو الجزء الثاني من كتاب التاريخ الإسلامي الذي قررت
وضعه - بإذن الله - ليعطي صورة واضحة عن هذا التاريخ الطويل، بعد أن
عبثت به أيدي مؤرخي الفرق، وأديائها قبتاً مشوهاً. وإذا كان الجزء الأول
قد شمل مدة تاريخية طويلة تمتد عشرات القرون، بينما شمل هذا الجزء الثاني
مدة لا تزيد كثيراً على نصف قرن، فذلك لأن مرحلة ما قبل الإسلام لا
تهمنا كثيراً في مرحلتنا الحاضرة في بناء الأمة وسلوك الأفراد، وانتشار
الدعوة، إضافة إلى أننا لا نعرف عن تلك المرحلة شيئاً كثيراً، بل لا تزال
بعض نقاط منها غامضة على الرغم من التوسع العلمي، وكشف الحضارات،
فقد تأخرت معرفة الكتابة، واندثرت معالم حضارات، وأبيدت أقوام ولا
تعلم عنها شيئاً، وما نعرفه لا يكاد يوثق به، اللهم إلا إذا استثنينا ما ورد
منها في القرآن الكريم، والقرآن ليس كتاب علوم يبحث في الحضارات أو
تاريخ الأمم، وإنما هو كتاب هداية ومنهج حياة، وإذا كانت قد وردت فيه
بعض الآيات التي تشير إلى حياة مجتمعات سابقة فما ذلك إلا لأخذ العبر
والدروس منها، وكذلك لقد وردت فيه بعض الآيات الكونية التي تدل على
حكمة الله وتدبيره وهو الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه، لا ليتبحث في
الملك والكون.

ولأن سيرة محمد بن عبدالله ﷺ وهو خاتم الأنبياء وآخر الرسل كانت
أمراً لكل إنسان في سلوكه وعمله، وقبوة لكل داعية في تصرفه وشأنه،
وإنساً لكل قائد في منهجه ومعامته لجنده، وكانت دولته التي أنشأها منهجاً
لكل دولة تريد أن تسير على نهج الله، وتطبق شرعه، وتوغب لأتباعها
السعادة والحياة الدائمة الكريمة. وسيرة هذا الرسول الكريم سيرة تاريخية كاملة
لا توجد فيها أية ثغرة محذرة أو مرحلة عامضة.

وسيرة الأنبياء والرسل هي التي تصلح أن تكون قدوة للناس على حين لا
يصلح غيرها من سير الأنفال والزعماء التي لا تحوي إلا جانباً معيناً من
جوانب الإبداع والقصص، يمكنها أن تحتل هذا المركز، وتستند سيرها
مصلحة أو حوى. فسيرته أبرزه حياة، وماليون أعظمه ولعه بالنساء، وتم من
رجل مشهور ما طارت شهرته إلا من وراء ماله الذي حرص عليه، أو حبه
للزعماء التي سعى إليها، وأضى حياته في سبيل ذلك، وهذه سبل غير
السلوك، بما تشمل سير الرسل والأنبياء جوانب الإبداع كلها، وقد جلتوا
بالخطوة عليها، فله أهم حيث يضع رسالته، ولم يكن الرسول غرض في هذه
الحياة الدنيا سوى رضا الله وتنفيذ ما أمره الله به.

وإذا كان قد كتب في سيرة رسول الله ﷺ الكثير إلا أن هذا لا يمنع
من كتابة الأكثر، فلربما أظن كل كاتب له جانب، وأجاد في ناحية، فينم
عندها بعض هذه الكتب بعضها الآخر، وتكون الفائدة المرجوة، ولربما سلط
بعض الكتاب الأصواء على ناحية، فاستطاع من خلال ذلك أن يأتي بمديد،
فتكون السيرة بذلك أكثر عمراً، ونجدنا بالمديد باستمرار، وتلمس منها
الحياة الحركية على الدوام، هذا بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من أنها القدوة
الصالحة، فهي لذلك بحاجة إلى الكتابة فيها باستمرار، ليطلع الشئ عليها،
ويتعرف الناس عليها بأساليب مختلفة ومستويات متنوعة، وخاصة أن لكل
كاتب قراء معينين، فلو كتب فيها عند من لرجال لكان الإطلاع أكثر،
ولكانت الفائدة المرجوة أكثر - بإذن الله -.

وإذا كان المؤرخون السابقون قد انصرف أكثرهم على ذكر الأحداث والوقائع والروايات التي وصلت إليهم من حادثة معينة، فقد حرصت على إعطاء الصفة العامة للسيرة من خلال ما يترادى لي، وقد أوغل في بعض الجوانب، وقد يجانبني التوفيق في جهات أخرى، وكنت أحرص على قراءة بعض الخطأ الحركية في سيرة رسول الله ﷺ لتكون نبراساً لنا، وداعياً حركياً لمن يبني الحركة والدعوة، والذي أرجوه أن يكون عملي خالصاً لله. كما أنني لم أكن حريصاً على ذكر الوقائع حسب تسلسلها التاريخي، وإنما كنت أنصع الحادثة تبسبب إطارها العام بنص النظر عن تاريخها الزمني، وإن كان هذا لم يحدث إلا خلال عدد قليل من الحوادث، ولم تتأخر كثيراً عن زمتها.

وقد نسجت الموضوع إلى أربعة أبواب: تحدثت في الأول منها باختصار عن طبيعة الرسالة، وتكلفت في الثاني منها عن نشأة محمد ﷺ، وشرحت في الثالث منها عن الدعوة في مكة، وجعلته فصلاً ثلاثة هي: دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم السرية، والجهري بعد ذلك بالدعوة، ثم العمل على تأسيس الدولة، أما الباب الرابع فقد نصت فيه عن الدعوة في المدينة وجعلته أيضاً ثلاثاً فصول هي: العمل على تأسيس الدولة ومحاولة التوسيع، حل هذه الدولة، ثم بدء توسع الدولة الإسلامية.

والله تعالى التوفيق وسداد الخطأ والأجر في الأخوة، وهو نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

غرة المحرم ١٣٩٩ هـ.

محمود شكري

رَبِّكَ لِلدُّنْيَا

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

طبيعة الرسالة

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يبعث في كل أمة رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، ويعرفتهم بالله جلّت قدرته، ويرسم لهم الطريق السوي ليلسكوه، وليعيشوا في راحة وأمن وطمأنينة، فيؤلفون مجتمعاً قاصداً، وأمة مسلمة قائمة بأمر الله تطبق نظامه في الأرض، لتكون أمة مستخلقة في هذه المعمورة كما أراد لها ربها.

وما دام الرسول لشعب من الشعوب فلا بد من أن يكون منهم، يخاطبهم بلسانهم، ويتعامل معهم في حياتهم اليومية العادية وبذلك يكون أسوة لهم، ولا يمكن أن يكون إلا منهم، لأنه لو كان من غيرهم لما فهموه أو لكاثت عاداتهم تختلف عن عاداته فيقع الانقسام بين الطرفين، ولا يمكن أن يتم الذي أرادته الله لهذا الشعب من الهداية والخير، حتى ولو كان من الملائكة لما تمت الحكمة من الرسالة إذ يحتاج بنو البشر فيقولون: إنا لا نستطيع أن نقوم بما تقوم به الملائكة فطبيعتنا غير طبيعتهم، وطاقتنا تختلف عن طاقتهم، وما كان الله ليكلف نفساً إلا وسعها.

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَنًا

يَلْمِزُونَ^(١) قُلْ لَوْ كُنْتَ فِي الْأَرْضِ مَلَكًا مِمَّنْ يَمْنُونُ مَطْمَئِينَ
لَرَزَكْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا^(٢) وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى: وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَشْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ مَلَكٌ فَبُكِرْتُمْ مَعَهُ نَذِيرًا^(٣)

ولما كان كل شعب يعيش منعزلاً تقريباً عن بقية الشعوب لصعوبة
الاتصالات آنذاك، ولطبيعة الحياة في ذلك الوقت، أرسل الله لكل شعب
نبياً، ولكل مجتمع رسولاً خاصاً بهم، فلما تطورت المواصلات وازدادت
الاتصالات بين الشعوب، كان لا بد من دعوة جامعة لبني البشر تمثل في
رسول يجمع الدعوات، ويحتم الرسل، ينسخ ما كان خاصاً بقوم، ويضم ما
تشترك به البشرية جميعاً، وهذا ما كان في نهاية المطاف. وكانت دعوة
الأنبياء جميعهم إلى الاستسلام لله سبحانه وتعالى، وكانت الجماعات التي
تتبعهم أمة مسلحة واحدة من بداية الخلق إلى آخره. يقول الله جل جلاله
يَعْلَمُ أَنَّ بَعْدَ أَكْثَرِ الرُّسُلِ: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ^(٤) ويقول سبحانه: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا
صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ^(٥) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ^(٦)

ولما كانت الشعوب كثيرة ومتعددة كان لا بد من أن يكون هذا الرسول
الخاتم للأنبياء من أحد هذه الشعوب، ولا داعي لأن تحتج بقية الشعوب على
أبه ليس منها إذ لو لم يكن من واحد منها لكان من غيرها، ولو كان من

(١) الأنعام: ٨-٩

(٢) الإسراء: ٩٥

(٣) فرقان: ٧

(٤) الأنبياء: ٩٢

(٥) المؤمنون: ٥١-٥٢

غيرها لكان قول البقية كذلك ، ولكان لما الاحتجاج نفسه ، ولكن يمكن أن يكون من شعب وسط بين هذه الأمم ، وهذا ما كان في الشعب العربي ، الذي تقع بلاده في موقع وسط يمكن أن تكون الدعوة من هذا المكان إليها جميعها . وإذا كانت الأرض كروية ويمكن أن تكون كل بقعة هي المنطقة الوسط إلا أن ما كان معصوراً تقريباً لم يكن ليزيد على البر لتقديم أي من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي ، وفي منتصف هذه البقعة تقع جزيرة العرب هذا إضافة إلى أن القسم الباقي تغطي المياه أكثره ، ويقصد بالوسط ما كان من اليابس . قال تعالى : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَّءَوْفٌ رَحِيمٌ ^(١) . وكذلك يجب أن يكون في أمة قد قل فيها الأنبياء لتكون له قيمة إذ لو كان في أمة كثير فيها الأنبياء لعدّ مثل واحد منهم ، ولقد اعتاد الناس أن يسمّوا كثيراً بهذه الكلمة ، وهذا ما كان في العرب ، فلم يكن فيهم من الأنبياء إلا إسماعيل وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام . وكذلك يمكن أن يكون على فترة مشاعرة من الرسل في هذه الأمة حتى تنهيا النفوس لتقبل الدعوة وتنتظر ذلك التي ليتقدّمها ما تعاني فقد مضى على رسالة إسماعيل أكثر من ألفين وخمسمائة عام ، قال تعالى : **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ** ^(٢) **وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ^(٣)

(١) البقرة ١٤٣

(٢) المائدة ١٩٠

وقد كان أهل الكتاب يعلمون بعثة خاتم الأنبياء وقرب موعد ظهوره بل ومكانه حيث كانت كتبهم تشير إلى ذلك، وعرف هذا الأخبار والرهبان وكانوا يستفتحون على المشركين بقرب ظهور الرسول وأنهم سيؤيدونه ويدعمونه ويؤمنون به ويقاتلونهم معه، فلما بعث النبي الكريم، وعرفوه حقاً، أعماهم الحقد، وأضلهم اللؤم، فكفروا به، وعادوه، ووقفوا بكل إمكاناتهم في وجه الدعوة، قال الله تعالى: **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ** ^(١) . وقال تعالى: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَحْيَى ابْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** ^(٢) ويدور من حديث سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه أن التصراية كانت عند اقتراب بعثة سيدنا محمد ﷺ قد انتهت بشكلها الصحيح، وحسنت إلى شكل أقرب إلى الشرك منه إلى التوحيد قال سيدنا سلمان: « كنت رجلاً فارسياً من أهل (أصهبان) ^(٣) من قرية يقال لها (جسي) ^(٤) . وكان أبي (دهقان) ^(٥) قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، لم يزل به حبه إياي حتى جسي في يسه، كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية، حتى كنت (قطن) ^(٦) النار الذي يوقدها، لا يتركها نحو ساعة،

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) القصص: ٦.

(٣) أصهبان: مدينة إيران تقع إلى الجنوب من طهران على بعد ٣٥ كم منها.

(٤) جسي: ناحية أصهبان، وتسمى هناك شيرستان، وهي الآن أطلال غريبة.

(٥) الدهقان: المروج الأول في شؤون الزراعة بالقرية.

(٦) قطن النار: خادوم النار.

فان وكبت لاني صبعة عصمه، فسمع ان سان به ما في الحال في ما بي،
 اي يد شئت في ما بي هذا انبرم عن صمعي لادع بها فاصنعها ويري
 فيها بعض ما يريد، و فان ياء ولا يحسن حي، فانك ان احسنت حي
 كك اثم في من صمعي، وسمعي عن كل شيء من امري، فان، فخرجت
 اريد صبعته الي صمعي لئلا فخرجت مكسبه من كائس التصاري، فسمعت
 اصواتهم عنها وهم يصعدون، وكبت لا وري ما هو الناس، عس في ياي
 في بينه، فلما سمعت اصواتهم دخلت عنهم فخرج ما يصعدون في راسهم
 فخرجني صلاتهم ورجعت في مخرجهم وقت هذا والله خبر من الدين الذي
 عن عيه، فرب ما مخرجهم حتى غربت شمس وركب صبعة في، فلم اها
 ثم قلت هم في من هذا الدرس في قدير بانثام فخرجت اي اي، وقد
 بعث في عيني، وشعته عن عمه كنه، في حثه فان اي بي، اس كك
 انوم كك عهديت انك ما عهديت فان كك ما كك، فمررت بانام
 يصلون في كنيه هم، وسمعي ما رت من ديههم، فوالله ما رلت عتدهم
 حتى غربت الشمس، قلد بي بي، سمع في ديك الدين خير، ديلك ودين
 انانك خير من كل فنت في كلاً والله انه خير من دسا، قل فخافي،
 وبعث في رجلي قيد، ثم حسني في سه

قل وبعث اي التصاري فعب هم، دا قدم عبيكم ركب من الشام
 فاحبروني بهم قال فقدم عندهم ركب من الشام عذر من التصاري،
 فاحبروني بهم، فعب هم دا فهو حوائجهم، وادوا الرجعة الى بلادهم
 فادبول هم فان فلي ارادوا الرجعة الى بلادهم فاحبروني بهم، فالتقيت
 احدريد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت
 من افضل اهل هذا الدين عدا؟ قالوا لاشقف في الكنية، قال، فحشته
 فقلت له اني قد رعت في هذا الدين، فاحسب ان تكون معك، واحدثت
 في كبتك، فأتعلم منك، وأهلي معك، قال ادخل، فدخل معه، قال
 وكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، ويرغهم بها، عدا جمعوا اب شيئاً

أكثره معه وم يعطه أساقين، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قن
 فابصه بعض شديدا لما ريته مصحح، ثم مات، فاحتمس إليه المصري
 بدبودة، فذلت هم أن هد كتاب رجل سوء، يأمركم بالصدقة، وبرعكم
 فيها، فإد جشودها، أكثره نفسه وم يعط أساقين منها ثلث قن
 فقالوا في رما عشت بدلت؟ قال نعم هم أن أدنكم على كره، فإد
 قدس عليه، قل فدرهم موصعه، فاسحرجو منه سبع قلال بمودة ذهبا
 وورق قن قن قن رارها قابر ربه لا بدعه أند قن قصود ورجود
 بالحجارة، وجاؤو برجل آخر فحصلوه مكانه

قال سدان، قن رأيت رجلاً لا يصلي الخمس، أرى أنه كان أفضل مني
 وأرهد في ذلك ولا أعرف في الآخر ولا أدب دلا وساراً به قال
 فاحسنه حين لم أحبه شئنا هذه قال فاقمت معه رماً طويلاً، ثم حصرت
 الوفاة، فقلت له يا فلان في قد كنت معك وحيث حب لم حبه شئنا
 قبلت، وقد حصرت من مري من أمر الله تعالى، فإد من يوصي بي؟ وم
 تأمرني؟ قال أي سي، والله ما عم اليوم أحداً على ما كتب عليه، وقد همت
 الناس ويبدلوا، ويوكلو أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصلي، وهو فلان،
 وهو عني ما كنت عليه، فألق به قال فإد مات وعني، فقلت بصاحب
 الموصلي، فقلت له يا فلان إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألقى بك،
 وحرري لك على أمره، فقال لي أوم عدي، فاقمت عنده، فوجدته حرم
 رجل عني أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات فيها حصرت الوفاة، قلت له يا
 فلان، إن فلاناً أوصي لي بالك، ومري بالحق بك، وقد حصرت من
 أمر الله ما يرى، فإد من يوصي بي؟ وم تأمرني؟ قال يا بني، والله ما أهم
 رجلاً على مثل ما كنت عليه إلا رجلاً نصيب، وهو فلان فألقى به

(١) يصحب بلد من بلاد الحرير، وهي الآن في تركيا على الحدود السورية تقاس ببلد
 العاشل

هذا مات وقت خفت بصاحب بصير، فأخبرته حري، وما بقي به
 صحبه، فقال: أقم عدي، فأقمت عدي، فوجدته على امر صحبه، ففقت
 مع حبر رجن، فواته ما لست أن برون به برون. فها حصر فقت له يا فلان
 إن فلاناً كان قد أوصى في فلان، ثم أوصى في فلان، فقت له يا فلان
 من موصي في؟ وم بأمر في؟ قال: يا بني والله ما علمه بي أحد على أمر،
 أمرك إن نبيه، لا رجلاً بعمرية من رهن الروم، فإنه على من ما على
 عليه، فإن أحست فاته، فإنه على أمراً

في مات وقت خفت بصاحب عمورية، فأخبرته حري، فقال: أقم
 عدي، فأقمت عبد حبر رجن، على عدي صحبه ومهم فقت و فقت
 حتى كان لي مقرات وعمرة قال: ثم برون به أمر الله تعالى، فها حصر فقت
 له يا فلان، يا كفت مع فلان، فأوصى في فلان، ثم أوصى في فلان في
 فلان، ثم أوصى في فلان إبيك، فها من موصي في؟ وم بأمر في؟ فها في
 بي، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على من ما كذا عليه من الناس، أمرك
 به يا نبيه، ولكنه قد أهل رهن بي، وهو معوث يدين إبراهيم عليه
 السلام، مخرج بأرض العرب، مهاجرة إلى أرض بين حرتي^١، بسها نحن،
 به علامات لا نعلم، يأكل هدية، ولا يأكل الصدقة، وبين كفه حمام
 السرة، فإن استطعت أن تلحق بترك البلاد فافعل^٢ وقد انطلق سببا
 سببا إلى هناك وأسم، وكان من الصحابة المعروفين، رعي الله عنه

وكذلك من أهل الشرث في جربة العرب قد شعر بعضهم أن له
 أمر قومهم من الشرك والعد عن دين سيدنا إبراهيم على الرعدة من أنهم كان

(١) عمورية بلدة في مركز في بحر القرويين بها من جربة القرويين عدة من من عدة
 عدة كقولهم فوات بها

(٢) يعود الأمر إلى كناية ذات الصعود القرويين، والله به عدة، يقع بين حرتي جربة و
 القرويين بها وقناية إلى الشرق.

(٣) سيرة بين هنام

يدعون ذلك قال من اسحق واحصت فوش يوماً في عبد لم عبد صم
 من اصنامهم ، كانوا معطوية ، وسحرة له ، وبمكفون عده ، وبديرون به .
 وكان ذلك عبد لم في كل سنة يوماً ، فحصى منهم اربعة نفر عبياً ، ثم
 قال بعضهم بعض بمصادقو ، بكم بعضكم على بعض ، فام احل وهم
 ورقة من بعل ، وعبد الله من حنث ، وعنا من خويرث ، ورصد يس
 عمرو من بعل فدان بعضهم بعض بالله ما يؤمكم على شيء ، بعد
 احتظروا دين ايهم ابراهيم ، ما حجر بطف به ، لا يسمع ولا يصر ، ولا
 يصر ولا يسمع ، يا قوم انتمو لانتمكم ديناً ، بكم والله ما اتم على شيء .
 فمرفوا في الدين يدعون الحصبه ، دين ابراهيم وقد فرق ريد بين
 قومه ، فاعزى الاوثان وسمه والدم والدائع اي يدح على الاوثان ، وهي
 عن قس المؤفدود . وقال عند رب ابراهيم ، وصادي قومه بعب ما هم عليه
 وروى انه كان يقول يا معشر قريش . والذي بفس ريد من عمرو مده ، ما
 اصح منكم حد على دين ابراهيم عبري ، ثم يقول اللهم لو في اعم تي
 الوجوه احب بيت عبيدك به ، ولكي لا اعمه ثم يسجد عن رحه

كل هذا يدع عن ، الأرواح كانت بحاجة إلى رسوم يتخذ هذه الشرية
التي تحيط في الظلمات، وكانت الموصى مهنة تدعى ، ولكن السهولة
أحررت ، والأحبار والرهبان معروفون ما في هذه الكتب، وعصاف التي
معلومة ، وكل شيء يشير إلى ذلك

والرسالة الإسلامية جامعة لرسالات جميعها، وهي للبشر جميعاً،
وعبدت الرسالة محمد عليه السلام حاتم الأنبياء والمرسلين، وكان من أمة
وسطى، وكان شهادته على الناس جميعاً، جاء عن فورة من الرسل، ومطبق
أحكام مهيجه من أنبياء البشر أجمعين

١٠) (الشيخ) الذي له سجدته ما يرى له عرقاً في رجليه ولا يحس بالحر والبرد

ويخالف رسالته للإسلام من نغمة الرسلان قد كذب كتبها خواجه نصير
 أو آية واحد، وقد صحت به كتاب بندي، مصباح بندي لأمة، وابن بعض
 هذه الرسائل ثم يكن بعد شريعة في لامل د م يكن بدعوتها دولة
 قامت في عهد سها، فامسك الإسلامه كانت جامعة أو نصرة مثلا
 على فيه شريعة عدم لأمة م يتم في عهد سها بندي عهد السلام دولة
 نصير لها الشريعات وقد كان نصرة من بعد حين استقرت
 العكوة، ورفع سها بندي، وهو م بره عكوة على النفاذ والنفاذ
 عكوة، ثم بالاحتظ بندي عهد عهد الصلاة والسلام قد دعت وهو في
 الأربعين من عكوة، بشر للإسلام في يده وكذب حكومة في يده ثورة
 بعد سلطان على حوزة العرب كاملة وهذا م صهي في رل من العرب
 الكريم قل أن يكن للإسلام دولة عكوة كاذب الدعوة لا رل في عكوة لم
 يكن ليضم شريعا وهذا ما لاحظ في النور مكتبة وعكوة الهدية
 والرحمة معشركي والرحمة والشرى معشركي، ويرى كتاب بندي على
 يدوه ويضم على عكوة، أما لأب التي برسا في مدة فكان عهد
 الشريعة بندي الدولة القائمة والإسلام ما الديانة اليهودية عهد بندي م صهي
 خاص بني إسرائيل، بندي وأندوبهم في عكوة، ولا يصح بعكوة من الناس
 وما كانت الديانة اليهودية والنصرانية سنا آخر الديانات بعد حدث
 عكوة على مجتمعات أمم تحتاج أن تبار، حكم، وهذا واحد في الرسالة
 الإسلامية حتى كونه حرة لأب وعكوة، قال بندي **قُلْ لَا أُبَدُّ فِي**
مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِفَةٍ يَطْعُمُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أُودِمَا
تَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ جَنْبَرٍ فَإِنَّهُ رِجْبٌ أَوْ يَتَدَّ أَهْلُ لَعْنِ اللَّهِ بِهِ
فَمَنْ أَضَلُّرَ عَنِ سَاحِجٍ وَلَا عَادِلًا فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَعَلَى
الَّذِينَ هَدُوا حَرَّمَ مَا كُنَّ دِي طُفْرٍ وَمِنْ الْقَمْرِ وَالْقَمَرِ

حَرَمْنَا عَلَيْهَا شُحُورَ مَهْجَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ طُهُورُهَا أَوْ الْحَوَاكِي أَوْ
مَا أَحْتَضَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ حَرَمُهُمْ بِقِيَمِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ١

كان كل بي سعت لعموم حفظ وبدء معيه من الزمر، فلما من به لا
رأس ط بشر وبدير، وكنت ينهي هذا المعنى بالبدء تحت اليد من الرمن
أو جهلاك العام المدرس و العدد على كتابا بقدر من آثار أو التحص مما
كان يلعبهم من أدق، فأبرهه عنه السلام أرسل برده حوته من عبادة
لأرباب ويعرفهم على الله قال تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ
وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أُسِّمُ
لَهَا عَلَيْكُمُ ﴿١٠٧﴾ قَالُوا وَحَدَّثَنَا آبَاءُنَا أَنَّهُ عِبِيدٌ ﴿١٠٨﴾ قَالَ لَعَلَّكُمْ
أَسْمَاءُ آبَاؤُكُمْ فِي صُلْبٍ مُّشِيرٍ ﴿١٠٩﴾ وَقَالَ تَعَالَى وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا
يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿١١١﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ
يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١١٢﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١١٣﴾ ورسل سما لوط عليه السلام لمعده
الفاحشه التي كان يمارسها ولوطا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٤﴾ إِنكُمْ تَأْتُونَ الرِّجَالَ

١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤

١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣

١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢

شَهْوَةً مِنْ دُونِ لِبْسِكُمْ ۚ إِنَّ أَسْخَفَ قَوْمٍ مُسْرِفُونَ ﴿١٠﴾

مَدَنِيَا شَعِبَتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْعَشْرِ مَدَنِي شَرَعَ فِي بَيْتِهِ وَوَلَدَهُ الْكُلَّ
وَأَمْرًا ۚ وَإِلَى مَدِينَةٍ أَحَابَهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَفْقَهُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ نَصْرُكُمْ كَيْتٌ مِنْ رَبِّكُمْ
فَارْزُقُوا الْكُفَّيرَ وَالْأَمِيرَ وَلَا تَحْشُوا النَّاسَ أُنَبِّئُهُمْ
وَلَا تُقِيدُوا فِي الْأَرْضِ نَعْدَ إِصْلَاحِهَا دِيْعُكُمْ حَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ

مِنْ عِلْمِ مَرْعُونَ رَمَتْ فَأَنْبَاءُ فَقُولَا يَا رَسُولَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَا بِي
إِسْرَءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْتُكَ بِثَابِتٍ مِنْ رَبِّكَ وَتَسْلَمُ عَلَى مَنْ سَمِعَ
أَهْلُكَ ۚ ۱۰ ۚ أَرْسَلَ مَدَنِيَا عَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدَنِيَا حَيْرٌ لَكُمْ بِي سِرِّئِلَ
الْمَدَنِيَّةِ وَهَكَذَا هَكَذَا بِي مَهْمَةً بِي قَوْمَهُ

وَأَمَّا بَعْضُ الْأَسْمَاءِ بِالْأَمْرِ كَتُوبٍ وَبَعْضُهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ صَبْرٌ بَوَّاحٌ
دَنَا عَنْ مَنْ لَمْ يَدْرِكْ مِنْ قَوْمِهِ ۚ وَبَعْضُهَا لَا يَلِيكَ رَقِيبٌ لَا يَدْرِي عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكُفْرِ دِيَارًا ۚ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوكَ دَنَاءً وَلَا يَلِدُوا
إِلَّا فَاحِشًا كَقَدَارٍ ۚ وَانْصَبْ مَعْصِيَهُ دَاشِيرٍ وَالْمَسَاحِ وَتَسْمِعُ كَيْسَرَهُمْ

(١) الْأَمْرُ ١٠ ١١

(٢) الْأَمْرُ ١٥

(٣) ط ١٧

(٤) لُج ٢٦-٢٧

الباب الثاني

نَسَاءة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الفصل الأول

عهد الطفولة

لقد كانت الرسالة الإسلامية جامعة الرسالات وحائتها ، وباسحة ومتعة
ها ، وكانت سبي الشر كافة ، وهذا لا بد من أن يكون صاحبها على درجة
توفقه لحمل هذه الرسالة كي يؤدي الأمانة كاملة ، ولا شك أن هذا الاحتمار
كان من قبل الله سبحانه وتعالى وَإِذْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى
تُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَفَلَمْ تُعْلِمْ حَيْثُ يَحْمِلُ رِسَالَتَهُ
سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ^(١)

لقد احتار الله - حلت قدره - هذا الرسول من الأمة الوسط بين
الأمم ، وجعله في قريش أصل قبائل العرب وأوسطها ، ومركزها مهدي
أفئدتهم جميعاً منذ آدم إبراهيم وإسماعيل عليها السلام رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ
مِنْ دَرِيئَتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَجَعَلْ أُمَمَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ^(٢) وجعل منه في أشرفها ، حيث لا يوجد بين أجداده من
ولد من سباح أو غيره ، أو يطعن في نسله ، أو يُعاب .

(٢) إبراهيم : ٣٧ .

(١) الأنعام : ١٢٤ .

لقد احراز الله - خلت قدره - هذا النبي من شعب قديم من الله وقت النبي
 لم تعد لها المديرة ، والساطع التي لم يعتبره انما هي ، ولم يكن من آية متحصرة
 عرفت المديرة وناقشت . وعلمت المعارف والعلوم ، ما تش في كل موضوع
 وعاد في كل بحث ، وهو كان كحدث أكثر الخيال وليس إن هذا الرجل
 قد قس من علوم الأقدمين ، وحافظ الفلاس بأحد عنهم ، وعرف كل هذا
 عند كان عنه الصلاة والسلام أما لا يحس القراءة ولا يجد الكتابة كعبلا
 يقول عنه أحد : إنه قد قرأ على بعض الأصحاب ودرس الكتب التي كانت
 خارج الخيرة ، من معالي **وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُ بِ
 بَيْعَاتِكَ إِذَا أَذَانَ الْقُرْآنَ فَابْتِغِ الْوَيْدَ**

لقد احراز الله - سبحانه ومعالي - رسوله . وتكفل بالعبادة به ، منذ أن
 كان طفلة ، حتى وكف ونعت . ثم جاهد ونس دونه ، وحتى يتقن إن الربيق
 لأعلى ، كانت الرعاية الإلهية تحوطه في كل حطة ، فكانت سيره كاملة لا
 تقطع بها . وليس فيها منه بها نصرت غير وحيد على الناس أو معرفة
 في التاريخ فلا يخفى شيء من السيرة حيث يمكن أن تكون جودت هذه سيرة
 مجهولة ذات فائدة ويكون أسره للأب في بعض شؤون حياتهم وحتى
 المحطات التي يحو بها مسائه ، حيث كان يحدث عن هذه المحطات بكل
 أدب وحكمة ، وبعد المرء من دنس القدوة لعلاقة الروح بروحه

وقد كانت سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - سيرة بارعة ، حذرت
 في الواقع وسجنها العلم ويس من سجع الخيال وبصور الكتاب ، كما يمكن
 سيطرة تعتمد على الخرافة ، ونسى عن الوهم ، لذا فهي رقعة يمكن أن
 بمشيتها المرء في الحياة حيث يسجم مع ما نطر عنه البشر وهذا الواقع من
 السيرة معروفة لدى الأعداء قبل أن يصدر وعد الخصوم الذين عاصروه قبل
 أصحابه الذين عاشوا معه

[illegible]

وكانت سيرة سبدر محمد - صلى الله عليه وسلم - سيرة عملية يستطيع الناس ممارستها وتطبيقها ، فلم تكن سوى السيرة لصعب لانها - كما والسر على مولاها حيث يمكن للرسول تعبقها بتدريجها - ولم تكن سيرة على الصلاة والسلام لجميع بانقضاء بين حوادث مشابهة لأن ذلك ايضا يحول دون ممارستها وليس معنى هذا عدم وجود معجزات به أو أمور خارقه معاداة والمألوف ولكن كتب هذه المعجزات في غير حياته الإنسانية التي يمكن أن تكون قدوة ، فالشعر والعجز قد سبها عنه ، ومع ذلك من بين أماته الكريمه ، ومرت الانكسار مصره في الحرب **إِذْ تَسْتَعْجِلُونَ رَبَّكُمْ** **فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُعَذِّبُكُمْ بِأَلْفِ بَيْنِ الْمَلَكِ كَوْ مَرْدٍ وَفِي** ٤

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا تُشْرَىٰ وَلِتُطْمَأِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ
 اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَذَلِكَ نَذِيرٌ لِّكُلِّ طَائِفَةٍ
 أَنِّي مَعَكُمْ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ سَأَلْتُمْنِي فِي قُلُوبِكُمْ لَئِمَّةٌ كَفَرُوا
 بِالرُّعْبِ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْقَابِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلُّ نَاكِ . وَذَلِ
 جَلِ شَانُهُ إِذْ نَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ كَيْفِيكُمْ أَلَمْ تُدْعُوا مِنْكُمْ مَثَلَةٌ
 مِنَ الْعَمَلِ مِنَ الطَّائِفَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٠٠﴾ لَيْسَ بِإِنْ تُصِرُّو وَتَتَّقُوا وَيُؤْتُواكُمْ مِنْ
 قَوَاهِمِهِمْ هَذَا بَشَرًا كَمْ رَنَكُمْ بِحَسَنَةِ الْعَمَلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٠١﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا تُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِئَصْبِحَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
 مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . وَتَوَقَّ كُلُّ مَعْرَأَى الْكَرِيمِ بِعَدَةِ اسْمِهِ
 الْكَرِيمِ لِرَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ النَّاخِيَةِ الْأَدْبِيَةِ وَالشَّرِيعَةِ حَيْثُ
 شَهَرَ قَوْمَهُ بِالْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ وَمَعَ ذَلِكَ هَدَىٰ مَعَهُمْ مَا يَأْتُوا بِحَسَنَةٍ
 بِعَشْرِ مِائَةٍ مِنْهُ أَوْ مِائَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَعَرُوا عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى :
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٢﴾ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

(١١) الأنعام ٩ - ١٠

(١٢) الأنعام ١٢

(١٣) آل عمران ٩٢ - ٩٣

لِلْكَافِرِينَ ، وَقَالَ سَعْدٌ أَمْ يَقُولُونَ أَفَقَرْنَا مِنْ أَثَرِ سُورٍ مَثَلٍ
 مَفْرُوسٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَفَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِهِ كَتَبَ صَدِيقٌ ﴿١﴾
 فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَرَأْتُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ
 تُشْكِرُونَ ؟ قَالَ سَعْدٌ قُلْ لَيْسَ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى
 أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

ظَاهِرًا ^(١) . وفي القرآن الكريم آيات معجزة ، منها : ﴿كَانَ فِي الْإِنْجَارِ عَنِ
 الْأُصْبُعِ السَّاعَةِ حَتَّى كُنْتَ تَعْبُدُهَا لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَيْدٍ . ثُمَّ فِي الْحَبِثِ
 عَنِ الْمَسْفَلِ كَالْإِنْجَارِ عَنِ انْبِصَارِ الرُّومِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَعْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى
 اللَّهُ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
 سَاجِدُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنَ بَعْدُ
 وَيَوْمَ يُدْرِكُ أَفْجَا السُّوءِ ﴿٤﴾ يَصْرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ^(٥) ثُمَّ كَانَتْ جَوَاسِفَ اِقْتِصَادِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ
 وَتَشْرِيعِيَّةٍ تَدْعُو صَاحِبَ كُلِّ فِكْرٍ لِيَنْفَعُ بَأْنَ مَا فِي الْقُرْآنِ لِسَ مِنْ كِتَابَةٍ
 بِإِسَانٍ مِمَّا جُمِعَتْ مَنَاسِلُهُ وَجُمِعَتْ عَقْرَتُهُ ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَرِيعٍ
 يَقْتَرِبُ مِنْ مَكُونِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَحْرِيعٍ ، وَالَّذِي لَوْ حَسِيَ لِعَاشِ النَّاسِ فِي
 حَيَاتِهِمْ سَعْدَةً تَمَامًا كَمَا حَدَّثَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ طَلْقِ الشَّرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ ،

(١) البقرة: ١٣ - ٢٤ .

(٢) هود: ٦٣ - ٦٤ .

(٣) الإسراء: ٨٨ .

(٤) الروم: ٦ - ٥ .

وم لا^١ وأنه هو الذي حتى شعر ونصورههم. فلا خفى ما يشرحه هـ و ب
سرى عنهم سوا من هم حياه سعيدة من كل جانب لا من جانب واحد ولا
مهل معه حواسه. والله على كل شيء قدير.

عندما يتوقف هذه الشروط يكون السيرة صاحبه بالاعتماد. ومن خلال
معرف سير الأنبياء عنهم الصلاة والسلام لا يجد سوى سيرة مبدى محمد
صلى الله عليه وسلم يولد فيها هذا بشره. لأن كثير من الأنبياء لا يولد
من سرهم لا اسر اليسر. ومن يعرف من حياتهم الكثير يتوهم حدوث
و حار مده من الزمن من حياتهم. لأنهم لم يولدوا أصلاً في سرهم
وكنهم تقريباً - عدا محمد - بقية حياتهم شعيرة جمع روحى حياه غير
سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهو ذكر. لأنه ذكر في نفس يكون
ويعرف الكثير من الأحداث. ولكن بحسن كيف يرمى في سب وقذف^٢ وكيف
يحا حواء هارون من قبل^٣. وكيف كانت خلافته مع روجه واسمها. فربما
وبالله^٤ وهذه نقاط أساسية في حياه لاجلهم. وكذلك عجل بقاء
الاقتصادي والاساسي الذي صار عليه ودعا به وكذلك لا يمكن منه كما
ترويه التوراة حيث جعلت سهرها بعد حياه سيدنا موسى عليه السلام بعده
قرون. لأن الذي جعل الحرب بين شعب الكثير منها مع ما اصنف عنها
رب صانعها. وبعد كذب سيرة صم الكثير من اراء المؤرخين. وعرضهم
إلى صاحب السيرة ونصورههم حه. وصافه إلى المصنفات التي تصفها
بشكل حادثة روايات. وقد يكونان متباينين تماماً.

سيرة سيدى عيسى عليه الصلاة والسلام لا يعرف منها إلا القليل. بل لا
يتم إلا شيئاً عن ولادته وطفولته ثم تبعه على مراحل حياته مدة ليست
بالقصيرة ليعود إلى مرة ثانية في السنوات الأخيرة من حياته. إضافة إلى أن
الأنجيل قد دوت بعد اربعه مائة من سنين سنة. بل بحسن اللغة التي
دوت فيها. ومن فام نرجنها^٥ فهي أدب كتب سيرة لا يوثق بها لأنه لا
يعرف كاتبها وصدقه. ولا عاتق وقصده. ثم يست إلى المؤرخين. وحتى

فكسبه لا يعرف حصص لا داخل التي ليس بن حو رين اخم بن حيث م
 يرف جاد نحوه كي هان الكسبه قد اجتماعاً بعد حدة المسبح بعدة
 قرون بفرسيه طبعته . وكذلك لب حدة مبدن حسني م شمل جميع مو حي
 عباد . فلم يكن به روح ليعرف العلاقات منها ، ولم يكن له أنباء . ولم يوسس
 دونه بقوله . يسر عن خضراء وعمدية في يسر دقة لحكم رسامة لأموور
 واجتماعية ولا اقتصادية . يعرف كيف يكون علات مع الحكومات والامم
 الأخرى

هذا سببه في لاساءة والرسل ندس معرف عنهم سي ، تكثير فكيف
 ندس لا يعرف عنهم لا اسر يسر ، الدين لا يعرف لا سببهم
 والأقوام التي أرسلوا إليها

أما سيرة سدر محمد علي بن عليه رسم باب يعرفه كسبة مد ولأدنه
 حتى سبانه لا يعرف من سي . ولا بعينه عما طرفة منها حتى في حفرته مع
 سائه حيث كان علي بن عليه رسم مسبح من سبحدث عن تلك الخيرة
 والقل عه . اصافه إلى ان عدداً من الصحابة قد تعرض بصحة ولأحد
 عه . ويقبلوا إليها أحبار بدقة وسد ، ووصلت إلى بطرق صحابة ، ثم
 عن نقة حتى لا يعيب عما شيء منها . وأنه عنه الصلاة والسلام قد عاش ثلاثة
 وخمسين عاماً بين عذائه وحضوره . فلم تحصل إليها احبار من طرف و حبر
 وهو ب دون من جانب أصحابه وانساعه ، بل ما سجل من جانب عذائه
 وحضوره بضا ، ومن عاصروه وكان السجل واحداً تقرب من حيث الصفات
 الأخلاقية والامانة والاستقامة وحكومته وامت أكثر من عشرة عوام وهم
 نظامي الشريع الاقتصادي والاجتماعي والاساسي والأدري وجميع مراقق
 لحياه ، وكان يحاج التطبيق كمالاً ، وهو يصح بكل وقت ، ولأية مجموعة من
 الناس . ولي أنة بقعة من الأرض وبنا حياه علي بن عليه رسم يصح أن
 تكون أمانة من يريد الناس من لا أفراد ، ونظامه يصح منهاجاً من راد
 الاقتداء من الحكومات ليسر له طريق الحق . إذ يتعرف كل مسع بدين على

سير ديه من سيره سمه ولاخون الي كتاب عليها، ثم يقتدي ١٣، وسرع
 حده في ديه وسرع كل دوة برسد سبل الصلاح على صريو سم بها
 في حكومت ووجهه وشرعه ثم يقتدي سديك، وسعق ذلك عليها وعلى
 رغابها، وعلى هد يحساب يكون سيرة سدا محمد هي السيرة الواحة
 الدرمة، الواحة لاساع، الواجب نتمست بها

يا محمد صلى الله عليه وسلم في جميع حاجي لا يهدي ان الله، ولا يع
 الوسائل نبي يهدي ان هداية، وي بعد من ديو لله صمنا وأوتانا،
 وسعي بها بقوله ان الله رلقى، قل سعد

يَا لِحَيِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ دِينَكَ ﴿٢٠﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْحَالِصُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ دُونِهِ أَكْثَرُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعَبِدُونَ لَهُمْ

وَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْهُمْ

الشرك بعد كان تصورهم عن الله تصور خاطئ إذ كانوا يمتدرون أن
 ثلاثة بنات الله، وأن هناك منه سب بينهم وبين الله، قال تعالى:

أَفَأَصْفَكَ رُحُومَ الْيَاقِينِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلًا

عَظِيمًا ﴿٢٢﴾ وَقَالَ عَرَجٌ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا

لَهُنَّ نِسَاءً وَنَسَبَ يَافِرٍ عَالِمٍ سُبْحَنَهُ وَقَعْلَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٣﴾

هذه العقيدة جعلت بعض العملاء في المجتمع يمتدرون سوء هذا التصور
 وحهل هذا المعتقد وسده عن الصواب، ولكنهم لم يعرفوا طريق الحق،

(٢٠) البقرة ٢٠ - ٢١

٢ البقرة

(٢٣) الانعام ١٠٠ - ١٠١

قد روي ، ودعوا أنهم جاءوا على دين إبراهيم دون أن يوصلوا إلى تصوير
 الصحيح والحقيقة التي يشدونها ، ولم يسكن هؤلاء الجاهل حجة من مجموعهم ،
 ولم يدعوا إلى تصور صحيح ، فكذب عملهم سلباً ، فلم يؤثروا بأحد ، ولم
 يظهر عملهم عند أي مردود بالعميل لا بعد بالارواء ، ولا سفع
 بالبره ، ولا بخدي بالخص في التصريح ، والإسلام دعوة لتحق في كل
 عين وعلى كل صعد ، والإسلام أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقال صعد
 الماضي وقد رجعت المقام وقد على صادق صيد ، ولم يسكنها أحد ،
 معنى ذلك تعاون مجتمع على معيها ومساعدة من على بشرها ، قال
 تعالى **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ**
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
﴿١٠﴾ **كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَمِ اللَّهِ فَعَلُوا لَبِئْسَ مَا**
كَانُوا يَفْعَلُونَ وقال تعالى **وَتَنكِحُ أَبْنَاءَكُمُ أَهْلَهُ يَذْخَبُونَ إِلَى الْحَبَرِ**
وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَهْتَوُونَ عَنِ الْمَكْرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ^(١)

وقال صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فمن لم
 يسطع فليغيره بيده ، ومن لم يسطع فليغيره قلبه ، وذلك أصعب الإيمان ، ^(٢) فبقائه
 في حرب خاصة وفي أماكن المأوى والاقتدار على روادها طريقة لم يبعدها
 مسلمون الأوائل ، ولم يعربها لمصحوب ، وإنما سار عنها أولئك الذين
 فسوا أسهل الأمور وأحرف الجهاد وأصعب الإيمان

(١) المائدة ٧٨ - ٧٩

(٢) آل عمران - ١-٢

(٣) روادهم (١١) ب الإيمان باب تكون النهي عن المنكر من الإيمان

يا محمد صلى الله عليه وسلم في جميع موضع ما يقيم فالنوي بسند
 الصحيح، والمبي بسند معتبر والعددية معروفة. والرق في قسم، ومصادره
 كثيرة، فالعبر والسب والاعتماد والخروب ومب أكثر الخروب، وأيام
 العرب مشهورة وكل هذا عند جميع رفاق جديدة من الرق والأعيان
 فيه والعمر أكثر وهو في الأجرة مشهورة وهي من كبر وسائل العيش
 وطرق الرق والخصم على العبد والرجح، حذفت على حربه موجود في
 كل خطوة يحظرها لأمر ر حذفت عن دست قائم في كل خطوة يعين فيها
 صاحبه أو يصعب عن الدخول عنه، ولا يسطع حذفت عن يصعب حذفت عن جدد،
 ولا أن يعبر ما يجري. ما لم يصعد دعوه دست، و كان التدمير من الأوصاف
 القائمة يساور بعض المعوس، ولكي يصير نظم قوي من الدعوة الكامة
 حذفت

يا محمد صلى الله عليه وسلم في جميع مكانه معكم وبكم الرذائل،
 فاصفاء والاستصباح ويرى أجهامي والأفراد، وروح سبق الرحان من
 ذات روحها أمور كلها قاسية، وحفظ نصيب والاعتماد على الأعوان كنه
 شائع لا يسكره أحد ولا يحذبه جماعه، هذا بالإحصاء في وأد السات رقت
 الأولاد حشة الفقر والعار، ولكنه معروف، ولعب أمير وشرب الخمر
 أمور بعد من المعاصر والنسبي، وليس مبرر أن يكون المجتمع كنه يرتكب
 هذه الأعيان حتى يقرب عنها، من صفاته أو أنها ملازمة له، وإنما عدم
 ابتكارها من عدد مصوب دليل برضى ٣. وهذا ما يدعو إلى انتشارها إلى
 جانب الابتكار الأخرى، وإن كانت دعوة الإصلاح قد تجد بعض التأييد لو
 حدثت

يا محمد - صلى الله عليه وسلم - في أرض العرب التي كانت أطرافها العية
 يد غير ماثلة، والأحباش والعوس والروم بسلطون على آخرها سواء
 في اليمن أم العربي م الشام وكانت قبائل عربية تدعى هؤلاء العرباء
 بالولاء، وأنصار آخرين لا يريدونهم وليس في العرب من يدعو إلى حرب

هو انه يعرفه ويعرفه. وفي هذه الحالة في ذلك يوجد من هذا من
 عن كسب الفهم على الاقل، والحرب مصدر نفسي في هي من أهم
 مورد الرقي في وسط حرره. هذه هي كسب من هذا في العوالم
 المتكثرة ويعود بها معانيها. وهذا هو، والحروب لا يمتد، بل في
 السوف لا يمتد. والاسباب والسرور، والروح لا تحترق الا في السوف
 رانها، ويعود بالحرر في هذا. والحرب في هذا على حده لا
 يمتد عنها، ولا في حده لا يمتد. وهذا هو في حده لا يمتد في
 وضع من المتكثرت والحرب في هذا. والحرب في هذا.

شأ محمد - حتى في هذه وفي في هذه من طرف فائز العرب،
 وفي هذا من هذا في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.

هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.
 هذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا. وهذا هو في هذا.

قَالُوا مَا جِئَ بِهِ كَذِبًا

فانصدق من ربي سمعت المسم الي يجب ألا يستمد عنها منها كاذب النتائج
وهي كانت الدعوة ، ويكون الصدق في القول ، وفي السمع ، وفي المعرم والبرهان
به ، والصدق بالعمل

والصدق باليقين هو أشهر أنواع الصدق وعبورها ، ويكون بالإخبار فإن
من خلاف ما هو عنه فهو كاذب ومضرب ، وبعد عنده من حافذين ، قال
نعمان **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الدِّينَ لَا يُؤْمَرُ بِثَابِتٍ أَنَّهُ وَأَوَّلُكَ**
هُمْ الْكَذِبُونَ ويقين صبي لله عنه ومهم ، أنه له في ثلاث بد
حدث كذب ، وإذا بعد حلف ، وإذا نفس حياء ، وعلى جماعة من
تقني صمعي من وثقت الذي سجدون الكذب يسوعمرا به أعياهو ، وديت
من أحضر لأمر من التي تعرض لها أساء خبرها

والصدق بالله هو لأجل من في العمل لتكون حاصلاً بوجه الله سبحانه
ومعنى

والصدق بالحزم على العمل كذا يقين الرحمن لمريض لأن عاقبته
لأجابه في مية ، قد عوي دخل الصدق بالوقوف في الجهاد حيث يظهر
بعد الشدة نوع من الصعب وتردد في التسدد حيث ذكر به عدم الصدق
في الوفاء بالعرف **وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ فُضْلًا**
لَيَصَّدَّقَنَّ وَلَيَكُونُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٥﴾ **فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ خِلَوْا**
بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مَصْرُوفُونَ ﴿٥٦﴾ **فَأَعَنَّهُمْ زِفَّاكَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ**

(١) لنحل ١٥

(٢) لبحاري ١٣٧ في الألف ، باب علامات الصدق ، ومسلم (٥٦) في الألف ، باب ما

خصاله أنما

يَقُولُونَ بِمَا نَحْنُ عَنْهُ مَا وَعَدُوا اللَّهَ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

وهو كما كان مبديا عمر من الخشب وصفي الله عنه ، لأن أقدم مصري
عبي أحب إلي من أن يامر عن قديمهم من بكر وصفي الله عنه إلا أن
سول لي بصي عند العمل شيئا لا احده لأن لأبي لا من أن يسلل عنها
ولكن ، فتصير عن عزمها .

والصدق في العمل يكون من لا يخلف مظهر عمل اسم عن باطنه

ومن الصديق الوفاء بالوعد ، والحافضة على العهد ، وعدم العذر عن
نفسه ، وكان حملي لله عنه وسهلا منبثا على الأمانة شدة الحافظة ، وعلى
الرحم من العدة التي كانت منه ومن قومه ، فقد كانوا يحفظون عنه
الأمانيات ويحس أن يذكر كيف أحر سبدا عسا رصي الله عنه عن فجرة
منه حتى يؤدي الأمانيات التي كانت لعرش عنده إلى عنها على الرحم من
بوك النادر والأملاك لأعدائه أصحاب الأمانيات

ومنهم هم الذي نصف بهذه قصص ، وسخرها بحرب شديدا متحدا
وسود لله حملي لله عنه ومن أسود حنة وملا عن له

جئت أمه بنت رهب الرهبة موسى بن عيسى من روحها عبد الله من
بعد لطلب الهاشمي بعد أن بي بها ، ولكن الروح لم يلبث ، نولي ، ومن نزل
منه لحمل على السهرس ، نولي وهو عديد من الشام شجيرة له ، وقد مر أشاء
رجوعه عن أحوال من بي المجار في يرب ، هناك أدركه من وما تم
منه لحمل ولد عليه السلام في الثاني عشر من ربيع الأول ، وكان ذلك في ٢٠
بمن عام ٥٧١ ملاد سدا عيسى عنه السلام ، وهو ما يوفق السنة الأولى
من عام الفيل إذ أن الجمعيات كثيرا ما كانت تؤرجح في الحوادث الهامة التي
تمر عليها ، وحادثة الفيل ماسة إلى أهل مكة أمر عام د أراد (أبرهة

الأثرم) تهم لبيب الأثرم. ولكن به حياء ورد كيد أعدائه في محاورهم. وقد سباه حده عبد لمطلب محمد، وكانت قاتله سدا محمد عليه السلام (الشعاع) أم عبد الرحمن بن عوف، وكان أول من رصعه (نابيه حاربه عمه في بيت وحشته) أم أبيه أم عبد الله ويهدا بش محمد - عليه السلام - بنتها لا يعرف أنه أساء، وهي الصورة الأولى من الشعر التي جعل المراء محمد في بيت تعربة قبل لو ولد بنتاً. وأن سيد الشعر قد ولد لها

وكان من عادة عريش وأهل بيت عامه أن يرسلوا أحدهم إلى الدابة لينقلوها فيها سلامة النساء وفصاحة النعم، وكانت الدابة في ناي المرصعات من البادي على شكل جماع يأخذ الرصع. رجاءات مكة مرصعات بي سعد، وحصل كل وحدة منهن على اطفال يكملها، ومنهن عن أحد محمد الطعن الشيم العبد أم وحدة منهن وهي رحيمة، ورجة بي كش، فلم تحصل على أحد، فاضطرت أن تأخذ محمد عليه السلام، وتعمل في ذلك حكمه بأن الإنسان لا يعرف خير من هو، فبقي كل خير في ما أحجم عنه، وما إن أخذت (حليمة) رصعها وسارت به مع صويحاتها إلا وكانت تشعر بالذي يندفق في نفسها، أما من فكر لا يوعى بالحديث في هذا الموضوع أمامها تعربة ومودة لها بطفها الفقير، ولكن إذا امردت إحداهن شابة أو امرأت (حبيبه) عن الركب تحدث وصحكن ورثين خالها، وما إن وصلت مرصعات بي سعد إلى بادنتهن، وكانت مدعرة، وحيوانات القوم تكاد تحف اصراعها من احدا ب وقلة الموعى، وبوصول محمد عليه السلام الطعن الرصع إلى أولئك القوم جادت عليهم السماء بخيرها، واحصو صررت الارض، واربعمت لأعشاب، وشبعت لأشجار، فأكثرت حيا، وأثرت اصراعها بالنبي، بل أضحت تدور سقلاً، وهي مائتة في مرعيها وشعر سر سعد ما حق أراضيهم من خير، وإن كانوا لا يستطيعون عرو ذلك إلى شيء سوى أسرة (حليمة) بالذات التي كانت تشعر بحل عليها من رعي وبعاطفت له نصحها عندما حل بدارها هذا الرصيع الشيم محمد عليه السلام، وخاصة عندما حدثت

به حادثة شي الصدر بقول (حسبه) ما في و حوته في مهم ما حده
 بوبه = شي حود يحدو قدس في دلالة رث أخي نيرشي حد حده رحلات
 عليها بياب بعض صاحبها وشي بصبه بها سوحده ، فحرحب أنا وبنوه
 بحود ، فوجدناه منظم وحببه ، فامر به أبناءه ، فعسا به ما رث ما شي " قدس
 حادي رحلات عصبه ثابته بصب ، فلقا حدها بصباحه " هو هو " في بعم
 فاقلا بصدراي ، فاصبحناي ، عشق بطني لصباحه به شك فاحده وطرحاه ،
 ولا دري ما هي فحاف حبة من بصل الحادة فزوده و " فم ر " كانت
 لا مروح في مرقه ما ر ب من بركت أت و حوده حدها ، ربي بصد
 عدها و " حبب لي شي بعم كنهم وفي بوبهم و بصباحهم إصباحه في
 حوته بظفه و علاقه مع حوته قدس كانوا مع في رعاسه و كنهم

عاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سنة ١٠م يرد عمرو على الرابطة وم يثبت عدها
 إلا قليلاً ، و سارت به في يثرب بريدة أنوناك و هو أبه وأبوه حودتها
 أدركها مبها في الصريق بعبه (لأبوه) مات (سنة) وهي في بصل
 العمر وول من الصاء ، ولم يكن اموه ثناء موته بأكر مبها بكنج فكلاهما
 دون العشرين من العمر ، وفيها يموت الروجان معاً في هذه السى المكروقة ،
 ولكن حكمة الله فوق كل حكمه وتديره فوق كل بدير ، اد بوبه الله أن
 يكون كما ذكر ب " ثمودجاً بكل بيم وملاً لكن بعبه ، ما من بيم إلا
 وهو دونه في البم ، وما من بعبه إلا وهو دونه في البعب

بوقت سنة وانتقلت كساة الغفل إلى حده عده بصل ، وحصته بركه
 أم بيم التي ورثها من أبيه فكانت أم له وكان ها وبدا بصبه ، وقد رأت
 منه من النجاة الشيء الكثير ، لم تر مثلها في أمرانه ، ولم تعف حده في أمره بلي

(١) لهم الصدر من بصل والمعر ، واحدها بيم

(٢) بوطله ، بركاته

(٣) الأ = بعبه بيم بكة والمديب وهي أقرب إلى الببته ، وهي في الشمال الشرقي من ربيع

و على مسافة ١٠ كم منها

نحن مصدقون به من بحر وعش هذه في سنة هذه، ورتقا قال بعضهم
 هذه هي الأب الذي. وعند المطلب سيد قرش وشجها قطاع، وعلى هذا
 فقد بنا محمد عليه السلام في بيت ال حافة أفادته، وفلس من ترسه. وثأ على
 يعرفه ك حافة وسمع من حضور عرب عند المصنف ولكن هذه الكيفية،
 طلي ومده هذه الحياة كانت مصيرة. ومحمد عليه السلام كان في من صغيرة لا تحكي
 لإفاده من مركز هذه. هذا بالإضافة إلى أن عند المطلب كان قد أصبح
 متقللاً في أواخر حياته قبل ورود دارة. إذ ظهر سادة جدد من بطون قرش
 كلها وحق من بني هاشم بالله حيث دم ولادة مكينة، إذ أصبح لهم
 سداً مكان به. وكذلك أبو طالب وخرم وعمرهم، وم يكن منهم في من
 صغيرة سوى حرة والعاس النديس كما في من هرية من من رسول الله عليه السلام

ومات عند المطلب ولم يرد عمر رسول الله على الناسة، فكمبه عنه ثم
 طالب شقيق له، إذ لم يكن من بين أعمامه جميعهم سوى الربيع وأبي طالب
 شقيقان بعدائه والد رسول الله ثم هاشم باب عند المطلب كلهم شققوا
 عند الله باستثناء صفية رضي الله عنها، فها كانت شقيقة سيدنا حرة رضي
 الله عنه وكان أبو طالب يحب محمد جداً جداً، فهو ذكرى شقيقه عند الله
 الذي مات ولم يكمل عياد برؤية ولده الوحيد، وم سعد برواجه سوى
 أشهر قليلة. ومات بعداً، وكان باباً وصية أبيه عند المطلب، ومن جهة ثالث
 فقد رأى منه ما لم ير من غيره من لأدب والسجادة والبرية والطاعة فصبه إلى
 أولاده الكثيرين. وكان يعي به العناية التامة، ويقصه على أبنائه جميعهم.

وكان أبو طالب قبيل المال كثير العيال، وقد لاحظ هذا رسول الله عليه السلام
 مع صغيره، فطلب منه أن يعمل، إلا أن أبو طالب لم يكن رأيته يعمل من
 حيه بكرمياً به وبغدير، ولكن وافق العم مع طلب الطعن والحاجة، فسأ
 يرضي العم لأهل مكة عن قراريط، قال عليه السلام ما بعث الله نبياً إلا رعى
 العم فقال أصحابه: وأنت؟ فقال نعم، كنت أرفعها على قراريط لأهل

مكنه ، يقول ابن حجر رحمه الله ان العبداء يحكمه في إتمام الأسباب من رعي العم من السوقة ان يحصل لهم السرب برعيها على ما يمكنه من الصدم بامر منهم ، ولأن في محطتها ما يحصل لهم من خدم والشفقة لاهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد صرفها في امرعي أهلها من مخرج إلى مخرج ودفع عذرها من منع وعجزه كالتسارق ، وعمير خلاف طاعها وشدة صرفها مع صحتها وأحبها في مصادفة ، ثم من ذلك نصر على لاهم وعرفوا اختلاف صاعها وبذوات عقوبه ، فجبرو كسرهم ورفعوا صاعها وأجبروا التعاهد ما يمكن تخمينه بشبه ذلك سهل مما لا يمكنه انعام بذلك من أول وهبه ما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعي العم ، وحصل العم بذلك يكون صعب من غيرهم ، ولأن صرفها أكثر من صرف لابل وانقر لإمكان صط لا والسر يربط ذواتها في العادة أنفوقه ، ومع أكثره تصرفها فهي أسرع انقاداً من غيرها

ومرت السور وشعر أبو طالب ان ابن أبيه قد بدا في مرحلة الشام ، وقد عدا عمره قريباً من الناية عشرة ، ويحب عنه أن يثرت عمل الرعي الذي لا يعضي من الرعي إلا النفس ، ولا يقوم به وجهه القوم . بدأ يحب عليه أن يدره على التجارة مهة قرش الرئيسة والتي يدر أرباحاً أكثر . ويعمل بها سادة القوم وسار أبو طالب في عماره ، وصحب على محمد ^{عليه السلام} فراقه وهو أبيه ، فرق له أبو طالب ، وأحده معه ، رداً تحققت رغبة أبي طالب برغبة سيدنا محمد وعده وسارت القافلة إلى بلاد الشام ، ووجد أبو طالب من محمد ^{عليه السلام} الأخ الرفيق والولد منقطع والشاخر لمسير والرميل ذا العمل الرحيح ، وكان النم يشعر أنه يصطحب رجلاً كبيراً د قلب واسع وعقل سليم وحررة عالية ومعرفة عامه ، وكان عدا يسره وشعر أن لابن أخيه مركزاً عريقاً ينظره ، ويكون صاحب مركز بين قريش لا يناله فيه أحد مع عده نهية قرش ورجاله ومكاسها ودرائتها ووصلت القافلة إلى بصرى الشام

(١) ر ر البخاري ١/ ٣٦٢ في الإبلرة باب رعي العم هل قرئط

من بلاد حوران في الشام، وكانت بها سوق عامة دائمة وذلك السفى أبي
طالب برهب يدعى (بحيرا) فهاهنا الراهب ما طالب عن ظهر ربي في بلاد
العرب، فأجابه بأنه لم يظهر إلى الآن

فهاهنا الراهب ربا يرى في كتب مقدسة في موعد ظهوره قد حال
وكثيراً ما كان من أهل الكتاب من يهود ونصارى يذكرون قلوب بعثة من
من أرض العرب، ثم سأله الراهب أبو طالب عن العتي الذي معه وبني يديك
محدثاً، فأجاب أبو طالب به أبي، فقال له عدد به يدري راء معصوم فعرفه
فسمي في الحاصل منه، فإنه سيكون به خير ثم سأل عن هذا الكلام
عرباً ل أن أدب في طالب وبعد كان تحقير له في منه وتأكيده لما يتحدث به
أبو طالب مع نفسه

عاد أبو طالب مسرعاً بقاومه مبحولاً، وقد رد حبه له حناً، وحرره
عنه حرصاً، ول عاد رسول الله إلى مكة بصرف في الحياة في حرم
مجموعه، يحفظهم ويتعدل معهم، ويرعى العم، فعرفه العموم معرفة رامة

(١) حديث غير قرايب رواه الرمدي ٣٦٢٤ وصحاح مسلم، وقد يكتم في منه ايضاً
ما يبع لأسلام ١٠ ر ٣٨٤ لمحمد الذهبي، فقد حال حديث منكر حد

الفصل الثاني

مَرَكَلَةُ التَّكْبَاتِ

١ - الحيدة العامة:

حارب محمد ﷺ ثمانية عشر من العمر ، عد في من شباب ، وكان يتعامل مع الجميع اندي يعيش فيه ويتعامل معه ، وبشرك في الامور العامة والتي كان من أشهرها

١ - حروب الفجار ، وقد حارب بين قريش وكسنة من جهة وبين قيس من جهة ثانية ، وسها أن أحد الكتيبي قد قتل أحد العيس . وهبت قيس بأحد بناتها ، والقيس يعرفون عدد (بحلة شمال شرقي مكة خارج الحرم ، وعندما حيت قيس حمت قريش بحرمها لأن ، فحدثت قيس إلى موعدها لعدم العمل في اعكاظ ولما امتدار العام سقى نظرفدن في المكان محدد ، ركبت قريش قد جمعت كسابة والأحباش وحلفاءها ، ودارت ندثرة على قيس ، ثم تم الصلح بين المجاسين ، وعدت القتلى ودهمت الديات .

كان رسول الله ﷺ قد بلغ العشرين من العمر وشارك في هذه الحرب مع اعمه ، وكان عمه لربيع قائد بني هاشم وبعه إخوانه أبو طالب والحجرة والعاس ، وكان حارب من أمية قائد قريش وكان عليه الصلاة والسلام ينتقل السان ويجمع السهام

٢ - حطب الفصول وعندما عادت قريش من حرب الفجار تحالفت

معهم الطوبى وباعدت علي لا محمد بمكة مطبوعاً من أهلها أو من غيرهم من
سائر الناس، لا قاموا معه حتى برد إليه مطبوعه وكان يوم هاشم من بني همد
الصور امتحالاً، وحصره من سهم محمد ﷺ، وكان الخيف في دار
عبدالله بن جده بن أحد وجهاء قريش وقد قال رسول الله ﷺ بعد أن
شرعه الله بالرسالة بعد شهادته مع عمه عتي حديثاً في دار عبد الله بن جده بن
ما حب لي به حجر العلم، ولو دعيت به في الاسلام لأحبب

وشاع حبر العتي في بنية قريش، وأصبح حديث الناس في كل محفل من
أمانته وصدقته من أدبه وسد كفا، عن يردده بعض النصارى في تجرله أن
يكون سيد من أكر من ذلك بكبر، وقد عرف بين العرب باسم محمد
الأمين و الصادق

٣ - بناء البيت أصاب الست الحرام حريق، ثم حرقه ميل عارة،
فنهض عبد حذر الكعبة، وأرادت قريش إعادة بنائها من جديد، فجمع من
أجل ذلك أهل الحلال، وشرعت في البناء بعد الهدم، وجمع أسراهم
ووجهاؤها يحيطون بالحجارة على أعناقهم مكانه الكعبة في اليوم، وكان
رسول الله ﷺ فيمن يحمل ومعه عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
وتم البناء، ورادو وضع الحجر في مكانه ونكبهوا أحدهم فليس يصعه،
وتنافسوا في ذلك حتى كادت الحرب تشتد بين بطون قريش، وسمر
الخلاف أربع ليالٍ، ثم إن أبا أمية بن المغيرة المخزومي - وكان من
العجم - قال يا قوم لا تحسروا بل سكتوا من ترصوب بكمه فقلوا سكتي
لأمر لأول داخل وما استوا، لا فبلاً حتى دخل محمد ﷺ دهباً الصوب
ما يعرفون من صدقه وأمانته، وحكمته ورأيه، وقلوا هذا محمد لا أبي
رقبينا.

شرح نرجاه سيد محمد ﷺ قصته لما كان به إلا أن طلع رده

وسقطه ووضع حجر عليه وقتئذ يأخذ كل قبيلة بطرف من الشوب
ويخرج، حتى إذا وصلوا به إلى مكانه أخذوا سديده الشريفي ووضعوه في
موضع الجند.

وكتب عليه السلام مدث في خدمة واللائق من العمر تقويماً وم يكن منكك
من مشكلات جميع صغير، أم كبرة لا ويشارك بها وهكذا واللائق
لهم عنه لا يعيش مع عشمه بصل رحمه، ويهود ابريس، ويحل الله
عن بعضهم، ويشارك في لا فرح، ويحلي في مسجد حيه، ويناع من سوقه،
يقول عليه السلام : انما من الذي يحبط الناس ويهصر على أذاهم خير من الذي لا
يحالطهم ولا يهصر على أذاهم . وادري اناس بالرجل أهله رحمه به، فإذا
عاشهم معاصيه الإسلامية فلا يكذب ولا يعش ولا يعذب ولا يكلم لا خير،
هذا فعل مدث كان عدهم قدوة . رحاروا أن يعلدوه ويسروا على نهجه،
وإذا أمناه مكروه حير، وسعوه، ونكس إذا مروى عنهم ونعد كان بهم
نكرة لا يور فيهم ولا يسعد منهم . وكذبت فعنه أن يكون سمحاً في
معاصيهم في بيته وسرته . كرى معهم، يقول عليه السلام : ارحم الله أسراً سمحاً
إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا فصي سمحاً إذا فصي . ويقول
: ما من جليل برصبي ناجار حتى ضل أبه سيورته ^(١) ويقول : من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صبيته ^(٢) . وسأل رجل رسول الله ﷺ أي
لأسلام خير ؟ قال : تطعم الصائم، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
تعرف ^(٣) .

١ - جرحه البرصبي (٢٥٠٩) في حصة ضامه باب عاظم الناس مع الصبر على ما هم ومن
طبعه (١٠٢٣) في طفتي وغيرها وهو صحيح
(٢) - روى البخاري وغيره .

(٣) - متفق عليه

(٤) - متفق عليه

(٥) - متفق عليه

ومسح عملهم هو محط الذي بعث فيه، فشهد هذا لمدان
بذلك وسعفه وليعده

٢ - الحياة الخاصة.

كأن حياة رسول الله ﷺ خاصة به، صالحة لمراحل مؤمن حتى قبل
البعث، بما من عمل يقوم به، لا وكان مثلاً أعلى للشباب إذا كان الله سبحانه
ويعني يريده ويعهده ومن عماله الخاصة

١ - كسب الرزق كـ، ﷺ يرعى العمى، وكان يحرث، وكان يربكه
نائب من بني النضير وذهب لشحاره خديجة بنت خويلد إلى الشام حل
حرث من حال يحدده، وبعد أن يروح به كان ياجر غنائه، يأكل من عمل
يده، ويقول ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط حبراً ما يأكل من عمل يده،
والنبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(١)، ومن الله عليه بأن أعياه يقول
به سبحانه ومعنى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٢) وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى (٣) وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَبَى

٢ - اسمر: كان من عادة شباب قريش للسهر في الأندية واللجو
وشرب فيها وقبول الشعر أحياناً أو الذهاب إلى الأصنام وعاداتها وبكى
رسول الله ﷺ لم يفعل شيئاً من هذا، كان به سبحانه وتعالى به عادته وحال
فيه وبين هذه الأعمال مد صبره حتى لم يكن يحصر الإحتمالات أو لأعداد
التي تقام للأصنام، ويقول عليه الصلاة والسلام: «ما بدأت نعصت في
الأوثان، وبعض إلى الشعر، وم أهم شيء» ما كانت أحواله تفعله لا
مرتبه، كل ذلك يقول الله نبي وبني ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء
بعدها حتى أكرمني الله برمائه، قلت بية للعلام كان يرعى معي لو
أبصرت لي معي حتى أدخل مكة فاسمر كما يسمر الشباب، فخرجت حتى

(١) رواه البخاري

أحد بطون فرئيس المشجورة بمحمد والسودد وكنت ساحرة بتأجر الرحان
في هذا ساحر هـ وبصارت بقية النحر وساقهم وكنت أرمية به
مروحي أنا هاهـ وأحببته وهـ هو هاهـ (رب سيد محمد ﷺ) كل
هـ جعلني يستطيع أن يحدث عي في نفسها

سمعت حديثاً بسدا محمد ﷺ وأما به وصديقه وبواسه وعلمه
فما جرت به خرج في ماها من ثام وتعضه فصل من كانت عطفي غيره كل
ذلك لمسوق بسيف لسان سيد محمد ﷺ مع علامه مسراً، فاعا ما
حالا معها، واشترى من عاد به، ورعا رعي عظماء وصهر بسدا محمد ﷺ
لمسرة على حقيقته رجلا لا كابر حان واي معخرة هم عن مدى لأدم ونا
عاد الرجال إلى مكة وسمعت حديثاً من مسرد ما رأى من صاحبه،
سرت سرور، فاعا وطمعت في روجه ورأت عطفه نفسها، وكانت
تقارب الأربعين من العمر

وذهب رسول الله ﷺ مع غمامه ودخو على عمه عمرو بن أمية،
فخطبوا ما هروجه بها، وحضب بر طالت في هذا اليوم فقال له محمد لله
الذي جعل من ديرة إبراهيم وروح إسماعيل وصفيثي بعد وعصر مصر،
وجعلنا حصاة بيته وسيراس حرمة، وجعله بنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً،
وجعلنا حكام الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يورث به رجل
شرفاً وسلماً وفصلاً، وإن كان في أنال قلاً فإن لماك هل رائل وأمر حائل
وعارية مستردة، وهو والله بعد هذا له بأ عظيم وحظر جليل وقد خطب
إليكم رعة في كريمكم حديثاً وقد بدل ما من الصداق (كند) وعلى ذلك
م الأمر.

وقد عاش ﷺ مع حديثه حياة روجه هادئة مثاليه، وقد عرف كل
صاحبه معرفة حقة عن قريب، فعرفت حديثه في روجه الرجل المثالي في

الصدق والأمانة والكرم والوفاء والمحبة والغير وهذا ما سيكون به ذكر الأثر
في السفل

١ - الخلوقة وفي أواخر العقد الثالث من عمره، حيث أتته الخلوقة،
ليتمتع من مشكلات ذلك المجتمع من حيث الخلوقة المنظمة، المعقدة،
الكثيرة الناس، ويصدق به عن دين أنه مراهم عنه السلام فإن في الحرية
صعاب الحرية، وسوء النفس، فكانت عليه السلام يربقي إلى جبل قرب مكة
ويحضر في غار حيث يدعى غار حراء، ينظر إلى مكة من بعيد، ينصهر في
عصبه مكة ومن فيها والناس يأكلونها، وينظر إلى أخائها فيرى بها دون
موضع قدمه ينصهر المعجزات والقادة والجريرة وينظر في بطونهم وهكذا
ينظر المسم داني إلى الطعام على أنهم دونه بكثير من دهم هو مؤمناً بالله

كان محمد ^{صلى الله عليه وسلم} متحسب في غار حراء الليالي دون العدد، قدوم بقاؤه
خشرة أيام، وأحياناً شهر، وكان يهود يدينه الأمقطع، وقد فرغ رآه
رجع إلى زوجته حديجة لمكت الأيام القليلة ثم عاد لخلوته وهكذا حتى جاءه
الوحي الأمين.

ومن هذا تنبأ أن على المسم أن يترك حراً من اليوم بصادقه ويعكسه
ودعوته، ويوماً من الأسوع، ووقتاً من الشهر لكي يبقى على صفة بالله لا
تلهيه الحياة المادية التي اضررت فيها الناس حتى أنتهم أنفسهم وأهليهم
وأعدت عنهم أولادهم وبركتهم في فراغ روحي عظيم كل ذلك في سبيل
الحرص على المادة والادعاء بأنها ضرورة من ضرورات حياة وتحت اسم هذه
التعقيدات التي فرضناها على أنفسنا والمتطلبات الضرورية التي لها في
طلبها هناك فرق بين الحاجة إلى المادة وبين عبادتها، هناك فرق بين
الاكتفاء بالحاجة والجشع في الطلب فرق بين الضروري والكثالي فرق بين .

و . و

(١) أنتظر فصل متلاذ الأيمان في العلم

الفصل الثالث

العشة

سبها كان رسول الله ﷺ ذات يوم في غار حراء بعدد إذ جاءه الوحي، وكان ذلك في ١٧ ربيع ١٣ قبل الهجرة وهو ما يوافق أول شاط من عام ٦١٠ من ميلاد سيد عيسى عليه السلام، وكان رسول الله قد أم لأربعين عاماً وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي برؤي الصاحبة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو سعد - يعني دواته - بعدد، قبل أن يسرع إلى أمه ويترود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيسردها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ، قال فأخذني فغطى حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال - اقرأ - فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطى الثالثة، ثم أرسلني فقال:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ مرجع بها رسول الله ﷺ يرجع مؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: ذكوتني ذكوتني، فرتلوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي فقالت

حديقة كلاً والله لا يخرجك الله من هذه. فبكك الرجل، وطمع بك.
 وتكلم بعددوم، وتلوي الصف، وتعين على بونك حين وصلت به
 حديقة حتى أتت به ورقة من بوقل من أحد من عند العري - من عند
 حديقة - وكان امرأ مصر في حافية، وكان يكلم بكك بالعربية،
 فكلمك من لا يحيل بالعربية ما شاء به بكك، وكان شحاً كبيراً فد
 عني، وقالت له حديقة: يا ابن عمي سمع من ابن أختك، فقال له ورقة
 يا ابن أخي ماذا ترى؟ فاجابه رسول الله ﷺ: خير ما رأيته قدال ورقة
 هذا قنابوس الذي برز الله على موسى، بالنبي فيها حديقة - بيتي كذب
 حياً إذ يخرجك قومك هذا رسول الله ﷺ وأخرجني هم؟ قد سمع،
 م ياب رجل لظ مثل ما حدث به، لا عودي، وإن يدركني يومك يضره
 مصرأ مؤزراً، ثم لم يلبث ورقة أن أتته في وعده الوحي،

وعبر الوحي مدة أصبح ما قيل فيها رجوعاً بوناً، وذلك بشد شوق
 رسول الله ﷺ إلى الوحي، حتى صار كلفه ينقي حنلاً حظه به ب يرمي
 بعمه به خوفاً من قصبة الله به بعد أن أزد بعمه الكري بأن يكون إلى
 الحق رسولاً، وكان كلاً فكير في ذلك يسدى له الملك قذلاً له: أنت رسول
 الله جعاً فبطمش حاطره، وبعد عن بعمه ب عزم بعمه - وتقي كدنت حي
 عاد إليه الوحي، ومع الشوق كان يشوف من الوحي ما أصاده في مرة
 الأولى

فب كان مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سير وسمع صوتاً من السماء،
 فرفع بصره فإد - ملك الذي عطه في عمار حراء جالس بين السماء والأرض
 فوعب أشد الرعب وتذكر ما حدث بعمه في ذلك العار، فعاد إلى البيت
 مسرعاً فأقول الله نعوذ **يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ قُرْآنِيذِرْ ۝ وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ۝**

١ - أي شهاب وهو ينشأ من السماء وتندال - وذلك لينبئ من بصرته ولايمان به
 (٢) - فتح القاري ٢١/٩ - ٢٦ باب منه الرسمي

رَبِّكَ فَهَبْ ۖ وَأَنْجِرْ فَاهْبِزْ ۖ وَلَا تَسْ تَكْثِرْ ۖ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۖ
 كما أنزل الله سبحانه وتعالى وَالصَّحَى ۖ وَاللَّيْلُ إِذَا أَصْبَحَ ۖ مَا وَدَّكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَلَّ ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۖ

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أختها بن هاشم رضي الله عنه
 سألت رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف تأتيك الوحي ؟ فقال رسول
 الله ﷺ : أحيايا بأنبي مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد
 رعبت عنه ما قد ، وأحييا ينمثل لي الملك رجلا فيكسني فأعي ما يقول .
 قالت عائشة رضي الله عنها وبعد ربه يرون عليه الوحي في اليوم الشديد
 البرد فيفصم عنه وإن جبهه لمعصص عرقاً^(١) . وتنازع الوحي بعد ذلك

كان المقام الأول مع الوحي قاصياً كما رأيت وذلك ليشرح رسول الله
 ﷺ بقوة العزم والمهجة الشاقة متفاد على عائقه ، وكان السربل ذات بهجة
 على ضرورة الصبر فأصبر كما صبر أولوا الصبر من الرسل ، وأتبع ما
 يوحي إليك وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين^(٢) قلت من شبه
 العيب فوجهاً إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فأصبر
 إلى العقبة المشهورة^(٣) . وأصبر فإن الله لا يضيع أجر المحييين^(٤)
 وأصبر وما صبر لك إلا بالله ولا تحزن عليهن ولا تلت في حبي

(١) المذبح ١ - ٧

(٢) هود ١١٦

(٣) فتح الباري باب بدء الوحي

(٤) الأنعام ٣٥

(٥) يونس ١٠٩

(٦) هود ٤٩

(٧) هود ١١٥ .

يَمَّا يَتَكَبَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ
فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ بَيْنِ آيَاتِ فَسْحِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ١٠١ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ
اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٢ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٠٣ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَ دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ
إِنَّهُ آوَىٰ ١٠٤ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ١٠٥ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ خَبِيرِ ١٠٦ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْبِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ
مَكْثُومٌ ١٠٧ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ١٠٨ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَخْبِرْهُمْ هَذَا
خَبْرًا ١٠٩ وَلِرَبِّكَ فَأَصْبِرْ ١١٠ الصبر على ما يبقى من وجهه قومه،
وعطسة مجتمعة، وصرارهم على شركهم، وبعثهم في سبيل لقاء
عن حادتهم الجاهلية ومقاليدهم العاصدة، والتأكيد على ما ورنوا عن آياتهم

(١) النحل: ١٣٧ - ١٣٨

(٢) طه: ١٣

(٣) الروم: ٦٠

(٤) لقمان: ١٧

(٥) ص: ١٧

(٦) ق: ٣٩

(٧) الطوبى: ١٨

(٨) القلم: ٤٨

(٩) الماعون: ٥٠

(١٠) المزمل: ١٠

(١١) الشعراء: ٧

وَجَدْنَاهُمْ قُلُوبًا تَعْرِى وَيُكُودُنَا مِنْ مَقَامِنَا فِي أَقْدَامِنَا
 إِلَّا قَالُوهَا إِنْ وَجَدْنَاهُمْ عَلَىٰ قَوْمٍ مُّشْرِكِينَ
 ﴿٦٦﴾ قُلْ أَلَوْ جِئْتُمْ بِهَدًى مِّمَّا وَجَدْتُمْ عِنْدَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْشَاءً
 أَتَيْتُمْ بِهِ كُفْرًا

كانت ذات الصبر تنزل في مكة وفي مكة ول في مكة، وقد كانت
 هذه القوة هي بقايا من يد مينة في يد مينة في يد مينة في يد مينة
 الذي كرمه به الله في حجارة من حجر عماره يكون. مينة في حجارة في حجارة
 التي أتت على هذه في هذه ورعته وكلمته من حجارة. قال تعالى أَلَمْ
 يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٦٧﴾ وَوَجَدَكَ
 غَالِيًا فَآخَذَ ﴿٦٨﴾ وهذا كان رسول الله ﷺ بشر به كنه، ويعدده قسراً.

فإن على الداعية أن يعلم من مينة الطريق أن دربه الذي يسير فيه طوبى
 شاق مخوف متكرر مليء بالأشواق، فيه مقارعة نفس بقي سرح دنيا
 إلى التحرر من القيود المروعة عنها، وفيه مقارعة لمجتمع بني بصل
 مصمحه على كل شيء ويدور دنياً وراء أفعاله. وفيه خلاف مع المنهيين
 الذين لا يريدون أن ينفذ شيء أمام رعاتهم الشخصية، ويجربون كل من
 يريد أن يخذل من سلطانهم أو ينفذ في وجه أمرتهم وجبروتهم وشعر
 الداعية أيضاً بخلاوة الأيمان في عمله لا يصار به إذا حقق نجاحاً وإذا يال من
 أجبر من الله إذا يكون جوازاً جبات تحري من تحنها الأنهار، وإذا كان
 يشعر بحرارة العيش أو الصعق عليه والحد من نشاطه من قبل أصحاب
 السود في هذه الحياة الدما العانية التي ليس لها إلا مناع العزود وهي من

(١) المزمع ٢٣ - ٢٤

(٢) المعنى ٦ - ٨

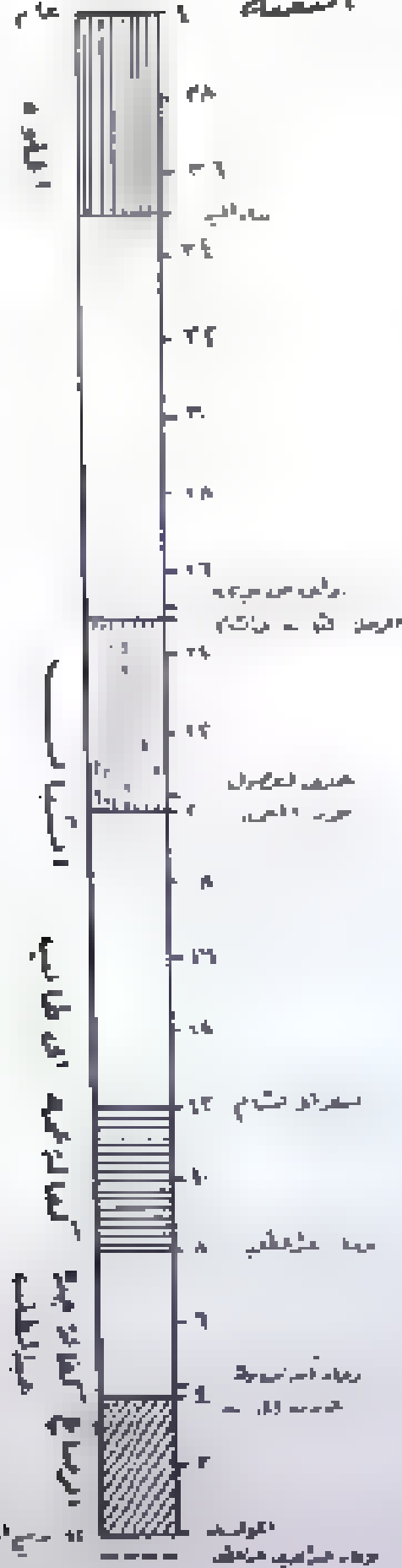
محدود فإنه يعرف أن الآخره التي يتاب فيها نفسه هي ذات نعم لا يرون
ولا نهاية مدتها، وهي حياة لاستقرار

باب الثاني

الدعوة في مكة المكرمة

تحت

عالمی اسلام



الفصل الأول

الدعوة يسراً

نعت محمد ﷺ فحمل لأمانه. وبدأ يؤذي الرسالة، ويدعو من قومه أولئك لئلا تربطهم به رopes نظريين القويمة أو الصداقة القوية، أو من يتوقع منهم تلبية الدعوة بدس لحق، فدى الدعوة أولئك السرا لما عرجوا من أخلاقه وصدقه فأس اس عمه (علي) الذي بعش في كفه، وروحه (حديجه) التي في بته، وخدمه (رسد) الذي يخدمه في مربه، وصدقه (أو بكر) الذي كان على صلة كثيرة معه، وكان دور صدقه كبراً في دعوة رجال كان لهم أثر عظيم في الإسلام أمثال (عش بن عباس) و (الربير من العوام) و (عبد الرحمن بن عوف) و (سعد بن أبي وقاص) و (صديحة بن عبيد الله)، ومن صدق سونه ﷺ تلبية أهله وصدقته لدعوته فأسهم هم أكثر من يعرف حقيقة ويعلم صدقه، ولم يكن إيمانهم من أجل تحقيق مصلحة عاجلة، فهذا أمر رجال الدين وطلائها، وإما كان إيمانهم بوحى السماء، ولا يمكن أن يوص أحد بآخر بدعي السوة إلا إذا عرف منه الأخلاق التي نخبه نعت المنزلة من الله.

ولم يكن رسول ﷺ يظهر الدعوة في مجامع قريش العامة كالأندية والحرم، وإما كانت دعوته لأفراد بأعجبهم ولم يكن المسلمون الأوائل يتمكنون من ظهور صدقتهم حذر من نصيب قريش لدينها ووثبتها، وإما كانوا يجهون ذلك، وكان كل من أراد العبادة يذهب إلى شعاب مكة،

ويصل هناك مستحقاً وما دخل في دس الله ما برمو على الثلاثين كان من الضروري أن يجمع بهم رسوم عليه السلام على شكل دعوات يورثهم ويعلمهم ليكون منهم القاعدة الصلبة التي يمكن أن يواجه بها أولئك الذين يقعون في وحبه، أو يحولون درب انتشار دعوته، واحترار عليه السلام لذلك الاجتماع دار (الأرقم بن أبي الأرقم المحرومي) فكانت تستقي بهم على شكل أسر بعضهم أمور دينهم، ويوضح هم الطريق وكان في جانب دار (الأرقم) المركز الرئيسي دور أخرى تكون مركز فرعية حيث مذهب إليها رسول الله أجيالاً دون انتظام و نظم فيها الصحابة الذين يختارهم رسول الله مثل دار (محمد بن زيد)، التي كان يستقي فيها مجموعة من قومه من بني عدي بينهم محمد بن زيد وروجه فاطمة بنت الخطاب، ويعلم من عدد لك التحام العدوي، ويليقي منهم ختابة بن لأرت، وكان النعماء كتاب يصم أسماء الست الراشد بن توقر العدد في سبل العربية النادرة، وحتى تسفيد النساء اللواتي يصعب خروجهن إلى الاجتماعات

لم يكن أولئك الذين لنو دعوة رسول الله عليه السلام من مجموعة واحدة أو طائفة كما يقولون هي المقراء والعدد وأولي الدين يقوموا على النظام الجاهلي الذي منهم حق الحياة الكريمة، وإنما كان المؤسسون من مختلف المستويات بل إن بعض وجهاء من قريش وأسيانهم كانوا في طبيعة لمصدقين، ومن الذين تعرضوا بلائذي أكثر من ميرهم إذ لا يمكن أن يتولى إن نور الفكر محصور في مجموعة أو طائفة من الناس، ولعلنا نرى أولئك السادة من قريش ممن هم أن قريشاً كانت اثني عشر بضاً، وبعد أفراد كل من سمرلة وحده وهم السادة، وإن كان يختلف بعضهم عن بعض بالعنى والنزاه أو كثرة الأسماء والأفراد، وهذا ما يريد في امرة بعض الشيء، وإن كان ذلك لا يجمع أن بعد بقية أفراد قريش دون صلبة السيادة أو مركز الوجاهة، وعندما تتوفر لأحدهم بعض مقومات المال أو السي يرتفع مباشرة، وهذا ليس لوراثة فيه أي أثر بل إن قريشاً كانت معها وحدة متكاملة مادية في المنزل، وبعد بقية القبائل

بها وثقل مرتبة منها ريس هؤلاء الأعيان

من بني عبد مناف: عثمان بن عفان - حازم بن سعيد بن العاص -
عمرو بن سعد بن العاص، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهؤلاء الأربعة
من بني عبد شمس: قوم أبي سفيان

من بني هاشم: عبي بن عبد ربه - حمزة بن عبد
من بني المطلب: عبيدة بن الحارث

من بني عبد المطلب: مصعب بن عمير

ومن بني أسد: الزبير بن العوام^(١)

ومن بني ميمون أبو بكر الصديق، وطلحة بن عبد الله
ومن بني عدي، قوم عمر بن الخطاب - سعيد بن زيد ونعيم بن عبد الله
المخزومي.

ومن بني عامر، قوم سهيل بن عمرو - أبو سبرة بن أبي رهم - وطلحة بن
عمرو، وحاطب بن عمرو، وحظاب بن عمرو، والمكران بن عمرو

ومن بني الحارث: أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح

ومن بني رهبة عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وأخوه
عصير بن أبي وقاص، والمطلب بن أرم.

ومن بني محروم، قوم أبي جهل وحازم بن الوليد - عاص بن أبي ربيعة،
وأبو سلمة بن عبد الأسد - والأرقم بن أبي الأرقم

ومن بني سهم: نون عمرو بن العاص - خنيس بن حذافة.

ومن بني حنظلة: عثمان بن مظعون وأخوه فدانة وعبد الله وأبوه الحائب،
وحبيب بن الحارث.

(١) طر ترجمته في سنة ١٠٠٠ هـ، بمصر، مطبع دار الكتب المصرية

وہندہ مشہور بطون قریش و اکثرہ و اقواہا، عیسیٰ میں نظرِ بالا و دخیلہ
الاسلام، و کتب میں افراد کثیرون، و مجموعہم اکثر المسیحین فی ذلک الوقت
ایم کاہن الدعوة سر، میں وحتی وقت اخیر ہا تکیف یقین ان دل میں
اسم کان من الطقات الدیہ الیٰی ما ابوی و العبد؟ و عدد هؤلاء الوحدہ
و حد و ثلاثون، و م یرد عدد المسیحین علی السیر مسہا بیہم اثنت عشرۃ
مرآۃ میں حدیثۃ بنت حویلد - اسمہ - بنت اٰبی بکر - اسماء بنت حفص روح
جعفر میں اٰبی طالب - ام ایمن روح رید میں حارثہ و حاصہ رسول اللہ ﷺ -
فاطمۃ بنت الخطاب تحت عمر و روح سعید میں رید - فاطمۃ بنت ابیجہ
روح حاطب میں عمرو - فکبہۃ روح خطاب میں عمرو - دھنہ بنت اٰبی عوف
روح الخطاب میں ارہر - اسمۃ بنت حنف روح خالد میں سعید - اسماء بنت
سلامۃ روح عیاش میں ربیعہ - صفیۃ روح یاسر

وهناك ثلاثة من قبائل أخرى هم عذامو من ربيعة - عذامو من بني معوية
من هذيل - مسعود القاري من القارة

أما لمواي وعددهم أربعة عشر منهم حباب من الأرت حبيب بي رهرة
صبيب بن سب حبيب بي شم عامر بن قهبره مولى أبي بكر الصديق
عمكار بن باسر وأبوہ باسر حبيب عثوم ريد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ
- راقد بن عبد الله - خاند بن الكمر - أخوه عامر - أخوه عاقب - أخوه
إياس - خلفاء بي عدي، وعبد الله بن جحش - أخوه عبد حبيب بي عبد
شمس بلال بن رباح مولى اميه بن خلف

وہاں یہ کہیں غلطی

من وجهه قریش و انسائهم	۳۶
من بائیل آخری	۰۳
امراء	۱۲

وأكثره الدين دخلوا في لاسلام يوم كانت الدعوة سرية بعدد من
وحدها قريش وسائهم، وهو من أرقه ومو في وحده القائل كما عند
ن منك في ذلك كثير من الدين خبر في بحيرة، وحامه من شرقي

أما ما ورد من آيات في شأن الصعد
وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَىٰ وَأَنْتَ بِيَدُنْ وَجْهِهِ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ يُرِيدُ رِيسَةَ الْحَيَاةِ لِنُتَبَّأَ وَلَا تُطِيعَ مَنْ أَعَسَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ
هُنَّ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا
فإن هذا لا يدل على كثرة الصعد، وما
يدل على السجدة عليها، وعلى كل من معها كما ورد الاجماعي

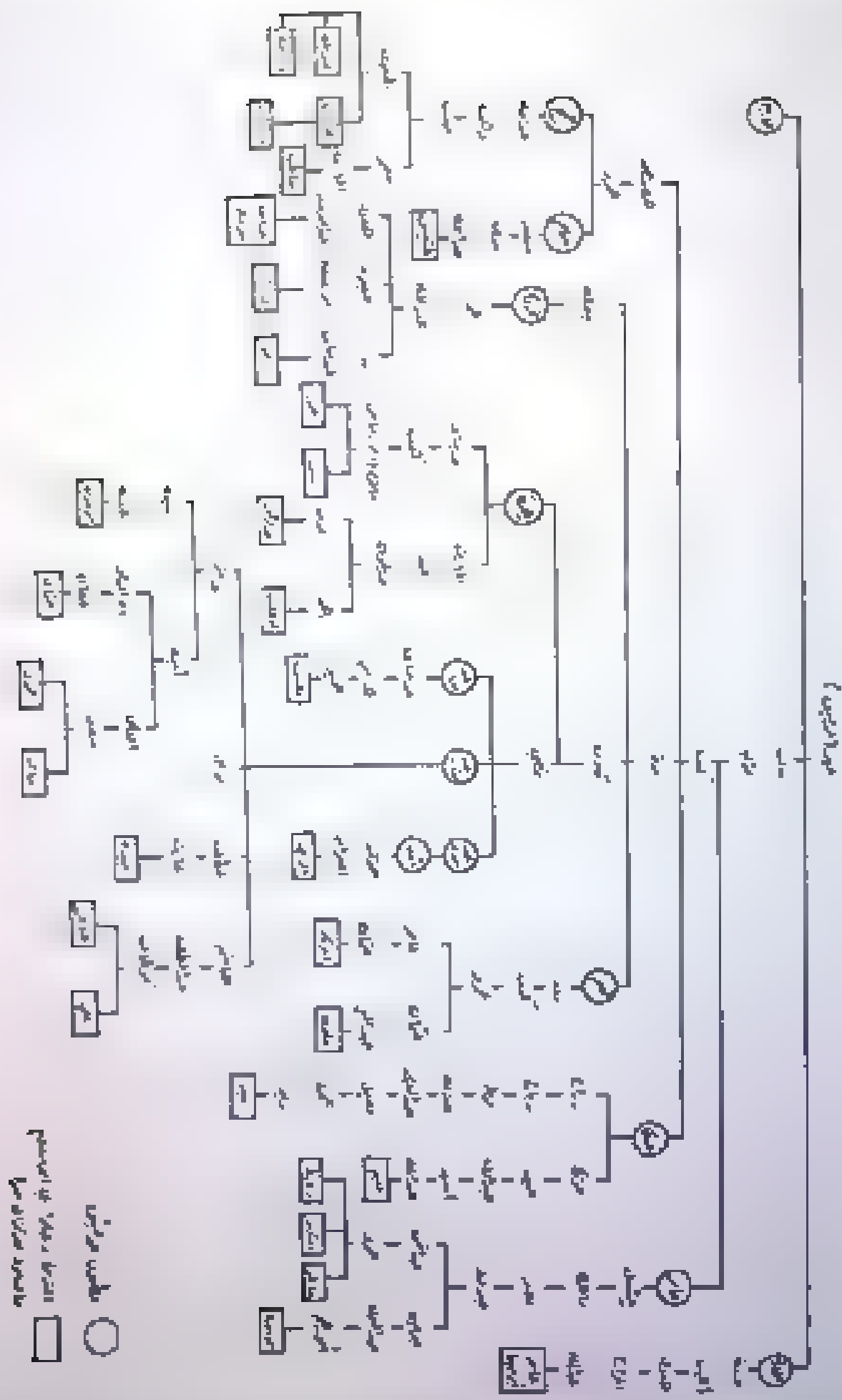
وفي هذه الدعوة بحاجة لعادات جديدة وبصورة اخلاصة في أولئك
لصعد من الأبداء والاحياء، في الأيام مربية وتعلم ومرك لكل ما
عنده عالميون، وليس فيها ما يدل على الكثرة أبد

وقد حاول كثير من يعادي للإسلام أن يتكلم في هذا الموضوع المعطي
صورة مبثثة عن الإسلام فيقول: إن الأعياء وأصحاب الفكر، المسميين لم
يتقوا على الإسلام إلا بعد أن خضع شوكتهم واضطروا إلى إظهار الإسلام،
وهم ينظرون العريضة بخارسة، ولكن الدين مورا بالإسلام كانوا من
المحتقرين والضعفاء، وكذلك يريد المستعبدون في البلاد الإسلامية أن يظهروا
الإسلام بأنه التربة الخاصة لبقرة الدين يشكرون أكثرية المجتمع في سبل
استغلال العوام وتسييرهم وراءهم

غير أن هناك نقطة يجب أن نضعها وهي أن الذين أسلموا قد كانوا من
 مستضعفين، ويراد بالمستضعفين أنه لم تكن لديهم القوة لمواجهة قريشاً، ولم
 يكن لهم قدرة على حمل قريش لتأدية مهمة ما فهم من هذه الساجبة
 مستضعفين، كما أنهم مستضعفون لأنهم خارجون على قبيلتهم بالعرف الجاهلي
 ما داموا يحالون في العقدة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومصعب،
 والحمزة، وضحة، وعبد الرحمن، والسير، وأبو حذيفة مستضعفون ولو أنهم
 من السادة

وفي هذه المرحلة من الدعوة عرضت الصلاة وكانت في كل وقت من
 لأوقات الخمس ركعتين، وفي الإسراء وسدت الركعات في الحصر،
 فأصبحت أربعاً في كل من الظهر والعصر والعشاء وثلاثاً في المغرب، أما في
 السمر والمغرب فقيت كما هي عند المغرب التي هي ثلاث حصر وسفر.
 وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أرادوا أن يصلوا ذهبوا في الشعب،
 فاستحوا بصلاتهم من قومهم واستمرت هذه الدعوة السرية مدة ثلاث
 سنوات وقريش لا تعلمها حتى نزل قول الله بحاطباً رسوله الكريم

فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّا كَيْتَبُكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 الَّذِينَ يَمْجَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهُ النَّهَاءِ آخِرُ سُورَةِ يَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾



1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50
 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50
 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50

الفصل الثاني

الجهنم بالدعوة

بعد ثلاث سنوات من بدعوة الصرية لمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالخير بالدعوة، ودعوة الناس جميعاً، ومثل محمد ﷺ بالأمر وبدأ بالدعوة العامة وبصورة عسيرة، وهو رثي بوعد الله وبصره ودعمه وتأييده، فصعد على جبل الصفا، وبادى بأعلى صوته يا بني قيس قريش يا بني (عدي) يا بني الحارث يا بني وحمل يحدد بطون قريش بعضاً بعضاً، وحمل الرجل يد م يستطع أن يخرج يرسل رسولاً عنه ليظهر الخبر، حتى إذا اجتمعوا به قال عليه الصلاة والسلام: «رأيتم لو اخبرتكم أن خيلاً سوادى تريد أن تنبر عليكم أككم مضدقي» قالوا نعم، ما جرب عليك كذباً قبيحاً، فإن يدبر لكم بين يدي عذاب شديد، فقل أبو عبد الله (تأ لك أهد جنتاً) ثم أتى الله سبحانه وتعالى وَأَمِيرَ عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِيِّ ﴿٢١٦﴾ وَالْخَوِضِ جَاكِحَكَ لِمَنِ أَبْعَاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَاكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٧﴾ فقام رسول الله ﷺ فقال يا معشر قريش، شنئوا أنفسكم لا أعني حكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب لا أعني حكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أعني حكم من الله شيئاً، يا صمة عمة

(١) معق عليه

(٢) الشعراء ٢: ٢١٦

رسول الله لا أعني حديث من به شئاً، يا فاطمة بنت محمد مالي ما شئت من مالي لا أعني حديث من الله شئاً، ثم دعا أقرباءه، فاجتمعوا إليه فقال والحمد لله أحمدوه وأسمعوه وؤمنوا به وأنوكن عله، وشهدوا لا اله الا الله وحده لا شريك له، ثم قال: ان الزناد لا يكذب أهله والله الذي لا يه لا هو إلي رسول الله إليكم حاجة وفي الناس عامة، والله ليموتن كما يموتن، وسعثن كما تستعظون، وسحاس ما يعطون، وسجروئن بالإحسان إحساناً، وبأسوء سوءاً، وبإفحج أفحجاً، وبالبر أبداً.

بدأ رسول الله ﷺ ظهر بالدعوة فكان يدعو الناس في كل مجمع وبادع في مسجد الحرام بحديثهم (يسلمو عليهم العرب)، كما وبسهر كل عام موسم حج ليدقي بالقتال قصة قبيلة، يعرض عنها لإسلام، ونسها الطريق، فمحبس منهم من بسحب، ويولص من يولص، وسخر من سخر وكنه في الوقت معه فدي كان يدعو به فريث دعوة محمد في لأبيه والمخاض، والعدائ، في موسم، ثم بكى سرك بدأ الترسه والعابه خاصة لأوتك الدين فدوا الدعوة ليس منهم انما عده الصبه امسه، فكان مجمع مسجدين في السبوت بشكل سري على شكل سر معدة قدما لا يعرفها احد خارج عصائها، معدة عن أعين فريش، وعلى عصية منها، ويكون هذه الأسر من أوتك الدين عقد عنهم رسول الله ﷺ لأمن في حل الصبه وانهاام خمسة بشر لإسلام، وبدا تكونت خمسة حصة من مؤسسين لأرثي قويه في إيسب متيا في عقدتها مدركة لمسروسيها مقاده لقائدها، مظهر لكل من يصدر عنه اندفاع لا يعادله اندفاع وحب لا يسويه حب وهذه الطريقة استطاع سدنا محمد ﷺ أن يؤدي الأمانة ريسع الرسالة وبذلك يكون طريقته هذه قدوة لنا في عهد الذي سرفه ودرسنا الذي سلكه حسب عديده ﷺ ويمكن أن نلاحظ في طريقته النقاط التالية

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة

(٢) في إسناده من لا يعرف

أ - بدعوة عناصر احزابها . فثبت بدعوة وميثاق

أ - كانت دعوة عامة بحدس ، وشاء هذه الدعوة ، برؤسها من
من يجد فيهم الإمكانيات أو سويح منهم .

أ - كان يجمع بومبي في أسير خاصة لا يعلنها أحد إلا أعضاؤه .
وكاتب هذه الأسير براء بقاعدة خاصة في بيت محبا أركان الدعوة .

وعلى حد يجب أن يكون العمل الإسلامي . بدعوة على كل أرض وفي
كل وقت والحرية بالأسير في حرق حق ومضي . ويجب أن يكون الطريقه
حسب المنهج الذي صدر عليه رسول الله ﷺ وفق خطوه التالية

أ - سقاء العناصر بزمه حركة تنسجه وسد العمل الإسلامي ،
ويكون هذا العمل كشبه احمى للإسلامة لأول ، ويسرم لأهل الإسلام
التزاماً كلباً وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن قال لا
إسلام إلا بجماعة ، ولا يصير أحد من يقول عن هذه العمل إلا أن لأحزاب
السياسة العدة على الإسلام ويهددها قد أعطت صورة سيئه على كل عمل
إسلامي ، كما أن الشائعات التي روجها أعداء الإسلام عن حركات الإسلامة
بهدف بثوره سمعتها أمر غير خاف على حد ويجب ألا نسي أن هناك
عدد من الذين يسمعون للإسلام في من مصداقهم وأصحابهم الشخصية
فتحلون للإسلام وصفة ناله وما هم كدست . إن هم ألا يكذبوا ،
ويريدون لأتاعهم أفعالهم . وسأعطي لهم ما فهم . فهدق الكثيرون ، فأكثر
الناس مسطه واحدة لعدم أو ممن يتبعون من المتعصبين ، هذه بالإحصاء إلى
أن حكومات سجد ها أنصار من بين من يدعي الإخلاص ، وقد يكونون
من أهل العلم ورجلهم حيث يريد معاً فاهجها ومحطعاتها وما أصحاب
النعوذ والسلطان في هذه لأولة من الثمن الذي صعب فيه الملتصق وصعب
شوكهم إلا صفة دول كبرى يسلطونهم لأمر لتقدموا هم الخدمات ،
ويقتلوا من شأن الدين وأهل العلم ، وسيرة واحدة في مرسات لعلها ومن
يقومون بخدمه المؤسسات والدوائر للإسلامة كافة لأن تعطي الدليل على

ذلك وما بعده المحلصون والدعاة على أيدي هؤلاء من الآونة والأخرى في كل وقت . أما خلاصه مصر اسلامي - لدائن قوي آخر على ذلك ومما

أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ^(١) . ولكمهم يسمون وره مصابهم التي يستطيع أن يحققها هم أصحاب السلطة والنفوذ ، لذلك فهم يتعصبون ويغالطون لهم ، وكلها رمق ؛ لأن نكران من حظه القدر إلى من دفعه ، لذا كان نصيب المشركين النقاء من آخرون في مصابهم ، وهذا ليس بغير بعض منصفه والطوى أن أصحاب السلطة هم الأساء ومنهم الذين يزدون العادات أو يظهرون لتدين ، ولكن يبدو بتدين بطرون على الواقع أن هذا كله زبد يذهب حدة بأقل شيء ليظهر في مكان آخر ويذهب مرة ثانية ، ولي الأجرة يكون هؤلاء من الخاسرين ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَشْقَلِ مِنَ الْكَافِرِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا^(٢) . قُلْ هَلْ يَسْتَكْبِرُ الْآخِضِينَ أَغْنَىٰ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ

سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِرُونَ صَدَقَ

أعلى كل مسم أن يكون صمد الصف الإسلامي الصحيح لا يحرف عنه ولا يبعد ولا يتعد عنه ولا يقف موقف المتفرج أو الموقف عادي - كما يزعج بعضهم - رد لا يوجد في حال الخلافات ما يسمى حياداً ، فالحياد الذي هو بجانب القوي وصمد الضعيف إذا هو وقف بجانب الضعيف لضعفه قوياً وأحد حقه ، ولكن إذا ترون لأمر إيجاباً سمح للضعف أن يؤكل من قبل القوي ، والقوي إنما هو صاحب السلطة والنفوذ وعندما يقف من يدعي للإسلام ويعنى أنه محيد ، فإنه يكون بذلك من نصيب السلطة وصمد مسمي قولاً وحداً ، ولا ننسى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الأولى بعد توليه الخلافة ، القوي فكلم ضعيف عدي حتى أخذ الحق منه ، والضعيف

(١) يوسف ١٠٠

(٢) النساء ٥٠

٣٠ الكهف ١٠٣

فكم قوي عدي حتى أورد له حقه .

و دام يمشي اسمي في هذا الصف أو لاحظ بعض هبات . فعندئذ
يسمى في إصلاحها ، فإن وجدها كثيرة ، وأن في الخطا الحوادث لا تقويم
لا يصح السير فيها ، فعندئذ يمشي عن جماعة أخرى يرصني سيرها
والجماعات ذات الخط الصحيح لا يختلف بعضها مع بعض . وفي دعوت
الطروف بقيامها ، أو تعددت بعدد الأمصار . وإن لم توجد جماعة قائمة فعب
أن يقوم بمعه بنائيس جماعة أو يسكن في ذلك وسدل جهده كله ويمكن
كله تأديبه للفرصة ربما ما بانواجب المنقضى على عاصمه أما إذا كانت هذه
جماعة تؤدي رجحها لإسلامي بحق ، وتختص في العمل ، وعمل على إيجاد جماعة
أخرى فعنده ياتل بادي إلى تفريق كسفة مسعفين ، وعنه ورر كبر . وم
من رمن إلا وكانت هه جماعة من المسعفين تؤدي دورها ، ويقوم بعمل جهده
ومشر بعض النظر عن هذه الجماعة وحجمها ويمكنها وأثرها في المجتمع

والترم اخراجه أمر خطير في الإسلام ، وخاصة أن العود لم بعده دور في
هذه المجموعات خاصة التي لا تعم به أي ورر . ويقوم على السكالات
والبنطيات ، فالعود بها كان ذا فكر صاع في خصم هذه الجاهليات . وقد
وردت هه احاديث كثيرة ، فقد روى الإمام أحمد والترمذي أن
رسول الله ﷺ قال : « مكرم بحسن الجماعة والسمع والطاعة وحجره
والجهاد في سبيل الله ، وأنه من خرج من الجماعة فقد شر فقد جمع بينه
لإسلام من عبق إلا أن يراجع ، ومن دعى بدعوى جاهلية فهو من جني »

جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » وهذا ما يدل على أن تكوير جماعة
ضروري وهو قبل كل شيء ، ثم يليه عدم الخروج من الجماعة حيث أن
مطالب الإسلام ومقتضياته وحياته كلها لا تتم ولا تتكامل إلا بالجماعة

(١) يضم الجبهه مع خوة . وهي الشيء المجموع من سائر ورر وغيره . وبعض من
هو من جماعات جهنم

(٢) الترمذي [٢٨٦٧] وإسناده صحيح .

والجهود الجماعية وقد أثبت الحريق من شعر من الجماعة، ويدعو في سد
المجمع والاقتصار على الدعوة العامة، فهذا باب جهل بطريقته
رسول الله ﷺ، وبين رغبته في تحقيق الرعدة ونحوه من حول هذه
نارغة، وإما خوفاً وترباً عن تحمل المسؤول

٢ - دعوم الجماعة بدعوة الناس عدمه للإسلام وينطبق منهجه في
كل مجالات الحياة العامة منها وخاصة

٣ - ودعوم الجماعة أنباء الدعوة العامة باستير المصادر التي تدور عنها
الحركة ويظهر فيها الخير، ويدعوها في العمل، ويشكل منها سرّاً خاصة
للسا، القاعدة الصلبة ويكون هذا سرّاً كسر به عمل رسول الله ﷺ وهذا
لا يتناقض الدعوة العامة مع سرية العمل، بل على كل عضو في الجماعة أن
يدعو إلى الإسلام علناً، ويجب أن يظهر أثر ذلك في كل تصرفاته وعمله
وأمره وحاشه، ولكنه في الوقت نفسه يخفي جماعته عن الأعين، وخاصة في
هذه الوقت الذي تشكك فيه قوى الشر في العام كله ضد الإسلام

٤ - يجب عدم وولوج أفراد الجماعة للإسلام في حصر الحياة العامة
الصيف، إذ لا بد من يقع الفرد حتى يتحفظ منه، وبدلاً من مصادره الناس،
مأمله مادية لا يمكن أن يتركها لأنه يتوقف عن ذلك مدحه أو دمه
وإفلاسه، وحياته الإسلامية أساساً مائة إليه، وبدأ النهاون بدرجاً حتى
يصبح سره كسر الماديين الكفار، وليس معنى هذا إهمال متطلباته الأساسية
وشزونه لمادية تماماً وأبداً، ولكن أن يعيش لحياة الحرية الكريمة لا يحتاج
أحد، ولا يصرف إلى المادة فقط، والحياة المادية اليوم تتطلب المزيد من
الحاجيات التي تبعد بين الأونة والأخرى، وأصبح الناس يعدون الكفاي منها
أسياً يجب ألا يمر في هذه حسابات، وألا نكون متأثرين بالمجمع غير
مؤثرين فيه.

٥ - يجب عدم إهمال فروع الدعوة كالثقة بتأييد الله وبصره، و

استعد على الطريقة وانعز أو مر الله عز وجل وصامة إلى النذر بس
 ولا استعداد وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الجيوش
 قره بون بيه عدو الله وعدوكم^(١) وعدت أيام رسول الله ﷺ كل
 مرد مقاتلاً، حيث كان القتال بين القبائل معراً، وتدرب المرء أثناء
 العارات وأيام المعارك، وكذلك كانت أعمال السب والنهب وقطع الطريق
 وكلها تسدعي معرفة طرق القناص، فكان كل فرد مدرباً بشكل طبيعي،
 أما الآن فبحسب بحاجة إلى العمل والاستعداد لذلك وقد تعزب أساليب
 القتال وسدلت أسحة الحرب، وحيث قيدات المعارك وبطانات
 المحوش

هذه طريقة رسول الله ﷺ وهو الخوحي إله من قبل الله سبحانه وتعالى
 وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ فوجب ساعها تعالى
 وكل طريقة غيرها تمتد بصفة بل ومصدر، إذ لا يمكن الاعتماد على الدعوة
 العامة فقط كما تنسى ذلك الكثيرون، إذ يكون العمل بلا جماعة، ولا يستطيع
 بهذه الطريقة تكوين القاعدة الصلبة التي يمكنها أن تاحد برصم الأمور وتثبت
 بخاصتها، وكذلك بعدم التنظيم الذي يحتاج إلى السرية لتجراح العمل ويولم
 يكن في صحابه رسول الله ﷺ مثل هذه البردة في أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلي وسعد والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبي عبيدة وسيد بن زيد لساع
 كثير من الإسلام أيام الردة، من لما كانت الإسلام خاتم الرسالات وصاحبه
 حام السبي عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام

كما لا يمكن الاعتماد على القوة فقط كما يشي ذلك بعضهم، حيث يصعب
 الحكم بعد تسمية مدة وجيزة إذ لا توجد العلة الواحية التي يمكنها أن تسير
 بالحكم إلى النهاية، ولتعة اندركة لأوضاع العالم وما فيه من أساليب مكررة

(١) الانفال ٦

(٢) النجم ٣-٤

ضرب الإسلام وكل حركة تهدف إلى التمهيد به أو أن الأفراد الذين
 مسلمون مركز القيادات سيخضعون بعضهم مع بعض وستعمل الحركة معهم في
 داخل الصف، ولكن بعض أن طريقه هي الصحيحة وأن الجهاد هو السليم
 والذي يفتق مع الخط الإسلامي الصحيح، وقد حدثت أزمات صحابه
 رسول الله ﷺ بعد صلاة الجمعة يوم تكبر فهم الرسالة الإسلامية القوية
 لا تخضعوا في عهد ولا عهد بعضهم على بعض قبل أن ينزل أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه بالخلافة، وقد حدث في هذا العصر أن بسبب بعض الجماعات
 غير الإسلامية لحكم، وما بين برعت على كرسه حتى ظهرت اتجاهات
 متنافسة حيث يعمل كل ناحية هو به وبه بجهاد ووقعت الكارثة بين رفاق
 لأمن وثيق بكرر التصادمات بسبب من الأخوة متعددة بين أمة
 وأخرى

وكذلك لا تتحد الجماعات الإسلامية طريقه الاعتناء الأساسي أو الشخص
 من أفراد بعضهم بسبب من الأسباب إذا لم يلجأ رسول الله ﷺ هذه
 الطريقة بدأ وكان بإمكانه ذلك وكل يمر إذا كان يستطيع أن يكلف أحد
 الصحابة بقتل بعض قادة الكفر كالوليد بن المغيرة المخزومي أو العيص بن
 أبي السهمي أو أبي جهل عمرو بن هشام وغيرهم وكان أمره لا يرد من
 بعد عن أنه نوع من أنواع الصد، ولكن لم يفعل رسول الله ﷺ مثل هذا
 العمل بل مثل هذا العمل قد يؤدي بجماعة الإسلاميه كاملة، أو يعرقل
 عن الأمل مسيرتها مدة ليست قليلة من الزمن كرد فعل من قبل أعداء
 الإسلام الذين يتكلمون على حرب، بل وتحتج قوى الشر في العلم أجمع
 لسيف مثل هذا العمل وساركة ونؤيده وتدعمه بكل إمكانات، ولا يمر يوم
 دون عرش بالمسلمين لقيام مثل هذه الأعمال ليكون ذلك متوجاً للعناء
 عنهم، أو إشارة من جهات عامة تفرص المسؤولين في الأنصار الإسلامية
 للإندام على مثل هذه التصرفات ثم لا بدري فلربما يكون أشد أعداء اليوم
 من الأنصار في المستن أو من الدعاة وكثيراً ما حدث مثل هذا الانعطاف

في حياة بكثيرين من الرجال ورسول الله ﷺ كان يدعو لأعدائه بالهدية
 ونسيده فهو يقول : اللهم اهد الإسلام بأحد العنبرين عمرو بن الخطاب و
 عمرو بن هشام وعمرو بن هشام هو أبو حنيفة أهد الإسلام ، ولو
 كتب به اهدية كان أحد سوف لإسلام ، وهذا ما حدث لعمر بن
 الخطاب وحاند بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وفي بعض
 رصي به عنهم جميعاً ومادم رسول الله ﷺ لم يعم بكل هذه الاعمال
 وحياته في مكة تشبه في حد كبير المجتمع الذي يعيش فيها اليوم ونحن
 مكتمون باتباع منه ومبايرون عن محاسنها ، لم يعم بها نحن ، ولا نسمع
 عنها وعدم بحث رسول الله ﷺ في كتب من الأسرى من قبله كان
 بمسجون دولة ويستطيعون حياه مسلمين بل وقتال من تقول به منه
 بالاعتداء على أي فرد منهم

والجماعة الإسلامية هي مجتمع الإسلامي الصغير في هذا الزمان الذي
 سعدم به حكم الإسلامي على ظهر الأرض ، وفائدتها هو لأمر دلسة إلى
 الدولة للإسلامة ، ولأمر هو حقيقة رسول الله ﷺ ، وهداه من طاعته ،
 وطاعة الرسول من طاعة الله مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ (١)
 فاسمع وحيه بمقتضى ، وطاعته في طاعة الله حرص ، لا طاعته لمحقوق في
 معصية الخلق (٢) ، ولذل أمر نكر الصديق رضي الله عنه في خطبه به
 أطيعوا ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
 عليكم ، ولعل في حديث رسول الله ﷺ : «أمركم بخمس سلطنة
 والسمع والطاعة وحجرة وجهاد في سبيل الله ، وأنه من خرج من الجماعة قيد
 شبر فقد حلف ربيعة الإسلام من عقده إلا أن يرجع ، ومن دعا بدوى
 أخاهيه فهو من حثي جهنم ورب عام رضي ورغم أنه معلم ، ولأمر هو

(١) النساء : ٥٩

(٢) حديث صحيح ، وهو في الصحيحين ، لمقتضى لا طاعة في معصية إلا الطاعة في

المعروف

امام المسلمين ورؤسهم، وكل من طاعه وجبة فاعان خب ربه و خب
 أيضاً، روى الامام مسلم أن رسول الله ﷺ قال : لا امام حية بعدنا من
 ورثته ويثقي به ، و هجوم عليه والكلام عنه بسوء خلافه لأمر الله وسوءه
 وحلج بسيرة، وتهدم بعمل الإسلامي، وبقوة بصف، وبغيره من جميع
 وقد كان بلخية في بكر وعمر رضي الله عنها فيه، وبخلافه من ذلك
 بينهم، لأنه لم يجرؤ احد ان يسلمهم عنها سوء و يحدث عنها لا خير،
 لعدم وجود ذلك المبر المنعروف والمخارج عن الطم من الممعة، والحرب
 انهم من رسول الله ﷺ حدث م يكن السرور قد قدمت بعد يوم يندس
 أصحابه لأطرح من الصفوف ومن ها كانت بقية الصف جب أن من
 بدعة والأخرى بالاحبار، لاسلام، بمحافظه على خبايا الإسلام والتأكد
 من حلوها من الشوائب التي قد تسبب إفسادها على حين عنده من فيها، لكن
 عدوا تسبب بعض اليهود ان الدحل، وبدأ أحدهم وهو (عبد الله بن مسعود)
 يكلم عن حبيبه لمر شدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ويسأل في
 الأمصار يروح الشاعرات، ويرجع مدور الفقه، ويسمى لم يبرح أمثال
 ذلك من قبل، فحاشهم من حيث لم يحسوا، ووقع بعضهم في شاكها،
 وكانت رحاا صدر الخليفة وقوة إيمانه قد فسحت لهم المجال، فحاول أن
 يحس المسمي المصحة وأن شلقاها هو بغلة الكبر، وكان أن رُعرع لمجمع
 الإسلامي، وحدثت الفس، وذهب صاحبها الخلفه عنه، وبغرب كنهه
 لمسلم، ولم تتوحد لا مدداً قصيرة مدأت فيها المواقف لأسباب وقبه،
 بها قوة الخليفة وسيرة في خط سليم ناسية إلى أسلام، وبخوبه وأن انصدع
 رردم القوة بين الاطراف لتسايه لآراء، وإما لوجود خطر خارجي داهم
 يقتضي باحيد اليهود ورساء الصراع الداخلي وحاشية في واحر العهد
 الإسلامي وبدا كان لمؤول معرباً لتخرب الكلاميه أن الصد الدائم صعب
 مركزه وعل شأنه وبالتالي يصعب معه قسمة الدولة والأمير رئيس المسلمين
 سعة من سعتهم، وقوته من قوتهم، رهيبه من هسهم

ولحكم الإسلامي تطبق تقديرون لله في الأُمر، وسعد لشهجه، وحسن
 بدعوره في العام، وهو مية كي دعوة إسلامية، وأمر كل دعة، وعرض
 علي المسلمين كافة، ومن هذا كتاب وجب عليهم السعة لأمر، وقد قال
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: من جلع يدا
 من طاعة الله يعني الله يوم القامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه سعة
 مات مية جاهلية، ولا يجوز أن يوجد إلا أمير واحد للمسلمين، فإن
 نارعه أحد وجب قتله. وقد قال عنه الصلاة والسلام: من بايع إماماً
 فأعطاه صفته يده ونحوه فيه فبعضه به استطاع فإن جاء آخر ينازعه
 فاضربوا عنق الآخر^(١)

ولما تم توحد اليوم في الإسلام مضى فيها تقديرون لله، فأمر الجماعة هو
 كتابه الحسنة طاعته وجاه، والبيعة به حمية، وإن لم يستمع أن يظن الصبح
 ويقوم بسعد حدود والاحكام، ومن مات وليس في عنقه سعة مات ميت
 جاهلية، وقد نسبت بيعة المسلمين لرسول الله ﷺ ولم تكن هناك دونه
 إسلامية بغير الحدود وتضيق مبيع الله، فقد قال عمادة بين الصامت رضي الله
 عنه: يا أيها رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المشط والمكروه وأب لا
 سارع الأمر أهله، وأب يقول أو تقوم بأحد لا تخاف في الله لومة لائم^(٢)،
 وتكون البيعة على العمل بالكتاب والسنة، ومنى أعطى الصبح البيعة كانت
 أمانة في عنقه لا يحل له الرجوع عنها، وبرأه أن يرجع عن ذلك لا يجوز
 له، لا أن يحل لأمر شروط السعة فبعضها يجوز هوله، وليس من شروط
 البيعة أن يبيع كل فرد، ولكن تستعد بيعة للأمر بقوله الأصم في
 الصبح: يجب ألا يحظر في مال إنسان أنه لم يبيع ما دام لم يبيع يده في يده
 الأمير ويباعه وكل رعه في تقويض الجماعة أو الإساءة إليها إلى تشهدها

(١) رواه مسلم (١٨٥١)

(٢) جزء من حبيب رواه مسلم - ١٨٤٤ هـ

(٣) متفق عليه من حديث جماعة بين الصامت

أول ما تشهدى القائد سدرجة الأولى، بذلك يرى النهم فكان للأسير، وترتج الشائعات صده وصد جاعته من قس أنظمة الحكم الخاهية وأنصارها، بدعمهم الصليب العنيفة واليهودية، ثم أصحاب لاطباع من المسلمين وهم أصحاب هؤلاء وأذهابهم، لا يجب عدم مهم، ومعرفة القصد من وراء كل كلمة تقار في هذا المحل وقد كان يسمون لأثر يجمعون على تجمعهم فلا يتمحرون بلقادة لا خير، ولا ينفون إلا من المسؤول لماثر الذي كان هو رسول الله ﷺ، ولا يتحدثون إلا به، ويمتد الآ لأمر، وكان ﷺ يوجه اتهامه واسامه الكبر إلى لأسره التي بعد النواة الأولى للمجتمع الإسلامي، رم بكل القصد من القصد فيها تضييق والمطاء فقط وإلى الحياة بين أعضائها حياة إسلامية تصور جاء في طي الدوبة للإسلام المرتبة التي يعملون من أجلها ويعطي أهل مكة صورة عمدة عنهم حتى توسع هم الحقيقة، ويعرفون صلاحية الدعوة وبالتالي كسهم من معها، وم يكرر الأمر التي شئت في دار (الأرض بس أي الأرقم) على يد رسول الله ﷺ إلا صورته حبه هذا لأخودح

بدت دعوا رسول الله ﷺ تأخذ طريقها إلى انعوس وتجد فيها مستقرها ومثودعها، ويردد عدد أمر هذا يوماً بعد يوم، وهذا ما أحاف قريشاً ورعياءها، حاف الرعياء على مصالحهم أن تسبي وعلى من كثرهم أن يعصى عليها، ويأتي بدل عنهم من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، وحشت فريش على ديبها أن يروك، وعن أصابها أن تتحصم، وعلى وثيها أن تترث فأردب أن تنقد لموقف وتحنط ما بشيء من امية والعقيدة، لهذا رعت في مساومه لإبقاء بعض عناصر الثرث ومظاهر الخاهية لها تعقد وياها كان رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة، أمروهم بعض رعياء فريش فقالوا يا محمد، هلم فلنعد ما تعبد، ونعد ما بعد، فشارك نحن وأنت في الأمر. فإن كان الذي تعد خيراً مما بعد كنا قد أخذت بحظ منه، وإن كان ما بعد خيراً مما تعد كنت قد أخذت بحظك منه وجاء الأمر للإهي

حاسب غوحي بأن مر هذه العقيدة لله وحده ليس لمحمد فيه شيء . بما هذا
 من الله الذي لا مرد لأمره ولا رد حكمه فلا مساومة ولا اتفاق ولا لقاء
 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَتَّبِعُ
 عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أُنَاجِدُ مَا تُعْبَدُونَ ﴿٤﴾ وَلَا أَتَّبِعُ عِبَادُونَ مَا
 أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۖ

تأكيد منه تأكيد عن أن هذه أول حصوة في الطريق يجب أن يسير
 عليها رسول الله ﷺ ، كما يجب أن يكون أول الشوط أدم كل داعية
 فتبصر بها خطه ، ويعرف بها طريقه في شعوره ومحوكه ، ابتعاد عن درب
 الجاهلية وانحراف عن درب ، ومناخلة في طريقها وسرقتها وبدا كتاب
 بعض أعمى المسحوقين كثيراً ما ننلس بأعمال المسلمين ، وخاصة الجاهلث التي
 سجدت عنه على الرعم من أن العرق بيها بعيد اللون شامع ، فإن السبل
 الوحيد للسير والسير في خط المسقم القويم هو الخروج من الجاهلية بحملها
 و السير في طريق لإسلام محمدية والإصلاح من الجاهلية بكل ما فيها و هجرة
 إلى الإسلام بكل ما فيه

ومناخلة معاصلة شعورية لا معاصلة بحرفية إذ كان رسول الله ﷺ لي
 مكة بعامل لشركيين يسعون ريساع منهم بدعوتهم وبقل دعوتهم ، فقد لى
 دعوة (عفة بن أبي معيط) ، وكان جازاً له ولد دعا إليها عفة كثره
 قرش وبعده رسول الله ﷺ ، وقال له عليه الصلاة والسلام والله لا أكل
 طعامك حتى يؤمن بالله ، فتشهد عفة ثم عاد فكث ، وبدأ يسخر من رسول
 الله ﷺ ، إذ كانت معاصلة انحرالية لا يمكن للمرء أن يقوم بالدعوة الإسلامية
 صلاً ، وهل يدعو إلا العبد بين عن لإسلام ؟ فكيف يستعد عنهم ويدعوهم
 ويوحدهم ؟ ولكن يكفي لمسلم أن يشعر أنه يجتلف عن المحيط الذي يعيش

لإسلام لأن الدعوة عنه و جهل مسيحكم، وبفان عما يد فعلا دليل
رجعون ومتحذرون .

ومهم من يقول، إن جعل يكن جهدا للوحدة، والإسلام بدعوها،
وآيات التي تحت على جميع الرقي ووحده العمل وخص على عدم العرق
كثيرة، ومتى وصلنا إلى ما نعي، وتمت الوحدة ثم بعد ذلك من طريق لا
لإسلام، فسلك، أما الآن فلا يمكن العمل بالإسلام لأنه في البلاد الأخرى
قد لا يوافقون على ذلك، فصاروا، ولكن قد أصبحت الوحدة صار
المجتمع تحت إمرة واحدة بطن الإسلام، وحتى نحن لا نستطيع تطبيق
الإسلام على نفس حتى لا يضر ب الناس ويسعد عب أفراد المجتمع فالوحدة
طريق يتفق عليه جميع على اختلاف أفكارهم بل لا يستطيع أحد أن يعف
في وجهها

وهكذا جماعات وجماعات ترفع في حياها بعض السطاء من المسلمين
ويستفيد منهم داخل صفوفها لتجديع الناس بها مسحة ويصل تحريم
واحد، وهكذا يصرون بعضهم بعض وعاريتهم بأنفسهم، ويهدمونهم
كل ما يحسون في قلوبهم من عقيد، وفكر، فرق كبير بين طريقة جاهلة
بعد الوسيلة غاية، لرفع، الجاهلية وتكون داعية ها وبين دعوة الحق والهداية
التي تعد الوحدة والأخلاق والعبادة وسيلة، ويجب أن تكون وسائل الدعوة
مشروعة مسحة مع الإسلام، وليست العدية سوى عبادة الله تعالى وتطبيق
مسحج الله في الأرض، والحكمى أمر الله وهذه سبل الدعوة الإسلامية لا
سوى ذلك منها رمت دعوات جاهلية إذ لا يمكن الدعوة إلى الوحدة وكل
بجموعة ها أفكار معينة، وارتقاعات معينة، وتصرفات معينة، وكلها لا يرمى
عنها لإسلام، ولا يقصدها بل يحاربها، ولا يمكن الدعوة إلى الأخلاق،
والخجور مشرة، يعاقرها دعاة الأخلاق، والزنى شائع، رأسيه دعاة
لأخلاق، والربا والرشوة والمواش ما ظهر منها وما بطن، ولا يمكن
الدعوة إلى العدالة، وأنصارها يستحقون أموال الناس بالباطل، ويثرون على

حجاب العقراء ويخدعون على أنبياء حشعاً وطعماً، ويشجعون الكفار على
 الرضا، مكيدة واستعلاء، والدعوة إلى الإسلام دعوة لكل حي، وهي عن
 كل شر دعوة واحدة، لا تحرث ولا تمزق، لا مريحة ولا تقبض، تأخذ
 حراً وترث الآخر حتى تأتي وقته وبربك انكسرت وسدعوا إلى بعض
 الأعمال لمعدده التي لا حصر فيها، مورد مناقضه يرها كل ذي عقل مجرد
 بفعل عقله، ورسول الله ﷺ لم يسمع لا طريقاً واحدة احتارها الله به،
 وسار هو عليها، لم يجد عنها معاد له أن يجد ولم يكن على مراحل
 يعطى بعد كل مرحلة إلى جهة ثانية أو يسفل بعدد إلى مرحلة جديدة،
 وإنما كانت دعوة واحدة من أول الطريق مسيرة مد الدب **قُلْ يَأَيُّهَا**
الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَسْتَعِينُكُمْ
مَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣﴾ وَلَا أَتَاعِبُكُمْ مَّا عِبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَسْأَلُكُمْ مَّا تَعْبُدُونَ ﴿٥﴾
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ قُلْ هَدَيْتُهُ سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي عَلَّمَ عَلَى بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا آتَانَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾

لم يتزعم رسول الله ﷺ الدعوة إلى التعصب لعونه والعمل على توحيد
 بلاد العرب وفتاب العرس والروم ولأحاش الدين كانوا يسيطرون على
 أجواء واسعة من أرض العرب، وهو من شرف قريش أعصل لقبائل العربية
 سباً وجبرها بالندفاع عن الأرض وتحريرها، ولم يعد الدعوة إلى هذه
 المعصية مرحلة من مراحل عمله وإن الوحدة من متطلبات الإسلام حتى إذا
 طرد الأعداء ووحد البلاد وأطاعته القبائل، ولمع عجمه، ومثل ناصية الأمر
 تحول بهم إلى الدعوة إلى الله، وإيما جاءه الأمر **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ**
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

(١) الكافرون: ١-٦

(٢) يوسف: ٨

أَتَقْنَكُمْ^١ وقال عنه الصلاة والسلام : لا فصل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى .

وم يتصدر رسول الله ﷺ الدعوة في الأخلاف التي كانت على مستوى متحضر ، فأنظم ونرسى الدين والرب والخمر ، أسس وضع الطريق وإعاده على الدرس راقبائل أهم صفات ذلك مجتمع جاهلي ، ومع ذلك ففصل الأمور بقدها الإسلام ويدعو لها ، فإدراك صحيح في هذه الدعوة وما وراء الدين يسون للإصلاح ، وهم في كل محتج كثر من تحمل بهم في الدعوة إلى الإسلام

وم يناد عليه الصلاة والسلام بأعدائه لأصحابه وإساواده بين الناس هوى كان لأكثره يؤيده حيث كان طاعة طاعة يحكم بالأكثريّة متحضر بالرب ، ونكس الأموال وسطر على المحارة ، وتكس الرب الذي يدها عرود من التزود بمعدن وبتحج حتى إذا نجحت دعوته ، ومشى وراءه الجميع يعجب فيها على الأقلية ، ومعه الأمر ، ثم أسبل بعدها إلى الدعوة إلى الله

هذه كلها ليست بطريقته رسول الله ﷺ التي أوحى الله به بها ، وإنما كانت طريقته أن يبدأ دعوته من اللحظة الأولى بتعريف الناس بحسبهم ووجوب اعتمادهم في الانقياد التام حتى يدسمرت هذه العقيدة في القلوب ، يمكن تطبيق حكم الله عليهم ، واستقر معه النظام الذي نرى فيه هذه القلوب المؤمنة ، وتسلم كياناً له ، وهذا هو الإيمان وقد جاء العتاب الشديد لرسول الله عندما حول نظره عن (عبد الله بن أم مكتوم) ذنب الرجل الصريخ الذي جاء يسوّمح عن بعض الأمور وأما بحر فائدة فريش (عنة من ربيعة و(عمر بن هشام) و(أمية بن خلف) و(أي بن جندب) الذين طمع في إسلامهم فقال تعالى **عَسَىٰ رَبُّوْا۟ ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْنَىٰ ۖ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ**

يَرْحَمُكَ ۝ أَوْ يَذْكُرْ فَاعْبُدْكَ الْكَرِيمَ ۝ أَمَّا مَنْ اسْتَعَى ۝ فَأَتَتْهُ نَصَبَاتُ ۝
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكُرَ ۝ وَأَمَّا مَنْ جَاءَهُ الْكَرِيمُ ۝ وَهُوَ غَثِي ۝ فَأَتَتْهُ نَصَبَاتُ ۝
كَلَّا يَتْلُو تِلْكَ آيَاتِ الْكُرْآنِ ۝

ظلت قريش في بداية الأمر أن دعوة محمد ﷺ ستقتصر عليه وعلى أفراد قلائل تربطهم به بعض الروابط، ويجمعهم به بعض العلاقات، وهذا من يكون هذه الدعوة أثر في جميع مكة، وأنهم من تعبوا شيئاً من معصية الواصحة لأنها كانت تعلم أن أمر عصر الدين شيء عظيم، وسدين العقيدة أمر صعب فهي كان الدين مدنياً ومهما كانت العقيدة بسيطة. كما أن إيجاد دين جديد أمر بعد أن يقدم عليه فرد، وإن حدث فهو ضائع مسيحي مُرد سبابة وم يكن قريش تدرت ما حقيقته هذه الدعوة الجديدة، وما راحة النفس واستقر رها بالحصل لله، والجهاد في سببه ومعرفة المصير والاعتماد على النهاية، ذهب على الشرع، والأمر بعد من جعل يصح فتاها إله من عمر، فإن جاع أنكه بعد أن عبده كما عندهت قريش في البداية أن من محاولة هذه الدعوة جديدة من يطول وسيتهي بسر، وسرول هذه العقيدة وتركها من قبل أنبعا القلائل المعروفين. وإن أحدث هذه الحرب معصية الشدة من البداية فذلك لأن أسلام قريش قد سمعت من الصفحة الأولى، وأنها قد ميت، وأصامها قد سنهري، جهاد ودره لن يأتي شيء أكثر مما يأتي لو أصيب بدينه أو أهين بعقدته، ولو كان الدين بدائياً والعقيدة وتسه، فإن الإنسان مندر بانفصرة يرتبط بدينه أشد الارتباط ومنعق به أشد المنطق وإن بدا في بعض المراحل غير مبال به

رأت قريش في دعوة محمد غير ما توقعوا ودست فيها غير ما كانت تظن، فقد بدأت الدعوة تفسر بين مختلف الفئات والطبقات والمستويات ودخلها عناصر من بيوتات قريش الأولى التي نقبت بشده في وجه هذا الدين

(١) محسن: ١١-١٢

الجديد . فكان بين معروف ومؤمن الرجل الشريف والإنسان الوضيع ، بينهم السيد المتطاع والعبد المذبح ، وكان منهم الشجعان المحرم والعقبي الباطع ، منهم الرجل الصالح والشاب في متبل العزم ، وكان بينهم الساحر المعبي الثري والخدم المسكين ، وبينهم عرّاه القاصصة والأثمة المعصومة ، ومنهم السيدة الكسيرة والبنات الصعيرة . وعندما رأت قريش ما رأت عبرت طريقها الأولى في الدعوة إلى الكف عن هذا الأمر والرجوع إلى دين الآباء ، وبمحاولة التصحح وطلب الاتباع بارة بالدين والوسط ، وأخرى باحرم والوعود . واستندت بذلك كله حجة عامة شامة شملت مختلف حروب الحدة من دعابة وأذى وتحريض ومطاردة ومطية وملاحقة شامها في ذلك شأن الحروب التي مشّت على الدعاة اليوم ، ولينظر من جوانب هذه الحرب .

أ - الحرب الدعائية : أطلق قريش على محمد ﷺ عند المدة الأولى لقب صابئ وكذا بنت كل صبيح به ، ثم كان أفرادها يصرون بارة بالكاهن وأخرى ناساخر أو مجنون ، وبارة بطون أنه يريد الرعامة أو يعني الشهرة ، وثانية يحسون أنه قد أصابه شيء من اسس ، ويسدكر ما قاله (عتبة بن ربيعة) برسول الله ﷺ حين كلمه قومه أن يبدل جهده في محاربة بائسة لإتباع محمد ﷺ لغير خطه وبدل طريقه

قال عتبة : يا ابن أخي ، انت ما حيث عدت ، من السلطة (الشرف) في العشرة ، ومنك ان في السب ، وانت قد أتيت قومك بأمر عظيم ، برقت به جماعتهم ومقتب به أسلامهم ، وصبت به المههم وديهم ، وكفرت به من مصي من آياتهم ، فاسمع مني أعرض عنك أموراً تنظر فيها ، لعلك نقل منها بعضها .

قال رسول الله ﷺ : قل يا ابن الوليد أسمع .

قال : يا ابن أخي ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً حصلنا لك من ماله ، حتى نكون أكثرها مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً مودناك

مننا حتى لا نقطع أمرنا دونك ورب كنت تريد به منكاً منكثاً علينا. و
كان هذا الذي يأتىك رثاً رثاً بعد من (من) لا يصح رده عن يمينك.
طناً لك الضم، ريثما فيه أما حتى يركب منه، فيه ريثما يركب الدرع عن
الرجل، حتى يداوى منه، حتى لا يرفع عنه ورسول الله ﷺ يسمع منه

قال: «أقد مرغت يا أبا الوليد؟» قال عنة نعم.

قال رسول الله ﷺ: «اسمع مني قول عه، أوصل»

مقال رسول الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّكَ
الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبَ فَصَّلَتْ، أَيْ تَقَرَّأَ أَيْ عَرَبِيٍّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
ثَبِيرًا وَبَدِيرًا فَغَرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهَمَّ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَإِنْ آدَابُنَا وَقَرُّ وَمِنْ بَيْنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَدُوا عَمَلُونَ، حَتَّى إِذَا وَصَلْنَا إِلَى قَرْيَةٍ أَعْرَضُوا
فَقُلْنَا لَكُمْ صَافِيَةً مِثْلَ صَافِيَةٍ عَادُوا نَعْمُونَ. (١)

فأمسك عنة بعينه ونشده الرحم أن يكف عن ذلك، ثم سمى رسول الله
يقرأ السورة حتى أتىها حيد، فلما سمعها من عنة، انصت لها، وألقى يديه
خلف ظهره، معسداً عليها، يسمع منه، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى
السجدة منها، فسجد، ثم قال: «أقد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت
وذاك» فقام عنة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: «خلف بالله لقد
جاءكم أبو الوليد بقدر الوجه الذي ذهب به» فجلس إليهم قالوا: «ما
وراءك يا أبا الوليد؟» قال: «ورائي أي قد سمعت قولاً والله ما سمعت منه»

قط، وله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش،
أطعموني واحمروها لي، وحلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعربوا،
هو لك ليكوس لعونه الذي سمعت منه ما عظم، فإن تصبه العرب فتد
كفيتموه معركم، وإن يظهر على العرب فملكه منكم، وعمره عزم، وكنتم
أسعد الناس به، قالوا سحرث وقد يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي
فيه، فاصنعوا ما بدا لكم.

وكان هناك كلام كثير يُشهد به سيدنا محمد ﷺ وأصحابه معه، ورسول
الله لا يسلي عما يقوته قومه عنه فهو ماضٍ في خير الشوط، سائر إلى نهاية
الطريق حتى منع دعوة ربه ثم يُحكم به أمره

ولم يقتصر رسول الله على دعوة قومه، ولم تكن دعوته حصة لمجمع هو
فيه أو حمى أو عرق كغيره من الدعوات السافرة، وإنما كانت بدنية
جسدية، وحده أن يقوم بها، فكان يحتم حرمه الخرج الي فصل فيها اليهود بن
مكة فيحرص معه على القبائل ويدعوهم إلى عبادة الله وسد ما كانت تعد
من دونه، فربما قرش بن سراع ليقف في وجهه، وتسد هذه الثغرة أمامه
خوف من سبيله القبائل أنه أو التأثير على الأعداء، فكانت توجه رجالها
للدعاية صده، ومنهم أمر الدعاية ومحدث حيوتها، ومحاول أن تقتصر أسره في
مكة وكيلا يذهب رجالها معهم مع بعض فيما يقبضون عنه، ويكذب
بعضهم بعضاً، اقترحوا أن يقولوا عن سيدنا محمد ﷺ أنه كاهن أو مجنون،
وم يقابل هذه الافتراءات بالمول، واعتقروا خبر أن يعرفوا إن هذا
الرجل ساحر الساب، وإن ما يقوته سحر يفتى بين امرء، أبيه وبني صاحبه
وبه، وبين عشيرته التي يؤيده، وكلها جاء موسم الحج أسرع رجال قرش إلى
المائل يحسرون الدعاية ضد محمد عليه السلام، ويجددون الناس منه، وهنا بدأ
الصراع المكري المبرر بين رجل فرد وحده، بسحدي العالم وسيد الأوثان
وبين مجمع سدد وجوده من هذه الأوثان، ويقف صرح حياته الاجتماعي
والاقتصادي على أسسها

تسمى مستحب لا أوائل هذه الدعاية مصر وتعمل شديداً ، وهل مد على
 من أن سمع دعيه عن قائده وسدد إليه به سحر ومحروراً ولا
 استطاع أن يفعل شيئاً ثم القوب عنه هر إيه من محرر هم ربه صابى ، و
 نابع محبوب ، ولكن عنه مصر ما دم يعتقد أنه على حق ، وأن يه
 وصحة ومصريه من إيه الحجة رائدة أمام عيه ، فبنتي مد وره صهره
 ويتمر في الجهاد

هذه الدعاية ضد المسلمين ضد مدته الدعوة في اليوم م بدل و
 حسب ما لبسها لاختلاف الوبائل ويعبر لأسباب ويظهر نظم وقد رسل
 الأخوان بقدر بدأت الدعاية ضد الدعوة بأنهم يدعون ، للإسلام ولا يطبقونه ،
 ويظهرون بدل من وعبر منهم بريء ، ولكن هذه الدعاية م ست أن مشب
 نام الحق الواضح ويستل للناس كندباً وروري ، أمام هذه الواضح بدأت
 الدعاية ضد الأفرء وباديء ، وسقت إلى القلوب ، لأن الناس يعرفون
 الأفراد ويحكمون معهم ، ويعاملونهم ، ويعينون من ظهر بهمه والكلام
 الكاذب عنهم لا يصدق من كان مصدره أن كاتب صاخب ، ومن معرفة
 الأفراد تعرف المجموعة كاملة لد صرت الدعاية ضد الفداء الذين لا
 يعرفهم الأفراد في مجتمع جيد ، ولا يتدبرهم الناس كثيراً ، وفي هذا خط
 كبير لهذه الهم لا تدرث باخوس ولا يعرف أحد ده إلا سبعة ، ولا
 يوجد لقاء ، ومع هذا فقد شب كل التهم فاسم لا تمكن أن يكون لا
 بخلص صادقاً ناصحاً وفيها كانت المعربات ولم لا يقدم ، لا على حق ،
 ولا يعرف إلا خير ولا يحب لبعه إلا ما يحب للناس عامة والمسلمين
 خاصة ، وكل مسلم يعرف هذا لذا لا يمكن أن يصدق أنه مهمة على حده ،
 ولكن ذلك يظلي على الذين لا يعرفون الإسلام سواء أنكروا من أعدائه أم
 من يسمون إليه ، ومطري أن جميع الناس أنماهم يسمون وراء ناديه والمنصب
 والشهرة ، وتعتهم حياة كدهجها ، بل لا يمكنهم أن ينعوروا ، أن هناك
 رجالاً لا يفتهم عن دينهم شيء منها كانت الأسباب وليس لي احبة الدنيا

عندهم إلا ما هو متاع العرور.

وإذا كان المسلمون الأوائل قد عجزوا هذا الصرح بالصبر، فإن
مسلمين اليوم يمكن أن يحسنوا كي نحصل إسلامهم من سبيلهم على الطريق،
وأنحصروا له وإن الفرد الذي يحشى ما ينادى عنه ويخاف على نفسه من
الدعوى لا يصلح للعمل، وسيسقط عن الطريق ثم يكون مع الأعداء، يدعى
حتى يسحرف تماماً ويخون عليه الصواب ويخون جرأه يوم الحساب، وبه سقوط
بعض الأفراد ليس بسبب ضعف وظهيرة مرضى، وبه ظهيرة صحة يقبض من
الشوائب التي تعين العمل وتدفع إلى الكلل

وإذا كان المجتمع جاهلي في مكة قد حارب الدعوة الأولى، وقف في
وجهها خوفاً على مصالحه التي سرور سجاج الدعوة، لقد أنصق الدعاية ضدها
في كل ميدان وبين الفئات جميعها، فإن الغم اليوم بأسره بحارب الدعوة
ويقف في وجه نجاحها متحد الوثائق الحديثة والدراسات نفس جميعها التي
توصل إليها العلم لأن نجاحها يهدد مصالحه وحائته بسيطرة يهيم عليه،
فالدول الأجنبية تنتهي مصالحها في بلاد المسلمين سجاج الدعوة الإسلامية،
وبدأ بعدها انتشار الفكر البورجوازي ثنائياً بمخاض من النظم ولشعر الإسلام
كما حدث في الماضي والدول التي يعيش في ربوعها مسلمون تقف في وجه
الإسلام لأن معنى نجاحه الفناء على النظم الذي يحارب الحكام، وإنه
سطرة أصحاب المهرى والمدفع، والتخلص من المعسك التي يريد أهل
الشهوات، والتطبيق لمهج الله في الأرض وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا
مِنْ هَذِهِ الدِّينِ أَلْقَا إِلَهِهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن
لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَقِيلُوا أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ

رسبر الدعاة برون لله على كل دعاه بها كنت ، ويعفون أمام كل
 نبي لا يحشون كلام الناس ، وإنما يريدون دلت محاب ، ويعفون رجاء لله
 وحده ، ويعاملون الناس بسواكهم للإسلامي الذي يرتعبه لهم دينهم ، ثم
 يكون لهم البصر ، قال تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
 لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُ اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 وقال تعالى وَلَيَسْخُرَنَّكَ اللَّهُ مِنْ بَصِيرَةٍ ذَلِكَ اللَّهُ لِقَوِيٍّ عَزِيزٍ
 ﴿١﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
 وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ

٢ - الحرب الاقتصادية لما رأب فرس أن أصحاب رسول الله ﷺ
 قد هاجروا إلى الحبشة ، وأصابوا بها أمة وأن الحاشي قد مع من لجأ إليه
 منهم ، وأن الإسلام قد بدأ يشر بين القبائل ، جتمع رجال قريش ،
 وتداولوا فيما بينهم على أن يكتبوا كتاباً يتعهدون فيه على بني هاشم وبني
 المطلب الذين ينصبون رسول الله منهم ، على أن لا يكبحوا إليهم ولا
 يكبحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم ، ثم كتبوا ذلك في صحيفة ،
 وتعاقدوا وتوثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، توكلداً
 على أنفسهم ، فبقيت ذلك قريش انحازت ببني هاشم وبني المطلب إلى أبي
 طالب في شمة واجتمعوا إليه عما أبي طالب من عبد المطلب حيث خرج أن
 قريش ، فأقام المسلمون على ذلك سنين أو ثلاثاً ، ولم يستطيعوا الخروج من
 الشعب إلا في الأشهر الحرم بسبب الحراسة عندهم ، حتى جهدوا ، ولا يصل

(١) سورة: ٧٥ - ٧٦ .

(٢) آل عمران: ١٧٣ .

(٣) الحج: ٢٠ - ٢١ .

. عهد بني لا سرا ، مسجده به من راد صلهم من قریش ، يرد عنهم عائلته
 ديوب . وقد ساءت صحبتهم . وحدثت بلادهم . رحلت ثمة النساء من جوع
 وبطش . وشحت الوجوه ودرت الأبدان . وذهب لأعضاءه . وكان
 رسول الله ﷺ غري بهم . وهو يحسن أعبادهم بجمودهم فیری عرق هذه
 المطول طارئة صدره عاصره منه دابة بسكل عصفه صكلاً وبقي
 الوضع هكذا حتى استقط الصبر فإسرى عبد بعض رجال قریش . وقد
 كانت تعطيه طعمة الدثنة وهدم خديبه . فقامو سمرق الصحبة . وعبو
 مسخطهم على ما جاء فيهم . وعاد به عاصم وبو بطلب إلى ماكنهم . وقد
 سمر الصبر وعاد على الحرب لأقصاده وعلى هم يجمع ودوي العربي
 وما حدث بالأمر حدث اليوم . وبي كان أشد مودة بسبب الإساءة حدث
 والدربات القبه حيث أعققت يرب الكيات أمام المسلمين ومعت عنهم
 الوظائف وحاربوا في راقهم . ولكن سلم لا يمكن أن يائي في مثل هذه
 الأمور د يعتقد عشدة لا بد حبها شئت أن الرزل مقدر له . وهذا الله
 وكذبت أجه **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ** وقال تعالى **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ**
عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرَكَّبُ الْعِثَّةَ وَيَعَذِّبُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَذِيرُ هَسْ مَاذَا
تَكْتَسِبُ عَذَابًا وَمَا تَذِيرُ هَسْ يَأْتِي أَرْضٍ قَمُوتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان كعب حبيب النبي ﷺ فقال : يا
 علام إني علمك كلمات . احفظ الله يحفظك . احفظ الله تحمده تخافه . إذا
 سألت فاسأل الله . وإذا سئمت فاسمع بالله . واعلم أن الأمة لو اجتمعت
 على أن يعصوك بشيء لم يعصوك إلا بشيء قد كره الله لك . وأن الأمة
 لو اجتمعت على أن يعصوك بشيء لم يعصوك إلا بشيء قد كره الله
 عليه . رفعت الأعلام . وجمع الصحب (٣) .

(١) المداريات ٢٢

(٢) لسان: ٣٤ .

(٣) رواه أحمد والترمذي . وهو صحيح

٤ - الحرب النفسية: حين حوَّسروا هاشم وبنو امية في شعب ذي
 الحجة حرَّموا من الروح، فأرضاعهم المذبة لا تساعد في كثير ولا على
 الاحتياط عن يحول بعد وتوضع الذي هم به. فصحتهم أصبحت عرصة
 نشف، وأمرهم عرصة بهساع، ومظهر اعزود منهم مال إلى ندبول
 والبصارة قد دوت، أدهم الجوع، وأسرعته بها لمحج والبلاد، من كل
 ما يعثر به الفرد قد سار إلى الوراء فعوى الشاب والفتاة ما في قلوبهم من
 عواصف النفس وفقره لابس وهذا أبعد شأن الشاب الذين سجنهم
 دورهم، وسنوا عنهم المال، فأرضاعهم لا يخلص عن أوضاع إعراسهم في
 الشعب

وحيث كان من الشعب يربون في الأشهر حرم في مكة يرى شعبهم
 صاحبها قد كروا حانهم المصحة، وهم بدم الساحة، وأحلامهم بعودة قد
 أصابها الجوع والأم، فماتوا هذا النجم الذي يربونه، ويسفرون إلى استقل
 فإذا هذا النجم يتقلب في أعينهم في حجم منصورونه، وبسلاطتهم يوم يقف
 الناس لرب العبيد ويحسد أمة في النار سبها هم في روضة يجربون، في لمح
 حال دون، فموتوا بما أدهم الله من قصه، فبى روضه لاغاب في ذلك
 الشعب الناصر، في تلك لحظة لموحشه التي لا يسمع فيها إلا نكاه الرجع
 الجياح ومصبح الاطفال مع بعض الأوهاب يعطي عينا دعاء الله وكلمات
 التوحيد يتطلق من اسلمين الذين يقيمون مع أعضائهم سواء أكانوا عن عقيدتهم
 أم لا.

والحرب النفسية قائمة بما هو شائع وموجود في كل مكان من سحر
 واسلاط وتهتك وفجور، ويردع الشاب المسلم إلى إيمانهم، ويمنعهم دينهم من أن
 يسرعوا في هذه الأوجال، فيرغمون من الامدر، ولكنها بواجع النفس
 وفقره العاطفة وتتمع لحرب العمة فينصر المسلم تارة بالنصوم وأخرى
 بالعبادة، وتارة بالامتناع عن هذه الأجرة ما أمكنه وهي التي يمش فيها
 مكرها غير راض. ولعل هذه الحرب من أقوى الحروب وأشدّها مكراً بحسب

الأمة، والتي سبب بالشباب نحو الحوية، وتقودهم إلى ضريق الاعراف وبالنسبة
يعتبر كل شيء في سبيل تأمين هذه الشهرة، وقد يكون النقص إيمانهم

هذه الحرب الفقه بصافة لي ما كان استمروا بلاقوه من سحرية
وتهمكم وتكذيب وسهام مبصر عدي الإنسان وإن كانت لا تجد لراحه
لنفس مسلماً

٤ الأدي الذي: عدت قريش على من سلم من رجالها واتح محمداً
رسول الله ﷺ فتاب منه، إذ وثب كل قبيلة على من كان معها من
المسلمين، فحصبوا بحصواتهم وبعذبواهم بالصخر والخرق والعطش بمرمضاء مكة
إذا أشد حر، ومضوا من متضعفوا على دينهم، فمهم من يقين من شدة
اللاء الذي يصبه، ومهم من يقتل، ويعصه الله منهم

فكان (أمية بن خلف) يخرج بلالاً إذا حبيت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في مطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العطشة فوضع على ظهره، ثم يقول له
لا تزل هكذا حتى تموت أو تكفر محمد وتعد للآلات والعري فيقول بلال
وهو في ذلك اللاء أحد أحد وبقي على هذه الحال حتى ألقاه أبو بكر
رضي الله عنه وأعتقه

وكانت بو محروم يخرجون بعبار بن ياسر، وبأبيه، وأمه سمية - وكانوا
أهل إسلام - إذا حبيت الظهيرة، يعبسهم مرمضاء مكة، فيصربهم
رسول الله ﷺ، وهو لا يملك إلا عبسهم بحروري في عنه، وحسرة في
كده فيقول هم وهو حزين - أصبر آل ياسر فإن موعدكم الجنة^١ أما
سمية فقد أصاب سهم في موضع عذاتها، وماتت، وكانت أول شهيدة في
الإسلام

وكان أبو جهل عمرو بن هشام إذ سمع برجل أسلم ذهب إليه، فإن

١) حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرک، ٢/٢٨٨، ٣٨٩، والطبرانی في الأوسط، ٢/٢٨٨،
في الصحيح، ٢/٢٩٣، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وله طرق أخرى يصح بها

كان له شرف ومثقة، آتية وأخرى، وفي مركب دين بيت، وهو خير
من، لنفسه حليمك، والحضرة ريت، وصغر شرفك، وفي كان ناجر
قال له والله ليكسدين تحاربت وجهك صحت، وار كان صعباً صرته
وأخرى به

وقال أبو عباس رضي الله عنهما في كذا صبرين أحدهم ويحبه
ويطشبه، حتى ما يعد أن يسوي جـ من شدة صبر الذي يرونه

وم يقتصر الأمر على هؤلاء ثم حدث من منفيين من دل لجمع ما ناهم
من العذاب حتى رسول الله ﷺ في واحدة التي أصابه منهم من
تكذيب وسخرية وعرة، فيقال إنه خرج يوماً فلم يبقه أحد من الناس إلا كذبه
وأداه لا حر ولا عبد، أصابه في هذا بعد صبره على عدة مرات ولكن
حفظه وأقرأ الثوث في طريقه والرب على رأسه وحدث لعضام وسلا ليع
على ظهره فلا يستطيع الاندفاع من السجود حتى دق منه فاطمة ونزع عنه
سلا البحر، وضربه عدد من أهراق قريش، قد عاصه من أيديهم إلا أن سكر
رضي الله عنه، وهو يقول أنقبون رجلاً أن يقول بربي الله ويجب أن
نلاحظ أن رسول الله ﷺ لم يكن دبت الرجل الضعيف الذي يسكن هذه
الاستكانة، ولكن حكمة الله حتى لا يقع القنان بين أهراق من قريش وم
يكن المسلمون قد تكاملت قوتهم، ولا اكتمل الدين الإسلامي، والقصي الله
أمرأ كان معولاً وأصاب رسول الله ما أصابه في الطائف عندما سار إليها،
ولم يستطع دخول مكة عندما عاد حتى أجاره (المطعم بن عدي)

كانت قريش تنال من المسلمين، وخاصة المستضعفين منهم، ولم يكن
عقد ردهم الرد عليهم إلا بتلاوة آيات من القرآن الحكيم، سال لمشركي
وتنوعدهم بالسر تارة باسمهم وأخرى بالتلميح إذ تشير الآيات الكري إلى
حادثة معنة، فتعرف أشخاصها وقد كان هؤلاء المستضعفون يأسون
الجلوس مع ساداتهم وأشراف قريش فإذا بهم بعد إسلامهم يتحرّون عليهم

ويعذبهم بذنوبهم وجميعهم كفي ثور القرآن الكريم أمامهم وبعيادهم، بل
وكي ساحة

ب - سب حديث يوم نقول ما عرفة عذابه الأولى بكثير ولقد
صبر عذابه لاوشي، وحبس عذابه في حباه، وبرحو أن يصل سمعون
في سب سب لا يصره
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْحَيَاةَ وَالْمَآ
يُنْزِلُكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ مَوَازِينَ قَبْلِكُمْ مَسْتَكِيمِينَ أَسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَرَزُلْوا حَقًّا
يَقُولُ لَرَسُولٍ وَأَنْبِيَاءَ مُوَاثِقَةٍ قَبْلُ أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ قَوْمَهُ

٥ - حرب العباسية. م يكن لأمر العباسية عهدها خان قد
وحدث في مكة يوم شهر الإسلام حيث كان الجميع صعباً، ولا يزال مع
نفيه لحيات صعبه وسامه م نعب إلا دوراً صعباً، لا آه اليوم في
هذا مجتمع الذي يعيش فيه بعد ركنا كبرا في حياة الجماعة، فصادف في
العدالة مواجهة من قبل لأعداء الذين لا يحصرون في مدينة من المدن أو
مصر من لا مصر، وإنما يجاورون ذلك حتى يمشوا بعالم كنه، ونشأ على
بحرية الإسلام الشهيرة ومصيب والوثنية والدائمة لا يتجذب عن ذلك مهم
أحد لا عفاة في حاهبي أنفسهم الذين يتحكمون في أوص الإسلام،
ويسرون به حسب مصالحهم وبعائير مباداهم

وإضافة إلى بدعية يوجهه التي أنحاه في الحرب الدعائية والتي تشمل
وسائل الإعلام كافة بين حصوم الإسلام قد بدؤوا يصططون تضطبات تادي
بالمكره معها وبدعير بدعوة معها، تحمل شعار الإسلام، وتراود، ولكنها
سحرت من خارج الفكره وسفلى العلياب من أعداء الإسلام، وقد تربط
بالحكم الحاصل، وتستند منه، ويحرفها لمصلحته، وقد يكون ارتباطها بأعد
من هذا وسعد الخصم من هذا الموضوع أيضاً، إذ يصعب للعدو لملم وسط

الدعاية، ويظهر إشارات الاستفهام حول حجة الدعوة حيث أنهم الجمع، ومن
بهم العمل الصحيح، ويكثر الخلافات من الرتب

٦ - اختلاف انصاهم: كانت قريش شكل مجتمعاً تجارياً، ولشظم رحلة
الشاء والصيف إلى اليمن والشام، ويمش حده بادية صرفة، يقس الرجل
مفاسس الدار، وبعد مركزه بحجره وعده رفعة من قبيلته ومنه
وعندما بدأ محمد ﷺ دعويته ضد قريش ب ذلك لا بعدوا أن يكون من
هذا القبيل يريد من وئها عرماً من أعراض ادب، ولكن عندما عرصر
عده امكث واجبه ومان والساء ورفض ذلك كله وأعرض عنه، استعزوا
رفعه واستعزوا أن تصيق دعويته من غير هذه مطبقات فاجهوا بالحروب،
وما لم يجد معه شيء من لاتهم وعروض والمداومة وثمر في حريته لا يدب
بشيء مما حوله وحدوا أن الأمر عرس، وكيف يكون رسولاً " رجل يحذر
الله حقراً " فلو اخبر الله رجلاً رسولاً فكان يجب أن يجترأ أحد لأعباء
أشأن (الوسد بن الصيرة) في مكة أو (عمر بن عبد القمي) في الطائف

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْمَتَةِ عَظِيمٍ ﴿١٠٠﴾ أَهْمُ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ إِنَّكَ تَكُنْ قَسَمًا بِهِمْ يَعِيشُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا

وَرَحْمَتَ رَبِّكَ حَيْرَةً لِّمَن يَحْمِلُونَ (١) ، مفهوم الدعوة والجهاد والصحة
والإحلام والعمل الصالح في سبيل الله كلها مقدم لا يرمونها، وقد
وردت فاعلاً القصد منها عند جاهليي حصول على المدة لا ينعدى الأمر
ذلك.

وتفسير اليوم كنهم الامس فيبعد المسم عن قول المفسر وهتكت
لأمرأى ودعويته إلى عصى النمر والعنه والأخلاقى الدفعة الكريمة لا يعتر

عند اجتهدين إلا أنه للكث وعدم العناية بسوء، أو ظهور السوء في
على تحقيق اعراض حاصه له كمن يصرون عدم إعطائي لمكرات بعدم
كتمان الرجولة، وعدم سربان روح الشباب عند هؤلاء يؤمنون

واشتد لدى قرش على المسلمين والشدة بعقبتها نمرح، وسلب العجر بعد
شدة الخدمة وكان من اثر هذا لآدي بن سلم (حرره بن عبد المطلب) هم
رسول الله ﷺ، إذ أدركه اخوة عندما عبرته إحدى عبوري بيدها في
جمل لاس أخيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فتوجه حرره مباشرة في
ذلك الشقي، وقد احتمله لعصب ما أراد الله به من كرامته، فخرج سمي
ولم يعب عند أحد من غير عاداته، بعداً لأي جمل إذا لقيه ان يوقع به، فلما
دخل المسجد، نظر إليه جالساً في التمام، فأقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه
رفع القوس فصر به بها فتوجه شجرة مكره، ثم قال أنشده وأنا على دونه
أقول ما يقول؟ فرد ذلك عليّ إن استطعت فقامت رجال من بني محرم بن
حرره، يصرون أبا جهل، فقال أمر جهل دعوا أبا جهل، فإني والله قد
سببت ابن أخي ما قبيحاً، وثبت حرره رضي الله عنه على إسلامه، وعلى ما
تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله هذا اسم حرره، عرفت قرش بن
رسول الله ﷺ قد حرر ومنع، وأن حرره سيمع، فكفوا عن بعض ما
كانوا يتناولون به وكان حرره رضي الله عنه أعز حتى في قرش، وأخذه
تكميه

أراد اشركون أن يقرروا طريقهم بتعجير الرسول بطلب الآيات منه،
عظيماً منه شيء القمر، بأعطاء الله هذه الصخرة وبشق القمر هزئين كل مرة
فوق جبل، وعندما رأى ذلك الجاهلون قالوا لقد سحرتم ابن أبي كشة^(١)
فأنزل الله تعالى: **أَقْرِيبَ السَّاعَةِ وَأَشَقُّ الْقَرَرِ ۖ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً**

(١) أبو كشة هو زوج حبة السديه مرسمة رسول الله، فكانت مرسماً يقول منه من أبي
كشة

يَرْضُوا وَيَقُولُوا آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُودٍ قَالَ سَأَلْتُ عَنْهُ

رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ يَدُ الْمَقَامِ الْقَمَرِ فَجَنَّتْ، فَكَانَتْ قَدَمُهُ وَرَاءَ الْحِلِّ، وَفِيهِ
دَوْنُهُ، فَقَالَ لِمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «أَشْهَدُ ^(٢) وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ
الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ ^(٣)»

ثم ساءل الرسول بعد ذلك ايات لا يقصدون منها لا العت والعتاد
فقالوا له كما جاء في سورة الاسراء لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَدَّخِرَ لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ يَسُوعَا ^(٤) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَسَى فَتُنَجِّرَ
الْأَنْهَارَ جَلَّتْهَا تَفْجِيرًا ^(٥) أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا رَعِمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا
أَوْ تَأْتِيَ بِلَهُوَ الْعَلَمَةِ كَذِبًا ^(٦) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرِّيٍّ أَوْ
رَفِيٍّ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرَفِيكَ حَتَّى تُبْرِئَ عَيْنًا كُنَّا نَقْرُؤُ قُلْ
سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ^(٧)

وبعث قريش (العمر بن خارث) و(عقبة بن أبي معيط) إلى أحوار
يهود يثرب، وقالوا لها سلاهم عن محمد، ووصفاهم حممه، وأخبرهم بقوله،
فأبهم أهل الكتاب لأول، وعندهم علم ليس عند من عم الانبياء، فخرجوا
حتى قدما المدينة فمالأ أحوار اليهود عن رسول الله ﷺ، ووصفاهم أمره،
وأخبرهم بعض قوله، وقالوا لهم إنكم أهل الثور، وقد جئناكم لتخبرونا

(١) طبرستان ١-٢

(٢) رواه الشيخان وغيرهما

(٣) رواه الشيخان وغيرهما وقال ابن كثير قد كان هذا في زمن رسول الله كما ورد في
الأحاديث الواردة بالأسانيد الصحيحة

(٤) الإسراء ٩٠-٩٣

عن صاحب هذا، فقال هو أحبار يهود سلوة عن ثلاث بأمركم من، وإن
أخبركم من فهو بي عرض، وإن لم يفعل فالرجل منقول، فووا فيه رأيكم
سلوة عن فقه ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ٢ به قد كان ثم
حدث عجباً وسوءه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما
كان سؤء ٣ وسلوة عن الروح ٤ هي ٥ بأن أخبركم بذلك فانيخوه، فإنه نبي،
وإن لم يفعل فهو رجل مغرور، فصعبر في أمره ما بدا لكم، فأقبل
(النصر من حارث) وعقبة من أبي معطى، حتى قدما مكة على قريش،
فقال يا معشر قريش، قد جاءكم بعض ما بينكم وبين محمد، قد أخبرنا
أحبار يهود أن سأنه عن أشياء مروية به، أن أخبركم عنها فهو بي، لربم
بفعل فالرجل منقول، فووا فيه رأيكم فحدث رسول الله ﷺ فقاتلوا
محمد، أخبرنا عن قصة ذهبوا في الدهر الأول، قد كانت ثم قصة عجب،
وعن رجل كان طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وأخبر عن الروح
ما هي ٦ فقال ثم رسول الله ﷺ، أخبركم ما سألتكم عنه عدا، وم يسر،
فصعدوا عنه فصكت رسول الله ﷺ، فجا بدكروا - خمس عشرة سنة لا
يحدث الله في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبريل، حتى رجع من مكة،
وقدوا وعدما محمد عدا واليوم خمس عشرة ليلة، قد أصبحا بها لا يحروا
شيء ما سأله عنه، وحتى أخبر رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه وشي
عنه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل من الله عز وجل مسورة الكهف،
فها معانته إياه عن حربه حينه وعن قوته عنه الصلاة والسلام عدا ويسر
الأمر يده، وإيا الله **وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ وَّ إِنِّيْ فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَا ۖ إِلَّا**
أَنْ يَّشَاءَ اللَّهُ ٧ كما جاءه بحبر ما سأله عنه من أمر العية، والرجل الصواف،
والروح صحف قريش عن معارضة المسلمين بالحجة والبرهان ومحررت
عندما رأت الآيات والحق الذين لذلك عادت إن لأدى وراوت فيه على

كل من أتم محاولة صدقهم عن اتبع رسول الله ﷺ . ولم يتركوا طريقه
إلا اتبعوها

فخسرة في الحشر لا يرى رسول الله ﷺ ما نصب أصحابه من
اللاء ، وما هو فيه من العاقبة ، مما كانه من الله ومن عبده في طاعة ، وأنه لا
يقدر على أن يحلهم ما هم فيه من اللاء فإن هم يوخرجهم إلى أرض حشة
فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد . وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله دكم
مخرجاً ما تهم فيه . فخرج عبد ربك المستوفى من أصحاب رسول الله ﷺ
إلى أرض الحشة ، بحافه الله ، وقرر ربيهم . فكانت أول هجرة في
الإسلام

ولكن شركين من يترك الدعوة لتبقى حرة في أرض هذا حرة ، بل
تخدوا جميع الوسائل بمكده لها ، وهذا في كل مكان ، وفي كل وقت تجد فيه
الدعوة مجالاً للعمل ، وأرست قرى رعداً مؤمناً من عبود بن العاص
السهمي (و عبد الله من أبي ربيعة المحرومي) و(عمار بن الوليد الحرابي)
يؤيد الجاشي على بر لائه ، ويؤيد حمزة على صوف بلده ، محمد بن
الكعب بن الأشقر والدس ، وإن لم يكنهم ذلك لصوره عند ورجحة عمل
الجاشي ولكن لاحظ عدة ملاحظات

١ - إن الدعوة مخاطبة في كل وقت للأعداء من كل جهة ، وإن يمت
هذا أعداءها العاصلة لتطوى بحرية ، فهم يرتبوا في كل حال ، ويسعون
أمرهم في كل بقعة ، فعليها أن تأخذ خطة ، وتحتاط بكل أمر ، وتخطط
لأسمها وإسلامها ، لأن تسمي معنة عن مراقبي معنة خط معها ، كي يبادر
لدهن بعضهم في أن تكون الدعوة عامة دون حصر ، الأمر الذي يجعل
الأعداء يفسدون عليها الطريق .

٢ - لم تكن الدعوة تنحصر في بقعة من الأرض أو في مساحة من
العالم ، وإنما تنتقل من المكان الذي يوهو فيه العمل والمناجاة ، وتنتقل
منه ، ولعل الهجرة لأون كانت إلى أرض الحشة التي لا يسكنها العرب حتى

لا يُحتل بعض كس أن الدعوة يجب أن تنحصر في الأرض التي انطلقت منها أول مرة وهي أرض العرب، وإلى حينها تنهياً الظروف وبإعداد العوام يجب أن يطلق المسلمون، طريق كاست لا إطلاقاً الشاسعة من عبر أرض العرب، وبك كان لا يجمع أن نكون منها بل الأخرى أن نكون

٣ - يجب أن نتجمع جهود المسلمين في منطقة واحدة للدفاع عنها فإذا ما انتهت الأسباب انطلقت عبر هذه، منطق مذهبها، فالرسول ﷺ لم يسمح للمسلمين أن يتشردوا في أرض الله الواسعة ويتمرقوا كيف يشاءون، يحاول كل منهم أن يجد الباري متخلص فيه من أذى فريش واضطهادها وإنما سمح لهم بالهجرة إلى أرض واحدة يعيشون فيها حياة واحدة يختصمون، عنها من معاني الإسلام مما يدقوه من رسول الله ﷺ في مكة، يساعد كل أحده على حياة الحرية والتمسك بمبادئ الإسلام والعمل به

هاجر المسلمون لاوتل إلى حشة وكان عددهم عشرة رجال وحس نوبة

- ١ - عثمان بن عفان، ومعه روحه وقبة بيت رسول الله ﷺ
- ٢ - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه روحه سهلة بنت سهيل بن عمرو.

- ٣ - الزبير بن العوام^(١)
- ٤ - مصعب بن عمير
- ٥ - عثمان بن مظعون.
- ٦ - أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، ومعه امرأة أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومي^(٢).
- ٧ - أبو سيرة من أبي رهم العامري وروجه أم كلثوم^(٣)
- ٨ - عامر بن ربيعة، ومعه امرأته ليلى بنت أبي حشة

(١) - حذر روجه في سلكه (عملاء مجهولون) لثبوتهم صدقت عن المكتب الإسلامي

٩ - عبد الرحمن بن عوف

١٠ - مهيب بن النضر

وكان أسيراً عليهم عيسى بن مطعون فابركت يمينه ألا يسير دون عمر ،
ورسول الله ﷺ يقول : « كنتم ثلاثة فافترأوا عليكم » ، فلا يصح للدعوة أن
تكون دون أمير .

ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً في الدعوة الثانية وهو ما عرف
بهاجرة الثانية إلى الحبشة ، وتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ،
فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل معه ،
وكان عددهم جميعاً ثلاثة وعشرين رجلاً سوى سائهم وسائهم الذين سرحوا
معهم صغاراً أو ولدوا ، وهم فيها

هاجر المسلمون الأوائل وصواب الله عنهم إلى الحبشة في سبيل الله ،
خروجاً على إسلامهم وحفاظاً على عقيدتهم . وكثر قدوة الدعوة إلى الله وأسرة
المخلصين في سبيل الله ، وهالكت في الحبشة ريد (عبد الله بن جحش) من
عنه رسول الله ﷺ ، ودخل النصرانية ، وبدأ يودي المسلمين ويسحر سبيهم ،
وبعد أن كان قدوة للمسلمين أصبح بعداً عنهم عرباً عنهم ، فاستحبوا لا
يرتبطوا بالرجال ، وإنما يرتبطون بالدعاة ، فقد سحر الرجل فرسول
عندها سر كره من بني النصارى ، أما الدعوة فنسمر بها أن ارتد
(عبد الله بن جحش) حتى أصبح في حداد الكافرين ، واستعد منه المهاجرون
الدين كانوا بالأمن بخوانه فالتقرب والبعد إنما يكون على أساس العقيدة ،
حتى روجه (ريلة بنت أبي سفيان - أم حبة) قد حرمت عليه ، وفارقت ،
على الرغم من أنها هاجرت معه ، وفصلت صحبة على الحياة في مكة موطنها
ومرتع شبابها ، ومترأى أهلها ، وأبوها أبو سفيان صاحب الكلمة المسبوقة
والأمر المطاع ، فصلت عشرته عنها كان ملهاً وفارقتة عندما ارتد وقد

(١) انظر كتاب : مع الهجرة إلى الحبشة للشيخ محمد

حفظ له رسول الله ﷺ هذا الإيمان، وأرد إكرامها، وعدم صانعها.
فطلب من الجاشي أن يحطها به، ففعل وأمرها أربعين ديناراً، ثم انتقلت إلى
بديه، مدينة رسول الله ﷺ، ودخلت في عداد أمهات المؤمنين رضي الله
عنهن، وهذا عذبة الأكرام وهذا يجب أن يتوقف على ملاحظتين

١ - الروح لا يصح أن يصحب عقيدتين مختلفتين إلا إذا كانت
الروحة من أهل الكتب، ولا يصح العكس، وإذا كان الروح قديراً، وتعدت
عقيدة أحدهم حُرِّمَ حدها على الآخر وعب المعارضة

٢ - نزل المسموعون (عبد الله بن حنظل) عندما رتد، في عهد رسول
عقيدته ولكن لم يتساهل في تطبيق بعض الواجبات وصحبه من ذلك
لوجبت عبده العدة به، والاهتمام بشؤره وزيادته الصلة به وإظهار محبة
الرائدة حتى يعود إلى عبده ويرجع عن عبه

سألت عمر بن الخطاب كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة في العام السادس
من الهجرة النبوية، وكان من قبل شديداً على المسلمين كثير لأذى لهم، فاست
ليس ببني أبي حنيفة زوج عامر بن ربيعة، وأنه إن لم يرحل إلى أرض الحبشة،
وقد ذهب عامر في بعض حاجاته، رد أهل عمر بن الخطاب حتى وقف عني،
وهو على شركه - قالت وكما بقي منه انلاء، أدي لنا وثقة عينا - قالت
فقال له للانفلاق يا أم عبد الله؟ قالت نعم والله، سحر حتى في أرض الله
أديتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لك مخرجاً. قالت فقال صحتكم لله،
ورأيت له رقة م أنكى أراها، ثم مصرها وقد أحمره - هي أرى - سرور حياء،
قالت فحاج عامر حاجته تلك، فقلت له يا أم عبد الله، لو رأيت عمر يوماً
وروه رجوه عيب قال أصعب في سلامه؟ قالت قلت نعم، قال فلا
يسم الذي رأيت حتى سلم حار الخطاب، قالت بأسمه، لما كان يرى من
عظمت وقوته على الإسلام.

وكان من هذه سعيد بن زيد قد اسم وأسلمت روحه فاطمة تحت عمر،
 في أيام نعيم بن عبد الله النخاس من قومه بني عدي، وكان جمعاً من
 إبلاتهم عن عمر وكان حجاب من الأثرت يحجب عن فاطمة ست الخطاب
 بدورها القرآن فخرج به ما عمر موشحاً معه، يريد رسول الله ﷺ رهطاً
 من أصحابه، وقد ذكره بهم جمعوا في بيت عبد الصمد هو بيت الأرقم
 بن أبي الأرقم المخزومي، وهم قريب من رهن مسند، ومع رسول الله ﷺ
 عنه الحصة من عبد المطلب، وطلعت ندين، يخرج في الحشة، وقد
 قريبه نعيم بن عبد الله، وقد له أبي تريد، عمر؟ فقال يريد عبداً أحد
 الصابي الذي فرق أمر قريش، وسعه أعلامها، وعاد دسها، وسنة عنها،
 فأقنه ورأى نعيم نعصب يحسن عمر والشرر يتطير من عسبه فحجاب، ورأى
 أن يشنه عن عومه، ولكن أبي به هد، ففصل أن به حبه إلى بيت أخته
 وبه أدي إلى قنيتها هي وراحتها وحجاب، فإن قنيتها بعض أما بعد رحمت
 الله من يعرض وتسميت الدعوة فها هو نعيم وذلك لقد عرفت معك من
 معك يا عمر، أنرى بني عبد مناف تاركك تمشي على الأرض وقد قتت
 محمد! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فمعهم أمهم؟ قال وأي أهل بني؟
 حديث ومن عملك سعيد بن زيد بن عمرو، وأحدث فاطمة ست الخطاب،
 بعد ولده أسلي، وتابها محمد على دمه فعيت بها، فرجع عمر عامداً إلى أخته
 وحنته، وعدها حجاب من الأثرت معه صحيفة لها صدر من سورة (طه)
 بعثها إياها، لها صحرا حس عمر، تعك حجاب في بعض البيت، وأخذت
 فاطمة الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين ذاك إلى اليب
 قراءة حجاب عليها، في دحل، قال ما هذه الحزمة (الصوت الذي لا يفهم)
 التي سمعت؟ قالاً له ما سمعت شيئاً، قال بلى والله، بعد أخبرت أنك
 تابها محمد، على دينة، ويطش بحبه سعيد بن زيد، فقامت إليه فاطمة ست

(١) بما كان بناء هذه المجموعة أيضاً في الوقت نفسه ونعيم بن زيد في عديته في هذا
 المكان

الخطاب، سكته عن روجه، فصرها وشتمها، فلما فعل ذلك قالت به حنة
وحينه نعم، قد أسلمنا وأما الله ورسوله، فأصبح ما بدا من فلما رآه عمر
ما بأخته من الدم يدم عني ما صبح، فارعوى، وقال لأخيه عطي بن
الصحيبة التي سمعكم يقرؤون أنها، نظر ما هذا الذي جاء به محمد، وكان
عمر كاتباً، فما قال ذلك، فأتاه به أخيه بما عثاث عليها، قال لا تقبل،
وخلص يده ليردنها إذ قرأها إليها، فما قال ذلك، طمعت في سلاسه،
فألت له يا حي، بك عيس على شركك، وبه لا عيشها إلا الصاهر، فقام
عمر فأعس، فأعطاه الصحيحه، وهما سورة (طه) فلما قرأ صدرأ منها،
قال ما أحسن هذا الكلام وأكرم هذا ما سمع ذلك حاب خرج إليه، فقال
له يا عمر، والله بي لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة منه، فاني
سمعه أمس وهو يقول تنهم أند للإسلام بأي حكم من هاشم، يا عمر من
الخطاب، والله الله يا عمر، فدان به عند ذلك عمر فدلي ما حباب عن محمد
حتى أتته بأسم، فقال له حباب هو في بيت عبد الصفا، معه فيه نفر من
أصحابه، فأخذ عمر سمعه فرشحه، ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأمسح به،
فصر به عليهم الداب، فلما سمعوا صوته، قام رجل من أصحاب
رسول الله ﷺ، فطرح من حبل الداب، فراه متوشحاً السيف، فرجع إلى
رسول الله ﷺ وهو فرع، فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً
السيف، فقال حمزة بن عبد المطلب فآذنه، فإذ كان جاء يريد حياً
يدلاه به، وبن كان جاء يريد شراً قلبه سيفه، فقال رسول الله ﷺ: اتد
به، فاذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في العجرة فأخذ
مجمع رداه، ثم جده به جده شديداً، وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب؟
هو الله ما أرى أن تنهي حتى ينزل الله بك قارعه، فقال عمر - يا رسول الله،
جئتك لأؤمن بالله وبرسوله، ولما جاء من عبد الله، فكبر رسول الله ﷺ
تكميرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم.

فغرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكابهم، وقد غرروا في أنفسهم حين

أسم عمر مع أسلاف حمزة، وعمرها بها مسميان رسول الله ﷺ، وسببها
 بها من عدوهم وقال عبدالله بن مسعود أن أسلاف عمر كان مسمياً، وأن
 هجرته كانت بصرى، وإن ما ربه كانت حبه، ولقد كذا لا يصلح عبد الكعبة
 حتى أسم عمر، هذا اسم قاتل قريش، حتى يصل عبد الكعبة ومسمى معه

وفي رواية بعمر نفسه في أسلافه يدرك كتب بالاسلام ماعداً، وكنت
 صاحب حرة في الجاهلية، أحب وأسر بها، وكان له خمس بجمع في رجا
 من قريش ب (الخزيرة) عبد در بن عمر بن عبد من عمر بن الحارثي،
 قال فخرجت ليل أرد حسبي أولئك لي عليم ذلك، قال فحسبهم هم
 أجد به منهم أحداً قل فقلت يا أي جئت فلان غيرة، وكان عتبة يبع
 أحمر، يعني أحد عبد حرة، فأشرب بها، فخرجت، فحسبهم أجد به قال،
 فمر أي جئت الكعبة فطلب بها سماً فإن وجدت المسدريد أن تطوف
 بالكعبة، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي، وكان إذا صلى الليل الشام،
 وحمل الكعبة منه وبين الشام وكان مصلاه بين الركبتين الركبتين لأحد
 والركن الثاني قال فقلت حين رأته، والله لو أبى سمعت لمحمد النبي حتى
 أسمع ما يقول؟ فقلت لئن ديوماً منه أسمع لأروعه، فحسب من قبل
 الحجر فدخلت تحت ثيابها، فجعلت أمشي رويدة، ورسول الله ﷺ قائم
 يصلي يعرف العراة، حتى فلت في قلته مستقته، ما بيني وبينه إلا ثياب
 الكعبة قال لما سمعت القرآن رقي له قلبي، فكيف ودخلي الإسلام، لم
 أزل قائماً في مكاني ذلك، حتى فهمي رسول الله ﷺ صلاته ثم انصرف،
 و قال عمر رضي الله عنه فسمعت، حتى إذا دخل دار عباس، ودار من
 زهر، أدركته، فلما سمع رسول الله ﷺ حيي عراقي، فطس رسول
 الله - ﷺ أبي إني نبي لأؤديه عهدي، ثم قال ما جاء بك يا أي
 الخطاب هذه الساعة؟ قال قلت حنت لأؤمن بالله وبرسوله، وبما جاء من
 عبد الله، قال: فحمد الله رسول الله ﷺ، ثم قال، قد هديك الله يا عمر، ثم

(١) أنهم سموا وتوعدوا وجرده يقال لهم بئله وجرها

سمع صدري، ودعني يذهب من تصرفك على رسول الله ﷺ، ودخل
رسول الله ﷺ بيته

رجل يمت حزن من حشبه من روق حاة بسماح من في الحشة، هو
سعدو على رسول الله ﷺ وقد عذروا حاة بقره بسطون معه، وهو لم يدي
ربط حياهم به، واستعدوا على سعدهم يدي بشارة فيه، وعلى بعض
حوهم الذين سوا منهم، وروحدوا أنفسهم في كمنط عمت عنهم في البه
في العادب والسادس، وعددهم ثمان وسط مجمع ومع لا يستطيعون التأثير
به، عنهم ينظرون أقل إشاره عدهم، وبعد ثلثة شهر من ناسهم في
حشبه وصل بينهم حبر سعدو في بعض رعيه، فريش دخل في الإسلام، وم
يكى ماوقع سوي عمرو بن خطاب رضي الله عنه، فقرر بعضهم العودة،
فوجع منهم ثلثة وثلاثين مسلح في شيو شوب من سبه السادسة، وكانوا قد
عذروا مكة في شهر رجب من بعد سنة وما من وصو في مكة حتى
حابت حاهم، وم استطع بعضهم دحوها لا بعد من دخل في حوار وحاهم،
فريش قد دخل أبو سبه في حوار حاهم في صابت ودخل عنهم من مطعون في
حوار الوليد بن المغيرة ورأي هؤلاء المهاجرين من قريش لا تزال يودي
المسلمين فيها، بل قد اردت عبدا وسفاهة وحقدأ وحقدأ.

التي حصة الحيرة : لما رأب قريش أن بني عبد مناف لا يمكن أن يحدوا
محمد، وأن عمه أنا طالب ما رأب بصره، وب قومه قد رفضوا سلبه مقابل
دية مصاعفة، وأن عمه قد بي أن أحد سدا من شايهم بدل ابن حيه
الذي سلبه إليهم لقتلوه، إذا كان وحاهم، فريش قد مشوا في أبي طالب
بعارة من الوليد بن المغيرة (أخي خالد بن الوليد)، فعدوا به يا أن طالب،
هذا عماره من الوليد، أهد في في قريش راجعه، فحده فلك عمه وبصره،
واغده وبدأ فهو لك، وأسلم إلى ابن أبيك هذ، الذي قد حاله دبتك
ودين آسلك، وورق جناة قومك، وسفه أحلامهم، فبقتله، فأثما هو رجل
مرحل، يقال أبو طالب والله ليس من سومري، أتعصوبي ابنكم أعدوه

لَكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ نَبِيًّا مُقَدِّمًا هَدًى وَهُدًى لَكُمْ بِد

د رأت قريش ذلك وقت . . . أصحاب رسول الله ﷺ يريدون يوساً بعد يوم، وأنهم قد وجدوا في حشيش مكة ما هو خير، وأن الإسلام قد بدأ ينتشر بين القبائل الأخرى، وأنه قد منع في قريش دسلم عمر بن الخطاب وخزرة من عند مظلم وهي من أشد البش ووجهاتها، كرات كل هد اجمع وجهه (أثروا في سهم على مقدحة من بصر عذ من قومه مقدحة فضائية، ويرى كانه ذلك في صحفة على لا يملكهم ليهم ولا يملكهم، ولا يعرفه . . . ولا يملكهم، ثم يهدو وتو ثقوا على ذلك، ثم عمو الصلحة في حاد انكمه

لهم ففقت قريش ذلك مقصد هو عند ما في يوم محمد ﷺ إلى قسمين: يتو هاشم وبنو المطلب اعازوا إلى أبي طالب ودخروا معه في شعبة، واحتضروا به، وخرج من بني هاشم أبو طالب. عبد العزى من عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم، ونقم اللى وهو يد يوفى وهد عند شمس بصحوا إلى قريش

في حشيش مكة . . . دخل هو هاشم وبنو المطلب شعبة أبي طالب مع محمد رسول الله ﷺ. أمر الرسول الكريم المسلمين بأن يهاجروا إلى حشيش، ويجمعوا إلى إخوانهم الذين هم هناك، حتى يكون عددهم كبيراً، ويساعد بعضهم بعضاً. وكان جعفر بن أبي طالب أمراً عليهم فهاجر معظم المسلمين من مكة ويبدو - والله أعلم - أن هذا الخروج من مكة إلى حشيش هو خروج جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين المهاجرين، وأن خروج العشرة الأولى هو الهجرة الأولى، وأنه كان قبل إسلام عمر وقبل أن يرجع أحد من الحبشة

وإذا رأت قريش ذلك أرسلت وهداً إلى العاشي ملك الحبشة يحمل إليه هدايا ورسالة من قريش تطلب فيها إعادة المهاجرين إليهم، إذ أنهم يبدو قلوبهم العفاء بعد أن سمعوا بحالهم وعابر أحوالهم، وشعروا بدين الله

وبألف هذا الرهد من عمرو بن العاص لسهل بن أبي ربيعة
الحارومي وعبارة بن الوليد الحارومي

وصل الرهد الحرثي إلى الحارثي وسم الطارفة هدياهه. ثم ذهب إلى
الحارثي وكلمه أمام الطارفة، فاقترحت الطارفة تسليم الحارثي إلى الرهد
لإعادتهم إلى قومهم لكن الحارثي رفض ذلك وقد لا رده، لا سمحهم
لهم، ولا يعاد قدام حارثي، ويريدوا بلادي و حارثي علي بن سواي.
حتى أذعنهم، فأشاعهم بها يقول هؤلاء في شرمهم، فإن كانوا كما يقولون
أسمعتهم بهم، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا غير ذلك سمعتهم بهم.
وأجست جوارهم ما جاوروني

رسل الحارثي إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فبى حارثهم رسول
الحارثي، ثم قال بعضهم لبعض ما نقولون نلحق في دا جشمة؟ قالوا نقول
والله ما عشنا، وما نمر به سب ﷺ كأننا في دنت ما هو كاش فلما
جاءوا، وقد دعا الحارثي تقيته معهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد
فارقتم فيه قومكم، وم تخرجوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه القبيلة؟
فكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال فيها الملك ك قومنا أهل جاشمة، بعد
لأصام، وماكل لينة، وماكل الموحش، وسطح الأرحام، وسبي الخوار،
وماكل العبوي ما تصعب فكما على دنت حتى بعث الله إليك رسولاً منا،
يعزك الله وهدقه، وإمانه وعفاك، فدعنا إلى الله لوحيد وبعده، ونحج
ما كنه بعد نحن وماؤنا من دونه، من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق
حديث، راد، لإمانه، وصلة الرحم، وحسن الخوا، والكف عن الحرام
والفساد، وهدنا عن المباحش وقول الرهد، وأكل السيم، وقد فاضلت
وأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك به شئت، وأمرنا بالصلاة والركعة والصيام
و الصدقة وما به، وأمناء على ما جاء به من الله، فصدنا الله وحده،
فلم يشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وحسنا ما أحل لنا بعد عبيدا
قومنا، عديب، وحسنا عن ديننا، ليردونا إلى عادة الأوثان من عبادة الله

بعد ، وإن استحق ما كنا نستحق من الخيانة ، فما قهرونا وظلمونا وصبروا
 عذب ، وحنوا بسا وبس ديس ، خرجنا إلى بلادك ، وحزنك على من
 معك ، ورعنا في حوارك ، ورحمنا ألا نعلم عندك أيها الملك فقال
 الجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر : نعم ، فقال
 به الجاشي فإقرأه علي ، فقرأ عليه صدر من سورة مريم فيها سمع الجاشي
 دمع بكى وبكت معه سافهه ثم قال الجاشي إن هذا الذي جاء به
 عيسى يخرج من مشكاة واحدة مطلقاً ، فلا والله لا أسمعهم إليكم

وعاد عمرو بن العاص إلى العزم القوي فقال الجاشي أيها الملك إني
 مقبول في عيسى بن مريم قولاً عتيقاً ، فأرسل إليهم فأسأهم عما يقولون فيه ،
 وما وصل خبر إلى صحابة رسول الله ﷺ فجمعوا ثم قال بعضهم بعض
 ما قد يفرقون في عيسى بن مريم ، ما أنكم عنه ؟ فبوا يقول والله ما قال الله
 وما جاء به بسا ، كأننا في ذلك ما هو كأننا فلي دحوا عنه قال لهم
 ما قد يفرقون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب يقول عيسى الذي
 جاءنا به بسا ^{مكتوب} ، هو عند الله ، ورسوله وروحه ، وكلمته أنقذه إلى مريم
 فعداه السوء فصرب الجاشي سده في الأرض ، فأخذ مبي عوداً ، ثم قال
 والله ما عدا عيسى بن مريم ما قتت هذا العود ، إلا أن الطيارة قد تحرو
 من حوله حين قال ما قال ، فقال وإن تحروتم والله ، اذهبوا فإني أصون
 بأرضي ، من سكم عرم ، من سكم عرم ، من سكم عرم ، ما أحب أن ي
 حبلأ من ذهب وفي أدست رجلاً سكم ، ووقع الخلاف بين الجاشي
 والطاره ، ثم طلب من الطارقة وأباعد أن يردو للعود هداه ، فقال لا
 حاجة لي بها ، هو الله ما أحد الله مبي لوشرة حين رد علي ملكي فأخذ الرشود
 منه ، وما أطاع الناس في ، فأطعمهم منه وخرج الوفد من عند الجاشي
 متبرحاً وفد ودت إليه الهدايا وما جاء به ، وأقام المسلمون عند الجاشي بغير
 دار مع خير جاز .

(١) النحر دمع الصوت في الخياشيم

يقص الصحيفة الجاثرة: مكث سو هاشم وسو امطلب في شعب أبي طالب مدة ثلاث سواب، وقد هاهوا ذري تلك الميثة، إلا أن هراذ من قريش شعرو بحذر هذه الصحيفة وحوار قريش على بعض من بصوبه، فدرسوا الأمر، وبدأ بذلك هاشم من عمرو من رسة العدوي فكلم رهير من بني امية بخرومي م لمظلم من عدي من بني عبد مناف م أن البحري العاص من هاشم لأسدي ثم رعه من لاسد لأسدي، م حصر فتعقدوا على تحريق الصحيفة، وعدو على ندمه فرش، فكلم هو فعاد ب هه مكة، نأكن نصادم وسب الشيب سو هاشم هكن، لا يباع ولا يبيع منهم، رائد لا قعد حتى تحرق هذه الصحيفة الطينة، وأيد أصحابه، وقالو سو ما جاء فيها، وكر سو جهل وهاه عد نر قصي نعل، سو سو هه صر هذا انكار وفام مظلم من عدي ن الصحيفة لشها، هو حد الارحه قد أكنها إلا ناسحت اللهم

وكان رسول الله ﷺ قد قال لأبي طالب ن عم، ن نري انه قد سخط الأرضة على صحيفة قريش، فام مدح فيها امها هو نك إلا اتسه فيها، رصب به الصم ر القطعة بالهاس، فقال أربك احبرك بهذا؟ وها نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد

وعندما قام المصمم من عدي ليعرق الصحيفة كان سو طالب جاب في ناحية من المسجد فقام فقال يا معشر قريش ن ن نأحي أحبرني بكذا وكذا، هلم نلى صحفكم، فاب كان ما بقول من أحي، فاستهوا عن قصصهم، واملرو عي فيها، وإن يكن كاداً دهعت اليكم من حي، فقال الصوم رصبا، جماعده على ذلك، ثم بطروا، فبدأ هي كق قان رسول الله ﷺ، فزادهم قنك نرا لا.

ومرقت الصحيفة ونطل ما فيها، وعدد سو هاشم وسو امطلب نلى مكة،

(١) انظر الخبر بإسناده في: هيون الاثر: ١/١٦٦.

وهي الأثرى للمسلمين من هريش التي كانت ترى رداءه عددهم، فردوا
صعب يؤمن، ويسطر إلى هذا المجمع الإسلامي الصغير في مكة ويظنه أن
الجاهليين الذين حووه، والذين يؤمنون معظم المجمع، ثم لسطر إلى حواصل
الارتباط بين أفراد بعضهم مع بعض

المجمع الجاهلي

جاء الإسلام وهم رؤس به ^{سورة} يدعو إلى ترك العادات لأهمية
رسوله ونسبته محكم الأخلاق وكرم حصان نقي مع من دعوة
الإسلام وقد بينها هم مشكك دفين، ووضع لهم الطريق السوي وأمن
مسكون الاوائل، وانسج التي لأمن، وأثبت نسبتهم وفلزمهم وجع
جوارحهم، وبكثهم في الوقت دونه كذب يعيش من ديت المجمع الجاهلي
الذي يصعد عليهم، ويصطرون للعاس معه، فكاد يوسهم ريو إلى بعض
مطالبها وأهولها في بعض الأوقات من الصعب انشيري، الذي يناب
العموس أحياناً، فيصو هذا الرعامة أو كثرة مال، وخاميه عندما يرون
أصحابها يحكمون في المجمع ويسطرون على الناس بما لهم من مال أو بما
عندهم من جاه وسادة، ويدخل السطان يربس إلى بيت العموس المؤنة أئو
هذا المال وعظمة البادة، وأن هذا هو كان للمسلمين يحكم من سلع
دعوتهم، ولأسلمت لهم العموس، وحصصه هم الرحان، ودانت هم القائل،
ودالت دولة الشرك، ورأب آثار فولية، ويوحى بعضهم إلى بعض أنه
يمكنهم السير في هذا الطريق يتم على أيديهم تحقيق هذا كله، وليمروا وراء
هذه الخطايا، وتكون هدفاً هم بسطك، ويسخط هم المسمى، وتعم الخطأ،
ولكن الله سبحانه وعالي لم يكن ليترك عباده المؤمنين يخضعون لصسط تلك
الآثار السمية ورسبي الشيطان هم، وقتته هم، وحدهم عن سبل حق
والطريق السليم، ووسوسته الدائمة لهم، وقبائدهم إلى الخابرة، وحدهم إلى
الصلالة، فكان القران الكريم يشرك على محمد ^{صلى الله عليه وسلم} يقرأه على المسلمين، ويسبي

هم ان هذه المظاهر لا يكون حساً في مبرك الله. وان هذه المبركات من الصعب
المشركي التي سبب المفوس ب هي لا من وسوسة الشيطان المائعة في الوقت
الذي يقطع فيه الصلة بين العبد وربه. ويسمى القرآن تكريم مفوس المؤمنين
بموضع فوق مستوى ذلك المجتمع الجاهلي بالارسط الذي ثم الله، ويجدرها من
ممرات الشياطين، ويحدث منها المظنة اند ثمة، فثمة مستمر، ويوضح ط
كيف يفسوس الشيطان؟ وما هي صوره ونمونه؟

وقد حافظ للإسلام على ثباته الدين عاشروا في مكة بين الجاهليين بحافطة
قوية، واستطاع أن يحميهم من ذلك المجتمع، ومن كيد الشياطين وذلك بـ

- ١ - تذكير المسلمين بشكك مستمر يحط بالإسلام ومقريه ومباريه
- ٢ - تسميه المسلمين إلى الأوثان والمذبح التي يمد بها الشعب
- ٣ - استمرار التفتش بين المسلمين ونسج ن الصالح والتوصيات
- ٤ - الوعد بأجبة والحوييف من النار والعذاب

وليس المجتمع الذي نشأ فيه اليوم أفضل من ذلك المجتمع الجاهلي إن
م نقل إليه أكثر من مردته، وبصحة لأقوى وطريقه لأشد وأكثى، وعلى
المسلمين الآن أن يذكروا تلك الساعات على الدوام

مظنة للمسلمين الجاهليين : رتتا نظره قرش للمسلمين، وهي نظره كلها
عداء وخصومة وكراهية، يربون من خلالها ضرورة النصاء على المسلمين
والحخلص منهم، وبما كانت هذه نظرة قرش، كان المسلمون يريدون هم
الخير، ويظنون ظم الهداية، ويظنون أنهم نظرة منوّه العطف والشفعة من
العدب، الذي ينتظرهم يوم الحساب، والجهنم الذي كان يرس على قلوبهم
ميجبها عن الهدى، ويحبها من الايمان، يعجب من الحادة والشهوة والجاء
الكاذب، ويربطها إلى الارض بروابط راتله، ويمدها بقيود قافية، يدعومهم
إلى الهدى فلا يستجيون، ويرشدوهم فلا يعقلون، وعلى الرغم من هذا فلا
يدخل لياس مفوس المسلمين ولا أعنتهم، ويأملون أن تأتي يوم يسحب فيه

جاءهم من يد عبي الله . وعلى الرغم من ملاقاة المسجون من إهانة واضطهاد على أيدي جاهليين ، فهم يرحبون هدايتهم وأنعم ما في ذلك دعاء رسول الله ﷺ : اللهم هدايتهم خير مني فإهم لا يملكون .

وسبح يرى الجاهليين لذب حادثة مقبرة لا حياة فيها ، لا كما يحصلون عليه من عتاق وشهوات . ولا ينجسونه من مصالح وعجائز ، يرى المسجون أنه الدنيا كلها حياة تمنح يلعاني والشعور بالرحمة عندنا يؤدي الإنسان واجبه ، ويرحمي ربه ، وإن كان ما في لذب يتضح له . ريسر حسب مشيئة . وعلى طسعة فطرته التي فطره الله عبي قال له تعالى

أَفَعِيرٌ دِيسٌ لِّلَّذِينَ يَسْعَوْنَ وَلَهُ أَتْلَمٌ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِلَهُ يُرْجَعُونَ ^(١) . ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُحَانٌ فَنَازَلَ فِي الْأَرْضِ نَبَاطُوعًا أَوْ كَرِهَ أَلْسِنًا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^(٢) . وجوز كله ما جد نرس . ملم لأمره . ولحيه ككب مسسمة نرس . فهد يكمر هولاء الخاهليون ^(٣) ومن هه ناقي مصدر الاحساس بالإشفاق عليهم والمصعب يحرم على الرغم من شدة بأسهم عليهم

هذه الطرة الإسلامية نداس لا تخفف بين عبيهم وفقيرهم ، نداس كلهم موء ، فيس ههث من فروق في الطبقات أو الأجاس أو العروق أو الألوان أو العى . أو لأسونة والذكوة قال تعالى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ^(١)
إِنَّا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْلَمَكُمْ ^(٢)

(١) آل عمران : ٨٣

(٢) صصت : ١١

(٣) الحجرات : ١٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : يا أيها الناس كلكم
 لأدم وآدم من ترابي ، أنكرتكم بعد ذلك أتاكم ، لا فضل لعربي على أعجمي
 ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى ، ولست بظرة المسلمين لأهل الكتاب
 إلا من هذا القليل ، فالأصل أن يكون أهل الكتاب سبق الناس للإسلام لما
 لديهم من كتب تدعو إلى الإيمان بالله وتشر بوصول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ولكن أبعدهم من الإيمان حارهم وورثهم الذين ريسوا لهم سوء وصودهم
 عن السبيل حسداً وسكراً وعيبروا كلام الله وسودوه وحرقوه بعدده
 عرقوه

ومد كان المسلمون قد حاربوا هؤلاء المشركين فسبوا لأهل أعداء ،
 ولكن لأنهم هم الذين ياصفونهم العدو ، وأخصوهم ويلاً من الآباء ،
 وعرضوهم لأنواع الأذى ، وحارب المسلمون الشر الذي في قلوبهم ، وظهر
 اسطر قلوبهم ، والمسلمون ليسوا خصوماً لأحد ، فهم دعاء دين سبائي ، لا
 بعد ملكاً لأحد ، فيعصب له ، وقد كن همهم أن يؤمن الناس بتقلى ما أصوا
 به ، وإن يؤدوا هذه الأمانة ، والناس هم الحق الذي يعمل به المسلمون
 وسس من خير أن يسفر ذلك الحق ، أو يورثوه منه شوكة ، وحروب الشر
 غير معروفة في الإسلام ، فيها اعتدى ناس على المسلمين ، وبالأداه
 الأدنى ، ثم أحسن الإسلام أصبح أحسنهم في الله ، فالإسلام يحب ما قلناه
 وسنظر إلى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان من شد أعداء الإسلام
 فإد به بهصبح بين خطه وخرى من أولهم قريش ، وعرف أبو جهل عمرو بن
 هشام بعدائه الشديد للإسلام ورسول الله ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطلب من الله أن يهديه ، وإن يؤيد الإسلام به ، ما عرف من قوته ،

(١) رواه أحمد ١٥١٠ ، وسنده صحيح ، فلهذا سمع به خبري عن الحلاله

فكان عنه الصلاة والسلام يقول: **النهم نحر الإسلام بأحد أعمري** .
 ويقصد بها عمر من خطاب أو عمرو بن هشام، وكذا به مكرمة الذي
 نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه، ثم جاء مستدرجاً، فعفا عنه، وأنشج
 من الاتصال المتعاضدين في سبيل الله وما دخل المسموم معركة إلا وهو من
 عدائهم - منها تبادروا في بعضهم وعدائهم قبل بدء القتال - حدث ثلاث من
 الإسلام وعندها يصحون إخوانهم، ربما خربة وعندها يدخولون في دمه
 ورسوله، وإله السيف حتى يحكم الله بينهم وبه خير الحاكمين

ومع مرور الأيام، وتبدل الأحوال لم يعبّر بصره جاهليين، بل مسلمين في
 الكراهية والتمس على استئصال شائعتهم، وفي أوقات بعضه وبتغير نظرة
 مسلمين أيضاً إلى الجاهليين في حب الخير ضد وحب هدية وإلحاد من
 وذلك يدعوهم المسيرة، وإبادة الطريق، وتأسيس مصالحة مسلح والإرصاد
 ومع هذه البطرقة وقد لا يمر عام دون حدوث مدح مسلمين على يدي
 جاهليين تتعقب مختلف النهم والدشائس

المجتمع الإسلامي

ننظر إلى ارتباط المسلمين بعضهم مع بعض وأن شعورهم تجاه مردهم
 وهل يمكن أن يؤسس دولة تقوم على هذا المجتمع *

١ - الأخوة شعر المسلم منذ أن بعث الإسلام، وسدح لآلهة إن
 قبه أن المسلمين خيراً إخوانه **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ^(١) برنشد به شد
 لأرساط، ولا راسطه تجمعهم إلى هؤلاء المؤمنين إلا الإسلام أبنا كانت
 ديارهم، ومهي كانت قومياتهم ولغاتهم، وأنه بدخوله في الإسلام قد اكسب
 جسية جديدة، وأسس إلهي، وأنه قد طلع عدد عسها كل من كان يحمله

(١) رواه الترمذي بحذاء (٣٦٨٣) من حديث ابن عمر روى عنه حديث حسن صحيح
 عريبه، وهو كما قال

(٢) الخبرات ١٠

من صلات حادثة أو روست قديمة، وأن جمع أناسها يادونه هذه الشعوب وعيون به ما يحسون لأنفسهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١)، وأن هذه الرابطة أقوى من رابطة الدم والنسب، وأكثر تماسكاً من رابطة الجنس والخصب، وأكثر استجاءاً من رابطة اللغة، المنصاح لاقتصادية والعلاقات السادسة، وأن المسمى هم، حو به الحفصون لا شقوذ من غيرهم ويحتمون به في المعصدة

٢ - الشعوب: شعر المسلمون جميعاً أنهم يشكلون مجتمعاً خاصاً بهم، وهو كانوا متفرقين بسبب الارهاق السياسي والاجتماعية السائدة أو متفرقين في مناطق واسعة بينهم، أو يخصصون ينصبط بسبب الأحكام الخائرة المستدة بهم، أو مورعين بسبب المكرة العقيدة الخداه انتاة وشعر كل فرد منهم أنه يؤدي واجبا معينا تتحد عجمه الاسلامي، وهذه الوجبات بكامل لاه الاجماعي ويسمى بحر الأصل ويغرب مفرجاً من الكمال، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وبغضهم كمثل الحمء الواحد إذا اشتكى منه عضو ساعى له سائر البد بالهر وحمى (٢)

وأول خصائص هذا المجتمع أنه متحد في العقيدة، متفق في المكرة، متجمع بالشعر، وله مكان يؤدي كل عضو فيه دوره المكلف به لاده وظفته، كما أن المادة فيه - وتنه العلب الذي لا يمر عصور عن عصور، فكلهم حوة متساوون في حاجتهم إلى الدم - هي الفكر المحرك الذي يهبط التوجيه إلى جميع الأعضاء، وهي الصدر الذي يتسع لكل اجتماع ومشكلاته ومنطلقاته، وسقى به الفكر من الشوائب خشية أن يريغ، كما سقى الرئة الدم بلحم وشعر اسم أنه عربي في المجتمع إن لم يكن مسلماً، إذ لا يسمى

(١) رواه البخاري ٥٢/١ في الامان ومسم (١٥) من حديث انس

(٢) مسم (٢٥٨٦)، في لبروالعنه باب رجم النوسي وباطنهم وبما صدم

إليه، ربي يسمى بـ مجتمع حر، وهو مجتمع إسلامي، ونوكلت بعين
عنه

فربي المسلم الذي يعيش خارج شعب إسلامي، يشعر دائماً بارتباطه بمكة
مصدر الإشعاع الرباني أكثر مما يرتبط بمجتمعه الذي يعيش بين حواضه، لأنه
مجتمع غير إسلامي

٣ - التعارف: ليس التعارف يعد في ذاته نوعاً من التكامل البناء، وإنما
في المادة أيضاً وبكيفية حرة. وليس أدل على هذا التكامل الذي من إتفاق
حديثه رضي الله عنه، هذا بكثير في سبيل دعوة، وشراء أي بكر رضي الله
عنه أنعيد الذين يدمرون عقيدته بتحصيلهم من عرق وعبودته، وقد لأمه
نوره عن ابن قحطمة. وم بدر بعد صيحه هذا ندين فقال له: يا بني، إني
أراك تعنى وهاباً صعباً، عموماً ذلك بعد ما وجدت أعتقد رجلاً جليلاً،
معروفك، ويقومون دريت؟ فقال: أي بكر رضي الله عنه يا أنت في أي
أريد ماأريد له عز وجل كي أن أسكن من أصحاب الأمر قد وضعوا
أموالهم بين يدي الرسول بعد محنة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدمون الأموال بين أمة واحدة دعوة ولكل ما تحتاج إليه، رعدوا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بكر رضي الله عنه وقد أتى كل كثير
ماذا أثبت لعائل؟ أحاب أعبد هم الله ورسوله، أي كان قد قدم منه
كده ويمتد اسم أن الرري يد أنه يؤيه من يشاء من عباده والعائلة
للمنقين.

وم يقتصر الأمر على التعارف حادي، وإنما راد على ذلك بعد يزهد
بعض الرجال ملاده، ولكنه وصل في الأدنى الذي الذي لا يقنه حر، ولا
يقوي عليه إسان فقد صعب على بعض المسلمين أن يروا إخوانهم من
الصعباء يعدبون، ولم بلهم هم لأدى لمره عشرينهم ومركزهم أو لخبائهم من
قل بعض الرعياء، وقد كان الحوار هو السائد والمعروف، هم دخل في

جوار حد حذاء، وبين نصيب نأدي، وقعت الإهانة على صاحب الحد .
 وشعر أن الأذى قد لحق به فقد روى من هشام أن مصعب الدين عدو
 من أمية بعد هجرهم اليها، لم يستطع بعضهم الرجوع إلى مكة حتى دخل في
 حوار بعض قادة قريش، فأمر سلمة قد دخل في حوار حانه أن يذهب،
 ودخل عثمان بن مضعون في حوار الوليد بن المغيرة، وقد رأى عثمان بن
 مضعون ما في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الللاء، وهو يعدو
 ويردح في بيت من البيوت بن مغيرة، قال والله إن عدوي روحني أم
 عمار رجل من أهل الشرك، وصحابي وأهل ديني يسقون من لآدي والللاء
 في ما لا يصيبني، بعض كبير في مصبي فحشي إلى الوليد بن المغيرة،
 فقال يا أماه شمس، وقت دسك، قد ردت إليك حدك، فقال له لم
 يا بن أخي؟ لعله أذاك أحد من هومي؟ قال له لا، ولكني أرمي بحذر
 له، ولا أريد أن يسخر بيعة، فإن فطنوا إلى مسجده، فردد علي
 حوار عناية كلها أجروك عناية فطنته، فخرج حتى أتى المسجد، فقال
 الوليد حد عثمان قد رد علي جوارتي، قال صدق، قد أجدته وأنا كرم
 الحذر، ولكني قد أحسب أن لا أستجير بغير الله، فقد ردت عليه جواره،
 ثم تصرف عثمان، وولد بن ربيعة بن مالك بن جهم بن كلاب له خمس
 من قريش يشدهم، فجلس معهم عثمان، فقال الوليد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

فقال عثمان صفت

وتابع ليد

وكل نعم لا محالة رائل

فقال عثمان: كذبت، نعم الحق لا يرول قال الوليد من ربيعة. يا معشر
 قريش، والله ما كان يؤذي جليسكم، هي حدث هذا فيكم؟ فقال رجل
 من الغرم إن هذا سفيه في صفاء معه، قد فارقوا ريسا، فلا تحدث في نفسك

من ثوبه. ثم د عليه عثوب حتى شري^١ مروه، فقام إليه ديث الرجل، فظلم
عنه فحصرها، والبلد من المدينة قرب مري^٢ ما بلغ من عثوب، فقال أن
وسه يا ابن أخي، لا كنت عثوباً على أصحابي لعدة، لقد كنت في دعة
مسعة قد عثوب من وسه ابن عبي الصالحة بمدة إن مثل ما أصحاب
أخيه في الله، وبني بني حوار من موأمر ست وأصرو، يا أما عبد شمس
فقال له ن لند هلم يا ابن أخي، إن شئت فعد في حوارك، فقال لا

أما لو بكر الصدوق رضي الله عنه فقد سالت عنه مكة، وأخبرها
لأدي، ورأي من يظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
مري، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجدة، فاذن له، فخرج
نوبكو مهاجراً، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين، لقيه (مالك بن
الدعة)، أخر بني الحارث بن عبد ماة بن كاسفة، وهو يومئذ سيد
الأحابيش، فقال بن الدعة أين ما أنت بكر؟ قال أخرخي قومي وأقرب،
وهيقر عني، قال ولم؟ فوالله إنك لرب العشرة، ويعني على البنات،
ويجعل المعروف، وتكسب الصدوم أرجع فأنس في جوري، فارجع معه،
حتى إذا دخل مكة، قام ابن الدعة فقل يا معشر قريش، إني أخبرت أن
أبي قحافة ملا يمرض له إلا بغير مكفر عنه وكان لأبي بكر مسجد عند
باب داره لي بني ججع، فكان يصلي فيه، وكان رجلاً رقيقاً، إذا قرأ القرآن
بكى، فينف عليه الصبيان والعبيد والنساء، يعجبون لما يرون من هيئته،
فمشي رجال من قريش إلى بن الدعة، فقالوا له يا ابن الدعة، إنك لم تحر
هذا الرجل يؤذيها إياه رجس إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويكفي،
وكانت له هيئة ويحوقن من خوف على صبياتها ونسائها وصبيعتنا أن يعتنهم،
فأنت مسرء أن يدخل بيته، فيصعب فيه ما شاء، فمشي ابن الدعة إليه، فقال
له يا ابن بكر، إني لم أجرك لنودي قومك، إنيهم كرهوا مكانك الذي أنت
هه وتادوا بذلك منك، فادخل بيتك، فاصعب فيه ما أحببت، قال وأرد

(١) مري - كرفي - يقال شري الشر بينهم، أي: ظلم واستظلم

عن جوارك، وأوصى بحور الله ٢ قال ورد عن جويري، قال قد
 رددته عيب، فقام من الدعة فقال يا معشر قريش، يا بني فحافة قد
 ردت علي جوارك، فهاكم بباحكم فلي أب بكر سفيه من سفيه قريش،
 وهو عامر إلى الكعبة، فحنا على أنه مرنا، فمر بآل بكر الويلد من العيرة
 أو العاص من وائل، فقال أبو بكر الأبرق ما يصنع هذا السفه ٣ قال أنت
 فقلب دنت صنت فكان أبو بكر يكرر أي رب ما أحسبك!! ١

٤ - الطاعة،

هذا لمجمع كان يشعر به له رسولا يأتيه، فكانت طاعته راحة بصفه
 رسول الله من يطع رسول الله طاعة طاعة الله ومن تولي فمأزمتك
 عليهم جميعاً ١١، ويشعر كل فرد أنه أولى به سعة النبي أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم وأرواحهم ١٢، وكان يمثل الأعلى
 للمؤمنين لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
 واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ١٣.

كان طاعته واجبة بصفه وأمر المجتمع وولده وبه تمثل الدعوة، فلم
 يكن سم يصرف دون دمه، وكانت إشارته أمراً، ووعته مرصاً يجب
 تحقيقه، وهذا ما يدعو إليه المسلم وكذلك فالأمر اليوم بحسب طاعته بصفه
 رئيساً مثل لمجمع الاسلامي، ويقم حدود الله بينهم، وهو يمثل رسول الله

٥ - النصيحة،

وكان المسلمون بضحايا بكل شيء في سبيل رسول الله ودعوه نتيجة
 تغليبهم العميق له، ومن نتيجة كونه رمزاً لهذه الدعوة وعما فيها، وتسجل هذه

(١) الاحزاب: ٦
 (٢) الاحزاب: ٣١

(٣) ابن هشام ١/٣٧٣
 (٤) النساء: ٧٩

الصحة عندنا هم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجرة. وكان هدي تلقى. بن رسول لي كن معركة حاصها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الصحابة رضي الله عنهم يحسونه بأنفسهم، وينقون العبريات عنه

٦ - الموضع:

كان الفرد المسلم يعرف موقعه كذا في المجتمع الذي يعيش فيه، وبه في انساب بني تخطيطه، ومن حلال هذه المعرفة سجد لعمه موقفاً، ويسمى على ما يثاب هذه من مؤمرات، وعلى جهات التي تحتفظ وبعد ذلك، في قنن من جهة مراعاة ذنبة، يعرف من حلالها تحرك الأعداء، وبعد ناديه بشكل ذنم ومنصل بتحدد الموقف المناسب الذي يحفظ عمل الخصم، ويجوز دون سوجه الهدى الذي يصبو له، وقد كاسب أجور قريش وعمر كاتبا اليومية يصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن خلال هذه المعلومات يعطي الرسول الكريم أوامره، وقد نقده إلى بعض المسلمين الذين يرى ضرورة معرفتهم

٧ - النظرة الصحيحة

كان الفرد المسلم يتدبر الرجال بتقدير صحيح بعيداً عن كل هوى وليس في تقديره أثر المال أو الجاه أو المركز أو الطعة، بل هو بمقدار لربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قائده وموجهه، ونطقه للإسلام ونقاده له ووجهه، قال تعالى: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ**

٨ - الحجابة:

هذا المجتمع الإسلامي الصغير الذي شأ في مكة كان لا بد له من حجابة

من المحيط الذي يحش فيه، والذي يريد القضاء عنه، ولا توفر له الحياة إلا إذا وجد له الطعام الدقيق والسرير الناعم، وهذا لا يحصل إلا بتوفر الطاعة التي يكتسبها عنها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظم العمل، ويقم سرّاً لقاءات تم في دار الأرقم بن أبي الأرقم التي يحدث عنها في المدينة، فلم يعلم ما يدور فيها إلا الذين مدحونهم الذين، ولم يعلم بائقها إلا الذين يمتدحون فيه، هذا بالنسبة إلى الذين لا تعلم قرينهم بسلامتهم، أما الذين يجهلون بالمدحوة، ويعرفهم قرينهم فكان لا بد من توفير الحماية لهم أيضاً، وكانت تتم إما

أ - الدخول بحور بعض رعيه قرش من بر مطعم بهم الصداقة أو القرية وقد تكون أحياناً من باب الشهمة أو حب الشهرة، وذلك في حيل حياتهم من الاصطهاد دون أن علم ذلك شيئاً في عمدتهم و سلوكهم الإسلامي أو دفاعهم عن إحداهم في الدين من المستعصين

ب - عجرة من المد والقياد هي التي تؤمن ذلك الحياة فردما من وقوعهم في أيدي الجاهدين وحول عليهم من العنة، فكانت القيادة هي التي تشير إلى بعض المستعصين بالعجرة إلى مكان معين كما حدث في المحرطين بن الحشة ثم إلى ثرب، ولم يكن مسموحاً لخرج إلى أية جهة يريدونها كيما استقر، أو يخرج دون أن يستأذن القائد أو المسؤول الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقيادة هي التي تقدر الأمر، وليس الأفراد

ويقال بعضهم من يصح الانصواء في صفوف مؤسسة جاهلية لا عند مظلة تنقي بها شر الأعداء؟ ويحصل من خلالها مكرمه، ويستندون في هذا النماز بن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حور المنظمين عدي بعد عودته من الطائف، ودخول أبي بكر رضي الله عنه في حور مائة من الدعة، ودخول ابن مظعون في حور الولد بن الحيرة، ثم دخول رسول الله

صل لله عليه وسلم مع بني هاشم وبني عتبة في شعب أبي طالب، وخير به
لا يصح ذلك للأسباب التالية:

أ - دخول فرد في جوار فرد يختلف عن دخول فرد في حبه مؤنس،
إذ أن علاقة الفرد بالآخر إما علاقة فردية ربما تزداد أو تنقص
عندما يجد أحدهما أن هذه العلاقة غير مسجحة مع أفكاره ومبادئه وهذا ما
حدث عندما رد أبو بكر رضي الله عنه حوار بن النخعة، وعندما رد
عثمان بن مظعون حوار الوليد بن المغيرة أما العلاقة مع مؤنسه في دم الفرد
عصوياً فيها صحت أن يمتنع لها، ويسير على نهجها، ويبقى أفكارها ورواها
تباين أفكاره وخاصة أنه ضيق

ب - دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني هاشم وبني عتبة في
شعب أبي طالب كان دخول فرد مع أسرته وحجائه، ولكنه لم يسمح للمسلمين
من غير هذين الأخيين بالدخول معهم، وإنما طلب منهم أن يهاجروا إلى بيعة
البحر الدانية، وخاصة الصنفاء في قائلهم أو الذين لا يستطيعون حمله
أنفسهم، ومعنى هذا رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول فرد مسلم في
حجابه حياء على الرغم من وجوده هو فيها

ج - دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب لم يكن
دخول فرد، وإنما كان هو المحور الذي يدور حوله ذلك المجتمع، والمصدر
لحركته، فكان إذا جن الليل، وأوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
عرشه ورأى الناس ذلك، طلب منه أن يسكن إلى فراش غيره من أبناء
عمره، وينقل صاحب الفراش إلى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
لا يضرب الرسول بأذى إن أريد أحد به مكراً أو عيباً، ولم يصاب غيره
أب غير رسول الله فإذا انضم إلى مؤسسة صانع بين أفرادها وخاصة إذا كانت
لمؤسسه ذات سلطة، وكان هو صانعاً، وأراد أن يحمي بها، وهذا سبب
دخوله أصلاً إليها.

٤ - كثيرٌ ما يتخذ الأسر هذا الدخول لتحقيق بعض مصالحه، يحاول أن يجد الميوغات به، وبعد حادثة نبلور اسرعات في ذهنه حتى يصح حقيقة عنده يدافع عنها

تقية النصيب:

وإن يكن هذا المجمع ينجو من هرب تهيئه بين مدة وأخرى، فتقته من الشوائب التي يمكن أن تنسب له، وتضمنه من صغاب الأيمان عند وجودهم فيه، فإما أن يقوى إيمانهم وسابروا الركب، ويكونوا أعزاء على من فيه، أو يستقروا على الطريق، وهذا يصح المجمع أكثر عدسكاً وشدة ثباتاً، فإن وجوده يصير مرصى بعنق السر وسطى من الحركة، وقد يؤدي إلى ضعف السر، وبالتالي إلى الحاد وتوقف الحيوية بين حادثة الإسرائا واضعراح كتاب إحدى هذه الهرب التي تحدث المجتمع الإسلامي الضعيف، فعندما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصة أسرته أنكرت قريش عليه، وقال الناس هذا والله لأمر الشئ، والله إن قعير لطرود شهر من مكة إلى الشام مدينة، وشهر مقبلة، فذهب محمد في ليلة واحدة، ورجع في مكة ١٩ نارتد بعض من كان أسلم

صحيح أن الهزات كانت بقلل العدد، فضعف المجمع ولكن متى كان لعدد تلك الأعمه ٩ إن لأعمه كل الأهمية في القلوب التي في الصدر، القلوب التي يعمرها لا يملك، فمحرك الرجال، وتدفقهم كي ينجسوا المخاطر، ويحملوا السوارل، وشلقوا المصائب، ويستهبو بقوة العدو أمام قوة الله، هذه القلوب ادمية هي التي كانت سبب النصر في كل المارك التي حاصنها المسلمون على الرغم من غلة العدد وقلة العناد وما انتصر المسيحيون في معركة بكثرة العدد، أو صدمة العناد، وفي تصرو بالايمن والتأييد من الله، وقد هربوا في حين في البداية عندما أعجزتهم كثرتهم، وداخلهم نبي من الامر، وظن بعضهم أن النصر بالكثرة، فحدث امهم ونوم حصين إذا

أَتَعْجَبَنَّكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُعَيْنِ عَلَيْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ
عَيْنُكُمْ الْأَرْضَ بِمَا رَحَّتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ " واصعد

المسلمون الصف يوم أحد ، وبشروا العوصى ، وسحبوا من الخشر ، وعد
ش صعا لايمان في كل معركة وفي كل ميدان

قد يجب ألا نسي هذه اهرت ، وألا بعدها ظاهرة مرض مصعب نخبة
لإسلامة وإنما هي في الحقيقة ظاهرة صحة بقوي الهست في الصفوف .
وتدب فيها الحيوية والحركة ، لا يسقط من الصف ويصحى من العلة
المؤلمة ، لا الذي في قلبه مرض ، أو في نفسه عوى وقد طان أمد حقيقته ورأى
الطريق شاقاً ، فاستهووه شياطين الأوس ، فاعترف بعبية تحبب بعض
مصالحه .

وفاة حديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

بعد أن خرج رسول الله ﷺ وهو ينظف من شعب أبي طالب بميل ثوبه
روح رسول الله ﷺ حديجة بنت خويلد الأسدية رضي الله عنها ، وهي أول
زوجاته ، ولم يكن له زوج غيرها عندما كانت على قيد الحياة ، وهي التي
أنجبت له أولاده الذكور جميعهم عدا إبراهيم ، ولدته مارة القحفية ، وولده
كثير ، ربيب ورقية وأم كلثوم وهانئمة ، وحين رسول الله على حديجة حراً
كثيراً فهي توفى من صدقه ، ومن بدل ماله له والمدةوه ، وأنجبت له الأولاد
وكانت العطوف عنه وقت الشدة .

أما الذكور فقد تولوا محمداً وهم القاسم ، وعبدالله ،عبد المطلب ،
والطاهر ، وكذبت إبراهيم ، وأما البات فقد تزوج ربيب في امهالية ابن
حاسبها أبو العاص بن الربيع ، وأنجبت أمامة التي تزوجها علي بن أبي طالب

بعد وفاة روجه فاصحه به رسول الله ﷺ وهي حالها

وتروح عنها من عدى رقيه وهاجر بها إلى الحبشة، وما بوقت في مدية
بعد عرودة بدر تروح عنها م كنههم، ولم تنحب الأختان وتروح على من
أخي حاب فاصحة في ثدييه بعد عرودة بدر، وأخت الحسن والحسين وريث

وهما بعد أيضاً القعدة برسول الله ﷺ الذي لم يمض به من المذكور
أحد، من ماتوا صغر في حياته، وعاشت النساء، منهن من أخت ومنهن
من لم تنحب، وماتوا كنهن في حياته، لا فاصحة بعد عاشت بعد سنة شهر
فقط

رواج رسول الله ﷺ سودة.

بعد أن توفي السكران من عمرو بر عودته من الحبشة إذ هاجر مع روجه
سودة مع لمجموعة الثانية، بقيت سودة بلا ميل، فهي من بني عامر من
أشراف قريش الذين منهم سهل بن عمرو وأخو روجه السكران، وهو من
أشد الدين وقعوا في وجه الاسلام فهي شريفة، وأسعت وحالفت قلبها
وأمرتها وهجرت مع روجه ولم يجد رسول الله ﷺ بداً من أن يتزوجها،
وكانت خديجة قد تزوجت منذ شهر تقريباً

وفاة أبي طالب:

وبعد وفاة خديجة بشهر توفي عمه أبو طالب الذي وقف بجانبه وحاه من
قريش، وكان بطعم رسول الله ﷺ في إسلامه إذ كان بصدقته، ولا يكذبه
أحد قبا بقوله، ولكنه لم يطق بالشهادة، وكان رسول الله يقول له قلها ولو
في أدنى، ولكنه رفض وخشي أن تعبره قريش وقد نالت قريش من رسول
الله بعد وفاة عمه ما لم تنله في حياته.

عقد رسول الله ﷺ على عائشة.

عقد رسول الله ﷺ على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة عمه أبي طالب مشهر مقرباً وكانت صغيرة هم يس بها إلا في اسمه أي بعد خمس سنوات من العقد إذ دخل عليها في آخر السنة التي للهجرة

الإسراء والمعراج

ومن المعجزة كرمه أنه بالإسراء والمعراج إذ دام يوماً ثمكة بعد أن صلى العشاء الأخيرة وقبل الفجر أسري به على ليل في بيت المقدس فوجد هناك إبراهيم وموسى وعيسى وهدداً من الأساء معلوم فصلى بهم ثم عرض على السماء حيث رأى من باب ربه الكبرياء رأى، وفرضت عنه صلاة فكانت حين صلاة في البراء ثم ما ربه المحفيل فوضعها عليم لا حين صلات في كل يوم وسلة من إذ من يمتد بها، كان به آخر حين صلاة مكوبة ثم عاد إلى بيت المقدس ومنها إلى مكة، ثم يخرج شهر رمضان الصبح، تقول أم هانئ عند بنت أبي طالب ربة عمه ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي دام عدي تلك السنة في بيبي، فصل العشاء الأخيرة، ثم دام وث، فلي كان قبل الفجر أهلاً رسول الله ﷺ، فلي صل الصبح وصلينا معه، قال يا أم هانئ لقد علمت معكم العشاء الأخيرة، كي رأيت بهذا الراوي، ثم جئت بنت المقدس، فحلفت به، ثم قد علمت العداة معكم لأن كما ترون، ثم قام لخرج، فأعدت بعرف رداً، ففكشت عن طه كأنه طيبة (١) مطوية قلب له يا بني لك لا تحدث بهذا الناس، يكذبون ويؤذون، قال، والله لأحدثهموه، قالت ففقت لجارية لي حشبة ويحث اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسجي ما يقول للناس، وما يقولون له

(١) أمية، ألقاها

(٢) القبطية - يكبر القاب ومعه - شاب من كتاب في مصر، سنة ١١٠٠

فإن خرج من مكة في سنة ١٠ هـ إلى الناس أحمرهم، فحجوا وقاموا بها إلى
 ديار نجد؟ وما سمع من أحد من أهل مكة أن ذلك آلي مررت بهم في
 بلاد بني كند وكد، فأمرهم حسن الدين، فذبحهم بغير عدل منهم عليه،
 وأنا موجه في السنة ١٠ هـ فمات حتى كذب (صاحب) مررت بهم في
 بلاد، فوجدت أن قوم ساء، وهم أبناء هذه ماء قد عطر عليه بشيء، فكشفت
 عطفه، وشرحت ما فيه، ثم عصت عنه كلها كذب رواية ذلك أن عمرهم الآن
 يهرب من النساء سنة السبعين يقدمها رجل ورق، عبيه غراوتان،
 حياهما مؤد، والآخرة برقاء فالتب القوم الشيء، هم يتقوهم أول
 من لجنل كذا وصف لهم، وما يؤمن عن الإمام، فأخبروهم بهم وصعدوا معه
 ماء، ثم عطفوه وأسلم هبوا فوجدوه معطى كذا عطفوه، ولم يجدوا فيه ماء،
 وسبوا الآخرين وهم عكس، فقالوا صدق واحد، فقد أبلغنا في الراوي الذي
 ذكره، وقد سألتهم، فسمعنا صوت رجل يدعو إليه، حتى أخذناه

وحدث رسول الله ﷺ ما جعل أمهاتى جرى، فقال أبو جهل يا بني
 كذب من لؤي فاقبل به كذا قرئت، فأخبرهم الرسول الخبر، فصاروا بين
 مصفى وواضع يده على رأسه نعتاً ومكراً، ورتد الناس عن كان أسى
 صغاف القلوب وسعى رجل إلى أبي بكر رضي الله عنه فعدل في كان ذلك
 فقد صدق، فبوا أن صدقه على ذلك؟ فقال إني أصدقه على أني من ذلك
 إني أصدقه بخبر السماء فسمي من ذلك اليوم صديقاً

ثم أخذ الكفار يمتعون رسول الله ﷺ ويألبونه أن يصف لهم بيت
 المقدس، ومعهم رجال يعرفون ذلك السب، ولم يكن رسول الله يعرفه من
 حادثة الإسراء، فجاءه الله، فصار يصفه لهم مكاناً مكاناً، فقالوا أن
 الوصف فقد أصاب

وكانت هذه الحادثة حثراً بضمهم نكت صوفهم من صغاف لاكان،

(٢) هي مكة قرب مكة بطلان إن مخ

(١) يهرب من مكة

فامسحب أكثر ممسكاً وأشدّ ارساعاً والله غالب على أمره، وله في كل
حادثة حكمة وفي كل أمر شأن.

الفصل الثالث

البحث عن مكان يتخذ قاعدة للدعوة

رأى رسول الله ﷺ أن القاعدة الصلبة قد مكنت، وفي عدد المسلمين عدا جديداً، وهم يزددون يوماً بعد يوم، وأن الدعوة قد رادت حيثها بدخول حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب في عدادهم، وأن القبائل الكثيرة قد بدأ حرك لاسلام يصل اليه، وأحد يعتنق الدين الجديد أفراد من تلك القبائل. فقد دخل في لاسلام عبد الله بن مسعود من هذيل، ومسعود بن بخاري من القرظة، وعامر بن ربيعة من اليمن، والطفيل بن عمرو من دوس، وأبو در بعدري، ووفد مصري بحران ويريد عددهم عن العشرين، وقد وصل إليهم حمزة عن طريق المهاجرين إلى الحبشة، فوجدوا على رسول الله ﷺ، يقرأ عليهم القرآن فأمروا جميعاً، فقال لهم يوجهن ما رأينا ركب أحق منكم، أرمسكم قومكم يعمون حرك هذا الرجل فصأتم! فقاو سلام عليكم لا عبا منكم، بكم ما سم عليه ولما ما اخترده، وأبو موسى الأشعري من اليمن، وهاجر قومه فيما بعد إلى حبشة، إذ أنقى بسندهم المروج وهم في طريقهم إلى المدينة، في الوقت الذي كان فيه جعفر ومن معه في سفسس يريدون المدينة أصاً وكانوا قد بنوا فيها ما يقرب من عشر سبي

لما رأى رسول الله ﷺ ذلك بدأ يفكر بتأسيس الدولة التي تحمي الدعوة وتعمل على حملها ونشرها، وقد بدأ بعد العمل ضد الهجرة إلى الحبشة، إذ كانت العاية إصافه إلى حنة الدين أسلمو دراسة أوصاع الحبشة، فإذا كانت

الفرقة صالحة، وإباح ملاحقتها، ينقل رسول الله ﷺ بعد مهاجرين إليها،
يعمل هناك إلا أن ظروف الخشية لم تسبب ذلك، إذ حذفت المخاطرة من
الحاشي - كما رأينا - ثم دارعه رحل على ذلك، ولكن الله نصره عليه
وعاش المستعوب عنه في حرم مرسل، لأن الوصي كان مشككاً لا يلائم
استقل رسول الله ﷺ، لأن خلاف مع الصدوقه يمكن أن يمتحو منه الوصي
في كل وقت - وقد حدث

هجرة إلى الطائف

وهكر رسول الله ﷺ في الطائف، فهي بعد مرس من مكة لا بعد عنه
أكثر من ثمانين كملاً، وهي مكان مرتفع، ونعيم قبيح مشهورة بين العرب
ودت منعة، وهوار كدسك، جادا وجد هناك اسعة والحيمة من قومه الذين
اشد أذاهم له بعد هذه عنه أي طائف هاجر إلى هناك، فادام ذلك رعا
أمكن اتخاذه مكان يكون قاعدة الدعوة فار إلى الطائف وحده

وعند في مر سهر، هم آل عمر، وبعدون من عدة ثقيف إلا أنهم
ردوه بعد أن دعاهم إلى الله، وكنهم كجاءهم به من نصرته على الإسلام،
على من سهر، طلب منهم أن يكتفوا عنه، إذ خشي أن نعم قومه كقام
به. فيرد دأدهم له، وكنهم لم يفتروا، ولا أعروا به سعاهم رعههم،
يسويه ويصحبون به، حتى جمع على الناس، وأخذوه إلى مكان لينة
وشية بني ربيعة من قريش فوجع عنه سعاه، ثعب، ربا رسة يطران ما
فعل محمد ﷺ، وعهد إلى حل شجرة عب هي أطباء هناك توجه
بالدعاء إلى ربه قائلا: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي،
وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أمم رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى
من يكلني؟ إلى بعد بنجمي؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك
علي عصب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي
أشرقت له الظلمات، وصبح عليه أمر الدب والآخرة من أن ينزل بي عصبك

أَوْ يَجِيءَ عَلَى مَحْضِكَ، لَيْتَ الْعَبَسَ حَتَّى تَرَوْهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ،
وَقَدْ رَفَقَ لَهُ ابْنُ رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَا لَهُ قِطْعًا مِنْ عَسَبٍ مَعَ عَلَامَتِهَا (عَدَسٍ) وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ بَجْوَى بِإِعْرَاقٍ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ الْمَوْصِلِ، فَمَا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَأْكُلُ مِنَ الْعَسَبِ قَبْلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَاسْتَعْرَفَ عَدَسًا، فَلَمَّا كَلَّمَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفَ مَذْبَعَهُ، بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَسِّسُ بِيْهِ مَتْنِي، أَكْبَدَ عَدَسًا
عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقْلَهُ، وَعَلَى يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ رَبِيعَةَ حَتَّى
يَلَا حَرًّا لَهَا رَأْيَا دَلِيلًا أَهْدَى عَلَيْنَا الْعِلَامَ فَمَا رَجَعَ إِلَيْهَا، قَالَا لَهُ وَبَيْتُكَ يَا
عَدَسُ! هَاتِكْ نَقْلَ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ وَيَدَيْهِ وَحَدَمَيْهِ؟ قَالَ يَا سَجْدِي، مَا فِي
الْأَرْضِ شَيْءٍ خَيْرَ مِنْ هَذَا، لَعَنَ أَجْرِي بِأَمْرِ مَا يَعْنِيهِ إِلَّا بَنِي، قَالَا لَهُ
وَيَحْتَثُّ مَا عَدَسُ لَا تَصْرِفْكَ عَنْ دَمِكَ، فَإِنْ دِينَكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ

فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ رَاحِعًا إِلَى مَكَّةَ إِذْ يَنْسُ مِنْ ثَقِيفٍ،
حَتَّى إِذَا كَانَ مَحَلُّهُ قَامَ مِنْ جَوْفِ النَّبِيِّ ﷺ يَطْلِي، فَمَرَّ بِهِ بَعْرٌ مِنَ الْحَبَشِ،
فَاسْتَعْرَفَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ صَلَاتِهِ وَبَوَا إِلَى قَوْمِهِمْ مَسْدَرِسَ، قَدْ أَمْرًا
وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا.

وَعَدَمًا وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ خَيْرَ رَحْلِهِ إِلَى الطَّائِفِ قَدْ وَصَلَ إِلَى
قَرِيشَ، لَمْ يَسْتَطِعْ دَحْوُونَ مَذْبَعَهُ حَتَّى أَجَارَهُ الْمُطْعَمُ مِنْ عَدِيٍّ مِنْ مَوْحِلٍ مِنْ عَدِ
مَذَابِ

انْفِرْصَ عَلَى الْقَبَائِلِ

وَمَا يَنْسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِيمَانٍ قَرِيشَ فِي مَكَّةَ وَثَقِيفَ فِي الْعَاطِفِ، بَدَأَ
يَنْسُ إِلَى الْمَوَاسِمِ الَّتِي نَقَامُ فِي الْأَسْرَاقِ مِثْلَ عَمَّاظٍ وَدِي عَجَّةٍ وَحَمِيرَةٍ،
وَتَحْصِرَةٍ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ لِنَتِجَارَةِ وَالْإِسْتِخَارِ إِلَى مَا يَنْقُصُ فِيهَا مِنْ شَعْرِ،
وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى هَذِهِ الْقَبَائِلِ يَدْعُوها إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَنِعْمَتِهِ حَتَّى يُؤْذِي

(١) غَلَّةٌ سَمَّ وَادِيًا إِلَى الشَّامِ الشَّرْقِيِّ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الطَّائِفِ، بَنَالٌ لِأَحَدِهِمَا غَلَّةٌ
الْثَامِيَّةُ، وَتَلَاخِرُ غَلَّةٌ الْهَانِيَّةُ

رسالته، وكذبت يعرض معه على هذه القبائل في موسم الحج، فيقول يا بني فلان، يا رسول الله، يا مكرم أن تصدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تصدرون من دونه من هذه الأبدان، وأن تؤمنوا لي، وتصدقوا بي، وتحمولي حتى أبيت على الله ما بعثني به، ولكن قريش لم تكن سريره وشأنه مع القبائل إذ كانت ترسل إليها أفراداً منها يتحدثون تلك القبائل معه، ويرمونه بالسحر والكهانة أو الجون، حتى لا يعمدوا لقب كان يسير وراءه في كثير من الأحيان ويرد قوائمه عقوباً يا بني فلان، إن هذا إنما يذهبكم أن مسلحوا المللات والعربى من أعبائكم، وحلفاءكم من الحن من بني حنظلة بن أقيش، إلى ما جاء به من البدعة والصلالة، فلا تطيعوه، ولا تسعوا من ومن هذه القبائل من كان يرد رداً طليعاً، ومنها من كان يرد رداً قبيحاً، ولعل أشر رد ما كان من بني حنيفة قوم سيده انكساراً أما هو عامر بن صعصعة فقد قال كبيرهم فراس بن عبد الله والله لو أني أحدثت هذا النبي من قريش، لأكلت به العرب، ثم قال أرايت يا بني يايمانك عن أمرك، ثم أظهرتك لك على من حاله، أيتكون لك الأمر من بعدك؟ قال رسول الله ﷺ لأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، فقال به أنه يهدي عباده يعرفون دونه، فإذ أظهرتك الله كان الأمر لعمرنا لا حاجة لنا بأمرك، فأمرنا بحبه

فلما صدر الناس رجعت سو عامر إلى شيوخه، قد كانت أدركته الحس، حتى لا يقدر أن يوالي معهم المواسم، فكأنوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك لهم من فسادهم عليه ذلك العام، سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا جاءنا نبي من قريش، ثم أخذ مني عهداً مطلب، يرجع أنه بي، يدعونا إلى أن نحمه، ويقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا فوضع الشيخ يديه على رأسه، ثم قال يا بني عامر، هل هذا من تلافيف، عن يداهها من مطلب^(١)،

(١) هدف بالك، لفسجول - أي يحضر هدفاً يرمى

(٢) هذا مثل بصريه فاب، واسمه من دسني العائر إذ أمط من أخيلة فطبت إلا حد به

شق صدورهم أو بعدا رسول الله ﷺ، فما ندي بعد غادي رسول الله
 وخرج معا صبا بين مكة ومكة مع سائرهم فقالوا: دعناكم يا إياس من
 بعد فلم يثبث في ذلك، ويعتقد به مات منها أن كان سمعوه بكره
 ويحده ريسه

وجاء الموسم، وسبها كان رسول الله ﷺ يمر من على القائل الشق
 بجماعة من خورج عبد الله فلي منهم من ثم؟ قتلوا، يمر من الخورج،
 قل من موانى يهود؟ قتلهم نعم وكذب العسة في يثرب ليهود وحدث أنه
 في كانت حادثه سد مأرب وتغرق العرب من حوله، وسدرا في بحيف
 الجيات إذا سار رد عاب بحر عاب، وسبق رد شوه في بلاد عير، وانته
 سادرة بحر العري، وحطت رحاب العسة في بلاد الشام، ويوم سادرة
 وورداه الأوس والخزرج في يثرب، وقد حارب العرب في البديه يهود،
 ونصروا عليهم، وعصبوا أصحاب اليهود في يثرب، ثم فرقت كنهم،
 ووقعت العدة والبعده بين الأوس وبين الخزرج، أتوه يهود لعود
 يهودها إليهم، ولستفد من بيع السلاح للمريقين كعادة يهود على سد
 التاريخ، وكان بين حينين أيام وحروب، كان أحدها يوم بعث النبي كانت
 للأوس على الخورج، وقد حلف سو هيقاع وهو الصبر من يهود الخورج،
 وحلف بنو قريظة الأوس فيما نقيهم رسول الله ﷺ قال لهم: أفلا تحبون
 أكلكم؟ قالوا: بلى فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم
 الإسلام، وبلا عليهم القرآن وكانوا يسمعون من يهود في بلادهم، كل كان
 بينهم شيء أن سب محوث الآن، وقد أعل رمانه، وثقوى يهود في سب
 فقلكم معه قبل عاد وبارم هم كلمهم رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الله،
 قال بعضهم لبعض يا قوم، عملوا والله به نبي الذي توعدكم به يهود، فلا
 تسبقكم إليه فأنجوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبوا منه ما عرض
 عليهم من الإسلام، وقالوا: إنا قد تركنا قوم، ولا قوم منهم من العداوة
 والشر ما سبهم، فمضى أن يجمعهم الله بث، فستقدم عليهم، فدعوههم إلى

مرتب و معرض عنهم الناس حدث الله من هذا الدين، فإن يجمعهم الله
 بعد ولا رحل أخر من الله و وعدوا رسول الله ﷺ العدم لفضل في يومه
 ثم صبروا عن رسول الله ﷺ راجعين في بلادهم وقد صبروا وصدقوا،
 بعد هؤلاء المعركة فيها قدموا إلى المدينة ذكرهم يقومهم ما كان معهم،
 رحدثهم عن رسول الله ﷺ، ودعاهم في الإسلام، فابشر بهم فلم يبق
 من دور لا يصر إلا يذكر فيها رسول الله ﷺ

بعض قصص الأوس

مدر العدم، وقيل الناس في الحج، كذب بن حجاج يثرب أما عشر
 رجلاً، عشرة من الخرج، من الأوس وهم سعد بن زهراء، وعوف
 بن سعد أما الحارث، ورقع بن مالك، وعدود بن الصامت، وبرد بن ثعلبة،
 والحساس بن عدود، وركوب بن عبد قيس، وعقبة رقيقة أما عمر وهؤلاء
 من حخرج وأبو الهيثم مالك بن السهم، وعويم بن ساعدة، وهما من الأوس
 وقد التقوا حسب الدعوة مع رسول الله ﷺ عند المعية، وأسلموا وبايعوا
 رسول الله ﷺ، ويعمل عبادة بن الصامت وهي الله عنه ككت قيس حصر
 لعقبة الأول، وكنا اثني عشر رجلاً، فبايع رسول الله ﷺ على بيعة الميعة،
 وحدث قبل أن يعرض القتال، حتى أن لا شرت بالله شيئاً، ولا سرون، ولا
 برني، ولا بقل أولادنا، ولا بأي سنان يبريه من بين أيدي ورحل، ولا
 بعصه في معروفي ثم قال لنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إيان وعيم
 لكم لجة دين عثيم من ذلك شيئاً، فأمروكم إلى الله عز وجل، إن شاء
 عذب وإن شاء عفر

وعند عاذرة القوم أرسل معهم مصعب بن عمير، وأمره أن يقرئهم
 القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويعتقهم في الدين فصار معهم، فم وصلوا إلى
 يثرب برل على أسعد بن زهارة، وكان مصعب يستي هات بالمقرى، وقد
 حل مصعب بالمدينة لخمسة لأول مرة، وم يرد عدهم على الأربعين

ودهب يوماً أسعد بن زهارة، وبعه مصعب بن عمير إلى بيتان من

سائیں بی عبد الأشہل - احد سعد بن لاء من - بحسب قصہ، وجمع
 حوض سعد بن الدین اسماء، لڑھا سعد بن معاذ واسد بن حصیر، وہا
 یومئذ پیدا ہئی عبد الاشہل وہ سعد بن لاء من تھا، سعد بن معاذ
 لأمید بن حصیر لا اُر تک بطون بن ہد بن حبیب انہیں قد اُتیا دریا
 سمعھا صحباء، در حرہ و پہاڑی بن بکتر بن سعد، وہ لولا ان اسعد بن
 رزرقہ بی حیث قد علمت، کنت دیکھو بن حاجی، ولا احد عبہ
 مقدماً فأحد أسد بن حصیر حرمہ، فبنی علیہا، فہا رة أسعد بن رزرقہ
 دن مصعب بن عمیر ہمد سعد بن حصیر قد حرمہ، فبنی علیہا، فہا رة
 مصعب بن یحییٰ کنتہ فاقب علیہا مصعب، فقال ما جاء بکما انہ
 سغیر مصعباً؟ عتزلان بن کتب حب، علیہ حرمہ، فبنی لہ مصعب
 و تخلص مصعب، دن رخت مر قصہ، ان کرہ کہ کف علی ما کرہ؟
 قال انصفت، ثم رکر حرہ وحنس رجب، فکنتہ مصعب بالاسلام، وقر
 علیہ القرآن، فقال والله حد حرف في رجب الاسلام قبل ان يسلم في شرهه
 وتسله، ثم قال ما أحسن هذا الكلام وحمه! کنت مصعب بن داؤد ان
 تدخلوا في هذا الدين قالوا له نعلن فظهر وظهر ثوبه، ثم شهد شهادة
 الحق، فقام واعمل وظهر ثوبه، وشهد شهادة الحق، ثم قام فركع
 ركعتين، ثم قال ما رأيتي حلاً ان انعمكما لم يخطب عه أحد من
 قومه، وما رسته إلكما الآن، وهو سعد بن معاذ، ثم أحد حرہ وصرى
 إلى سعد وقومه، وهم جنوس في ناديه، فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقللاً،
 قال حلف بالله لقد جاءكم أسد مع الوحه الذي ذهب به من عندكم، فبن
 وقف على البدي، قال له سعد ما فعلت؟ قال كنت الرجلين، فوالله ما
 رأيت بها بأساً، وقد سبها فقلنا بعل ما أحببت، وقد خُذت أن بي
 حارثة قد سرجوا إلى أسد بن رزرقہ يقتلوه، وذلك أنهم قد عرفوا أنه من
 خاتل، فحرقوا فقام سعد مصعباً صائراً، فخوف لئدي ذكر له من بي
 حارثة، فاحد الحرہ من يده، ثم قال والله ما أراكم أهيت شيئاً، ثم خرج

إليها، فلما رآها سعد عظمته عرف أن أسدًا إنما أراد أن يسبح معها،
 فوقف عليها منتفحًا، ثم قال لأسعد بن زورارة: يا أسد أمة أواله نولاً عاصبي
 وبنيك من القرابة ما أحب هذا صبي، أبعثنا في دارنا كما نكره، وقد قال
 أسعد بن زورارة مصعب بن عمير أي مصعب، جاءت والله سيد من وراءه من
 قومه، إن يبعث لا يخطئ حب منهم اثنين - فقال له مصعب أو بعد
 فتسمع، فإن أحب أمرًا ورعت فيه فبنيته، وإن كرهته عرك عك ما
 نكره؟ قال سعد أنصت، ثم ركر احربة وحبس، فمرس عليه للإسلام،
 وقرأ عليه القرآن، قالاً فمرنا والله في وجهه الإسلام حتى أن يسكن لإسراجه
 وسلكه، ثم قال لها كيف تصنعون إذا أتم المسلم ودخلك في هذا انديس؟
 قالاً تعمل فتظهر وتظهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين،
 فقام فاعتل وحضر ثوبه، ونشهد شهادة الحق، ثم ركر ركعتين، ثم أخذ
 حريته، فأقبل حامداً إلى نادي قومه ومعه أميد من حضير

فما رآه قومه مقبلاً، قالوا: عجب بالله لقد رجع إليكم سعد بعير الوح
 الذي دعب به من عندكم، فما وقع عليهم قال يا بني عبد الأشهب، كيف
 تصنعون أمري فيكم؟ قالوا: سعداً وأفضلنا رأياً، وأجماً بقية، ول قال
 كلام رجالكم وسائلكم علي حرام، حتى تؤمروا بالله وبرسوله، قالوا فوالله ما
 أصبى في دار بني عبد الأشهب رحن ولا امرأة، لا صلحاً أو مسعة، ورجع
 أسعد ومصعب إلى مرس أسعد بن زورارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى
 الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار، لا وفيها رجال وساء مسلمون،
 إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد، وخضعة، وواش، وواصف، وتلك أوس
 له، وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلث،
 وهو عيصي، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون له ويطيعونه، فوقف بهم من
 الإسلام.

رجع مصعب بن عمير إلى مكة، وجاءه منسج الخرج، وخرج من خراج من
يترتب منسج ومشر كين ولا قدموا مكة واحد منسجون رسول الله ﷺ
العهدة، من أوسط أيام التشريق لئلا بعد الثالث منه حين أراد الله بهم ما أراد
من كرامته وتبصر نبيه وعرور الإسلام وأهله، ودلال الشوك وأهله، وقد
أمرهم ألا يسهروا نائماً ولا ينظروا عنائاً

فما فرغ خجاج من حجهم، وما أهل يرب في رحلتهم منسجون
وكفرهم، ومضى ثلث الليل من يوم يومه، خرج منسجون من رحلتهم يناد
رسول الله ﷺ، وتسلموا تسلياً حتى أجمعوا في الشعب، وكانوا ثلاثة
وسعين رجلاً، منهم ثمان ومسون من الخرج وأحد عشر من الأوس، ومع
الرجال امرأتان هي سبيعة بنت كعب غاريبه من بني النجار وسهاء بنت
عمر و من بني سبعة، ورفدهم رسول الله ﷺ - ورسى معه لا عنه
العاس من عبد مطلب، وكان لا يزال على دين قومه ضاهراً، جاء يسوق
لأبى له، فقال العاس يا معشر الخرج، إن محمداً ما حدث قد علمتم،
وقد سمعته من قومنا من هو على مثل رأيي فيه، فهو في عمر من قومه، وسبعة
في بلده، وإنه قد أتى إلا لا خير إبيكم، والمحق بكم، فإن كنتم ترون
أنكم وافون له في دعوتوه إليه، ومانعوه عن حاله، فاسموا وما تخشع من
دعوت، وإن كنتم ترون أنكم منسجون وحادلوه بعد الخروج به إبيكم، فمن
الآن مدعوه، فانه في عمر وسبعة من قومه وبلده

فأولوا قد سمعوا ما قلت، فكلما بنا رسول الله محمد مصعب وريث ما
أحببت

فكلما رسول الله ﷺ غلبا القرا، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام م
قال أنشرط بربي أن يمدده وحده ولا يشركو به شيئاً، ونسبي أن يمددوا
بما يمدون منه مساءكم ونساءكم متى قدمت عليكم فنقدم البراء بين معروور

فأجده مدده، ثم قال نعم، ولدي بعثك بالحق نبأ، سمعتك بما سمع من
 ساءن، فابع يا رسول الله، فعرض والله ثبته الخروب، وأهل السلاج،
 ورثاها كاسر عن كاسر، فاعترض النعمان أبو الهيثم بن السهم، وأبى عنكم
 رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله، إن يب وبني الرجاء حبلاً، وبنا
 قاصعوماً - يعني يهود - لهل عسك من عن بعدك ثم أظهرت الله، أن
 يرجع إلى قومك وتدعي؟ فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال بل الدم الدم،
 والطدم الطدم، أن منكم وأنتم بني، أحارب من حاربتم، وأسالم من أسالمتم

وأبدأت السعة فبايع البراء بن معرور ثوب من بايع ثم تدبى الجميع ثم قال
 هم رسول الله ﷺ "أخرجوا" أب منكم اثني عشر بقياً يكونا عن قومهم بما
 فيهم، فأخرجوا تسعة من الخروج وثلاثة من الأرس وهم: البراء بن معرور،
 وسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وسعد بن عباد، وعبد الله بن رواحة،
 وعبد الله بن الصامت ورفيع بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن حزم،
 والحذر بن عمرو، وهؤلاء من الخروج، وأسيد بن حصبر، وسعد بن حنيفة،
 وبالك أبو الهيثم بن الشها

وبعد السعة قال رسول الله ﷺ "رفضوا" إلى رحابكم فقال به
 سعد بن عباد ولدي بعثك بالحق، إن شئت لسبيل علي أهل من عدا
 سبائك؟ فقال رسول الله ﷺ لم يؤمر بذلك، ولكن رجعوا إلى رحابكم
 فرجعوا إلى مصاجعهم فقاموا حتى الصباح

فلما أصبح للصباح جاء وفد من لبيش، فقالوا لهم يا معشر خيبر، إنه
 قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبكم، مستخرجونه من بين أظهرنا، وتبايعونه
 على حرب، وإنه والله ما من حي من العرب انقص إليه يا معشر خيبر

(١) العرب يعرفون سعد بن عباد بن خلف وحوار، أي دمي دمي وعلمي عديك في عذر من

الديماء هدمته الله

(٢) يرجعون يرجعون

منهم ومنهم منكم ، أما المسلمون فقد سمعوا ، وكان يطر بعضهم إلى بعض ،
 ومن شركوك فقد دفعوا يدفعون بالله أنه ما كان من هذا شيء ، ولا
 يعلمون شيئا من هذا ، ثم بصرف وقد قرئش ، وقد صدقوا ما قيل لهم ،
 وذهبوا بل عند الله من أي بي سأل ، فسألوه ، فقال والله إن هذا الأمر
 جسيم ، ما كان قوسي لينوتر علي مثل هذا ، وما علمت كان ثم انصرفوا
 ولما سافر حجاج يثرب بشر الخبر في مكة كثيرا فوجدت قرئش أن الأمر
 قد نتم فخرجت في طلب القوم ، فذكرت سعد بن عباد ، وكان أحد
 النقباء ، فأخذوه أسرا إلى مكة ، وحبس بهم المنذر بن عمرو ، وقد عذب
 سعد بن عباد في مكة ثم أحاروه جبر من المنعم بن عدي ، والحارث بن
 حبيب بن أمية ، وكان يجبر على عارها في يثرب

فلما رجع مسلمة يثرب إليها ، فظهر الإسلام فيها ، وكان عمرو بن
 الصمخ قد تحدى في بيته عينا لا أن من آمن من أمية كان يفتي الصمخ في
 النيل حتى المزمع فبعده عمرو بعد أن يعنه ويظهره ويعطيه ، وما تكررت
 الحادثة أدرك عمرو ما فيه لصمخ فأنشاه وأسم

أما مكة فقد أشد أذى مشركيها عن من أسلم بعد في عسر أن عذبة
^{منالط} قد سالت أهل يثرب عليهم وحدها أمر رسول الله أصحابه الذين
 هاجروا إلى الحبشة وعدوا ، ولذين معه من المسلمين بمكة ماخرجوا إلى
 المدينة ، وهاجرة إليها ولحقوا بالخروج من الأنصار ، أي أمر أن يجمع
 المؤمنين كلهم في مكان واحد حتى تنوى كلمتهم ويمكن إقامة الدولة
 الإسلامية لنطق مبعثه في الأرض

الفصل الرابع

الحمد لله

بعد أن مسلمون يستعملون حسب أوامر رسول الله ﷺ في يثرب خائفاً
بأخوالهم مسلمين وفهر رديهم وكذب أن من هاجر من مكة إلى يثرب أبو
سمة عبد الله بن عبد الأسد مخروم من عمه رسول الله ﷺ ، وقد
هاجر إلى يثرب من بيعة العقبة اثنا عشر عام تقرب ، د شد ذي قوش عنه
بعد أن رجع من حبشة ، وعم بدء أسخر للإسلام في يثرب وسفل لها ،
وكانت معه روحه أم سمة ، وروى سمة إلا أن أهلها قد حالو دون
خروجها معه ، ثم خفت به بعد مدة وتحدثت علي عن هجرتها فقروا ، د
أجمع أبو سلمة خروج في المدينة رحل في معبره ، ثم حلي عليه ، وحل معي
بي سلمة في حمري ، ثم خرج بي يقود في معبره ، فلما رأه رجال بي
المعبرة بن عبد الله بن عمر بن مخرم ، قاموا إليه ، فقاموا هذه بعثت عن
عليها ، أرأيت صاحبك هذه ؟ علام تركت سيرها في البلاد ؟ قالت
فرعوا عظام العبر من يده ، فأحدوني مه ، قالت وعصب عبد لك هو
عبد الأسد . رمط أبي سمة ، فقالوا لا والله ، لا ترك لنا عبداً إذا
برعتموها من صاحب قالت ، منجاديوا بي سمة بهم ، حتى حللوا يده ،
و يطبق به هو عبد الأسد ، وحلي هو لمعبرة عندهم ، وانطلق روحي أبو
سمة إلى المدينة قالت ففرق بي وبين روحي وبين أبي قالت فمكت

(١) يظهر من جهة في طهه ، بناء قوله للإسلام ، سمعوا ، جدير عن الكتب الإسلامية

[illegible]

ثم هاجر عاصم بن ربيعة وروحه ليلى، وعنده من بني حنظل وأخوه عبد
الله جد وأنصبيها، ثم منع النعمان حتى لم يبق نكحة منهم إلا أبو بكر وعلي
وصهب، وريد من حارثة، وقليل من مستضعفين الناس ثم تمكنهم جانيهم من
هجرته، وعندما أراد أبو بكر هجرة قال له رسول الله ﷺ : «علي وسليمان»
فأبى وجه أن يؤذي في القتال أبو بكر وعلى برحمة دين أبي طالب
لعم فحمي أبو بكر معه على رسول الله ﷺ للصحة، وخشي راحتي

کتاب عدد و رزق السحر سمعنا انہ لغایت

[illegible]

و تمام چیزها را در صورتی که در آنجا پیدا می شود، به صاحب آن می بخشند و اگر کسی را در آنجا پیدا کنند که در آنجا چیزی را پنهان کرده باشد، او را به حبس می اندازند و اگر کسی را در آنجا پیدا کنند که در آنجا چیزی را پنهان کرده باشد، او را به حبس می اندازند.

ثم عرضوا فقد عساه بسعت كل واحد فهدى له حرج في دار
البدوة بسحت كما هي قاعه فساروا في ليلهم فاقترح بعضهم ان يذهبوا
يخرج من مخرج من مكة وساقوها فرفض هذا الاقتراح فهدى
هناك حده رحا القنابل وركبوا رماحهم فاقترح بعضهم ان يذهبوا
ويقاتلوا حتى يقتلوا جميعهم فرفض أيضاً هذا الاقتراح وقالوا : ولا
نحارب ساعة ان ينفذوه ففزع حركهم فوجدوا في غيبي عندهم ثم تم الاتفاق
على ان ياتوا حركهم طامعهم أمير حبل ان قال : اني اني اخذ مني فله في
شأنا حدياً بسداً وسقطاً فبدأ ثم يعطي كل في منهم سبعة صناديق ثم يذهبون
إليه فيضربونه صخرة رجل واحد فيضربونه فاستريح منه فذهبوا فهدى
ذلك فيكون دمه في القنائل جميعاً فلم يقدروا على عدم صواب على حرب
قربهم جميعاً فرفضوا ما بالعقل فذهبوا علم

وَعَفَّمُ اللَّهُ عَنْهُ مَا تَمَّ فِي دَارِ الْمَدُودِ، وَأَمْرُهُ لَا يَسْتَعِدُّهُ النَّاسُ عَنْ قِيَمَتِهِ،
وَأَذِنَ لَهُ بِالْمَحَرَّةِ فَاسْرِعْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحْرَبْ، يَا مَكْرُ مَدْلُثٌ، وَبِعْ صَاحِبَهُ
فِي الرِّحْقَةِ، وَعَرِّضْ عَلَيْهِ أَمْرَ مَكْرٍ أَحَدِي رَحْنِيَةِ النَّاسِ كَأَنَّا مَعْدُونِي مَدْلُثٌ،
فَيَجْهَرُ فِي أَحْسَنِ الْخَبَارِ، وَرُحِمَ الطَّعَامُ فِي حَوَائِجِ، لَقَطَعْتَ مِنْهُ مِنْهُ أَيُّ

مکر لقمه من بعد لها و مضت به علی قما هر ب و سحر سو مکر
عده ده من اریضه و کتاب مشرک علی دس کفار هرس، فاضله، و دفعا بانه
الراحهین، و و عده د عاز دور بعد ثلاث لیله، و کتاب ابن اریضه دسلا ماهر،
و حشنا فی الصریق ثم دارش رسول الله ﷺ ب مکر، و واعدده لایعده بعد
مضف البس خارج مکه فی مکاب حذر و رده و کتاب هذه هذه بیده لایعده
لیدی فریش لعل رسول الله ﷺ و و کا عمة البس اجمعو سام داره
برسویه حتی بدم، فباد فعل بعضو عینه فی رقی دس رسول الله ﷺ
امر بس عمله علی من فی حلسا رخصی عه عه ان سام علی فرشته و ب مسخی
برده، کعدته هو و بدم ! کتاب وضعه علی رخصی عه عه التجهیه علی
رسول الله ﷺ دسلا، و نادیه ب د نبع البی عند رسول الله ﷺ و جمیع

وَحَالُ مَوْعِدِ الْخُرُوجِ، لَخَرَجَ رَمْلًا مِنْ دَرْدِ وَهَبٍ سَلَوٍ نِسْ
 ۞ وَنَصْرَهُ بِالْحَكِيمِ ۞ يَنْتَ لَيْسَ لَمْ رَسَدِينَ ۞ عَلَى صِرَاحٍ مُتَقَبِّحٍ
 ۞ نَزَلَ الْعَرَبِ بِأَرْحَمِ ۞ بِسِيرٍ رَمَّةً أَبَدًا، بِأَوْثَمِ فَهُمْ عَمِلُونَ
 ۞ لَمْ تَحَقِّ الْقَوْلَ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ يَا حَمَلَاءُ فِي عَسَيتِهِمْ
 ۞ أَعْدَلُ فَهِيَ إِلَيَّ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۞ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 ۞ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَبَتْهُمْ فَهُمْ لَا يُصِيرُونَ

فأشفي به اليوم عسيهم حتى م يره أحمد. وسار رسول به بوعد
العدوي، مسقلا. وبعث إلى عمار بن أبي ربيعة فبعث
بشعره. وبصر رجلاه من حلال ثوبه الباب فبرأه ساءت يان ولا بعد
عدهم محمد. وتابعه طاري م يكن موم وأهم في شطرون، فعدو
محمد، فإن قبحكم الله لقد خرج محمد وأطلق خوجه، فأسرعوا بطرو
من ثوب الباب وأمر الله مكانه. ولم يصعدوا وأطلق الصبح، واستعظ

عليه السلام، قال: «لو ساء و محي محمد لعل لا شري، فاصنعوا مصرعين من كبر
 حوله بعضون من دياره، فاذهبوا نصب حتى عادوا، لا شيء
 عنهم عنها، وقد يكرى الصدق رضي الله عنه و لاحظ انه لم
 يفلح احداهم إلى موضع قدمه رضي الله عنه، فذبحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الله معنا»

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا شيء لال حتى فصع عنها
 القصب وكن سبب معها عند من في بكر، ويخرج من عندها في
 البحر، فصنع مع قريش مكة كبره بانه ياتي الى مكة بأبي جهل و معه
 حماره، فاحبوا جمع كبره وخرجوا عندها عامر من هجرة، من في
 بكر و معه عند من لا عامر به عامر، فصنع بكر عند من في بكر حتى لا
 يقدروا، فسبوا من في بكر فلم يفتح نصب خرجوا، وقد جاءها الذين
 فصع ثلاث نصب

ما قريش فقد ذهب بعض عبادي في بكر، فوقفوا على الدار،
 فخرجت إليهم مناء بنت بكر، فقالت: «أين أبو بكر يا بنت بكر؟»
 فقال: «لا شيء و قد من في فخره من جهن حدها صرة قامة»

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من العار مع صاحبه في بكر ومعهم عامر و هجرة
 والذين عند الله و سقط، و يصنعون بسكور صريق الساحل، و كانت
 قريش قد جعلت مائة أقة في قريش محمد أو حده قتلًا و سار
 صحابته لا يفتح يفسرون، و سار كان مرفعة من عائل يجلس في بيته يوم
 في مدبر، وهو لم يعرف بالعدو، و يصنعون و مدحرج رحل فيقول الله
 و سار ثلاثة من في لاهم محمد و صحبه، فأومأ به في سكوت، وقال
 وكنهم سو قتلًا، و خرجوا في أثره و يقول في بيت و ما خرج يسرون
 حزين من مكة مهاجرة إلى المدينة، جعلت قريش في مائة مائة من رداء عليه
 قال عليه و خرج في نادي قريش و قبل رحل ماء حتى وقف عسا،

فكان وانه لعدد ربيت وكتب بالاسم على بعضا في لأرهم محمد
 ومحبته. قال فوحيات بعد يعني ان مكك في وقت انهم في بلاد
 يكون صانه ذم. قال نعم، ثم مكك كان ثم مكك لبلاد. ثم وقت
 فدخلت بي. ثم عرفت في مكي. فبعد في في نظر في الذي. وامرت بالسلاحني.
 فخرج في من دبر حنوقي. ثم حدث في حي في منقسم بها. ثم مطلقا.
 فكتب لأمتي. ثم خرجت قد حي. فاستقسم بها فخرج السهم الذي
 كره. قال وكنت أرحم ان رده على قريش. فحدث ماثله بآله قال
 فركبت على اثري. فبين فرسي يسجد بي. غري. فاستطعت عنه قال فقلت
 يا هذا؟ قال ثم أخرجت قد حي فاستقسم بها. فخرج السهم الذي كره.
 قال فبيت إلا ان أبعده عن وركب في أبرد فبين فرسي يسجد بي غري
 في فاستطعت عنه قال فقلت يا هذا؟ قال ثم أخرجت قد حي فاستقسم
 بها. فخرج السهم الذي كره. قال فاستقسم بها لا أبعده عن وركب في ثرو.
 فبين فرسي يسجد بي فرسي. غري في فرسي فاستطعت بد في لأرهم فاستطعت
 عنه. ثم خرج يديه من لأرهم. وسعها دحل كالأعصار قال فعرفت
 حي ربيت طلب. ثم قد مع مي. وانه عاهد. قال فادبث اليوم فقلت
 يا مرقاة من حنقم مقروني كمنكم. وانه لا بكم ولا يابكم مي شي.
 فكرهم. قال فقال رسول الله ﷺ لا يؤمركم قال به ودمي ما؟ قال
 فقال دحل يؤمركم قال فقلت مكك في كذا يكون في بي وسب قال
 كتب يا مؤمركم. فكتب له فوجع سراقه. ووجع رماح له فخرج ومن معه
 حي واصل له فناء قبل الصير في يوم سبتي عشر من ربيع الأول في اربع
 ساعة عشر. سنة يوم الأسب

اقام رسول الله ﷺ في بي عده من عوف مدة حنة ايام اذ سار
 يوم جمعة. وفي هات أول مسجد في لاسلام. ووجع رسول الله ﷺ أول
 حجر في حنة انفسه. ووجع يؤمركم حجرا بجانب حجر رسول الله
 وادركه صلاة اخذته في بي سار من عوف الى هلالها في بطن وادي

الرسالة . وكانت أول جمعة صلاها سابعة وسار نحو حديقته وكانت
 التماسي يعرض سبعة مروجون في بئر عيدها ، يتعهد بحسنه وإكرامه . ولكنه
 يبتعد كان يقول دعه الباقية هاها مأمورة ، فسقت سر حني بركت في در
 حي مائت من الحجر مكان مسجد صلى الله عليه وسلم اليوم في محل محفوف به نسيم ، وكان
 يسمى مريم . وهو لعلامي يسدي . هي سهل وسهيل اسم عمرو ، قرب
 رسال به عن الأقة ويرى بدار خلد من ريد في أبوب الأنصاري . وشري
 مريد من بني عمرو ، ومم سماء المسجد وعرفت بثره بعد ديت باسم
 مدينة الرمدل في مدينة مورة

وملاحظ في هذه الرحلة المشه السام من الدس برسو بالله : المنقة كذمة من
 رسو بالله بغير الله واسمده . فاهل مكة من بشر كتي على الرغم من عد لهم
 . من به يصعد عدو ماتهم ، وعلى الرغم من جاعهم له بشي التهم
 جوت وسحر وكفانة وبه بق بني امره وزوجه كانوا لا يحدون مكاناً
 بوالعهم لا عدد فله أمارة وبه تعد أكبر من هدا ، عدو مأمون ، ومكره
 ثوب . وعلى الرغم من أن سمدي قد مكر أمواتهم في مكة وديرهم
 وبلاكهم وبالمشركين قد سمعو خروج صلب حتى بترك ما جاء به
 عدده من بعد وعرف حبه ، لأن سم بالله لم يستحل درهماً واحداً مقابل
 هدا فاسمي رسول الله علي حتى يؤدي الأمارات ويعطي الودائع وقد تحسب
 على صبي به عنه ثلاثة أيام من رسول به فأدى مهمته ثم حق برسوله
 الكريم . وبصل في هدا ولم يزل رسول الله فيها

عند عشت الأيام الثلاثة ودخله الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الممر جاءه
 الدس عد من أريقعه بالراسيتين . فقدم أبو بكر أنصبه لرسول الله
 وهو له عنه الصلاة والسلام لا ركعت فيس في ، فقال له أبو بكر رضي
 الله عنه يا رسول الله هدا أي وأمي ، الراحمان بك ، فقال به لا . ونكر
 كتي بالشمس وقد مستعرب مرة هدا العول ، فابو بكر قد قدم حل به في
 ميل الدعة ، وهو يعطي الكثير الكثير ، ولان وفي هدا به وب الخرج يقول

رسول لله ما يقال، ولكن الأمر عمن من هذا الكبير وبعد، فومس الله
 على الرغم مما هم فيه من موقف حرج رشده في نصيب لا ينبغي له نعم
 ربه الأسوة الحسنة للمسلمين حتى مدى الأيام، فمردس بعد الناس يعرف
 ادعاءه بسم الله لا يكون عاد على حد في حياته شيء مهم شدة به
 كان، وعنه بسم الله ويحمد بحسن على حاجته كذا، فمضاه، وب
 رسول لله سابق من الله عمنه بيده يداه، به في فساد مني، فيه
 صاحبها وعسول عها

طلق رسول الله ﷺ من مكة مطرد، حدث به في عهد رسول
 مبرها لا سر، مكة كان وثق من نصر له وباءه ب بعد حدود
 فعندما اذركه سراقة بن مالك به رد بقربش قال به رسول الله ﷺ يا
 سرقة ما رعب عذاري نسري؟ وهذا في بيت حابه على ملاحقه ما بار
 كبر عر صدره وهذا يعني مبر صدره لار من، وب باحد ديت السدي
 من بي مدح بفتح في حقة رقة م فربش مفان في رسول لله ب عمن
 مكة كسري ونايس من به، وهذا عمن به وعمنه، بصر عمنه

ولاحظ انه مبره رسول الله ﷺ في عمنه مني عمنه في الاسلام
 ، حب على كل مسلم ان مبره في دار الاسلام، ان حب مبره في البلاد
 التي بسطع المسلم ان يؤدي عها شائره به، ان كان في مبره لا بسطع
 ديت كم حب مبره في انقص الظروف بسطع المسلمين ولا فادة من
 مهابهم وبمكناهم المادية والمعنوية والعسكرية، ان كان عمنه ديت تحت
 بسطع الاسمان، دية شعائره والدعوه الى عقيدته فمن لا فصل ان يبقى
 حيث هو لفهم بدوره في بسطع الاسلام والعمن في من به

ودار الحرب بعنني وجوده وجود دار الاسلام، فقل مبره الرسول
 ﷺ، م يكن موجد هناك دار اسلام وعقنني خال لا موجد دار للحرب،
 لم تكن مكة دار للحرب، وعندما بدأ الإسلام يطلق في عمنه أصبحت

مکه در حرب، و کانت اضره واحده علی اسمین مکه، حتی اذا تحت
 صحبت در اسلام و بعد ضحرة و حبه عی بدست طاب. سون به
 لا محرم بعد الفصح و یک حیات و سة و اسلام هي الدار التي
 یصل فیها سرخ الله. و یکس اکثر هب من سلس. و در حرب هي
 سالاد التي لا یصل فیها سرخ الله. و یکس اکثر هب من سلس
 و علی هند در الدار و لا یجد به عکاب یصل فیها اسلام و سة و لا
 یجد در محرم و سلس لا یجد در الاسلام، و علی کل مسلم، و علی
 اسمین خبث في تي مصر کسیر، و یصلوا بالاسلام، و یصلوا له
 و یصلوا في سلس الله، حتی لا یصلوا قامة و سة سلسه صحبت یوجد
 در اسلام، و حوی محرم في به قامة لا یصل سلسه
 من قامة شعائرهم و سلس و یصلوا، و في به قامة صحبت مکه و
 اسلام حیاتین و قیس. قامة و سة و سلسه صحبت و یصلوا
 لشوی در اسلام، و یصل علی سر اسلام و الدعوة في کل مکان هي
 یرون سلس، و یصلی الطواعت من سلس در ص

الباب الرابع

الدَّعْوَةُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

الفصل الأول

تأسيس الدولة

عندما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة كان فيها مجموعات من سكان
مكة في عقيدتها المختلفة في هدفها متفرقة في جميع أنحاء ، كي كانت لديهم
علاقات ، بعضها قدم مع روث ، وبعضها حديث موجود ، فكان هناك

١ - المسلمون من الأوس والخزرج الذين دناوا بالإسلام ، وعهدوا الله
ورسوله على بصره به ، وفهمة شرعة ، وهم سادسون من الناحية المادية وهم
مرفوعي في كل مجتمع

٢ - المسلمون المهاجرون الذين هاجروا من مكة إلى خدمة محمد ،
وقد تركوا أمورهم وأموالهم في موصيهم الأول ، فهم فقراء ، بحاجة إلى دعم
إخوانهم من سكان المدينة

٣ - أسس طهروا الإسلام عندما وجدوا قومهم قد دانوا به ، لكي لا
يمقدوا التكر ، ويتركوا الدعم القليل ، وبخاصة بعض النوحاء ، مثال عبد الله بن
الذي من سلول الذي كان قومه يهثون له الشاح ليسودوه عليهم ، فلم جاء
لإسلام فقد ذلك المنصب ، الأمر الذي جعله يحقد على الإسلام وعلى به ،
ولكن لا بد له من مسايرة قومه حتى تبقى به بعض الوجاهة تمكنه من العمل
صداً يحقد عنه ، فأظهر لإسلام بعد عروة بدر ، وفي بعض شيء

٤ - اشركون من الأوس والخزرج الذين لم يدحوا في الإسلام بعد .
ركب لكل قبيلة ناد خاص يلتقون فيه

٥ - اتهدد بهم عدد ضائل به قساع، وهو صغير، وهو قريب
 وكانوا يحكمون في ذلك بين مدينا ومدينا في عديم الزمان ^{ملائكة} إليهم.
 بسببهم وجد عليهم ناس، باقون في خلاف بين الفريقين، ربهون في سلاح
 كلا الفريقين، فيما خروا بسلاح، وبقيت ذمة حربي ويشعرون بالسعادة
 حين يرون هلاك الآخر من غير ذنبهم وزيادته لالكيد عند جانب من
 قساع وهو الصغير يخرج وحده به قوبعة لأوس، وذلك يسكن من
 آثاره خلاف رأي عدد من الحصة ومعه في هذه القائل اليهودية، وجد
 أفراد حزب من اليهود لا يسمون في نفس الكبري

وكان اليهود حيا يصطدمون مع سكان يثرب ويحاربون، أحدهم.
 يصحون عليهم. ويتنوبون لهم نقد حتى رموا في من هذه البلاد، منهم.
 وخارتكم معه في حدهم ما عرفوا، كقصر، به حقدًا وبنوا قسعة الله على
 تكافؤهم ومن حدهم به يكذبهم برسول الكريم ^{ملائكة}، ولعلهم
 لتسلمين به لس هو الذي مضى، ثم يدور محاولة ندمس ولاقر.

٦ - كان هناك خلاف مستحكم بين لأوس والخزرج، وكانت بينهم
 أيام وحروب في الجاهلية، وجرها يوم نعاث، ولا يزال في النعوس شيء
 منها

كان على رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} أن يحل هذه المشكلات جميعها بأن يربط ثار
 الحاصي، ويحدد قنوب المسلمين، ويوحد حلال المحصنة الماسة، ويؤلف بين
 سكان المدينة من مسلمي الأوس والخزرج ومهاجرين، ويجعلهم كتلة واحدة
 تعف في وجه اليهود فيما إذا أرادوا العذر وهو ذنبهم في الحدة، وب
 يعاهدكم ما دام لم يظهر منهم شيء.

كان أول عمل قام به رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} أن يسي المسجد العام في القاء
 الذي يركت به ناقة، وذلك بعد عماره مسجد قباء، وكان القاء مرساة
 بصر وهذه قبور وشجرات بحس، وجدوع حرمة، وسحر مهيورة، فشب

العصر، وقطعت خدوع، وسويت حفر، وشرك يسلمون جميعاً في هذا
العصر، هم رسول الله ﷺ، وكنت بشد لأحبر وكان أول عمل
بصوب عام، وجد بين العصور، وأظهر هدف العام بعم

وكان لكل حي في المدينة مكان يتقرب منه، سمرون ويسمرون،
بديصون، ويشدون لأشعار، فكانت هذه الحار من على البقرة
وإحلاف، فعمد بي المسجد كان مركز يسلمون جميعاً ومكان تجمعهم،
سئون في كل حي، يالون رسول الله ﷺ، فأحدو به، يرشدهم
ويوجههم، يسعون ويشترون، يسلمون ويجمعون، حتى إذا حدثت
أصوت برع المصلين حصر حاس من المسجد لأعمال الدنيا، وآخر
لصلاة والعبادة به تجمع الأبدية، والفت لأحياء، واقتربت الفاتل،
وتحار النور، واقتربت البقرة في وحدة، واقتربت البقرة في استخدام.
وم بعد في مدينة جامعات في جماعة واحدة ولم بعد رعمارة بل قائد واحد
هو رسول الله ﷺ يلقى من ربه، ويعلم منه

ولم يكن المسجد مركزاً حي معي أو أسرة خاصة كذا الأرقم من في
الأقم رضي الله عنه في مكة، وأي أصبح عاماً للمسلمين كافة، بأنه المسم
في الوقت الذي يره، ولم بعد ضرورة لوجود جماعة إسلامية معية ولا
بلدعه السربة التي كانت موجودة في مكة، ربما أصبح يسلمون كلهم معاً
واحد، ترعاهم الدولة معية بصاده إجماعه التي كانت برعى جماعه مكة
وقد حفي هذا الأمر على الكيرين، فأنكروا قام جماعة بعد ن كتمل
الإسلام في المدينة، وأنه لا ضرورة لوجود جماعه بعدها حيث م يكن في
المدينة جماعة، ولكن العصر الذي نحن فيه يمثل بمكة حيث لا توجد دور
إسلام ولا حار سرب،

بما يعيش في مجتمع المكي مكن ما في هذا المجتمع من مقومات ومعان،
لد فيما متعدد من خطوات سون لله ﷺ في مكة، وسير على معية،
وعو الندوة لحسة له، ولكننا وان كنا نعيش في مجتمع مكة لا ألسا لا مطق

مر كان يظنه مسجون في مكة، انكب على الاسلام الذي كمن في
 مديته. فليس ولاة رسول الله حقيقة نفس، فلا يصح ان يدع شئ من
 امره رسول الله ﷺ وفعده في نفس
لَيَوْمِ أَكُنْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا **ساحد**

مر به رسول الله ﷺ في مسجده صلى الله عليه وسلم على مجمع خبايا في
 ثوب الذي نطق على ذلك، ورسوله صلى الله عليه وسلم في الاسلام كافة

المراعاة كما من نافع على لاور رسول الله ﷺ وهو به مسجد ان
 اشترحت النورس وبعثت. وبتاب بوحدة، وبعث الأرواح، ومعاريف
 الأجسام، وكان مسجد في حقيقته وحدة. ان صبح هذا التعبير. ثم
 جاء على رسول الله ﷺ في حقيقته في كند لاور وريادة في مفهوم وحدة
 النورس فكانت مؤداة وبعثت مؤداة بين المهاجرين والأنصار^(١)، وانما
 بين المسلمين. وبعثت مؤداة في مدية تحت وقتصادية صرفه، وهو المتعارف
 عليه في مسجده. وعلى هذا بركر مؤرخون، ان مؤداة كانت فعلاً
 بين المهاجرين والأنصار فتعدي ذلك بعد رسول الله ﷺ حتى به. وهو مبدأ
 الشكر. بين من عمدا على من أبي هاشم وكلاهما مهاجر. وبين عمدا حراً من
 عبد مملوك وبين مؤداة بين حاضرة وكلاهما مهاجر. وبين بربر من العوم
 وعبدان من مسجده. وكلاهما مهاجر. وبين جعفر من أبي هاشم ومعد من
 سلى وجعفر غائب وبين بلال ومعد من خنعمي وكلاهما مهاجر، وكذلك
 كاسه بين أنصاري وحر فبذلك حلت ففصاين صرفاً ان كاس مؤداة
 بهذا الشكل وكذلك بر كاست نعمة من مؤداة النضامة فكانت بين
 مهاجر وعبدان من الأنصار حتى يكتفوا من عبدان في الأنصار أكثر من

(١) الحاشية ١

١ رد في بعض النسخ من جاء في المهاجرين والأنصار في النضامة منها بين خنعمي وم بكلي
 منبرين باسم الأعداء والأنصار وهذا بينهم من حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

المهاجرين. ويشككون في كبر من يلائمه مقامهم، ثم لا تكف العداية من المشركين
 فتصادمة حصار (أحس) رسول الله ﷺ بين عباء الأنصار وفقراء
 المهاجرين. ولكن هذه المحدثات لا يمكن إيدار الأنصار وحسب الله عليهم
 وبعض الأنصار وحدثت هي التي عصفت بوجهي منغلوبين في هذه الحروب
 فقط، ويركزون عهده، الأمر الذي جعل مشركين يعمدون على هذه
 وشكوك في حجاب الاقتصادي، وبسحب من مادة هي رائدة كل موقف
 من موقف محضين وبعد كس حروب من عند الخطب وحسب من غرود احد
 لاجله ريد من حادثة وعندها شاع عن خطب الدروس وسان ملا لا
 على حقا، ولم يكن سلال عصب قدر هو لأحس عهده من عهد الرحمن
 الخلفي في روجه. شعر بن سعد من لربيع بقدر لاجله عهد الرحمن من
 عوف بن أكر الأنصار ملا، فليس من يصعب، ولي مرأتان فاضل
 أعجبها، فمهد في أطلعها، فإذا عصفت عهدها، تروجها، فأحاده عهد
 الرحمن وأبارك الله في أهله وماله، ولكن دسي على السبق. نبي
 رجل تاجر، هذه الأيثار من الأنصار والمساعدة التي قدموها بلا منه،
 والعون الذي لا يرفع منه، به الحق الذي يدسه الرجل لأحبه هيرج به
 منه، ولأمنه التي يزدب ويرفعها عن كاهله. وقد قال الله تعالى في هذا

الأنصار
يُنْفِقُوا الْمُتَحَرِّينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَنْتَفُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَلَكَ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

سعد لربيع كثر الأنصار ملا، وبعد لرحم من عوف تاجر به حيرة في الحاجة حتى لا
 يحتاج من مساعدة وتأمينه لصلى له عليه وسلم بينها هم على الآخرين

بعد كان أنصار يهود الأسفل منها جريس وعضداتهم حتى
صبروا بغير عيون لها منهم لأحد، خوهم القادسيين، ولا يوجد رجل من هذه
معه وعده لأجرة وهذا لإيثار، ولم يمش للمهاجرون غاية على أنصار، كي
ينصروا بعضهم، بل أنصارهم يمشون في الرعدة والتجأوه ويحسون منها
نكب خلال مسممين بالنصر، الشاهد وكرم، خوهم أنصار، ولم يمش
ب يكرهوا غاية على الجميع، وهم لا يقبل أن يكون بناءً ومثلاً في
محيط أي يمش منه إنه كرم أنصار، وعمة مهاجرين، وأخوة لإيمان،
وهكذا يجب أن يستقبل المسلمون في كل عصر خوهم الذين يأنون إليهم
إما لدعم مجتمعهم الداعي أو فراراً من حكم عدوهم يريد أن يعضهم عن دينهم
ويؤمهم سوء العذاب

ب هذه المؤامرات قد جعلت المسلمين من مهاجرين وأنصار من أوس
والخروج أمه واحدة وكنفه، حده مراضه، يشد بعضها بعضاً، ويمكن أن
يصوروا رعدة واحدة مع يهود، ما أحدثهم أنفسهم بالعدو، ولم يكن
للأخلاف بين يهود وسكان يثرب من الأوس والخزرج لا أثر من حيل
وهة وهي من حيل المكروب ولم تعد هناك خلافات بين الأوس
والخزرج أو بين قبيلة وثمة للإسلام يجب ما قبله، وعدا الجميع أسرة
إسلامية واحدة كالأمة الواحدة إذا شكى منه عضو نداعى به مائر لخصه
بالهر والهمى وأصبحت العقيدة هي التي تربط بين العرب وتسمو عن كل
رابطة موهما عن روابط الدم والنسب والمعصية والقوم والولاء، وهذا
لمسلمون من سكان المدينة إخواناً متحابين في الله، وكان الرجل منهم مجرد
أن يدخل في الإسلام يترك كل انتسابه إليه كل راسب جاهدة من خلاف
وتناحر وعصبه وبغضه، ويدخل إليه يعني القلب حدهم للنفس، ليرفد
المجتمع الإسلامي، ويريد عموماً، ويكون لمة من لبناته بأهم في دعمه

وسأله، مشعر بالراحة حين يرى استعادة بحر على لاجريين وفي إصدار العام
حتى في سق دار من دور لا ينظر إلا باسم أيتها لا ما كان من حطه
وراقب، ورائي، وأمه، وتلك دس سد، وهم حي من الأرض مقرا على
شركهم

وم يكن تلك مؤاحاة معاهدة دوس على الربي فحسب ولا كلمات قست
بالنار غنط رايما كانت مؤاحاة محسب على صفحات القلب ورمحت
شعده، فكانت الهوى من الدارين الذي يمكن أن يؤوب وأنش من الكلمات
التي يمكن أن يفسر ويعتر ككاتب شمس من كل معاهدة سطره البشر في
محله مد أن وجد البشر، واسمى من كل امدق يمكن أن يعقده إنسان،
بها كانت عهد امام رسول الله ﷺ، كلمات حرجت من القلب شهد
عنها نه روميه وكفى بها شهادين، إياها مؤاحاة في القدس والعص، في احوال
والفس والمتاع والاملاث، في العسر واليسر

الموادعه: وبعد هذه المرحله انصل رسول الله ﷺ بدوع يهود يثرب
لديه كتبها مسلمها وكافرها بدا واحده امام لأعداء من خارج، إذ أن
قرشا رما تفكر في القيام بعمل صد الهدية، ومن ناحية ثانية حتى يمكن
تطبيق النظام داخل هذه المدينة مبعثه من جديد وكتب رسول الله ﷺ
كتاباً بين المهاجرين والانصار، ودع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم
وأموالهم، وسرط لهم واشترط عليهم اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم
بهم، وجاهد معهم أمم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرين من قريش على
ربيعهم^(١) يتعادلون بينهم، وهم يعطون عاصمهم^(٢) ماعزوف والقسط بين
المؤمنين، وسو عوف عن ربيعهم، يتعادلون معافلهم الأولى، كن طائفة يهدي
عانيها ماعزوف والقسط بين المؤمنين، ويسر ساعده على ربيعهم يتعادلون

(١) أربعة احوال التي جاء الإسلام، وهم عايها

(٢) عاني الأسير

174

به إلا بترضى وبالمعول، وإن جوسى عنه كافة، ولا يحل لهم إلا قام
 عنه، وإنه لا يحل يومين آخرى في هذه الصحيفة، ومن سلكه اليوم لا حرم
 أن يصر تحدياً ولا بأثمة، وإنه من يصره (أو)، فإن علمه له، وعنه
 يوم الغمام، ولا يوجد من صرف ولا عدل، ويحكم بها أحسن منه من
 بني، فإن موته في يد عمر وحل، وإن نجد عليه السلام وإن اليهود يمدون مع
 المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف مة مع المؤمنين، يهود
 دهم، ومسلمين دهم، مؤمنين وأمنهم، لا من ظم أو أم، فإنه لا
 بيع إلا عنه وعن بيته وإن يهود بني السجار مثل ما يهود بني
 عوف، وإن يهود بني حارث مثل ما يهود بني عوف، وإن يهود بني
 ساعدة مثل ما يهود بني عوف وإن يهود بني حشم مثل ما يهود بني عوف،
 وإن يهود بني الأوس مثل ما يهود بني عوف، وإن يهود بني نعل مثل ما
 يهود بني عوف، إلا من ظم أو أم فإنه لا يوتغ إلا عنه، وأهل بيته، وإن
 جبة حش من نعله كنسهم، وإن بني السعدة مثل ما يهود بني عوف،
 وإن الر دوية إلا أم، وإن موي نعله كنسهم، وإن مظنه يهود كنسهم،
 وإنه لا يخرج منهم أحد إلا يدين بمحمد عليه السلام، وإنه لا يسححر على نار حرج،
 وإنه من نكح نفسه هناك، وأهل بيته، إلا من ظم، وإن الله على أمر
 هذا، وإن على اليهود بعتهم وعن المسلمين بقتهم، وإن بهم النصر على
 من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم المصحح والتصحيح، والمر دون
 الإثم، وإنه لم ياتم سرؤ بدينه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود يعقرون مع
 موسى ما داموا محاربين، وإن يرب حرام خوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن
 لحار كنس غير مهاد ولا أم، وإنه لا تحار حرمة إلا يدين أهلها، وإنه ما
 كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساد، فإن مرده
 إن الله عز وجل، وإن محمد رسول الله عليه السلام، وإن الله على أنقى ما في هذه

(١) يوتغ يهلك.

(٢) على أبر هذا، أي وأهل كل الرضى من هذا

الصحيحة وأثره؛ وبه لا تحار فريش ولا من نصره، وإن بهم الضر على من دهم يثرب، وإذ دعوا إلى صلح بضاخون ويسموه، فإنه يصاحبه ويسموه وإسهم، إذ دعوا إلى مثل ذلك، فإنه هم على مؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصصهم من جاسمهم اندي قتلهم، وإن يهود الأوس، موالبهم وأنصهم على مثل ما لأهل هذه الصحفة، مع الر الحصى من أهل هذه الصحفة وإن البر دون الإنم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه وإن لله على صدق ما في هذه الصحفة وأثره، وأنه لا يبدل هذا الكتاب دون طم وإنم، وبه من حرج من، ومن قعد من باندبة، لا من ظم أو أنم، وإن الله جاز من بر وانقي، ويحمد رسول الله ﷺ ١

وبعد أصبح أهل المدينة جميعاً عن اختلاف عتائهم به واحدة قد الأعداء الخارجين على تعيين النظام، ويبدو من هذه المواقف والمعاداة

١ - أن صحيفته لإسلامة شخصية دسه وسامة، ومن جهة أن يؤمن بخلق وتعاقب المعد

٢ - الحرية لنفسه مكفولة بجميع عام يحصل من طرف هم أو إنم

٣ - على مكان لمسة من ملبس وغيرهم أن يتعاونوا مادياً وعسكرياً وأدبياً، رحيمهم أن يردوا عنساندين أي أعداء قد يوجه مدبرهم

٤ - رسول الله ﷺ هو الرئيس الأعلى لكل لمسة جميعهم

٥ - الأمة بعم جماعة التي يعتقد عقده واحدة بعض المنظر عن الحوار والقراءة أو الأرض أو السب أو النصيحة والبيعة أو الهوى بكل هذا يداس بالأقدام أمام المعيدة، للمسلمون يؤمنون أمة واحدة، وبذلك اليهود أمة واحدة على الرغم من الجوار والبيعة والأخلاف السامة

هذا لمسة إلى العمل دخل لمسة أو ما يسمى اليوم الجبهة الداخلية.

من جهة الخارجة فعل مستعمل في تخصيص القائل التي تعيش حول المدينة
والتي يتكلم بمصداق مكانية في كونه يعرف مدخل المدينة وعلى بعض
قائم من في داخلها ومداخل تام معهود. ذلك حتى لا يكون تعويذاً للأعداء
الخارجين، فإن أتوهم على مدخل، فإن كان في سب من أثر من يعيش في
الداخل، وفي الوقت نفسه بعضهم أن قد نال من حيا حتى لا تطمع بهم
القائل، يسعى وقت في بعض عهود على من حياه ومن حياه ثابته فإن
الموتة ساعد على ذلك لاسلامه راجعاً من في سنة قائل التي كل
لا تخاف إن من يصعب لا يجره حد ولا يسمع به حد، ويهدف الناس
أن يعتقدوا فكرياً يصحبهم رده على وجهة من الضعف، هذه عصور،
وبالأخص في ذلك الوقت من حكمة التي كان فيها كمال الذي الضعف،
ويستطاع عنه، ويعرف أنه ليس بغير ربه وقد رأى رسول الله ﷺ
أنه لا بد من رسول سرور، في طرف مدينة لآيات الوجود والاصطلاح
المتحدث، ونحن نقرش بعرفه بوضع حدود، وهذا يسهل ما يحصل هذه
لايام عدها تتدلى من حكمه في مد، فيه معنى في أن ثبت وجوده حتى
يعرف به بقية المور.

المجتمع، اتجهت الآيات القرآنية في تشريع هذه المجتمع الجديد وبعض
هذه المعنى في جميع مجالات الحياة، وماشت المدينة هذه الجامعة التي علم بها
سوا البشر، من خوة صادق، ومصدق في معاملات وخبايا، وبكامل تام بين
الأفراد جميعهم، وسيت هذه حديده كودحاً لكل من يريد العادة في الدنيا
والآخرة ووضع رسول الله ﷺ الأسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية
لتجميع احديده، وأصبحت تتركز على في إطار واحد في كل نظام واحد
هو السلام الإسلامي، ومحمد بن عبد الله ﷺ هو القائد الأعلى به، هذا كان
المكان يؤلفون في المدينة محسناً عاماً هو المجتمع الإسلامي

ولجميع هو جماعة من الناس يعيش في مكان واحد، وتجميع منهج
واحد، وليس من الضروري أن يكون كل من يجمع لنظام معين مؤمناً به،

غاملاً به ، ليس كل من يعيش في ظل الحكم لاشر كفي شتر كفاً يعتقد
بصلاحية نظام ، وليس كل من يجد ضمن المجتمع الرأسمالي يعد رأسمالياً
يؤمن بصلاحية النظام ، ويدعو له ، وبكى هذا يعد ضمن المجتمع الرأسمالي ،
ويعد ذلك في عدد المجتمع لاشر كفي

في المجتمع الواحد تختلف انقيده ، ونسب الأراء ، والنظام الذي يعود
للمجتمع ، وينطق عنه ، هو الذي يعرف به ، وعندما نقول بمجتمع الإسلامي
في مدينة هذا يشمل كل من يسكن مدينته هناك ، ويخضع لنظامها فقام على
الرغم من وجود هذه فئات معيرة في المعكورة ، متاعدة في الأهداف ، فهي
امنية المسجون ، وأهل الكتاب من اليهود ، والأعراب فيها ومن حولها الذين
لا يؤمنون على الوثنية ، صنفه في عداقين الدين ينظرون بالإسلام ، وهم
صنفه ، ولكن النظام الإسلامي هو الذي كان بلف هؤلاء جميعاً ، قد كان محمد
رسول الله ﷺ هو الرئيس الأعلى لسكان مدينة كنها كفاً رأياً - فهو وقع
خلاف بين مسلم ويهودي نفس عليها حكم الله ، وبعد على كلهم ، فماذا
وقع بين يهوديين قديمي أن يحاكمها أمام حجة يهودية ، أو يحكمها النورية ،
والأعراب سبها ، وفي الوقت نفسه لها أن يحاكمها في الشريعة الإسلامية ،
وهذا نقول عن مجتمع به إسلامي لأنه يخضع لنظام الإسلام

ورد كذا منا عن جماعة مسلمين في مكة بهم يشكلون مجتمعاً إسلامياً ،
ولم تكن هم هيصة على مكة ، بل لم تكن هم مدينته ، فذلك لأنهم كانوا
يؤلفون مجتمعاً خاصاً منفصلاً شعورياً تدام الانقسام عن المجتمع الكلي
الوطني ، ويعدون لأنفسهم كياناً خاصاً ، ويخضعون لنظام خاص يطبقونه على
أنفسهم ، ولم تكن معهم ذات قریش وأحكام الجاهلية تطبق عليها ، أو لم يكن
للمدينة أي تأثير عليهم ، وهم رؤس أعلى يرجعون إليه في كل أمر ، وبعد
أحكامه مدقه ، ولا يتحدون حرجاً بما بقصي ، ويسلمون التسليم كله

ظن بعض مسلمين أنهم قد حصلوا على الراحة التامة بعد المؤازرة التي
كنت ومودعة التي حصلت مع يهود ، ظن ذلك حسب لأرباح النسي

والقاعة التي به ذهب مسطون حدة فاحشة في ظهوره في المحيط الخديعة مع
 إخوانهم الذين يشكون أعصابهم جميعاً. ولكن أسود ذلك ^{مجلس} ومن بعد،
 أصحابه الذين عرفوا حقيقة ندمه، أصيبتهم عرقهم أنهم سيحرمون سرور
 قديمه خديعة مع جميع بني عشيرته فيه، ومع المحيط الذي حولهم، ثم مع
 العام المعروف بدث، وندحرون كنه وفدك علمهم أنهم سيحاربون على
 عدة جنبا، تعصبه فاحشة في مدينة دس، وتعصبه خارجة مع قريش
 وبقية القبائل العربية حادثة ثم مع دور مكوي يومئذ.

الأعداء في لد حل

أ - اليهود سيحاربون على حبه لد خبة تعدادهم لأصدة في حبيبة
 بعض العناصر الذين يشكون حداثاً من جميع مدنيه، ويعدون كل شيء
 ليس هم فيه مصيب، و ^{مجلس} بر من فيه، حشد وعطفاً، ألا وهم يهود
 حدثت صعبت حتى من ^{مجلس}، ثم يؤمسون رضي الله عنها فقالت كنت
 أحب ولد أبي ^{مجلس}، وأبو عمي يامرهم نعماً قط مع وليها لا أخاها
 دونه، فانت هم قدم رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}، وبرك قباء في بني عمرو من
 خوف، عدا عليه بي حتى من ^{مجلس} وعمي يامرهم من أخطب مفسدين وهم
 يرجعوا حتى كان مع غروب الشمس، فقالت فأب كالأين كسلايين مافطين
 يمشين الصوب، قالت فبشت إني كي كنت أصعب، فو لله ما البنت بي
 واحد منها، لما بها من العدا، قلت رسمت همي ممرأ يقول لأبي حتى من
 أخطب.

هو هو؟ يعني النبي صتبى الله عليه وسلم

قال: نعم، والله.

قال: أنت عرقه وثقت؟

قال نعم

قال: ما لي بدت منه؟

قال: وعداوته والله ما بقت.

وحدث عنه من سلام - وكان يهود ثم سمع قال حدث رسول الله
 ﷺ فكتب به رسول الله ﷺ إن يهود قوم نيب، وفي أحب أن يدعي في
 بعض بيوتهم، ويعي عنهم، ثم سألتهم عني حتى يعرفوا كيف أن فيهم،
 قل أن يعلموا سلامي، فيهم أن عبد يهودي وعاموي، قال فدخلني
 روح الله ﷻ في بعض بيوتهم، ودعيتهم على وكنسهم وسألتهم، ثم قال لهم
 في رجل حصين من سلام فيكم؟ قالوا سيدنا وس سيدنا، وحرنا وعسا
 لأن قال فرغوا من قلوبهم خرجت عنهم فكتب لهم يا معشر يهود، انصروا
 لله، واتقوا ما جاءكم به من الله بكم بعبادته بربوب، تحذوه بكم بأ
 عندكم في التورق باسمه وصديقه، فإني شهد أنه رسول الله، وأؤمن به وأصدق
 وأحبه، فاقبلوا، كذبتم وفعول في قال: فقلت يا رسول الله، أم أخبرك
 أنهم قوم هت، أهل عذر وكذب وفحور؟

مده إحدى جهات المعركة الداخلية التي سيحوصها المسلمون، وقد ظن
 يهود وهم من أعضاء هذه الجبهة الرئيسة المدة إن طالت ضاعت عليهم
 الفرصة، وتمكن للإسلام في مدسه، لم لا بد من إثارة الفتن وفتح أحلاف
 بين هؤلاء الإحقوة المتحدين، وبعادة الخلافات العنصرية، وبشعال نار الحرب
 القبلية، وحصادف أن مر أحد رجلاء يهود وهو (عاش بن قيس) على جماعة
 من الأوس والخزرج، وقد صبا لهم أجور، ورافقتهم الحياة، بعد أن أهد
 للإسلام عنهم روح الجاهلية، فساءه هذا الاتفاق، ودعا أحد شباب يهود
 الدين مجلسون مع هؤلاء الشر من الأنصار، وأمره أن يذكر أمامهم يوم
 بعث وما قبله، ويشهد ما قيل من أشرار في تلك الأيام الجاهلية لإثارة
 الفتنة، فعمل، وقد كادت تقع، حتى تواعدوا بظاهر الجهر، على حين عبه
 من الروح التي عرسها فيهم الإسلام، ووصل الخبر إلى رسول الله ﷺ،
 فأسرع إليهم، فوقف فيهم خطباً وقال: يا معشر المسلمين، لله الله،
 ندعوى الجاهلية وأن بين أظهركم بعد أن هدكم الله للإسلام، وأكرمكم به،
 وقطع عنكم به أمر جاهلية، واستقدمكم من الكفر، وأتلف بين قلوبكم، ما

من جمع الأنصار قلوبهم حتى بعدوا معه له أجداداً، ورأى من
عربهم وماوس النضال ودعاهي حاشده ولكن لم ينفعوا من الفتن،
وهو يركب معانيه لآثاره، محاولين هديج جميع الإسلاميين
وتفويض أركانهم

٢ - لما فتونهم عن جميعهم من سحابة على الجهة الدخيلة
رجالاً همهم الزعماء ووضيعة رعاياهم، فجاءوا وقتهم وامرهم،
ويستحقون لتقديدهم، وحققوا فيه السوء، فعمدوا من حلف، وسحقوا على
ذمهم حركته، واصحابه، وصاروا كمن على من هؤلاء عبد الله بن أبي
ملوك، ومن الشاق ومما من خارج، وقد هو رسول الله ﷺ يوم بدر
بمصر، وقد نصح اصحابه بعد معركة بدر - بن عبد السلام حتى
كان مشيراً في شدة ذلك، فسيبوا من بعد برجه، فلا مطمع له
إزالة، ثم عسى إسلامه، ونسبه على ذلك كتاب المصنف، عظماءوا بالإسلام،
ولكنهم مع هذا حلفوا في الناحية منصوص به الدين، وقد سعه جماعة
أظهروا الإسلام، والله يشهد بهم تكاديتون وقد بلغ هؤلاء المصنف لأثره
أن شدوا مسجداً صرياً بغيري بن مسلمين، وهو على صبيهم، وجاهده
العبادة، وحققته الحزنه، وحكاية الحركه بدمائهم، وتنسيق جهودهم،
وأحرر رسول الله ﷺ جميعهم سره، وهو يهدمه، يقول تعالى **وَالَّذِينَ**
اتَّخَذُوا أَسَاجِدًا مَّا وَكُفُّوا عَنْهُمْ وَأَتَىٰ رَبُّكَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْحَمَكُمَا
لَمَّا جَاءَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قُبِلُوا وَلَيُعْلَمَنَّ أَنَّا لَا الْخَافِينَ **وَاللَّهُ**
يَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ **لَا تَقْرَأُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدُ أُتِمَمَ عَلَى التَّقْوَىٰ**
مِنْ أَوَّلٍ يَوْمَ أَحَقَّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْشَرُونَ أَنْ يَبْظَهَرُوا **وَاللَّهُ**
يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ **أَمَّا أَشَسَ بِيَكْنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ**
اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَيْرٌ أَمْ مِّنْ أَشَسَ بِيَكْنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَكَذَا هَارٍ

بِهِمْ نَارِحَتَهُمْ وَأَنَّهُ لَا هُدًى لِّقَوْمٍ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ لَا أَمْرَ إِلَّا بِشِرْهِ
الَّذِي مَوَارِيَهُ فِي ثُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ وَأَلَّهِ عِيسَى حَكَمُهُ

وبعد هدم مسجد القصر رعاد ضاعون محتجبون في مسجد النوي بعضهم
مع بعض، وسخروا من مسلمين، ويزورون ويشعرون الأكاريب، وقد
راهم رسول الله ﷺ يوم يحدثون بها منهم، حافضي رؤوسهم، وقد
لحق بعضهم بعض، فأمر بهم، فأخرجوا من المسجد حواجا عبيد،
وبكى ما نخب لم يعضوا عن الله ربهم بركا، معلان سامه لثارتها
تخربون هدم مجتمع إسلامي، ونفوس لركانه ور، مصابيحهم، ولم يصب
بصرف مسلمين وحكمه رسول الله ﷺ في عهدهم كبريل سمروا في
عبيهم

٣ - اصحاب المضاع غير رسول الله ﷺ بل المسلمين متحاربون
على اسمه الدخيل الاعراب الذين في المدينة وما حولها، هؤلاء الاعراب
الذين لا يعرفون من الحق إلا ما ينال مع مصابيحهم، ولا يسمرون إلا براءه،
ولا يعرفون ور، به نبت يعرفهم هرههم، وهو في ذلك يوم جعله مدح
بسطع في ناس أن يعبر رهم، ومعدت موفهم، وقد أفساد جهود
والصافون من هذه الدخيل، فكانوا يخرجونهم صد المسلمين لأحد مواهم
وإزعاجا على إيلاكهم وسوسيم، ولم يكن للأعراب موقف يحدد يسلط
المسلمين مقامه سلوك مع، وهذه حظورة الجبل، بدا كان الإسلام حرمنا
على الجبل وكل ما نجت إليه بصله

وقد استطاع مسلمون بفضل الله ورعاية رسول الله ﷺ، وإيمانهم،
وحسن تطبيقهم، وتصرفهم، وانقيادهم لأوامر رسول الله ﷺ أن ينفذوا على
نفسهم، وأن يحفظوا وحدة صلبهم، وبفضل هذا التماس استطاع المسلمون

ان يقفوا في وجه هذه الحدود بكمية و ان يخرجوا من معاركهم طاقوس

ان معارك بني خاضع لمعسكر في و ان يخرجهم في مدسة هي نفسها التي
خرجوها لوم في كل مكان و لا عد و لا عد و لا عد و لا عد و لا عد و لا عد
بفس و الخبيثة هي نفسها و لا حلف البر و تسدلت الاسماء و بعثت
الصوم و تحولت ابناءهم و سادت محظوظ و لا حلف حيث وحتت اليوم
بناهج العدمية والمحوث العسة وكي وقعوا شد و أثرها أعظم و احوال
عجاج العدو كثر مع ضعف مسلمين و ان يخرجهم و من سبهم و عالجهم
ذريتهم

لأعداء خارج المدينة ما حمله خارجة وكي القصد منها - كى
دكون و عرض فيه عن القائل و لا عرب حادري بمدينة و القات
ابوجود حتى يعرف فريش بوضع مسلمين في مدينة و يظهر العدو حتى
يستر للإسلام بين مسلم و يشعر بغير علم به و لا و لا و لا و لا و لا
ان هناك قوة تحمية و سبب في وكي ذلك و ان الضعف لا يستر
سعه و لا يعرف خبره و لا يسمى به حد بعد عنه و الدعوة لخاحه في
امثار خبرها و حمية أسعد و كانت هذه العاية في حدود موحدة من
تأسيس الدولة و كانت مسلم هذه العاية بالدرجة الأولى في مريش بني
اصطفي و رسول الله ﷺ و لمسلمي معه مصعب و بن علي غنوصها
ونكرها و حتى خرجوا من مدينة مكة ثم هبطت انقباضا بعرب التي كانت
جزيرة العرب بمجال مدينة و التي كانت تدعى بالوثية و تخص لاحكام
جامعة كقريش و هذه اصابة في كل دول العام معروفة بداث و التي طعن
عنها الكعرب و عرفت بالطم و حادته دولتي فارس و الروم اللتين كانتا على
غوم بلاد العرب و المسلمي كان لها يعود على بعض قبائل العرب المجاورة لها
كي لا يوجد مدعة في أرض العرب لا ينظر سكانها إلى هاتين الدولتين نظرة
الاحرم و التعدير من جهة ومظرة الخوف والخشة من جهة ثمة و تنظر
هاتين الدولتين إلى العرب نظرة الاردر و الاسماء و تعدهم بأحريش

مشتون في بلادهم وفروعهم على الشح والفساد فإني بددت منهم دودة
 أسكنهم بحضرة الله من المال والصعاب. يعوذون بها في فسادهم كرس
 حسر الصنيع، الذي لا يصح معهم للوفاء، فيكونون عونا لأوباء، أو
 أنصار أعداء، وقد حدث خلاف بين قبائل العرب بقوتى طرف على حصة
 بإحدى الدول، فنعاسه عوان الروم، وعادرو أنصار الفرس، ومرؤ
 القيس يمدح بقصر لسعيد بنت به عصب و

أ - قریش کا رسول ﷺ عظماء ہیں ان اول عدم مکیوں
 مع قریش عدو اسلیم لاون، بی لا راسی مقصد علی الاسلام
 وتنص ان عمود دین، وحسب مستحقین ان مکه، و قبول دین الحاقهم
 بالوکت الاسلامی فی المدینہ

كانت قریش شكن بحسب حارساء ينتقل أفرادهم إلى الشمال وإلى
 الجنوب، في رحلي صلب وشاء، وكان دعائهم سبلاً في الصلح بين
 طريق مدنه أو مدنت بقربه بها فكانت هذه السعة بقعة الهاس بين
 الجاسين، و مكيون، وفيها يمكن ان يدور رحى المعركة انفسه، هذا كتاب
 على المسلمين ان يعرف هذه الأرض معرفة جيدة، لا يمكن حياجه
 تجويز معركة في أرض لا يعرف مذهبها، هذا الإسلام إلى أن سكنا
 بكنهم ان سموا دور في هذه حرب، و تكون هذه في المحرض بين
 انصارين سب عدو في قریش وروحيه

مضى على معركة مع قروب من سنة شهر، احد العتد عنه الصلاة
 والسلام خلالها خبوة مداخل، وسط مورها، وبدأ يسجد بعدها لوجهه
 الخارجيه والظن صغير، واحد سر المرما وبطن مع العروث، وان
 كانت استلاحة مداخله دون عديها معرفة الطريق الذي حو المدنه،
 والمساكن الماديه في مکه، وفتح المسكنه سبي هي مم لقوا في شئ، ثم
 المعروف على لخصائل بي معر على سب الأرض لإمكانية كسب للإسلام، أو

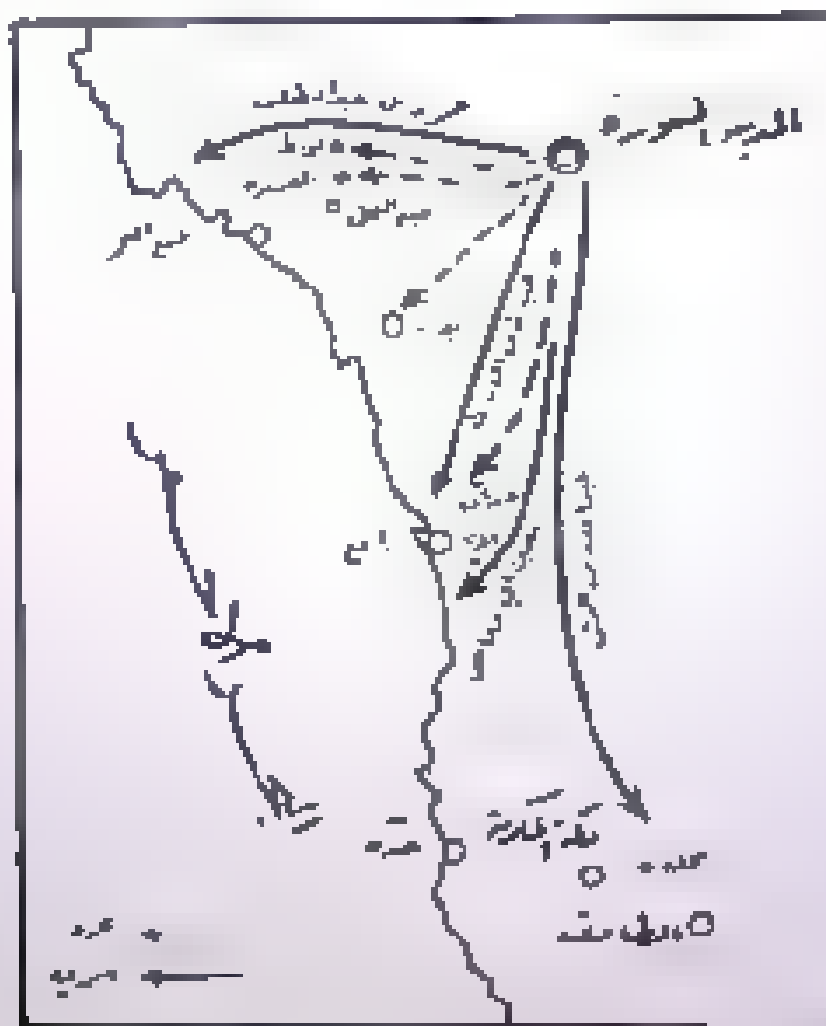
ضعف المسلمين في الدانة ، و فسرنا حشدنا عن لأهل فيها إذا اندلعت نار
 حرب بين المسلمين و قريش في هذا على مثل القنائل و ساردا ، ثم إن اجتماعت
 هذه الحرب بالمرح من لغو في قريش ، و معها ، و حشدنا لأصحابنا و صناديقنا ،
 و كانت الكف للإسلامي ، و حصار قريش على لا يعرف بهذا الكاف ، ثم بشر
 بنب الأحار من قتائل العرب كلها لعرفه قد المسلمين و ضعف قريش ،
 و أظهر أن المسلمين قد صبحوا كغير قوة في حروبهم ، و أصبح صقاع لأرض
 مأهولة بذلك ، أن استطاعوا به نجم هذا الدين جديد ، و صناديقنا إضافة التي
 تنسب مع بطون الشر ، وأنه بنزول من حلق البشر ، و مدبر الكون ، فمن
 عنه الناس ، ولا يخشون من غيبتهم ذبا و راءهم قوة بدعة و بهذا يشير
 الدعوة

الغزوات و المعارك الاستطلاعية :

بلغ عدد هذه المرات الاستطلاعية أربع غزوات و أربع حروب ، و هذه في
 شهر رمضان من السنة الأولى ، و سبقت في حادي الأخرة من السنة ثمانية
 هجيرة ، أعقبها سريه عبدالله بن جحش في شهر رجب لاستطلاع حصار
 العدو في عقر دارهم بين الطائف و مكة في مكان (غبة) عندما بدأ بهاء
 العرب على ساحة المعركة المنتصرة ، و ظهر اكتمال استعداد المسلمين نفسها
 لخوض أي قتال يشاء بين الخصمين

١ - سريه الخضر : أرسل رسول الله ﷺ عمه حمزة بن عبد المطلب في
 ثلاثين رجلاً منهم من المهاجرين بعضهم طريق قبة قريش ، عائد من
 الشام بمرقة أي خيل مع ثلاثمائة رجل ، و من حرة رضي الله عنه ، في
 ساحل البحر من جهة (العيص) ، و التقى بالعدو ، و صبح الصارق في عدد
 خصميه لأن حرة رضي الله عنه نصر على مواجبه مها كات النشاع ، و
 لا بد من بعد أمر رسول الله ﷺ ، و اصطف الطرفان فقال : لا به حجر
 بينها احد ، و قلة جهنة وهو (بخدي بن عمرو الجهمي) ، و رصع الطرفان

٦ - عروقة العشرة ولم تخلص غير وقت قصير من وحوشه في المدينة حتى غم - قريشاً قد استأتمت أعظم قوتها على أهل المدينة ثم هجرة أبي سفيان من حرمه، ورمى معه، لا عدد قليل من الرجال، فخرج إليهم رسول الله ﷺ في مائة وخمسين من المهاجرين وذهب في حادي لاوي من السنة الثانية من هجرته عليه الصلاة والسلام، ومحتلف على المدينة من عجمه إلى سلطنة عبد الله بن عبد الأسد مخزومي. فلما وصل إلى (العشرة) شق يسير السجل ووجد العذلة قد هابت، فحالف بين مبالغ ورجع إلى بيته ولكنه ارتقى بعد من ريد وعلمه من عدد من البحر من حوزة تلك القاعة ووجهها شمالاً، وقد لاحظ رسول الله ﷺ أن يخرج والعودة دون قتال لا يقع دون



قرش من البحر نحو شام. وعطل تجارتها لا يجرها على لاخره من
مسمي في عدة ولا يربيع ذكره. فلا شجع الفل للبحر في
لاسلام اذن يجب مراقبه الغصاة من ركن قهوة أشاء حث كنها وفي في مكان
تكون كل يوم

٧ - عروسة بدر الأولى وه بدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بدبه لا فلا حتى عار عن بدبه كذا من حاسب العجيري). وهرب.
عصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حارة من قومه بعد أن سجد على
بدبه يبد من حارة. (رسالة حتى راحه مقبول) وهو جد أدم بدر.
ولكنه مذكره وتسمى هذه العروسة (بدر الأولى)

٨ - سرية عبد الله بن جحش وعندهما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عدة من بدر لأدو هت في شهر رجب بعد من جحش ابن
عنه مع ثمة راح من بد حرس ركب له كذا. رابره لا يظرفه
حتى يبع يومين. ب بصره. لمضي بد مرده. ولا مسكره من أصحابه
أحد

في سار عبد بن جحش يرس. فتح الكتاب. بصر فيه. عدا فيه.
بصره في كذا هذا فامض حتى برل عنه. بين مكة والطائف. فمرصد به
فريش. يعلم ما من حربه فلما بصر عبد الله بن جحش في الكتاب. قد
سجد وساعة. م فن لأصحابه قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
امضي في عدة. ارصد بها قوشا. حتى ايه مهم بجر. وقد هاني ان أسكره
أحد منكم. فمن كان منكم يريد الشهادة ويرعب منها فليطعن. ومن كره
ذلك فليرجع. فلما أبا من الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعض
ومضي معه أصحابه. وم سجد عبد منهم أحد وفي الطريق أفض سعد من
في فافض وعنه من عروان معهما الذي كذا بتعاقبان عنه. فحدث عن
الركب. وسار عبد له ربه أصحابه في ثمة فلولوا بها. فمرت بهم فافه

بعد شئ تحصل ركب وحشود ، ونخاره من نخارته ، وعندها عمرو بن
 الحمقري... فها هو ركبته وكان آخر يوم من أيام رجب ، ركبوا في
 القافلة ، وخاصة أن من فيها أقل ميم عدداً ، وتشاوروا في الأمر ، فقال
 بعضهم إن بركت القافلة اليوم فها سيحل حرم يستقيم فيه ، ويكون قد
 أولت عيمه منكم ، وقال الآخرون شئ أحداها ليكون قد انتهك حرمة
 الشهر الحرام ، وهذا ما حدث انزده ، وهذا الأقدم ، ثم شجعوا أنفسهم ،
 وقروا أحموم على القافلة ، وإن من يكن قتله وحده العير عيمة لهم
 فتصدروا نحبها ورميها ، وأصابه سهم مبرق عمرو بن الحمقري فمات ،
 وأسر عيمان بن عبد الله بن بغير ، الحمقري وحكموس كسان ، وهو
 مؤمن بن عبد الله بن بغيره ، وسار عبد الله بن جحش بالقافلة والأسيرين
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بادية بني رصير في بادية قال هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمر بكم القتل في الشهر الحرام ، ورفض أن
 يسم شيئاً من القافلة ، وعلى الفور أهد قد خنكرو ، وعندهم إحرهم المسيرين
 على ما صنعوا ، وأحدث قريش ذلك دربع حسب هجرتهم ، عازمين على
 المسيرين بأن يهدأ بسجن الشهر الحرام ، فقد سمعت أصحابه الدم فيه ،
 وأحدوا الأموال فيه ، وأسر الرجال فيه ، أما المسلمون مستصحبون في مكة
 فكانوا يردون على ذلك ، بأن الحادثه كانت في أول شعبان

ولما كثر حديث الناس في هذا الشأن نزل الله سبحانه وتعالى
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ وَأَهْلُ الْكَافِرِيَّةِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
 عِنْدَ اللَّهِ ^(١) ، وعد ذلك نكس رسول الله ﷺ للأسيرين والعير ، ولم يقبل
 بقاء الأسيرين بناء على طلب قريش حتى رجع سعد بن أبي وقاص وعنه بن

عروب . . . في حشبي رسول الله ﷺ أن يكون قد أسر ، وحاش عبيها من نيل
 فريش . . . رجع لدى الأسيرين . . . أن الحكيم كيات فقد أسر وحسن
 إسلامه . . . شهيد لي من معونه ، رما عثمان بن عبد الله فقد مات كافر . .
 وكاتب هذه التعميمه أبو عبيدة عبيها أسلمون ، وعمر بن حنظل من
 حاشي . . . رجع وعثمان بن أسيرين أسروها . . . وكان عبد الله من حشبي
 قد ورع على صحت ربه . . . خمس الدقي به وبرسيه ،
 ورجع بقسم النبي على هذا السحر . . . وقد يكون هذا الصحابي لمجي
 رضي الله عنه قد وقع على الحقة

وربما كانت سرية عبد الله بن جحش إلى مكة أهم من السرايا السبعة . .
 رجع منه حدود رجع . . . كانت حروا لقريش بمر دارها . . . وحدث أنها وقعت
 على حفره من مكة . . . كما وقع فيها نال . . . وحدث سر . . . وذهبت قاذله كانه
 عنه . . . فبعد صدها . . . وشعر العرب بفساد المسلمين . . . وارتفاع
 معه بانيه . . . كرهه انكسارهم . . . وهدى ما يريد المسلمين . . . وأحدث فريش صوره
 معاير وتمام

المحطبه المصورة . . . كتاب العروب نطق إن محمد بن محمد . . .
 نحو من في الأرض بين مكة و المدينة ، وندرس الطرق ونحتاج ، وكان كيات
 من مهاجرين لأن الأنصار إنما يبعون في الحقة عن أن يحمو . . . رسول الله ﷺ
 لأن يحمو معه في قتال خارج لمديه ، أو ينعرضوا بغيره على بعين عن
 صارهم ولأن المهاجرين هم الذين لا يعرفون هذه السقاج من الأرض لأنهم
 حواء عنها . . . حسب أن يتعرفوا عليها على حين يعرفها لأنصار ولا حاجة
 لمريد من لغيره ، وسما كانت السرايا والغزوات تسير إلى البقعة المرسومة
 بها . . . كانت الجباة الإسلامية تنكاس شخصيتها ، ويتولى الشريعة بحدود
 المبع . . . ويرسم لها الطريقة التي توصلها إلى السعادة في الدنيا والنجاة في
 الآخرة

وقد كان يسمون بجمعهم الصلاة كما فيها دوز دعوة، ثم فكروا أن
 يجعلوا بوقاً يأتي مسلمون في المسجد حين يسمعون، ثم كره رسول الله ﷺ
 ذلك، لأنه يعيد لليهود، ثم فكروا بالناسوس، ولكن كره ذلك، وبها هم
 كذلك إذا تولى أحد لأبصار، وهو عبدالله بن زيد، وقال يا رسول الله،
 إن حذاف في هذه سنة حذاف مزي في حل عنه ثوبان أحضرين، يحمل
 بأفوس في يده فعبس به، عبد الله، أصبح عبد الناس؟ قال وما تصنع به؟
 قال قلت بدعوه به في الصلاة، قال أهلاً ذلك على خير من ذلك؟ قلت
 وما هو؟ قال يقول الله أكبر لله أكبر، لله أكبر لله أكبر، أشهد أن لا
 إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً
 رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الإصلاح، حي على
 الإصلاح، لله أكبر لله أكبر، لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ بها روي
 حق، إن شاء الله، فمع مع بلال، فألقها عنه، فبؤس بها، فإنه أتى صوتاً
 منك فبأذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج من
 سرل الله ﷺ، وهو يقول يا بني لك، والذي بعث بالحق، لقد رأيت
 مثل الذي رأي، فقال رسول الله ﷺ هذا الحمد على ذلك وهذا كان
 للمسلمين شجعتهم المتسيرة في الدعوة في العادة

ثم أجمع المسلمون في حلالهم إلى السب المحرم بعد أن كانوا يجهلون إلى
 بيت المقدس سنة عشر شهراً في أديسه، وكان رسول الله ﷺ يحب أن
 تكون الكلمة قسمة، وكان يقوم في الصلاة، ويدعو ربه بذلك، وسما كان
 ذلك يوم يصل إذا جاءه الوحي يحول القصة إلى الكلمة تتحول وتحول من
 وراءه، وقد عني بعض المسلمين بهذا الحادثة من كانوا صعدة لإيمان، وأكثر
 اليهود الحديث عن هذا الأمر، فكانوا يقولون هل صلاتكم السابقة غير
 صحيحة؟ ولماذا هذا التحول؟ و . فأمر الله سبحانه وتعالى سَيَقُولُ
 السُّعَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّانَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ
 وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَطَ لِنَحْكُمُوهُ أَشْهَدُهُ عَلَى النَّاسِ وَمِنْكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ شُهَدَاءُ
 وَمَا جَعَلْنَا الْقِسْمَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا سَعْيَ مَنْ يَبْغِي الرُّسُولَ مَعَهُ يَغْلِبُ
 عَلَى غَفِيَّتِهِ وَإِنْ كَانَتْ نَكِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
 عَمَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالَّذِينَ هَدَى لَهُمْ وَلَهُمْ رِجْزٌ ۖ فَذَرُوا أَفْعَالَهُمْ وَهُمْ
 فِي السَّعْيِ هَوَلَسَتْ قَسَّةٌ تَرَجَسَتْ قَوْلٌ وَجْهَتِ مَنْظَرُ الصَّجْدِ
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا وَخُوفُكُمْ شَطْرُكُمْ وَإِنْ أَوْتُوا الْكِتَابَ
 لَيَقْلُمُونَ آيَةَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ وَيَدَّعُونَ عَلَى عَصَائِهِمْ لَا يَأْتِيهِمْ
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ كُلُّ دَابَّةٍ مُنَافِقَةٌ فَمِنْكُمْ وَمِنَ النَّاسِ بِمَا رَزَقْتَهُمْ
 وَمِنْهُمْ يَتَّبِعُ قَبِيلَةً بَعْضٌ مِنْهُمْ أَتَمَّتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ تَقْدِيرِ
 مَا جَاءَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمْ تَطِيعْهُ ۖ وَهَذَا كَانَ

للمسلمين سنة، ونوحه في الصلاة معبر عن غيرهم

وفي شهر شعبان من السنة الثاية للهجرة فرض الله على المسلمين صوم
 شهر رمضان، ومن قبل كان صوم الله عز وجل يصوم في الشهر ثلاثة أيام،
 وصام عاشره، وهو ذكر خلاص سيدنا موسى عليه السلام من فرعون،
 وقيل لليهود عن يوم يخرجون من مصر، ثم فرض صيام التاسع عشر عن يهود،
 ولكن الله سبحانه وتعالى أوجب صوم رمضان، وأصبح للمسلمين شحبه
 متميزة في صومهم كما أوجب ركاة الظهر عقب صوم رمضان

كما أن الركاة قد فرضت في هذا العام، وهذا النظام خاص أيضاً

بالمسلمين، وقد بين الشارع الوجوه التي سبق فيها، قال تعالى إِنَّمَا
 الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَمَةُ فَتُؤْتِيهِمْ
 فِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآبَى السَّبِيلِ فَرِيضَةً
 مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ولا يسر في هذه الوجوه
 النهاية أما الصدقات الأخرى فحيث يرى الفقهاء

وكذلك قسب الحدود، وفرص خلاف حرام

وفي هذه المدة جاء رؤساء غزير وهم من الصناديق ابن أبيه، وصدر في
 مسجد رسول الله ﷺ، وكاتب صلاتهم في جهة المشرق، وسم ملكهم،
 وحسن إسلامه، وأما هم بعد اختصار فيما بينهم، ورفضوا للائحة، وطلبوا
 رجلاً يحكم بينهم، فأرسل رسول الله ﷺ ابن عمدة من الخراج معهم

وفي هذه المدة توفي من المهاجرين عشرين من مضمون أخو رسول
 الله ﷺ من الجماعة، وقد كان من المسلمين الأوائل، وكان أمير
 المهاجرين الأوائل في العشة توفي من الأنصار أسعد بن زرارة، أبو أمية،
 أحد بقاء الحق، وكذلك البراء بن معرور، وهو أحد بقاء الحق أيضاً،
 والناطق منهم يومئذ، أما من المشركين في مكة فكان قد مات العاص بن
 وائل السهمي، أبو عمرو بن العاص، وأبو عبد بن دعية المحرومي أبو خالد بن
 الوليد.

عكروه بسكر

شعرت قريش أن طريق قوافلها إلى الشام قد أصبحت معرضة لخطر،
 والتجارة عماد حياتها، وأرباحها سب ساداتها وتكبر من هذا وذاك بأن

يسمى خصومهم لالداء، واعدوهم أوائس قد صبحوا على درج من القوة، حيث يرسلون الدروس إلى قرب مكة باندات، وبلغت بهم ابرأة إلى أن يصروا من أفرادها، وبأحدو أسلابهم، ويسوقون ما تحبب العوام حاشم هم، الأمر الذي جعل قوتهم تمكر في طريقة مقتصد على خصومها لمسلمين الذين أصبحوا يحكمون في طريق الموت، وبسخلصوا منهم كل من يشهد مساعدتهم، ومتوى عودهم أكثر من هم عليه ومن جهة ثانية فإن مسلمين لا يزالون يشككون جماعة صغيرة يريها الله معانته، ووجهها في مورده عن طريق رسول الله ﷺ فكان لابد من دروس لتكميل الإيمان، وبسورح طريق الإسلام

إن الخوذة التي تمسك بين المسلمين على يد رسول الله ﷺ عند وصوله إلى مدبته قد أعطت صورة صادقة عن الحياة حقة، وعلى الاستعداد للكمين بتحصية سالك والابتار في كل شيء. وإذا كان المال بعد سعاداً لنفس في عالم الزوفاة، وقد يقدم عليها أحياناً في النصحية، وذلك لما يبدى الإنسان من جهد تحصيله، ويدفع به عن بعض عوائق الأيام وأحداث الزمان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ مُّجْتَمِعٍ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ ۖ تَوَّسُّوْنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُّجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

لا أن بعض الرجال يحدون بآذان ولكنهم يصتوب بالفس، ويصعب عنهم الجود بها، وخاصة في اخاصية التي عرف فيها الكثيرون من وصلوا إلى الامراء في الكرم والإسراف في بدل المال والإسلام بطاب نعم أن يبدى في سبل الله كل شيء. بحد المال ويجود بالنفس معاً، ولا يتحل بجانب من جوانب الحياة، ما دام يصل بهد المال إلى حياة أخرى هي النعم الدائم والاستقرار الخالد والنهاية لأبدية ولقد جمع المسلمون في بدل المال يوم

المؤجدة فلا بد من أن يخوضوا تجربة في الدل في النفس، هذا جانب ومن
جانب آخر والدعوة لا بد من أن نذكرنا - من أن نعتزها القس، ولا بد
من أن نحرص محاركة في كل ميدان

هت سعة الدعوة بين رسول الله ﷺ والامصار من أن يحموه في
مدينتهم، اما خارجها فم نفس على ذلك وقد أصبح محناً على المسلمين من
الانصار ومنها جري على حذر سواء أن يحموه معركة مع خصومهم في كل
ساحة مرفعه، المعركة ومقتضيتها الدعوة، ند يجب أن ندل السعة عملاً لا
نظرياً، كانت هاتان الساحتان مهمتين

أ - أن يتحد المسلمون في حرم معركة الدل بالنفس

٢ - أن يدلوا طريقهم في المعركة، وأن لا يتعدوا بعض سعة
الدعوة، وإنما معركة هي التي يفرحون بها وتحدد أسلوبها

كانت الجماعة الإسلامية سر وسير برعانه الله تحت سمعه ومصره، فكان
لا بد من أن يعرضها معركة قوية تؤمن فيها هاتان الساحتان، وكانت المعركة
الترقية بخطوط من السماء، بها يطمح بعضهم أنها كانت ثم تحطيط من قبل
أهلها

رأى رسول الله ﷺ أن المسلمين قد خرجوا من ديارهم مهاجرين، وقد
تركوا كل ما كانوا يملكون في سبيل عديتهم، وقد حدث قرش هذه
لأموال والأملات، وأن المسلمين أن يعرضوا عن قعدوا، وقد أصبح
بإمكانهم ذلك ما دامت قوه قرش تعدو وتروح بالترب من مدينتهم
وها هي قافلة أي سبيل تحمل مصائب قرش، وفي أموال أثريائهم وكبرائهم
الذين صنعوا على أسوار المسلمين، فرأى رسول الله ﷺ أن يعرض لها، وقد
فانته في الذهاب، ورأينا كيف تولد طليحة من عبيد الله وسعيد بن زيد
يرصد بها حين عودتها وجاء إلى رسول الله ﷺ حين عودتها، وفيها
أربعون رجلاً بينهم عمرو بن العاص، هداه المسلمين إليهم، وقال هذه غير

قوتش. ههبا موهم. لاجرحوا بها لعل نه سفلگهوها بحدب بعضهم
 وثقل بعضهم. وديك هم م بعضه ان رسد له ^{سفلگهوها} ببقى حرراً ادم
 بعض غروح و حراً، هم بكنى التائب بعضاً، واما لأسد الفاحلة، والظالمة
 بس فيها سوى أربعين رجلاً، ههبا ما راد بسببها. وههبا ما رادوه. ولكن
 نه اراد غير ذلك، بله راد العدل **كَمَا أُخْرِجَكَ ذَلِكَ مِنْ يَدَيَّ**
يَا لَحَقٍّ وَإِنْ قَرِيبًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكِرْهُونَ ﴿١٠٠﴾ يُجِدُّ لُوْنَكَ فِي لَحَقٍّ بَعْدَ
مَا بَيْنَ كَانَايَسَ قُودَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَطْرُبُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ
إِحْدَى الظَّالِمِينَ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَذَابَ الشُّوْكَ
سَكُوتٌ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّقَ أَلْحَقَ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَائِرَ
الْكَافِرِينَ

كان مؤمبين عند عودته واما قُود من الحجار، يرسل الطلائع أمامه.
 ويسأل الركبان، يتحسّن الأحبار، وينتمس أحول الطريق، حوفاً على
 قافلته، فأصاب حرراً من بعض الركبان أن يجدها قد استغرقت أهل المدينة
 للقائمة، فحاف عليها، فلما أجز أحد رجال القائل، وهو صمصم بن عمرو
 العدري، ورسنه إلى مكة يستقر ههبا إلى اموالهم، ويخبرهم خبر، وما
 سيزول إليه الأمر إن سحروراً في نعيمهم فخرج صمصم سريعا حتى وصل
 إلى مكة

وفي هذه الأثناء حدث أن رأت هانكة بنت عبد المطلب رؤيا أفرعها،
 وديك قبل قدوم صمصم بثلاث يال، وبعث إلى أخيها الحدا من عم رسول ته
^{سفلگهوها} تحذره بها، فقالت له يا أخي، والله بعد رأيت اليه رؤيا أفرعني،
 وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فهاكم هي ما أحدثت به،
فدل ها وما رأيت؟ قالت رأيت راكناً أقبل عن بعير به، حتى وقف

بالانطع، ثم صرح بأعني صوبه **لَا يَمُرُّوْا بِأَعْدَائِكُمْ فِي ثَلَاثٍ**،
فَأَرَى النَّاسَ أَحْمَرُ إِيَّاهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ بِصُوبِهِ فَهَلَا هُمْ حَمْرُهُ،
مِثْلُ (قَدَم) بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَمَةِ، ثُمَّ صَرَحَ بِثَلَاثٍ **لَا يَمُرُّوْا بِأَعْدَائِكُمْ**
لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، ثُمَّ مِثْلُ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَصَرَحَ بِثَلَاثٍ ثُمَّ
أَخَذَ صَحْرَهُ فَأَرَسَهَا، فَاصْبَابُ هُوَ يَحِي، مَا كَانَتْ تَسْعَلُ الْجِلَّ الرَّهْصَةَ،
فِي بَقِيَّةٍ مِنْ بَنَاتِ مَكَّةَ، وَلَا دَرِيَّةً دَخَلَهَا مِنْهَا فَعَدَّ، قَدْ لَعَنَ النَّاسُ
لَا حِينَ كَسَى ذَلِكَ وَلَا تَذَكُّرُهُ لِأَحَدٍ

ذَكَرَ الْعَبَّاسُ هَذِهِ الرُّوْطَ لِصَدِيقِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عَصَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَاسْتَكْمَلَهُ عَلَى
ذَلِكَ، وَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ، فَكَثُرَ حَمْرُهُ فِي مَكَّةَ، وَعُدَّتْ بِهَا النَّاسُ فِي
الْأَسْبَةِ، فَقَالَ أَبُو حَبِيلٍ سَجَّاسٌ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مِمَّنْ حَدَّثَتْ فِيكُمْ هَذِهِ
النَّبِيَّةُ؟ أَمْ رَضِيمٌ أَنْ سَأَلَ رَجُلُكُمْ حَتَّى يَنْتَبِهَا وَمَاؤُكُمْ؟ وَأَنكَرَ الْعَبَّاسُ أَنْ يَكُونَ
قَدْ سَمِعَ شَيْئاً وَلَا مِتْ بِمَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْعَبَّاسُ عَلَى مَكْرُوهٍ عَمَّا تَحْدُثُ
أَبُو جَهْلٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يُوَيْدُ أَنْ يَدَّ يَدَهُ، وَرَدَّ النَّاسُ يَسْمَعُونَ صَوْتَ
صَدِيقِهِمْ مِنْ عَمْرِو الْعَمَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُحُ بِطَلِّ الْوَادِي وَاقْتِمَاءً عَلَى بَعِيرِهِ، وَحَوَّلَ
رَحْلَهُ، وَشَقَّ قَبِيضَهُ، وَهُوَ يَعْمَلُ الْفَلَطَةَ الْعَصَمَةَ، أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سَعْدَانَ وَدَّ
عَرَضِي مَا يَحْدُثُ لِي أَصْحَابَهُ، لَا رِيَّ أَنْ يَدْرِكُوهُ، الْعَوْتُ الْعَوْتُ وَسَعَلَ
الْعَبَّاسُ وَصَاحِبَهُ كُلٌّ عَلَى الْآخَرِ، وَتَجَهَّرَ النَّاسُ مِنْ عَاقِلَاتٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ
يُظَنُّ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ أَنْ تَكُونَ كَعْبِيرٍ مِنَ الْخَمْرِ مِمَّنْ، كَلَّا وَاللَّهِ لَيُجْعَلَنَّ عَمِيرٌ
ذَلِكَ فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا خَارِجٍ، وَإِمَّا نَاعِثٍ مَكْنِيهِ عَمْرُو، وَخَرَجَتْ
مَرْمَشٌ كُلُّهَا، فَلَمْ يَتَحَلَّفْ أَحَدٌ مِنْ أَشْرَافِهَا، إِلَّا أَنْ أَبَا طَلْحَةَ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَلَّفَ، وَأَرْسَلَ مَكْنِيهِ الْعَاصِيَّ بْنَ هِشَامٍ مِنَ الْمَعْبَرَةِ

وَمَا تَجَهَّرَتْ فَرِيشٌ تَذَكَّرَتْ أَنْ يَبِيهَا وَبَيْنَ كُنَانَةٍ تَادِتْ، فَخَشِيتُ أَنْ
اتَّخَذَتْ شَيْئاً أَنْ يَأْتِيَهَا كُنَانَةٌ مِنْ حُلْمِهَا، إِلَّا أَنْ الشَّيْطَانَ قَدْ أَعْرَاهُمْ بِالْخُرُوجِ
بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَذَكَرُوا أَنْ لِإِسْلَامٍ قَدْ حَجَرَ بَيْنَهُمَا، وَأَنَّهُ الْعَدُوُّ الْمَشْرُوكُ لَهَا،
لَسَارُوا نَحْوَ الشَّيْءِ

وكان رسول الله ﷺ قد خرج من المدينة يريد فائدة أبي سفيان، وقد
 يستعمل عسكراً عند ربه مكرهه صلى الله عليه وسلم، وخرج معه ثلاثمائة
 وأربعة عشر رجلاً من المسلمين، ومعهم فرسان وسبعون بعيراً، يعقبون
 عليه، أما الفرسان فهي من جرس يسمونه وعسكراً من عمرو، وكان
 خروجهم ﷺ يوم الجمعة من حبش من مضارب، وخرج نحو الجنوب
 الغربي، حتى رد قطع ثلاثة، يعني مائة، وكان بالبرحاء، أعاد بالأسنة
 ربيعة بن عبد بندي، وكان جيش يضم كنانة، أرواحهم
 بنو حنيفة، ويحضر أبو عبيد بن جراح، ونضم بقاء وسعد بن رجاء،
 وأحرهما لأخضر، ويحضر بهده سعد بن معاذ ونضم مائتين وأربعين رجلاً،
 بقيادة الكسبي العبد كان رسول الله ﷺ، ويحضر لواءها مصعب بن
 عمير، وكان علي بن مسعود جيش الربيع بن عويم، وعلى مسيرته المقداد بن
 عمرو، وعلى مؤخره نسيب بن معصمه

أرسل رسول الله ﷺ لاستطلاع دمه، ومر بقطع لأجراس من أعناق
 لابل حذر، وعدم عذر الرجاء، وصل إليه خبر خروج قرش وأبنا
 بعد لينس شكون في بدر، وكان عدد قرش تسعمائة وخمسين رجلاً، معهم
 مائة فرس، وسبعائة بعير

أما أبو سفيان فلي يسمي مسرعاً نكده مكة، وبطريقه الطسعي نحو بدر
 ولكنه كان حذراً متيقظاً وكاد قبل أن يصل إلى بدر ينتفي بجيش المسلمين،
 إلا أنه لقي (بجدي بن عمرو) فأنه عن جيش رسول الله، فقال له ما
 رأيت أحداً أنكره، لا أنبي رأيت، اكبتى بأحاطة هذا التل، ثم استقيا،
 وانطلقا، فأسرع أبو سفيان إلى صاحبه راسلتي الرجلين، وبلغت معراهما،
 فوجد فيها سوى المدينة، فلم يبق من أصحاب رسول الله ﷺ، فنادى إلى
 هات مسرعاً وتوجه نحو العرب باتجاه الساحل، وبما عما معه، ولما تأكد من
 الجدة أرسل لقرش رسالة يقول فيها: إنكم خرجتم لتضعوا غيركم ورجالكم
 وأموالكم، وقد مجاه الله، فارجعوا، وقد وصلت رسالته إلى قرش، وهم في

(المحنة) ولكن أما جهل رقص هذه الصحة، فصر على استمرار السير. وكان والله لا يرجع حتى يرد بدره فقيم بها ثلاثاً، مدح عورره، ومطعم الطعام، وسقي اخضر، ويعرف بـ انساب، وسمع بـ العرب وعسرون، وجمعاء، فلا يزالون يهابونك ابدًا، لا موصو. ولكن الاحسن من طريق الشقي حليم بن زهرة، وقائد حمير، قد عارض ابن حبيب. وقال: يا بني زهرة، قد عني الله لكم أموالكم، وحنين صاحبكم (بحر من بـ في)، ولما نمرغ لشعوره وملكه، فاجعلوا لي جهاً، وارحموا، فإنه لا حاجة لكم بأن يخرجوا في غير صبيحة، لا ما يقول هذا فأنصحه قومه، وزجروا من المحنة، وكانوا حولي ثلاثمائة رجل.

أما رسول الله ﷺ فقد شعر بحراجه الموقف عندما بدعه مسير قريش فإنه قد خرج بأصحابه يريد العير ولا يريد القتال، ولم يكن مستعرباً قد استعدوا لذلك، حتى لم يخرج عدد من سره القدم من أعيانه بعضهم بـ الخروج، ثم كان للقائه وليس لقتاله، والعامة لا يحتاج حزم من خرج، ويرغبوا القتال ما يخفون فأراد رسول الله ﷺ أن يشتر القوم، وإن كان يعلم أن الله لن يصيبه، وقد أفلت عن أبي سفيان من قصته.

جمع كبار الصحابة، وقال أشيروا علي أيها القوم، فقام أبو بكر وعقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن فأتى عليها رسول الله ﷺ، وقال أشيروا علي أيها القوم، فقام أسد بن عمرو وقال يا رسول الله، امض ما أراك الله، فحي معك، والله لا يقول لك كما قال موسى لربه ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق، لو سرت ما بل برك العباد (١) جللنا معك من دونه، حتى تلمه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له به. ثم قال رسول الله ﷺ أشيروا علي أيها

(١) برك العباد: ناحة باليمن في أقصى الجزيرة.

الناس، وحدث أنه كان عليه السلام يريد أن يعرف رأي الأنصار بهم أكثرية الجيش كما رأوا، وهم أهل المدينة، وذهبهم حينما يبعثون بالعقبة، قالوا: يا رسول الله، إنما نرى من دمامك حتى نصل إلى ديارنا، فإذا وصفنا إليك فأنت في ذلك معك بما سمع من أناس وسامنا فكان رسول الله عليه السلام يحسب أن تكون الأنصار يرى مصرته خارج المدينة، وأنه ليس عندهم أن يسروا معه إلى العدو بعد عن ذلك فلما كان رسول الله عليه السلام وشيروا على أيها الناس! وقف سعد بن معاذ رضي الله عنه قائداً كثرة الأنصار، وسد الأرض فقال والله لكأنك تريد يا رسول الله أن تقول أحل الله لك أن يكفركم ويصدقك، وشهدنا أن ما حثت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا وميثاقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، ونحن معك، هو الذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته، لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكر، أن يمضي بنا عدونا عدو، وما نصبر في حرب، صدق في البقاء، نعم الله يريك ما ما تقر به عينك، وسرنا على بركة الله، فسر رسول الله عليه السلام بقبول سعد، وبشطه ذلك، ثم قال «سيروا وأنشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم».

تابع رسول الله عليه السلام سيره باتجاه بدر، ثم نزل قريباً منها، فركب هو وأبو بكر الصديق، فالتفت شيخ من العرب، فقال له سعيد بن المسيبي، سأله رسول الله عليه السلام عن قريش، وعن محمد وأصحابه، وما يدع عنهم، فقال سعد لا أحرركما حتى تخبراني من أنا؟ فقال رسول الله عليه السلام «إنا أخبرتنا أخيراً» قال «أدأت بدات؟» قال «نعم» قال سعيد: «إنا نعلمي أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم تكون كذا وكذا» - للمكان الذي به رسول الله عليه السلام فعلاً، ثم يدل على صحة ما أخبرني - وبلي أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقي، فهم اليوم تكون كذا وكذا، للمكان

فَدِي كَاسَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ فَمَا فَرَّعَ مِنْ حَبْرَةٍ قَالِ عَنْ أَتَى ٩ فَصَالِ
بِسُورَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَمَّ مِنْ مَاءٍ قَعْبَةٍ رَسُولٌ بِهِ مِيرٌ خَسِ الدِّي حَقِّقَ مِنْ
مَاءٍ شَاوَةً أَوْ قَوْيَةً بَعْدَى وَجَعَدًا مِنْ الْعَالِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ١٠ رَطَبِ

فبين أنهم من أهل ماء معين و تصرف رسول الله وأبو بكر إلى المسلمين فلما كان الماء نزل رسول الله علي بن أبي طالب، ولزم بين العوام، وبعد بين أبي وقاص مع نفر من الصحابة يحرسون أحبار قريش على ماء بدر، فوجدوا رجلين يسميان بقريش، فأتوا بهما، ورسول الله ﷺ قائم يصلي، فأتوهما، فقالا نحن سقاء قريش، بعثوا سميهم من ماء ففكره القوم معها ما قالا، ورجوا أن يكون لأبي سقاء، فصر يوهي حتى أوجعوهما، فقالا نحن سقاء لأبي سقاء، فركبهما، فلما انتهى رسول الله من صلاته قال إذا صدقكم صر بصرهما، وإذا كذباكم تركوهما، صدقا، والله إيهما لقريش، أخيرا، عن قريش؟ قالا هم والله راء هذا الكذب الذي يرى بالعدوة القصوى فقال هو رسول الله ﷺ في اليوم؟ قالا كثير، قال ما عدتهم؟ قالا لا بدري، قال كم سحروا كل يوم؟ قالا يوما سعة ويوما عشر، فقال رسول الله ﷺ العوم بها بين الصحابة والأنف، ثم نزل بها من فيهم من أشرف قريش؟ قالا: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وأبو السحري بن هشام، وحكيم بن حرام، ووهل بن حويهد، والحارث بن عامر بن وهل، وطعينة بن عدي بن وهل، والنضر بن الحارث، ورمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمه بن خنف، وسه وسه اب الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود، فأقبل رسول الله ﷺ على الناس، فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاك كندها ثم سار رسول الله بالمسلمين حتى برزوا بحدوة الردي الدنيا عن اعدية بعيدة عن الماء في أرض مسحة، فأصبح المسلمون عطشا، بعضهم حب، وبعضهم محدث، وروموس هم الشيطان، بأن أشركين لا ينتظرون أكثر من أن تموتوا هنا، فأرسل الله لهم العيث،

$$F_{\text{max}} = 100 \times \frac{F_{\text{max}}}{F_{\text{max}}} \quad (1)$$

فتربوا، رستوا، وعلموا، وبصروا، أمقيهم، وثب لأرض تحت
أقدامهم، على حين كان هذا المطر يلاء على المشركين، إذ أصبحت أرواحهم
وحلاً، قد يسطعوا، حركه ولا متقل، عفو في مكانهم، قال تعالى إذ
يُعِشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمْتُهُ فَبِمَا يُدِيرُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً يُنْزِلُهُ يُظْهِرُكُمُ
فِيهِ وَبِذَٰلِكَ يَهَبُ لَكُمْ مِنْهَا مَاءً شَاكِبًا فَتَسْتَكِنُونَ ۚ وَلَا تَحْسَبُوهَا كَالْمِثْقَالِ
الْأَذْفَىٰ ۚ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١)

ثم تحركت رموز الله ﷻ نحو ماء بدر بين يدي عدوه إليها، قبل أن
يعموه، هي وصل إلى أول مشركين بها، فقال به لحساب، ليس لسدر
الأنصاري يا رسول الله، رأيت هذا السرب، أمراً أرسله الله، ليس ل أن
يصدده، ولا يتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال
رسول الله ﷺ بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال يا رسول الله، فإن
هذا بيني وبينكم، فدهس بالناس حتى ساقى أدنى ماء من القوم، فقتلوه، ثم
نحروا ما وراءه من القتب، ثم سقى عليه حوضاً فمئوه ماءً، ثم يقاتل القوم،
فشربوا ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ بعد أشرفت بالرأي فدهس
رسول الله ﷻ بين يدي رسار إلى أدنى ماء من القوم، فربى عليه، ثم أمر
بالقتب، فحزرت، وبنى حوضاً على القتب الذي يربى عليه فمئوه ماء، ثم
قدموا به الآية

ماء عريش رسول الله

وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه لرسول الله يا نبي الله، ألا سي لك
عريشاً تكون فيه وبعدك ركائزك، ثم سقى عدوك، فإن أعزها الله
وأظهرها على عدوك، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جئت على

كائنك، فلتحقت من وراءنا، بعد تجلبت عنك أقوم، يا بني الله يا حسن
 بأشد لك حباً منهم، ولز طموا تلك تلحق حراً يا علفو عنك، يبعث الله
 هم، يناصحوك ويخاضون معك فأثس عنه رسول الله وبني العريش،
 وجلس فيه رسول الله.

وفي صباح يوم معركة اليمع عشر من رمضان تحركت قريش نحو بدر،
 معان رسول الله ﷺ، اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاتها ومعربها،
 تحذك وتكذب رسولك، اللهم فصرث الذي وعدني، اللهم أحبهم المدة
 وراي رسول الله ﷺ عنه من رسة على جرس آخر فقال بن بكري في أحد
 من القوم حبر، بعد صاحب حمل لأحر بن يصبوه يرشدو

المعرفة والجهود:

عدم أحد بني عمار هذب بقريش مع وديله، وهي بل، وطلب منه أن
 يسألهم بن كانوا يريدون رجلاً أو سلاحاً منهم بما يفترون، فأجاست
 قريش وصلتك رحم ا قد قضيت الذي عليه، فعمري من كذا إنما يقاتل
 الناس في بنا من ضعف عنهم، ولش كذا إنما يقاتل الله، كذا برحم محمد، فما
 لأحد ناله من طاقة.

الخبرة والرأي.

أرسلت قريش أحد رجلا استطلاعها، بعد أن اسفر بها المقام، وديث
 ستعرف على أسوال المسلمين وجيشهم، فاعلمت، وهر عمر بن وهب
 الجمحي، قد ر حول معسكر المسلمين ثم رجع فقتل ثلاثمائة رجل يريدون
 فبلاً أو يقصرون، ولكن أهلوا حتى أنظر القوم كمين أو مدد ٢ نصرب
 في الوادي حتى قطع مسافة نصف جيش المسلمين فم ير أحد، فرجع إليهم
 فقال ما وجدت شيئاً، ولكني قد رأيت، يا معشر قريش، البلاءا تحمل

لما يـ ، به صح يثرب تحمل المات الباق ، قوم من معهم معه ولا يـ
 سوعهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلاً منكم . لإد
 أصابو منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ؟ هرو رؤبكم

وسمع أحد أشرف قريش وهو حكيم من حرام ما فانه عمير من ومن
 قحشي من الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة فقال له . يا أبا الربيد ، إئت كبر
 قريش وسنده ، وانطع فيها ، هل لك إلى أن لا يـ تذكر فيها بحبر إلى
 آخر الدهر ؟ قال وما لك يا حكيم ؟ قال أرجع بالناس . وتعمل أمر
 حبيبتك عمرو بن الحضرمي . قال فذمعت ، أت عني بذلك إنما هو
 حبيبي ، علي عقله " وما أصاب من ماله . ذات من الخطبة (يعني أبو
 جهل) ، فإني لا أحشي ألا يخلف عميره

الحكيم الذي لا يضاع.

ووقف عتبة بن ربيعة فقال يا معشر قريش ، بكم والله ما يصحون بأن
 يقولوا محمداً وأنصحابه شيئاً . والله من أصبهم لا يزال الرجل يظفر في وجه
 رجل يكره النظر إليه ، فإني ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ،
 فارجعوا وحبوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه بذلك الذي أردتم ،
 وإن كان غير ذلك ألكم ولم يعرضوا منه ما تريدون

الحفاة والفطرية:

وسار حكيم من حرام إلى أبي جهل ، فقال يا أبا الحكم ، إن عتة أرميني
 البيت بكذ ، وكذا ، فقال ابتغ وله سحره (٢) حين رأى محمداً وأنصحابه ،
 كلا والله لا أرجع حتى يحكم لله بينا وبين محمد ، وما عتة ما قال ، وبكنه

(١) عمرو بن الحضرمي هو الذي قتله سرية عبدالله بن جعثن في غزاة

(٢) حلفه ودينه .

(٣) انتصغ سرية ظهر بيه وسرقه .

قد رأى محمداً وأصحابه كن حروور وفيهم به . فقد يحذركم عبه

ثم بحث أبو جهل في عامر بن الخطرمي بعد هذا حدثت، يريد أن
يرجع الناس، وقد رايت بأثر بعثت. نعم فاشد حفرته^١، ومقل
الحيث

وعام عمرو بن الخطرمي، ابداً يصرح واعصر دوعه راه محبت
الحبيب، وجمع الناس وصهر الشر. وقد الرأي الذي قرحه صنة وهو
الرجوع الناس

العريح الأول:

بما كان المسلمون لا يجاحون في الله فحوصهم من. وبترهم واقرة
المياه، كانت قريش بحاجة ماسة إلى ذلك، فقد ظلموا أفرادها، وخرج منهم
الأسود بن عبد الأسد المخزومي أخو بني سلمة، وكان رجلاً سرياً سيء
الخلق، فكان عاهد الله لأشرب من حوصهم، أو لأهدمه، ولاموني
دونه، في خرج من بني قومه حتى خرج له حمرة بن عبد المطلب. فها التقى
صربه حمرة صربية أظاحت بصف ساقه فوق على الأرض، ومع هذا فقد
بدأ يحس بحر الحوص، فاشد بأعزى أودت بماتته

المبارزة:

ثم خرج عتة بن ربيعة، بني احبة شيه، وامت الويد بن عتة، يدعو إلى
المبارزة رداً على أبي جهل الذي اتهم بالخس والخوف من المعركة، فخرج هم
فئة من الأنصار هم عبد الله بن رواحة، وعوف بن الحارث، وآخره معوذ بن
الحارث، فقال عتة من أنتم؟ فقالوا رهط من الأنصار، قال القرشيون
ما ب بكم من حاجة ثم نادى منادهم يا محمد، أخرج إلينا أكفأنا من

(١) ابن عتة، أبو سفيانة كان يجلب السبي

(٢) اطلب من قريش يهودهم إذ كان طيفاً هم وحارث

[illegible]

وسمعه حتی بصرع حوالہ ویدہیں عن ثنائیہ و الحلائل

ثم قلت ان هارن غيبه رضى الله عنه

الثقافة العربية

ونقدم كل جيش من الآخر، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه ألا يحموا حتى يأمرهم، وقال إن أكرمكم القوم فانصحبهم بحكم نال

وخرج رسول الله ﷺ يسوي الصحوف، وفي يده سهم يُعدل به القوم،
فمر سواد بن عروة، وهو يارز قليلاً في السقي لأول، فأصابه السهم، وقال
رسول الله ﷺ: «استو يا سواد»، فقال يا رسول الله أوجعني وقد بعثك الله
يا الحق والعدل، قال فأثرتني فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال
استعد، فاعتصم سواد فقبل بطنه، فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك على ذلك

(١) عبد ست من تسمية عويله لأبي طالب يعطى بها هريشة، وهو في عام ٢٧٢

بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد

تأنيب بن الحبيش

بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد
بما أن الله قد بعث في رسوله، حضر ما يرى، فادركت أن يكون آخر العهد

ماشده الرسول ربه:

عند رسول الله ﷺ بعد أن عدل الصعوف إلى العريش ومعه أبو بكر،
فكان رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول اللهم إني نلت هذه العصابة اليوم لا تعد
ويقول له أبو بكر يا بني الله معص ما شئت ربك، قال الله سبحانه
وعندك ثم أحدث رسول الله ﷺ من اليوم، ثم صحا فقال أشرك يا أبا بكر،
أناك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعمان يرمي يقوده، على تأنيب النعم

وحرح رسول الله ﷺ من العريش إلى الناس يجرهم على القتال، فقال:
ولدي معي محمد بيده لا يقاومهم اليوم وجن يقتل صابراً محتسباً، متلاً
عمر مديراً، إلا أذبحه الله الحجة فقال عمر بن الخطاب ولي يده تمرات
ياكلهم: يخرب، أم بني وبي أن أدخل الحجة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثم
قدف التمرات من يده، وأخذ سمه، فقاتل حتى قتل ويده الروح المصرية

حاصر المسلمون معركة داسيرو وحاصروا في بقعة معارك. ولكن الله
 هم البصر، ولكن عندما صاعقوها، وهموا لا يمكن كتب عائلتهم الهري
 وعندي يؤمن عندما يدخل معركة لا يهاب الموت، وي بطله، ولأن
 مشتاق إلى أخته، لا يمكن أن تقف توحش أمامه، ولا تجد الأسلحة من
 رجفه، ولكن إذا رج أجدي في ميدان رحا، ليس له هدف، ولا راحة،
 فانه يدفع عن نوربه، أو يقف من أجل موروثه، وشعاراته طرحة من
 تحت في الساحة، ويكاد يظهر فرصة عياب يعون عنه ليولي لأعداءه لا يسأل
 عن شيء، لأن الذي يعمل من حبه شيء زائل، معوض ويستبدل

ولما التقى الفريقان، قال أبو جهل أنهم أقصع برحم، وإنما لا
 تعرف، فحده العدة، فكان هو يسفح

ثم إن رسول الله ﷺ جد حجة من حصاء، فاستقبل قرشاً بها، ثم
 قد شاهدت الوحيدة، ثم سمعوا به وأمر أصحابه، فكان شدوا، فكانت
 هزيمة قریش بدين الله ورسول الله ﷺ لأصحابه بدم أبي هريرة بن
 رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حجة لهم يقالها، فمن
 بني منكم أحد من بني هاشم فلا يفتنه. ومن أبي الحنظلي بن هشام بن
 حارث بن أمية فلا يفتنه. ومن أبي العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله
 ﷺ فلا يفتنه، فانه إنما خرج مستكوهاً، قبل أن يجر حديفة ليقتل أرمها
 وباءاً، وأحزناً وعشيراً، وترك العباس، والله لن يفتنه لأخوته السيف،
 جمع رسول الله ﷺ، فقال لغير من الخطيب يا أبا جعفر أبصر بوجه عم
 رسول الله بالسيف؟ فقال عمر يا رسول الله، دعني فلا ضرب عنه بالسيف،
 فوالله لقد نأقت يقول عمر والله به لأول يوم كئدي به رسول الله ﷺ
 يا جعفر ويقول أبو حديفة ما أبا تأس من تلك الكلمة التي قلت يومئذ،

(١) حه ندي

(٢) السيف: الخاقم على نعه بالدهاء

ولا أزال معها حاشياً إلا أن يكفرها عني الشهادة .

واقصت حكمة من تعالى برفع محبوب المسلمين، بعد رأى رسول
الله ﷺ، لمشركين في إسمائه، بما شجعه، لأنه هو رهم أكثره أكثر
القدس في الموضوع المتعلق بحرمه، ولأنهم إني حرجوا لغيرهم رى
المسلمون مشركين قبله أثناء اللقاء بسبب بعده، فكان كل فرد منهم مقدماً،
وفي الوقت نفسه فقد رأى لمشركين، المسلمون قلة حتى مدحهم أيضاً
لحربهم، ولذا رآهم أكثر، مدحهم، ولاستمعوا لكلام حجة بن دحية في ثبوت
الفعال، كل ذلك سيكون أسبغة التي ردها لله بمشركين، لئلا يأتى نظري
لا معجزة ولا سلام يطرأ بأيدي الله، لا بالمعجزات، هكذا، راد الله
عنه، ويقول تعالى: **إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَائِكَتِ قِيلَ أَلَا وَرَبُّكُمْ**
كَثِيرٌ أَعْيُنُهُمْ وَلَتُسْرَعُهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَئِنَّ اللَّهَ سَكَنٌ
عَالِمٌ بِمَا تَصْنَعُونَ (١٣) **وَإِذْ يُرِيكُهُمْ إِذْ أَلْقَيْتُمْ فِي آغْيُسِكُمْ**
قَلِيلًا وَقَلِيلٌ كَثَرٌ فِي آغْيُسِهِمْ لِيَقْصِيَ اللَّهُ أُمْرًا كَاتٍ مَقْضًى
وَأُولَئِكَ أَلْفُ تُرْجِعُ الْأُمُورَ (١٤).

وكذلك فقد أمر الله سبحانه وتعالى ملائكة بجهنم للمسلمين، ولتشت
أقدامهم، لا ليقاتلوا (١٥)، إذ لو كان ذلك يكفي منك وحده ليهلك ما شاء
الله له أن يهلك، بل يكفي أن تكون إرادة الله في هدمه، ليقتلوا جميعاً ولو
كان عددهم عدد الحصى ولكن كان إنزال الملائكة بهذه الأعداد
ليشت المسلمون، وتطمئن نفوسهم، يقول تعالى: **إِذْ تَسْتَجِيبُونَ رِجَّتُمْ**

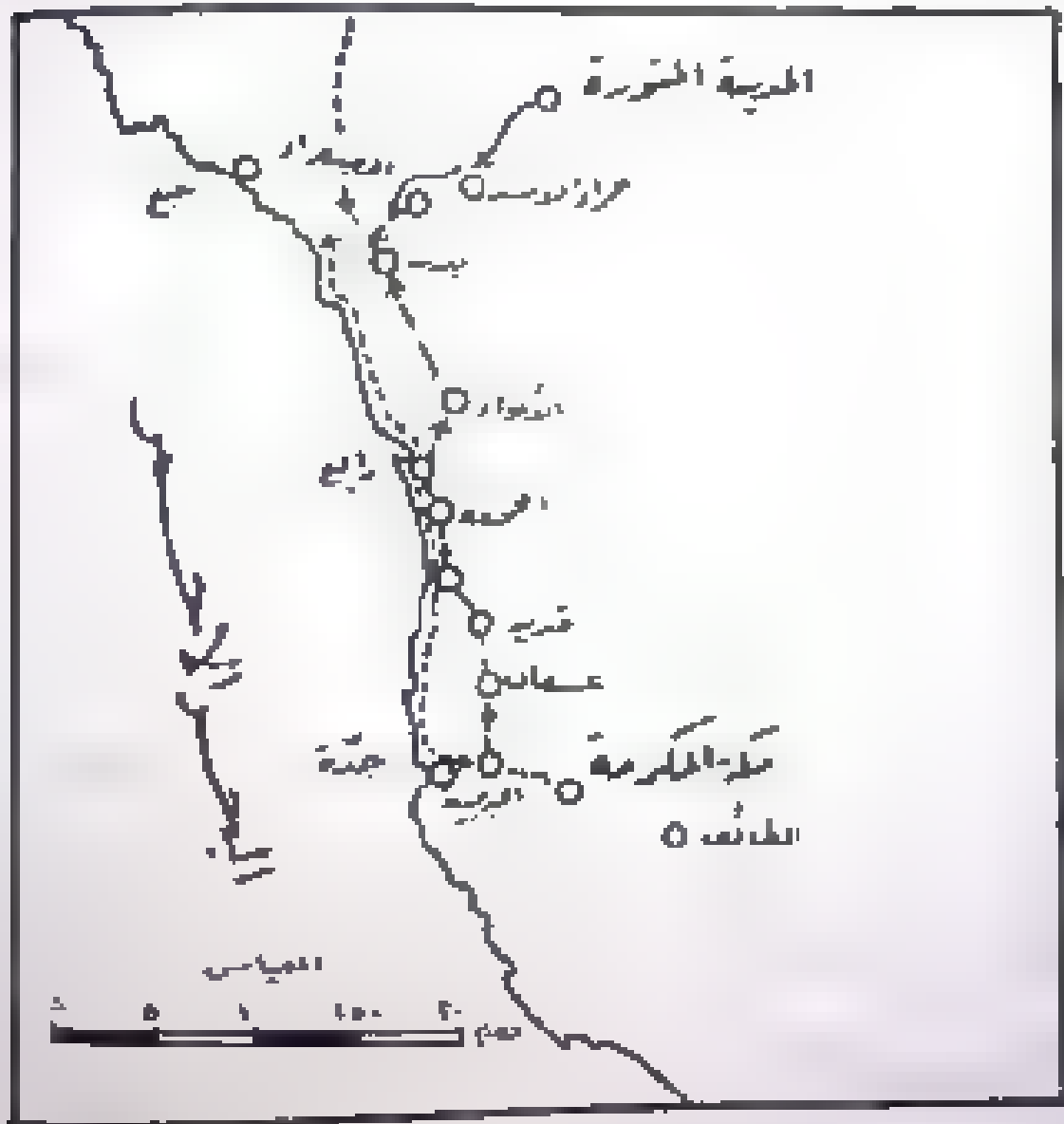
(١) مشهد رضى الله عن في أهمية البناء فقال ابن كثير

(٢) الأنفال: ٢٣ - ٢٤

(٣) اختص الله به، حوى مباشرة الملائكة للقتال، ويبدو، والله اعلم، من بيت سورة

الأنفال أنهم قاتلوا

فَاتَّبَعَتْ لَكُمْ آيَ مُيُذِقِكُمْ يَأْتِيَنَّ مِنَ الْمَلَايِكَةِ تَتَخَفُونَ ﴿١٠﴾
 وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ
 اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَثَانٍ مِّن دُونِ ذَلِكَ إِلَى الْمَلَايِكَةِ آيَ
 مَعَكُمْ فَتَبَيَّنَّا أَلَيْسَ ءَامُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعُوبَ



→ سُرَّ السَّامِعِينَ إِلَى بَيْتِهِ
 → سُرَّ حُرُوقَهُ إِلَى بَيْتِهِ
 --- سُرَّ حُرُوقَهُ إِلَى بَيْتِهِ

فَصَبِرُوا فَرَقَ الْأَعْيُنَ وَأَصْرَبُوا بِهِمْ كُلُّ سَلَاةٍ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاؤُوا أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَصَاكَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوا رَأْيَ الْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۖ

وكانت المعركة وعار المسلمين كل العير، ومحسروا في الدل في النقص،
ومحسروا في تحقيق معاني الأخوة الصحيحة، وكانت فوق القرية والأرحام،
وقوى كل ما نسب بصلته سوى صفة العفوة، فقد قتل باسم أبيه المخالف به،
وبلج حياء معابر به في المعبد، لم يملك له في الحرب فقط، وهو ناثو منحمس،
لا يعني، ولا يفكر ويحشى على نفسه من أباتته ميوف الأعداء ورماحهم
قبل أن توضع كعبه الله، وهو عب يتعبو، والما أيضاً يريد قتله وهو أسير بين
يديه بعد هاية المعركة وهو يظفر إليه طرة لاسن العصب، وتبعث في
نفسه ذكرى الأيام الخالية التي قصباها معاً، أو رتبى فيها أجددها لاخر،
وكان العطف يعمر بعصبها، ولكن هذا كنه يداس بالأقدام إذ لا يجمع
الأيام مع الكفر لقد قتل أبو عبيدة بن جراح ماء، وقتل عمر بن الخطاب
حاله العاص من هشام بالمحرومي، ورعب أبو بكر بمبارلة ابنه الرحمن ولكن
الولد كان يفر من وجه أبيه

كانت معركة بدر بشير إلى أن العنة الدومة إلى استقامت على الطريق،
وأحدثت بأسباب النصر، لا بد من أن يأتيها نصر من الله بعض الطرق من
العدد ونكافؤ السلاح، كانت أول معركة في الإسلام، وكانت الإشارة
المخادعة هذه الحقيقة، **صَلَّيْكُمْ مِنْ وَشَكَرْكُمْ فَلَيْسَ ذَلِكَ غَلَبَتْ وَثَبَةً كَثِيرَةً**
يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ .

كانت معركة بدر نعمة لبيعة العقبة التي تقضي بالدفاع عن الإسلام في

(١) الامتثال ٢٣ ١٤

(٢) البقرة ٢٤٩

يُثْرِب، ويشمل بجبال أرحب مجمع العام كله، يقابل فيه المسلمون عامة لي كل
مدن مرمية المعركة. ريداهون عن العقيدة في كل نقطة تقصده الدعوة
ولم تعد المدينة وحدها مجال لدفع عن رسول الله ﷺ والمهاجرين

كانت معركة بدر المعركة التي اثبتت أن لأخوة في الإيمان أقوى من
رطة السب واجس بن لا قيمة لأية رغبة موه أمها، وقد تحب بدر
المسلم في سب العقيدة، كم تحب حو حاة بدر من المسلمين في ثروب
يوم وحمل إليها رسول الله ﷺ، هذه حقيقة واحدة قد سجلت في أول
معركة من معارك المسلمين فكانت بوقود بين الحق والباطل

ولم تنعير الجهاد التي يقابل المسلمون هذه اليوم، فانتعازة اليوم لي كل
أرض وحى من الدين يتسبون للإسلام، وأصحاب المصالح والأهواء في كل
مكان، واخافون من أهل الديارات الأخرى، وتعد كل هذه المروق بقاء
دون العام اليوم، فعلى المسلمين اليوم أن يتبعوا الخطة نفسها التي سار عليها
رسول الله ﷺ.

على المسلمين أن يدرسوا الأرض التي يتوقعون أن تدور عليها المعركة
العاصمة بينهم وبين أعدائهم، وهي النقطة التي تصح لإقامة الحكم الإسلامي،
ويجب أن نكرب هذه الدراسة كاملة، ويعلموا أن عليهم أن يحرموا على
أن معاركهم ضد خصومهم، وأن يواجهوا عدايتهم التامة عبر هذه المعركة
المنتظرة

على المسلمين أن يكونوا على وعي تام فلا يحرمهم خصوم من معركة قبل
أن ينهوا من استعدادهم، عليهم أن يقرروا من المعركة مكانها هم لا
خصومهم، وهي نقطة أساسية وحساسة جداً، د أن المسلمين يسعون
لاستكمال استعدادهم وقبل أن يتم استعدادهم يحرمهم العدو إلى معركة بسب
المباصر الانتهازية أو التي تسمى وراء الشهرة وبدا تتأخر الدعوة وتراجع
الحركة، ويبدأ العمل ثانية من جديد من نقطة الصفر وقبل أن يعدوا المعركة

للأمر ما نجاد إسمهم الصرية يحرقهم معركة أخرى وهكذا هدد الأمر الذي
بصاف فيه مسمون اليوم في كل أرض تقوم عليها حركتهم

عن المسمين أن يرسوا نداعة في مناطق المجهولة، والمناطق التي لا تروى
رنية، والتي تسكن المناطق البائية في العبادات وأنصحدي، والتي أتبع عوفا
النصرون من الصاري، وأهملها المسلمون، فاكتمروا على وصل إسمه الإسلام
في مناطق المعروفة، وقد يطلق المسمون الأوائس إلى القبائل اشركة
يكسبونهم في صهم أو مدحونهم في الإسلام

على مسمين أن يجردوا من كل رباط سوى رابطة العقيدة والعقيدة
تجرداً لهم، فليس لأب ولا لأخ ولا لزوج ولا لأي نوع من القرابة يجب أن
يكون له حصة في معارضة أفكاره في أي نقطة مع الإسلام

عن المسمين الامتداد العام للفتن في كل ميدان، فليست المنطقة العربية
مهم هي الوجه عليهم الصاب فيها، وإنما في كل منطقة يقتضيها ظروف
الذهرة، ولي كل نقطة عم الدعوة القتال فيها، وهذا ما ينبغي يدعي التعرف
عن أوصاف المسمين وبلادهم في كل أرجاء العالم، والتعرف كذلك على
البلاد التي لم يصل إليها الإسلام بعد، وعلى مكائدها، وإمكانية نشر الدعوة
بينهم

رأيت معركة بدر بعصر عظيم بمسمين، وهزيمة ساحقة لمشركي
الدين هددوا في ساحة المعركة أكثر من مائة قتلاً، بينهم رعاؤهم والدين
وقوموا في وجه الدعوة، وآدوا رسول الله ﷺ، ومثلهم من الأسرى وبنهم
بقية الرعاء والقادة، فكان من بين القتل، عتبة بن ربيعة، وابنه الوليد بن
عتبة، وشيبة بن ربيعة أخو عتبة، وحظلة بن أبي سفيان، وعقبة بن أبي
معيط، وعبيدة بن سعيد بن العاص، والعاص بن سعيد بن العاص، وأبو
البختري العاصي بن هشام، ورواس بن حويلد أخو أم المؤمنين خديجة،
والنصر بن عذرة بن كلداء، وأبو جهل عمرو بن هشام، والعاص بن هشام

يسلمون من سكان المدينة كما حلفه المشركون، ان يقاتلوا والكفار واليهود
 فقد بدأ يرحلون برسول الله وامتنعوا، ويقعون لهذا عذاب منهم من
 من المعركة

وساق رسول الله ﷺ الأسرى أمامه وعاد بالحياء المدينة، وكان قد نزل
 من المسلمين أربعة عشر شهيداً في معركة بدر، وعندما امر ان يجمع ما حواه
 الناس من العنائم احتشم المسلمون في ذلك، حيث الحامسون والمقاتلون، احتشم
 الدائون عنها والدائون عن رسول الله ﷺ، فخص الله ذلك كله له ولرسوله ثم
 أمر ان توزع ما سوي على ان تكون أربعة خمس العنائم للمقاتلين
 والخص الذي له ولرسوله، يودعها رسول الله على الفضة، وقد جعل رسول
 الله بين المقاتلين أشجاء لم يحدروا بدرًا، منهم سعيد بن زيد وطهحة بن
 حبيب الله، وكان يستظرون عودة العير من الشام، وقد كتبها بذلك رسول الله
 عذبة فأنته العير، وهي في طريقها إلى الشام، وأمر سامه، وقد حمله
 رسول الله أميرا على المدينة، وخارث بن حبيب وكعبه رسول الله تمجة في
 بني عمرو بن عوف، وخارث بن الصمة، وقد كسر بالروحاء، وم يمكن
 من السير وعثمان بن عفان وكان رسول الله قد تركه عند روجه لمريضة،
 وفيه سم رسول الله، وعاصم بن حدي وكان أميرا على بني ماء والمائة من
 قبل رسول الله، ثم شهداء معركة بدر الأربعة عشر وأعلموا أنباءهم من
 شئ فأنزل الله تحسنة وللرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين
 وآبى السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم
 الفرقان يوم أنقذ الجمعان والله على كل شئ قدير .

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعطي درساً للمسلمين بأن المعركة
 كانت هزائماً وهي أعظم بكثير من هذه العنائم والأسرى التي ماتوا بل

الزوان بسا المعركة هي فاضل هام في تاريخ الشريعة كلها، وقد تمت
تدبيره له وقدرته، في كل حركة وفي كل خطوة حدثت فيها، ليقضي من
وراء ذلك أمراً عظيماً أو ربه هو، فلم يكن هذا النصر وما وراءه من عظام
الأمور دون تدبير، وسواء أكانت تلك العنائم أم نتائجها الكثيرة فكيف
من فعل الله وتدبيره

وحين رسول الله ﷺ إلى المدينة، وتبعه لأسرى بعد يوم، فاستشار عليه
السلام أصحابه بما يفعل بالأسرى، فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء
أهدت وقرمت قد أعطاك الله الطمر والنصر عليهم، أرى أن نسبهم،
وتأخذ البداء منهم، فيكون ما أهدى منهم قوة لنا على الكفار، وعلى أن
يهدبهم الله بك فيكون لك عصف وقتل عمر بن الخطاب يا رسول الله،
قد كذبك وفاتيك فأخرجوك فارى أن نمكبي من حول حائط من حشام من
الغيرة، فاضرب عنقه، ونمكس حجرة من أخيه العباس، وعلى من أحبه عقتل،
وهكذا حتى يعلم الناس أنه ليس في ديننا مودة للمشركين، ما أرى أن
يكون ذلك أسرى، فاضرب أعناقهم، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم،
روقه على ذلك سعد بن معاذ، وعبد الله بن ربيعة فقال ﷺ يا الله
ليس هرب أقوام حتى تكون أنبيى من الله، ومن الله ليندد قلوب أقوام
حتى يكون أشد من المحاربة، وإن مثلت يا أبا بكر مثل إبراهيم إذ قال
فَسَنِّيْعِي فَإِنَّهُ مَنَّيْ وَأَمَّنَّ عَصَابِي فَإِنَّكَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ (١)، وإن مثلت
يا عمر مثل سوح إذ قال: رَبِّ لَا تَنْدِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَبِيرِينَ دِيَارًا (٢)

واحد رسول الله ﷺ برأى أبي بكر، ثم قال لأصحابه أستم اليوم عالة
فلا يملتن أحد من أسراكم إلا بعد، روضاهم عليه السلام بهم، وكان قد
فرقتهم بين أصحابه، وقال استوصوا بالإسارى خيراً قال أبو عريبر بن

(١) إبراهيم ٢٦

(٢) سوح ٢٦

عمير - وكان أحد الأماري من بني أخوي مصعب من عمير، ورجل من
 الأنصار يصرني، فكان شد سديث به، فإن أمه ذات مباح، يعنها
 تدبیه منك، قال وكنت في رهط من الأنصار حين أفسو لي من بدر،
 فكانوا إذا قدموا عدوهم وعشاءهم خصوني بالخبر، وتكلموا السر، بوصية
 رسول الله ﷺ، إياهم ما، ما تقع لي يد رجل منهم كسرة خير إلا يصحي
 بها قال فأنسحي، فأردف عن أحدهم، يردفها على ما يحسبها، وكان أبو
 عريز رزقة من عمير صاحب لواء المشركين بعد الصرمس للحرث، وقد
 أسره أبو السر، وعندما دل مصعب بن عمير لأبي السر ما قال، قال له
 أخوه أبو عريز يا أخوي، هذه وصايتك يا، فقال له مصعب: إنه أخوي
 دويث وقد بدته أنه بأربعة آلاف درهم، وهذا اسم أخوي صنع قدي به
 قرشي في بدر

وصول حبر بدر إلى قريش:

ورحل حبر معركة بدر وباتجها إلى قريش عن طريق الحيسان من عند
 الله الخزاعي فإنه أول من قدم مكة بذلك الخبر، فعادوا، ما وراءك لا قد
 قتل عتبة بن ربيعة، وثلة من ربيعة، وأبو الحكم بن هشام، وأمية بن خلف،
 فلما صار يحدد أنشأوا قريش لم يكذب يصدق من يصمم به، وطبوا أنه
 محسن حتى إن سحوان بن أمية بن خلف، وكان جالساً في الحجر قال ملوه
 عبي، لعلني بين القتل، عما سأله منه، قال لم ما هو ذلك جالب في الحجر،
 وقد والله رأيت أبا وأخاء قتلا.

وعندما تأكدت قريش من الخبر راحت عن قبلاها، ثم قالت لا تعمروا
 مبلغ محمداً وأصحابه، هشموا بكم، ولا سثوا في هدا أسراكم، ولكن
 تأخروا في ذلك، كي لا يشتد محمد في العداة مطلب الكثير

ثم بعثت قريش في هدا أسراهم، ولم يبالغ رسول الله في العداة، إذ لم يكن
 بال شاعله ولا شاعل أصحابه، وإنما هداية الناس، وإعلامهم رأيه ليحذوهم

إلى الدين، وبلاعيم دعوة له فعمدا جاء مكرراً من حفص إلى فداء سهل
 ابن عمرو فان عمرو بن الخطاب رسول الله ﷺ يا رسول الله، دعني أنسرح
 تنبي سهل من عمرو، ويدع لسانه، فلا يقوم بحيث حطاً في موطن بدأ،
 فقال رسول الله ﷺ لا مثل له، فمثل له في، وفي كنهه بآ وروي أن
 قال: إنه عسى أن يقوم بقاء لا بد منه

قال من استعاق بها فاولم مكر، وسهل إلى رصاصهم، فدوا هات
 الذي بقاء قتل، اجعلوا رحي مكان رجبه، وحلر مسده حتى يندث لبكم
 بعدائه، فمضوا سبل سهل، وحسو مكر مكره عنهم، حتى أرسل سهل
 الفداء

ورقص أبو سفيان أن يعدي به عمر، وكاباه الآخر حفظة قد قس
 حفص عنه أن يفقد الربد ويدفع لما، وبقي ابه في الأسر حتى حصر أبو
 سفيان سعد بن أبيها الذي جاء صعباً، وكان شحاً هروماً، فاعدها رسول
 الله ﷺ عمرو بن صعب يرجع إلى مكة

وكان من بين الأسرى أبو العاصم بن الربيع حتى رسول الله ﷺ إذ
 كانت عنده ريب يست رسول الله، وهو بين حاله هامة بست حويله،
 وروحها من البعثة، وهدما أوحى لأسها محمد ﷺ أسلمت، وبقي روجه
 على شركه، وفرق بين رسول الله ولكنه لم يستطع هزلها ما كان فيه من
 الأصطهاد وبينا خلق عنه بين أبي هب روجه رقيه بست رسول الله، وترك
 أخوه عتبة بن أبي لهب روجه ام كثرهم بست رسول الله بقاء على رأي وجهاء
 قريش في سبل اصحاب رسول الله وريادة لهم عنه، وتتعهد قريش بترجيعها
 هاتين من قريش يختارهما، ولكن رفض أبو العاصم ذلك وقال لا أرضى بدبلا
 بريث، ولما كانت بدر خرج أسو العاصم مع قريش، وكان بين الأسرى،
 وأرسل ريب مالا وقلادة كاتب قد أهدها لها أنها خديجة فلما رأى ذلك
 رسول الله ﷺ رقى له رقه شديدة، وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسرها،
 وسعيدوا لها مخلصا ففعلوا، ففعلوا نعم، وفعلوا ذلك، وقد أخذ رسول الله

[illegible]

وكدلت عدد من رسول الله على بعض الأسماء الأخرى من غير قصد،
عدد أطلق مراح المطب من حطب من الخارث المحرومي، وكان قد أسره
حاتم بن زيد أبو أيوب الأنصاري كما أطلق مراح، مصفي بن أبي رباحة
المحرومي، وأبو عرق، عمرو بن عبد الله الجصحي، وكان هذرا، داسات، وقد

حد عنه عهد لا يقاتلهم على أنفسهم أي العاص من عند انقلب لهم رسول الله
 ﷺ، وهو أحد الأسرى، وقد أمره رسول الله ﷺ أن يهدي نفسه، وأن يدفع العدا
 عن أبي أخيه عثبن بن أبي طالب، ومن قبل من اجازت من عند انقلب. كي أمره
 أن يدفع عن نفسه من عمرو بن حشم، فاعتمر بحجابه رأسه
 مال له، وقال له رسول الله ﷺ: **يَا نَدِي رَحِمَهُ عَدُوٌّ لَمْ يَخْلُصْ**
 وقلت يا ابن صبي فخلص كذا وعيد به كذا من وندى بعد
 بالحق، ما علم حد عمرى وعمره، وبى لأعلم لك رسول الله، وعدى معه
 وابى أخوه وحبيبه، وكذا اسمهم قد أخذوا ربعي أقبه من الذهب من
 العاص من عند انقلب ثناء عمرو بن عبد شمس وعبد بن عبد وهب صحابي
 الأسرى، طلب العاص من رسول الله ﷺ أن يعطى كلفة يذهب ثمن
 أحده من العدا، فرفض رسول الله ﷺ ذلك. وقال لا ذمت مني
 أعطائكم، الله عز وجل، أي أصبح عنه ليعاقب من يسمي بعد احده من
 أثناء القتال

وقد جاء عتاب من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم في شأن هذه
 الأسرى، فقال جل جلاله: **مَا كُنَّا لِنَقُولَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى حَقٌّ
 يُشْخِرُ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الذُّبَابِ وَأَلَّهِ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كُنْتُمْ مِنَ الَّذِينَ سَبَقَ لَكُمْ فِيهَا أَسْدَتْمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ** ويدور والله أعلم - أن هذه الآية قد نزلت أثناء معركة بدر إذا كان
 بعض المسلمين يحرصون على الأسرى أكثر مما يحرصون على القتل، وقد تكرر وجه
 سعد بن معاذ لما يعمل به بعض هؤلاء، فأمر الله هذه الآية (٦٧)، ثم عفا الله عنهم
 فقال **فَكُلُّوا أَمْثَلًا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**

(١) الاموال ٦٧ - ٦٨

(٢) انظر تفسير هذه الآية عند ابن حنبل.

يَأْتِي الْبَيْتُ هَلْ لَيْسَ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ تَعْلِمُوهَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ
حَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ حَيْرًا مِمَّا أُجِدَّ بِكُمْ وَيُعْزِلْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝۱۱

وردی سلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال حدثت عن
رسول الله ﷺ بعد أن قضى بعت الأسرى قال رسول الله ﷺ وأبو بكر
لأعديس بن كعب وعقب يا رسول الله، أخبرني من أي شيء سكتك أنت
وهذا حديثك قال وجدت بكاء بكيت، وإن لم يجد بكاء بكيت لكائي
قال رسول الله ﷺ، ذلكي ندي عرص علي أحداثك من أجدهم
القد، قد عرص علي عبد هم دس من هدد الشجرة، (شجرة قريظة من
رسول الله ﷺ)

الفصل الثاني

محاولة القضاء على الدولة الإسلامية الأولى

قام رسول الله ﷺ بالدعوة الإسلامية الأولى في المدينة بعد هجرته إليها . وكانت هذه الدعوة ، ولا يزال من لأعنى يكن حكومتها بقبولها المستجوبون في أي عصر ، ولكن مجتمع يريد أن يحيا حياة فاضلة كريمة ، وكان فائده رسول الله ﷺ من لأعنى يكن قائد ، حاكم مدني ، ولكن ، عظيم يريد لشعبه الخير والسعادة ، ابتداء من حياته والصوم والصلوات والهدوء - وغيره كثير - فإن على دعوة الإسلام اليوم أن يصحح الناس معهم هذه الدولة وأن يدعو إلى قيام دولة مثليها ، وهي التي لا يستطيع الناس معها أوتي من شجاعة وحرارة وعم وبشاعة يصبره أن يصح أن يقدر فيها ، وأن يكون له ملاحظات عليها - إلا من طمس به على قلبه وتصير به - وهذا لا يعرف اهتماماً ، لأن أي يدعو المسلمين وإليهم موجه في هذا الأمر وعلى هؤلاء الدعوة أن يأخذوا بفهمهم التي كانت تسود مجتمع مدينة مدائن ، ويدعو إليها بتدريج وحكمة وبطاقة وبصيرة حتى نعم المجتمع الذي يعيش فيه ، ويكون مجال بحث ودراسة ، حتى إذا تم ذلك الخلق ، وأصبحي لأمن قريباً ، وفي أحد هذه المفاهيم رد على سواها لما فيها من قوة وبيان

حتى رسول الله ﷺ لمسجد السوي يظهر شعائر الإسلام ، وترتفع كلمة الحق ، وتعطي مظهر المجتمع في عقيدته ، كما كان هذا المسجد المكان الذي تنبثق فيه المسلمون أمور دينهم وتوجهاته ، والمبادئ التي تألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي باعدت بينها الرغبات الجاهلية ، وتأخذ المفاهيم الإسلامية

الواحد، ونسبني المروء من المد' جديد، فكأن مركز حرب الله، وكان
 القائد ^{عليه السلام} يبقى المحاصرات المستعصية في كل أسوع في حطة اجسدة، ثم
 محاصرته إصافه كمن دعت إليه الحاجة خلال الأسرع موضح فيها الخط،
 ويوم الخريف، ويسمى المسح الذي يحسب أن بسلك لأعضاء ومن هذا المنطق
 يجب أن يكون اليوم جماعة محصية ومسطحة بشكل دائم، بأمر بالمعروف ونهي
 عن المنكر، ويصف في وجه الآخر في كمن وجد، ويبقى على نظرها ولو
 صار المجتمع إسلامياً، ولو عدا حكم مدعا حوى من الآخر، وأن
 هي صمام الأمن، وقد كان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يعد رأس خطم، وأصحابه
 رعايا لله عليهم أعباء، ومعه خط الذي يرحبهم به فائدهم، وأصحابه
 حل الصلحة مدته رواية لأخرف بالانحراج أن كانت على قدر بسط
 إلا أنه بدأ يرداد مع برص، فاعلم أنه هي نتي تحاقق على سير الدعوة، وتحويل
 ذلك لأخرف بر دأ مكن سظم لصلحة قائم بالهدوم حتى تستظم إلا أنه
 موجود من حيث الفكرة وعريقه تطبيق، يدبني جميع من مدرسه واحدة
 ومن معهم واحد، تدقاً بسى بالسماع، وسبباً بسى بالرواية، وبني بالعمل
 والتجربة والصلحة، روى هذا يجب أن يكون الملقى اليوم من مضمون واحد
 والاستقاء من سهل واحد لتوحيد الأفكار وتكون مشارب مشرباً وحاداً،
 فانه عندما كثرت المدارس وبعدهت مباحث راد الانحراج في رايه الاخلاف
 ثم بدأ الاختلاف

أمس رسول الله في دوله أن المسلمين أنه واحدة من ذوب الناس، فالأمة
 جماعة من الناس بعش بعقيدة واحدة، بعض النظر من انتهاء أسائها
 لجماعات من الأجناس أو الشعوب أو العروق، وبعض النظر عن اللغة التي
 يتكلمها، فمردوا واختلافها، وبعض النظر عن كل شيء سوى العصدة.

أقام رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} الحكومة الإسلامية في المدينة، وكان عليه الصلاة
 والسلام رأس هذه الحكومة، بطق مبعج الله، ويقم حدوده، وكان أصحابه
 رعايا الله عليهم مستشارين ووراء له، كما كان عليه الصلاة والسلام قائد

[illegible]

فخرج من بين يدي هذه النفوس الدسة على حين يفرض الأحكام بسيرة الأمور
 المدنية، ونكوب هناك ردود حاله في السلطة، رجال الدين بشرفهم على
 الأمر المدنية في كل كائنها وهو معهم. رجال الحكم بشرفهم على
 الأمور المدنية من كل قصورهم. وعندما يحدث خلاف لا بد من أن
 يرجع أحدهم للآخر. الأمر الذي جعل صراعاً مبرراً يقع بين الكنيسة
 وميثاق، انتهى فيه ميثاق في النهاية، واعمل رجال الدين في كائنها،
 يقدم بعض خرائط التصرف التي شعر الناس في النهاية بها لا تلاءم
 بها. وهي أمور مئة لا تصر ولا تصح، لا تريد امتثالاً، ولا تدفع
 بالعبادة لهذه الروح وبسبب ما يشاء وتحتها بالحصار، وهي عامة أن تُعطي
 فيها رجال دين بعض من حدود في التصريح، ولتظهر أنهم يدرسون سلطة ولو
 في كل حد من أربعة. وهذا جهد هؤلاء الأجانب على إيجاد فكرة الفصل بين
 الدين وحده (الدولة) في بلاد المسلمين، فزعموا أن في هذا الحصار، ومن
 التقدمية تدعي ذلك، رُشعوا أن يمسوا بالإشراف على الأمور المدنية،
 ولا علاقة لهم بالسياسة، بما هم - لأجانب - يسيرون أسرار الدولة ولا
 يتدخلون في حاشية الدين ما دأبوا من غير المسلمين أيضاً، وفي هذا تقسيم
 الحياة وقد وافقهم على فكرهم هذه المعاصرون من أصحاب المصالح وهوى،
 والذين يقبلون المدنية، والذين يريدون إرضاء الحكماء بتأييدهم في كل
 مصرفاتهم، بينما هم التغريب منهم، والإفادة من ذلك بحكم قريتهم في رؤى
 شعوبهم، ولقد يبرهنون أن يهترو أنفسهم أو يهتروهم الأحكام لأجانب ليحلوا
 عنهم إذا رأوا في ذلك مصلحة، حيث تؤمن مصالحهم بل ويحافظ عليها
 أحكام الجدد، ويمارسون الطريقة نفسها التي كان يمارسها الأحكام الأجانب في
 عرب الدين على الحياة، ويمارسون الصلح على المسلمين الذين يرغبون في تطبيق
 مذهب الله، ويكسبون لهم منهم وشي أنواع العداوة، بل يرى كان بعضهم - مع
 لأسف - من الذين يحصلون جانباً من العلم، أو يلبسون رداءه، في هذا
 العصر الذي يتدح فيه لهم ربي خاص، بل وربما يحصلون العتاري في ذلك،

ويصعدون لأحد رها، وفي كل عصر لا يعدم هذا الموضع بل الوصول إلى
عبيدهم عن طريق هؤلاء، فإن في كل تجمع هؤلاء مصالحة ورحابة، ومن لا
يردعه دينه فإنه يركب كل ما كتب له وصول إلى هدفه، وسار بعض المستعبد
وراءه لا يحدو عيني، أو عني بة حتى عني على الكثيرين لأمر عندما رأوا
دعاء لهم ماضيهم، وظنوا أن سياسة شيء، ودين شيء آخر، وقال هؤلاء
لإسلام ما أرادوا في عمل الدين عن واقع هذا وعنده بعد هذا أن يعود
مرسوم على الله عليه وسلم يمس من هدفه، ويأخذ منه الأسوة حسنة،
ويقتدي بسبكه وعمه في مدينة عندما كان يحكم عليها، يعود أسا الأمر،
وتنود على كل دعوى

بعد النصر:

قد كانت معركة بدر وكان يسمى فيها النصر ونيس نجاح اخن
في معركة معاه أن يحيى رجاء الرعدة بثراها، وإني نسب، والدخول في
معركته حديده مردوجة بضم أولئك الذين كانوا ينتظرون سبيحة الفناء،
ويتمسكون لأصفي وبعد انصار حتى يعميهم ظهوره فستطلقون بقدموسه،
ويعرضون عليه، كفي تضم أولئك الموتورين الذين يطعمون بالثر، وبرعون
في هذه شعبة الإيمان الذي يقف أمام مصاخرهم وهوائهم

وعندما وصل بنا القتال إلى احدى اطلقت الشائعات ضد المسلمين،
وتوقع المرحسون ما لم يحدث، واشت الأراجيف في كل مكان على لسان
ليهود ومانقين، وعندما وصل خبر سبيحة المعركة، بدأ السحر والنهكم من
خديته. وقادرا هذا ريد بن حارثة قد رجع على باقة محمد (ﷺ)، ووصل
رسول به فخرت بعض الناس من هذا ولكن استمرت ألس أخرى
تحدث عن هزيمة المسلمين ووصول هلولم الواحد إثر الآخر، وبكهم
شدهو عندما وصل الجيش يصفو سادة قرش أسرى مكلي، ويقدم
بار الحقد فجأة.

اليهود أمركوا مسجنهم ما يعلمون ما في نفوسهم من صفات وحقد، وأمهروا ما في نفوسهم من كره للمسلمين، وذات العشاء من أفرجه، وما نجي صدورهم أكبر، وسهكو حرمة سيده من ساء لأنصار قدمت بجلي ما لبسه في سوق بني قيسقاع، وما حسب إلى صانع هبات، اجتمع حولاً عدد من اليهود يتحشرون بها، ويخرجون شعورها، وأردوا أن يكشف وجهها رعة في إصناف الإيمان من النفوس مترك جرد بعد حرقها يوماً في شأنه واستعاراً له، وبكثرتها فصحت فعقد جد هؤلاء اليهود طرف ثوب إلى ظهرها على حين عطفه بها، بها قدمت يكشف حرق من عورتها، هذا اليهود يصيحون وسحرون، ومقربون ترفض كشف الوجه ولكنها تكشف العورة، فاستعانت، هذا بأحد المسلمين وكان حاصراً في السوق بث على اليهودي ومقتله، فحمل اليهود على سلم دغالبوه وهكذا بددت شرارة الحروب بين المسلمين ويهود بني قيسقاع رسار رسول الله مع بعض أصحابه في سوق بني قيسقاع، فجمع ثلث العثة من اليهود، وقال لهم يا معشر اليهود، حذروا من الله عز وجل مني ما يزل يقرش من السقمة، وأسلموا، فابكم قد عرفتم في بني مرسل يحضون ذلك في كنسكم، وفي عهد الله إليكم فابوا يا محمد، إنك ترى أن كفوتم! لا بعزيتك أنك تقف قوما لا علم لهم بالخوب، فأصبت منهم فرصة، ما والله لئن حاربتنا لتعلمن أنما نحن الناس، وأمر الله سبحانه وتعالى **وَأَيُّهَا النَّحَّاسُ بْنُ قَوْمٍ جَبَّارَةٍ فَأَيُّدُ إِلَهِيهِ عَلَى سَوَابِ** ^١ **فَبِأَمْرِ**

جبريل عليه السلام من هذه الآية، قال رسول الله ﷺ إني أخاف من بني قيسقاع رسار بهم في شهر شوال من السنة الثانية أي بعد معركة بدر بأقل من شهر، وكانوا قد عنصموا في حصونهم، محاصروهم مدة خمس عشرة ليلة، ثم قلت الحصار عنهم بعد إباح رأس مناهض عبد الله بن أبي بن سريال المخرجي، وقد كانوا حلفاء الخروج، ثم أمر بإجلائهم عن المدينة بعد أن برلوا عن حكمه بإجلاء الدرري وعبيد السلاح والعناد، ولم تكن هم

أرضي، وما كان عندهم الصلوة وكانوا يشجع يهود بديه، ولم يجرؤ منه
اليهود على مساعدتهم خوفاً من المسلمين، على الرغم من كرههم الشديد
للمسلمين وحنفهم الدفين وكان الذين قاد حصارهم أبا لسانة بشير بن عبد
مدر، والذي ساقهم خارج مدينة عادة بن الصامت. وقد انعموا بن
أمرجات (دورغا) من بلاد الشام، ولم يسمرو عنهم العام حتى عدكو
وكذلك بن كعب بن الأشرف أحد زعماء بني النصر حيث كاتب أبا
سهم، فدأبه مستشار المسلمين في بدر، فقال بطن الأرض خير من مهرها،
وكان أحد لاعبي المعروفين، وعرف أنه من كبار الماشي، ولم يعطى
أصحاب بني قبيص ولم يحب حساً بمصادره التي بين مسلمين ويهود والتي
نصص على عدم مظهره قريش أو بأيديها بل مكث بالعهد، وخرج من بديه
بحرص فائل العرب على رسول الله ﷺ ويدعوهم إلى حرمة، حتى وصل إلى
مكة، فشجع قريش على قتال المسلمين وأثار حقتهم، ووجد مدعماً، رحاب
أن سيار في مكة بأن قريش كبر هدية من المسلمين فأمر الله في حقه
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصَيْبًا مِّنَ الْحَكْمِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ
وَالطَّعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَبِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنَ يَجْعَلَهُ نَصِيرًا .

ورجع من رحله، فأقام بالمدية بحرص على قتال المسلمين، وتحرل بينهم،
ويدكر أساءه من صراحة، الأمر الذي أدى المسلمين أشد الإيذاء، وبهذا لم تعد
له دمة ولم يبق له عهد، والنزح حوله جماعة من اليهود أعرضهم بحاله لهاشوه
ويظهروا حقيقة ما في نفوسهم، وأصبح خطراً على المسلمين، يحشى بأهله،
ويجب القضاء عليه قبل أن يشند ساعده، فأرسل له رسول الله ﷺ محمد بن
مسلمة الأنصاري مع جماعة من الأنصار قاموا بقتله خارج حصنه المنيع في

من حي المدينة بعد من سيطر حوله منه وبعد هذا **يعمل جأ اليهود** من
 يسكنون، وحافظوا من أن يقوموا به حادثة، وأظهروا لهم على عهودهم
 وميثاقهم

أما المنافقون فقد أجمعوا كيدهم، وأعلن رؤسهم عند الله من أي من عدول
 من لأمر قد نجه، فأطاع سلامه، ودعا حده لإظهار إسلامهم وأشر
 عليهم حتى يهدم الجميع للإسلامي، وسبب حدوثه، فقد شعروا بحصرهم
 وهم على علم أن يسيطروا من حقه، ولا تخفي بقوسهم من شر، فالإيمان لم
 يدخل فيه بعد، وبقي في قلوبهم شيء يريدون أن يفعلوه ضد المسلمين عندما
 نهأهم تعرض، وقد أظهروا الإسلام خوفاً وتخضعت رعايتهم بحسب اليهود،
 فما يرى يهود بني قسقاط على حكم رسول الله، قام الله عند الله من أي من
 رسول فقال يا محمد أنت في موي، فأبطل الله رسول الله **مؤثراً** فكرر
 عند الله من أي حظه، فأعرض عنه رسول الله، فأدخل ابن أبي يدعي في حبه
 درع رسول الله، فتميز رسول النبي عنه الصلاة والسلام، وقال له أرسلني،
 وعصمت **مؤثراً** حتى رآه لوجهه طلاقاً، ثم أمد رسول الله وهو معصم
 (أرسلني وعلك) فقال ابن أبي لا والله لا أرسلك حتى تحس في موقد،
 أرميائة حاصر، وثلاثمائة دارع قد صنعوا من لأحر والأشود. تحصدتهم في
 حدة واحدة، يا والله اسرق أحشى الدوائر فقال رسول الله هم الله

هذا ما كان داخل المدينة من يهود والمنافقين أما خارجها والأعراب في
 المدينة من حولها ساء لهم انصار المسلمين في بدر، لأن هذا الانتصار ساء
 سيطرة القانون الإسلامي الذي سيحول بينهم وبين السلب والهبب الذي
 اعتادوا عليه، أو قانون العاب الذي يظفونه على أنفسهم، ولم يكن أثر
 انصار المسلمين على هؤلاء الأعراب يحمل وجهة نظر سياسية أو عرقية،
 وإنما حفظ خوفاً من أن يحرموا ما اعتادوا عليه وقد بدأت بعض القبائل
 تتجمع بعضها مع بعض، وتشكل أحلاماً تريد عود المدينة، وإظهار قوتها،
 بعد هزيمة قريش سيده العرب، ولست أموال المدينة التي عدت بحية بعد

انتصارها، وغدت محط أنظار القس التي اهتمت أعمال الإغارة

غزوة بني سلم:

بلغ رسول الله ﷺ أن هائل عصف وسدم قد كومت حتماً في بني
سريد عرو المدنه وقد أحدث في الاستعداد بذلك، فرى أن يدعوه في
عقر دارها قبل أن يشد ساعدها فدار إليها محدثي ركب، وبعثها في مكان
مخشده في (فرقة الكدر) على الطريق التجارية الشرقية بين مكة والشام،
فقر الأعداء بعد أن علموا بالهجوم المفاجئ، وسرركوا في يودي حسانه
معيه، فبعثها رسول الله ﷺ فاعطى أربعة أحاسها حدوده، فكان يركب رجل منهم
سمران، وبقي في رصم ثلاث أيام ثم عاد إلى المدينة، وما ينقص شهر شوال
من السنة ثلثه، وما كان هذا العهد إلا لأطيا قوة المسلمين

غزوة ذي أمر:

وحشدت جوع من بني نعمة، وهم قرع من غطفان، وجوع من بني
محارب، في (ذي أمر) يريدون الإغارة على المدينة، فدار بهم رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، على رس حنة قوامها اربعمائة وحمسون مقاتلاً بين ركب
وراجل، وحشد على المدينة عنان بن عدس، ولم علم الأعداء بمسير المسلمين
إليهم فمروا إلى رؤوس الجبال، ووصل المسلمون إلى مكان تجمعهم في ذي
أمر، ولم يجدوا أحداً، فمكثوا مدة ليرهب الأعداء، وتسمع لاعرب
بقوتهم فيجتاحوهم فلا يحدثهم أنفسهم بمرو المدينة. وهطلت الأمطار على تلك
الديار، فابتلت ثياب رسول الله، فانزوى جانباً يحفظها على شجرة، وصحبه
يسطر جفاهها، وكان جده مشعوبين، كل بأعماله الخاصة، ويظهر أن
الأعداء كانوا يرقونهم من بعض التلال، فلما رأى ذلك قائد جيش العدو
(دعشور بن الحارث المصملي)، تسل بين صفوف المسلمين، على غنة منهم،
ووصل إلى رسول الله، فرمى مصطجعاً فوقف على رأسه، ثم هرا إليه يريد
الحدث به، والنبي ﷺ أعرج يسر لي بدء سلاح، فقاد دعشور لسي ﷺ

من يمنعك مني الآن؟ فقال له رسول الله، الله، وبها هما كذلك، إذ وقع
دعور على ظهره، وسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله، ووقف على
رأس دعور، فقال له: من يمنعك مني الآن؟ فقال دعور: لا أحد، ثم أحس
الإسلام، فأعاد به رسول الله صه، وتوجه دعور إلى قومه بدعورهم إلى
الإسلام، وخبرهم بما حدث معه، وأن الذي أوفعه على الأرض رجل طويس
دفعه في صدره، ولا شك أنه منك وعاد المسلمون إلى خدمة محمد بن
الروح المعنوية العالية.

عزوة بحران

ومع رسول الله ﷺ أن بني سليم عادر خشد قوس لعمرو المدينة، فأمر
ليهم مائة نو مها ثلاثمائة مقاتل، هم معهم ذلك تعرفوا إلى الحال، فسفي في
ديارهم شهرين تخريبهم، ورهبان لبيعة لأعراب

وأن أولئك منورون من قريش فقد بدأوا بالاستعداد بالأحد بالنار،
والنخلص من الإسلام ورسوله مباشرة، ورأى بعضهم أن أقرب طريق إلى
ذلك أن هو النخلص من محمد ﷺ وذلك قبل البدء بالمرحلة فقد كان
عمر بن وهب من شياطين قريش، ومن الذين أدوا رسول الله والمسلمين أشد
بداة وقد وقع ابن وهب بن عمر في أسر المسلمين يوم بدر، فجلس يوماً
في الحجر يتحدث مع صفوان بن أمية الذي قتل أبوه وأخوه في بدر، فقال
عمر: أما والله لولا دين علي بن أبي طالب له عهدي قصاء، وعيال أحني عليهم
الصيغة بعدى، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن في قتلهم علة، أبي أسير في
أيديهم (أبي له في دهبه إلى المدينة حيلة هي فككك أسر أبيه) فاعتزم ذلك
صفوان، فقال له علي بن أبي طالب، أنا أنصيه حدث، وعيالك مع حالي وأرسلهم ما
بقوا، لا يصح شيء ويخرج عنهم، فقال عمر: فلكم شأني، فقال أفعلى م
أمر عمر سبعة فتشدد له وسم، ثم سار حتى أتى المدينة، فراه عمر من
الخطاب رضي الله عنه حين أراح على باب المسجد فوشح السيف، فقال

هدى مكعب عدو به عمر بن وهب راسه ما جاءه إلا لشر . وهو الذي حررت
 يس . وحررت لعموم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال يا
 بني . هدى عدو أبه عمر بن وهب قد جاءه موشعاً سيئه . قال فادعوه
 على . فاقبل عمر . يا عمر ، وأحد بجملة سيئة في عقه فدمه بها . وقال لرجال
 من كتابوا معه من لأبصار ادخلوا على رسول الله ﷺ . فجلسوا عدوه
 واحسروا عنه من هذا الخبيث . بأنه عمر حانوت ثم دخل على رسول الله ﷺ
 معه . فلما رآهم رسول الله . قال لعمر أرسنه يا عمر . انت يا عمر ، قد
 قال : أبعثوا صاحباً .

فقال رسول الله ﷺ قد تكرب له سحرة خير من تحبث يا عمر بالسلا .
 نحية أهل الجنة

عن عمر أما والله يا محمد ، إن كنت بها حدث عهد
 قال رسول الله ﷺ : قم جاء بك يا عمر ؟
 قال عمر جئت هذا لأسير الذي في أيديكم فأجرو به
 قال رسول الله ﷺ : هم من السيف في حنق ؟
 قال عمر قسحها لله من سيوف ، وهي أعت عما شئت ؟
 قال رسول الله ﷺ : ما الذي جئت له ؟
 قال عمر : ما جئت إلا لذلك

قال رسول الله ﷺ : من تعدت أب وصفا من أمة في حجر . فذكرنا
 أصحاب القل من قريش ، ثم قسب لولا دين عبي وعيان هندي ، فخرحت
 حتى أهل محمد ، فتجسس لك صفوان بذلك وعملت ، على أن تقتلي له .
 والله حائل بينك وبين ذلك .

قال عمر أشهد أنك رسول الله ، قد كما يا رسول الله مكذبك عما كنت
 تأتبه به من خير السوء ، وما يبرك عليك من الرخي . وهذا أمر لم يحصره . لا
 أنا وصفا . هو الله إني لأعلم ما أتك به إلا الله . فاحمد لله الذي هداني
 للإسلام . وسأقي هذا المصاف ، ثم شهد شهادة الحق قال رسول الله ﷺ

حكى في ربه، والفرقة بينه وبين الله سبحانه وتعالى

قال عيسى بعد أن خرج من مصر وسجد في مكة لما روي عنه أنه
كثرت جهاداً على إخلاء يور به، شديد لأذى من كان من على أنه عز
رحل، وما أحب أن يأتى بي، فقدم مكة، فدعاهم بن عبد الله، وإلى
رسوله ﷺ، وإلى الإسلام، ليس به يديهم ولا يسلم في ديارهم، كي كتب
أودي أصحابك في ديارهم، فأتى به رسول الله ﷺ فدخل مكة وكان
صموئيل بن مئة حين خرج عيسى بن يوسف يقول: يسرر بقلعة ناسكم لأن
في أيامكم، نسيكم وقعة بدر، وكان عيسى بن عبد الله، حتى قدم
ركب فاحبره عن إسلامه، فحدث لا يمكنه به، ولا سعة به

هجرة السويقي

بعد تأثر أبو سفيان كثيراً لعمرو بن عبد الله، وخاصة أنه لم يحضرها، وقد لى
أبيه حنطه، وأمر به الذي عمرو، فقام إلى مكة مع عده حتى يعمرو
مجداً في المدينة، فخرج في هاتين ركبتين من قرين، وسار بهم حتى قدب من
المدينة، فانتظر حتى قتل الليل، فدخلها تحت جمع نضام خالفاً بوقت،
وقد اتجه إلى حي بن سبط أحد رعيه بني الصير من اليهود، فرفض
استقباله، فسار إلى سلام بن مشكم، وكان بيد بني الصير، فاستقبله
وأكرمه، وأخذ منه حاراً عن أسبوعين، ثم عاد في ليلة إلى أميانه وهم
يستطرون خارج المدينة، وبعث رجالاً من قرين ليعودوا في الأرض،
فحرفوا بعض الحبل فيها، ووجدوا رجلاً من الأنصار فعمرو، ورووا
هاريين، وانطلقوا مع جمعهم نحو مكة لا يولون على شيء، وقد تخيموا من
كل شيء حتى من أرواحهم وكان أكثرهم من السويقي، وهو من الحنطة
المحمصة المصحونة، وبعضها يخرج بالعلم والشمس، أو بحولة ناله، ووصل
الخبر إلى رسول الله فتبعهم مسرعاً بجدي بقال، وبرك على المدينة لما ناله
شعر بن عبد الله، ولكنهم فاتوه، وهم المسلمون كليات من الراد، من
السويقي، الأمر الذي جعل الهجرة يعرف بدست، وكانت هذه الهجرة في أوائل

سرية زيد بن حارثة:

حاصت قريش من رسال قوفلها في الشام عن طريق العرب بعد الذي كان في بدر. الامر الذي جعلها تنجأ من الطريق الشرقي عن طريق نجد ورسمت قافلة كبيرة فيها بر سفار من حروب. ومعه كعكات من النعجة. ولها صفوان بن ميه وعبرها من وجهاء قريش. وكان دسها مرات من حيان. وعزم رسول الله بهذه القافلة فأرسل في سرية بامر زيد بن حارثة فذهبهم على هذه (بغدة) من هذه نجد. وكان واحد سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هرب رجال القافلة وتركوا غيرهم عنه للمسلمين. فحذروا زيد. وسار بها في أدبها. فحصبها رسول الله

سيرة زيد

بعد معركة بدر وبعثات الأخرى التي سبقها والتي تلتها والتي كان النصر فيها كلها للمسلمين من مصعب بن النضر سيكون خليفهم فيها بعد ما دأبوا على دين الله. وغيرهم كعداء. وسوء استعداد. أم لم يستعدوا. وحدثوا بالأسباب أم لم يأخذوا فإن الله ناصرهم ومؤيدهم مدغم من عده. وخاصة أنهم رأوا الملائكة في سر مجانهم. تشهم وبطش موسهم. فأرسل الله سبحانه وتعالى أن يعلمهم درساً من أن النصر لا يكون إلا بأحد لأسباب ولا استعداد لقنائل. والله بعدد يؤيد نصره من يشاء. ولم يكن الدرس بأيات قرآنية تنوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يكن توجيهاً. وإن كانه درساً عملياً قاسياً. ذاقوا مرارته بعد حلفوا في ساحة المعركة شهداء كراماً منهم حرة من عبد المصعب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسد الله وسيد رسوله. وعبد الله بن حنشل ابن عمه رسول الله. وسعد بن الربيع أحد وجهاء الأنصار. ومصعب بن عمير حامل لواء المسلمين. وعمر بن سعد

أمر سعد بن معاذ سيد الأوس، وخمسة وسون آخرون كما جرح أكثر من مائة وخمسين، وفوق كل هذا وأصعب من كل هذا فقد جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباهته، ودخلت حنقات من حنقات المعركة وجنته الشريفة، ووقع في الحمرة، وكان من نتائج هذا كله هزيمة في الفرس، وهزيمة لم تكن متوقعة بعد النصر العجيب في سر حتى بعد قاتل المسلمين حين أصابهم ما أصابهم وأسي هذا؟ وكيف تخزي الأمور معاً هكذا ونحن المسلمون؟

والقرآن الكريم يرد المسلمين هذا إلى من لله في الأرض، يردهم إلى الأصول التي تخزي وفيها الأمور، فهم ليسوا مدعى في حجة، فالروايس التي تحكم الحياة حرة لا تتدخل، ولا أمور لا تلحق حرقاً إنما هي تتبع هذه الروايس، فإذا هم درسوها، وتذكروا معراها، تكشف لهم الحكمة من وراء الأحداث، ومست الأهداف من وراء الوقائع، وأنها في ثاب نظام الذي تتبعه الأحداث، وإلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام واستشفروا حظ السر على ضوء ما كان لي ماضي الطريق، ولم يعتمدوا على مجرد كثرهم مخلصين، لسلوا النصر والممكنين دون الأخذ بأسباب النصر، وفي أودع جماعة الله وجامعة الرسول^١

وفي معركة بدر ومن خلال المعارك التي سبقتها والتي تنبأ تنبأ أن أمر المسلمين قد توجه كما قاله كبر المواقين عبد الله بن أبي س من سون من لم يكن قد أس أظهر الايمان، ومن لم يكن قد آمن أظهر الاسلام، ومنهم عبد الله بن أبي الذي كان يطمع أن يكون مكاناً على المدينة بعد يوم نكث ذلك اليوم الذي ذهب فيه أكثر رعياء الحيين من الأوس والخزرج مكان المدية وبقي دين النبي، وقد كانوا يعدون له التاج، فما جاء الاسلام، وهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يعد ينتفع إليه أحد لأنه لم يعلم، فصاع مع

(١) في ظلال القرآن - سيد قطب - الجزء الرابع من ٧٨

من ضاع اسم قومه ويومئ هو، فاعتمد أن رسول الله قد سلك ملكه،
 ونصاعه عليه، فحدد عليه وعلى لأسلام، وعلى قومه الذين أسموا، وعلى
 حد رغبة نبيهم يصررو محمداً وأعظموه حد تركه، وبوؤوه هذا نصب، بها
 وحد أن أمر الأسلام قد قوي، وبصر المسلمون في كل مكان، وفي كل
 ساحة النصر فيها مع أعدائهم، لم يعد هذا تأييد من يد ودعاه، بل عده قوة
 وشجاعة، فأظهر لأسلام، وطلب من أنصاره أن يظهروا ذلك، وهكذا
 احتفظ من المنافقين من المسلمين، وقد كان يظهرون الودع فيسرعون إلى
 الصلاة له نصب الأول، وبكاد لا يركبون حرمة ناسهم، لا ويعلمون
 فيها حد المسلمين رسهم عليه ثصلاء والأسلام، وإذا كان الله سبحانه ربي
 قد أطلع رسوله عليهم، وعن أعوانهم، إلا أن حكمت حين شاء قد اقتضت أن
 يصح إيمان المنافقين والذين في قلوبهم مرض أمام أهل أجلة مكشوفة في
 العراء، وأن يكون مؤمنين وأندس لم يرب قلوبهم بإحدى الحسنيين مما
 أشتت ويدق لا يحب والبصر عن أنفسهم وعلى أعدائهم، وبما الشهادة في
 بين الله متحداً بهم شهداء يقول تعالى **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ**

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣١﴾ هذا

بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٢﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْتُمْ الْأَعْيُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ

الْقَوْمَ فَزَحْ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ لِمَنْ يُدْأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٤﴾

وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ لِدِينٍ ءَامَنُوا وَلِيَتَحَقَّقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٣٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

﴿١٣٦﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ

تُظهِرُونَ
فَكَانَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعْلِي سَقِيَّةُ الصَّفِ صَفِ الْمَسْمِيِّينَ مِنْ
الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَهُمْ مِنْ مَدَائِنٍ وَصَدْرُوا جَرَاءُ مَعَهُمْ حَبِ الطَّاهِرِ، وَسَمِيهِ
الصَّفِ يَكُونُ مَعْلُومًا الْمَائِنِينَ عَنِ الصَّفِ لِإِسْلَامِي لَتَرْطَعِ احْتِرَاعُ، الْإِسْلَامِيَّةِ
الْمَدِينَةِ الْخَالِيَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَسْوَى الدَّوَرِ الْمَدِينَةِ، وَلَسَقَاتِ عَلَى
يَدَيْهَا قَدَرُ اللَّهِ الَّذِي رَاحَ بِهَا

هَذِهِ إِذْ دَعَا اللَّهُ - وَابْنُهُ أَعْم - وَاسْتَحْضَى عَلَى أَيْدِي حَفَظِهِ مِنَ الْعَرَبِيِّينَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى الدَّوَعِ وَمَحْرُومَاتِ الْإِحْدَثِ فِي الْمَعْرَكَةِ الَّتِي حَصَلَتْ كُنْ مَرِيْقٍ يَقُومُ بِأَعْيُنِ
مَعَهُ تُوَادِي فِي السَّحَةِ فِي مَا رَآهُ اللَّهُ حَلَّ شَأْنٍ وَمَكُونِ الْحِكْمَةِ الرَّبَّيَّةِ فِي
تَجْيِيزِ الشَّخْصَةِ الْمُسَمَّاةِ وَرَقْمَةِ الْحِجَّةِ عَلَى شَخْصِهِ الْمُنَاقِ، وَابْنُ الْعَقُولَةِ عَلَى
شَخْصَةِ الْكُفْرِ.

وَعِنْدَمَا هَرَمَتْ قَرِيْشٌ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ، وَحَفَظَهَا مِنْ خَرَبِي وَالْعَارِ مَا حَقَّقَهَا
قَرَرَتْ الْأَحَدَ رِثَارَ وَالنَّصَاءِ عَنِ الْمَسْمِيِّينَ، وَغَرَبُوهُمْ فِي عَمْرِ دَرَاهِمٍ أَدْنَى
لِلْإِعَادَةِ مِثْلَهَا وَاسْتِعَادَةِ مَرْكَزِهَا بَيْنَ قَسَائِلِ الْعَرَبِ وَرَدَّهَا تَصْغِيرًا عَلَى ذَلِكَ
عَمَلِهِ الْمُسْلِمِينَ لِمَعْرِ الْوَلِيِّ الْمَلِكِ الْطَّرِيقِ الشَّرْقِيَّةِ بَعْدَ أَنْ قَطَعَتْ الْأَمْسَ
مِنْطَرِيقَ الْعَرَبِيَّةِ الْهَلَّةِ الْقُرْبَى مِنْ لَمْدِيَّةٍ وَبِهِدَا نَوَقَعَتْ عَنَارَهُ قَرِيْشٌ إِلَى الشَّامِ
عِنْدَمَا إِذَا لَمْ تَقُمْ بِعَمَلِ حَاسِمٍ، وَهَذَا يَنْطَلِقُ عَلَى مَا فَانَهُ صَفُورٌ بَيْنَ أَمِيَّةٍ عِنْدَمَا
قَرَرُوا التَّحَوُّلَ إِلَى الطَّرِيقِ الشَّرْقِيَّةِ «إِنْ مَحْدَأً وَصَحْبَهُ عَوْرُوا عَيْنًا مَسْتَجْرِمًا،
فَمَا يَدْرِي حَادَا يَصْبَحُ بِأَصْحَابِهِ وَهَمَّ لَا يَبْرَحُونَ السَّاحِلَ وَأَهْلُ السَّاحِلِ قَدْ
وَادَعَوْهُمْ، وَدَخَلَ عَامَتُهُمْ مَعَهُ، فَمَا يَدْرِي أَيْنَ مَلِكُكَ، وَبِئْسَ أُنْعَمًا فِي دِيَارِنَا
هَذَا، أَكَلْنَا رُؤُوسَ أَمْوَالِهِمْ يَكُنْ هَا مِنْ بَقَا، وَنَحْنُ حَيَاتِنَا بِحِكْمَةِ عَلَى النُّجَارَةِ
إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ وَبِئْسَ الْمَسْ فِي الشَّاءِ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يَدْعُهُمْ شَيْئًا إِذْ
وَقَعَتْ قَامَتُهُمْ، وَهُوَ فِيهَا، وَقَدْ هَرَمَ مِنْ وَجْهِهِ وَبَدَّ بَيْنَ حَارِثَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا

اشعروا اي الطريق الشرقية - كما ذكرنا -

بعد الشاهد للاستعداد بمركبة مقبلة، وكان كثر المتحصنين في سور
محمود، وخاصة معكمه بن أبي جهل، وعدده من أبي ربيعة بضاعة أبي أبي
سليمان وصعوب من أمه، وقد حاربوا قريباً ومن جاورهم من نصف
وكتابه واحصت فريش في دار الندوة، وهرز المجتمعون بالاجماع في يكون
تجهز جيش امرئ القيس إلى مدينة من أبواب قديمة في معبد التي عث
من قصة المسلمين قبل عروبة بدر، بعد حشرت من الأموال في دار
الندوة، ولم يدفع لأصحابها شيء منها، واسطقت فريش تخرض القائل
الأخرى، وخاصة كدية، وقد عجب في معبدها بد مطوع عدد من أفراد
هذه القبيلة بقتل ومكاس الجيش، وكان عدده ثلاث لاف مقدس، العبد
وسمائه من فرش وأحاش من بني المتصفي وبني همدان، ومائة من
كتابة، ومع الجيش ثلاثة آلاف بعير أبي بهم جميعاً من الركبان، ومع الجيش
ألفاً مائتاً فارس. لم يمتنعوا حتى وصلوا إلى أحد، بضاعة إلى ٧٠٠ فرس،
وقد أخرجوا معهم النساء بشجيرة لهم، وصفاً منهم أن دنت دعي بشت،
وكان قائد الجيش هو سنان بن حرم، وحسن الندوة طمحة من أبي همدان
العبدري، وقائد سلاح العرب حنيد بن الوليد، ومعكمه بن أبي جهل،
وخرج مع الجيش أبو حمزة الجهمي وقد حرمه على دنت صعوب من أمه، وكان
قد وقع أسيراً في بدر ومن عيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ،
كفي خرج أبو عامر الرهب الأوسي الذي هارق المدينة كرهاً لرسول الله صلى
الله عليه وسلم، وخرجت مع قريش القين بعر من على الدخول وكانت البقية
أكبر ما تكون على حمرة بن عبد المطلب عم رسول الله ما أملاء في بدر من
الأملاء الخمس، لذا دعا جبر بن مطعم من عدي علاماً حشياً يدعي وحشي،
وكان يرمي بالحربة، وقتها يخطئ بها، وحلب منه أن يضرب حمزة، وأنه حر
إلى قتله.

اصطفى جيش مكة اي عسكراً ومهلاً إلى حليص، المجتهد، رابع، الأمراء،

مدينة وانخرج بعد بسعة روح أبي سفيان فوجد جيش الغمام، ثم
سكن قريش قمره به بيت وهب ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في
الأنوار حيث ذهبت هناك إليه رباهم في المدينة، ومعها رسول الله وكان في
المدينة من عمره، إلا أن هذا الاقتراح قد رفض.

وحصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مسير قريش من المدينة عن
طريق عمه العباس بن عبد المطلب الذي لم يخرج هذه المرة مع قريش معصرة
لما أصابه في بدر، وقد قرأ رسالة العباس لرسول الله في من كعب، ركنتم
الخمر عن مكان المدينة على الرغم من استعدادهم وبعد تأكد مسير
السلمية، وكانوا على حذر، فلم يتركوا ملاحمتهم حتى جاءهم خبرهم، كما
نشطت دوريات المدينة الاستطلاعية، وجاءت بحر قدوم جيش مكة عن
هريق وادي العقبة حتى إذا وصل إلى (دو الحصة)، خرج نحو نسر في
عوي الحرة العربية ثم سمر في السحرة من وادي قنار إلى مع شهابي المدينة
بالقرب من جبل الرماة

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا تشير إلى حصول شيء
كثيرة، قال: رأيت يقرأ لي نديج؟ ورأيت في ديب سبي ثلثاً وربت في
أدخبت سدي في درع حصنة، فأوحا بثوبه أما النقر فهم أناس من أصحابي
يقتلون، وأما النتم فهو رجل من أهل بيتي يقتل، وأما الدرع فهي المدينة

مشاورة المصميين.

استشار رسول الله أصحابه عن المكان الذي سيواجهون فيه قريشاً، وقد
كان رأيهم أن يبقوا في المدينة، وأن تكون هي مشاورهم ساعة الحمر كما يقال
فإن رأيهم أن تقيموا بالمدينة ويدعوهم حيث يزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشر
مقدم، وإن هم دحوا علمنا نأتناهم فيها وكان عبد الله بن أبي رأس
المباقي يحصر هذه المشاورة بصفة أحد رعياء الخورج، ويرى هذا الرأي
هقاب: يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم، فو الله ما خرجنا منها إلى

عدو لنا قط، لا أصحاب مد، ولا دحجها عب لا أخصنا منه، ندعهم با
رسول الله، إن قاموا، قدام بشر محسن، وإن دخلوا قاتلهم إل حال في
وحيهم ورماعهم الساء وأنصبا بالخجارة مر فبقهم، وإن رجعوا رجعوا
خائبين كما جاءوا

أما الصحابة الذين غابوا عنهم مد، فقد كانوا متحصنين بالخروج ولقاء
الشركيين خارج المدينة، وكذا أعينة الشباب، وحيثهم في ذلك حتى لا
يرمو بالحق، وكان على رأس الذين يرون خروج حرة بن عبد المطلب إذ
قال لرسول الله والذي أمرت عليك الكذب لا أطعم طعاماً حتى أحالدهم
بسمي خارج المدينة، ومالك لأكثره في هذا الرأي، إذ كانوا يرون أنهم
مصورون لا محابة - يدين الله - ومن يشهد في سبيل الله فما حدا الله،
ومن لا يظن من يسمي؟ وهذا الأمر الذي كان يدعهم لطلب الخروج
فهي إحدى المسببات الشهادة لمن يشهد، والصبر من بقى بجاهد في
المستقل

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كثرة المسلمين ترى الخروج،
وعن خلاص رأيه، فمد له عن رأيه، وشباب للأعنة، وأعلن أنه خارج
بقائمة العدو حيث هو في وادي قنافة وكان يوم جمعة الرابع عشر من شوال،
وبعد أن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالمسجد، وحل على
جارية مالك بن عمرو الحارثي، دخل بيته، وسلح قوس درعاً فوق درع،
وخرج على المسلمين، وأذن فبهم بالخروج إلى العدو وسد أولئك الدب
أخوا عليه بالخروج حيث شعروا أنهم استكروهوه عن ذلك، فأبدوا طعنهم
له، وندمهم على ما ظهر منهم، وأنهم تركوا الأمر لله ولرسوله، وأنهم على
استعداد لتأثر عن رأيهم والعودة إلى رأيه، فقال هم عليه الصلاة والسلام
، ما يعني لي إذا لمس لأمته أن يصعب حتى يحكم لك بيته وبين عدوه، وقد
دعوتكم إلى هذا لحدث تأييد إلا الخروج، فعيكم بتقوى الله والصبر عند
الأس وانظروا ما أمركم به فافعلوا

وأصبح الجيش ونجهر ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى
ثلاثة كتائب :

١ - كتيبة المهاجرين وأعطى لواءه لمصعب بن عمير

٢ - كتيبة الأنصار وسلم لواءه أسد بن حضير

٣ - كتيبة المخزرج وأعطى لواءها حباب بن اسمر

وكان عدد الجيش الإسلامي ما يقرب من ألف مقاتل ، معهم مائة درع ،
وم يكن معهم من الخيل إلا خمس الزمير بن النعمان

وسأل الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ألا
يسمعي بجلعائنا من يهود حمير هؤلاء الأعداء فقال : لا تستصير بأهل الكفر
على أهل الشرك ، والكافر لا يمكن أن يقبل بإخلاص ولا يمان بدفعه ،
وهو عدو ظهرو للإسلام ، وإنما يقاتل مصححاً ، فإن وجد في قتله مصلحة في
العملة أو في شيء آخر جاهد به لا ترك ساحه لمركة ربحها ، وعندها
يكون عامل إصعاف وخدلات إذ يقع الوهن في صفوف المخزجين وآخرين ،
من وراء يعاون مع أهل الشرك ضد الإسلام ، وأثناء احتمام المركة بقلب
ظهري الجيش ، ويشمل إلى صفوف الأعداء ، وعندها تكون لطامة الكفرى كمن
يستجير من الرمضاء بالنار ، إذن لا يمكن الاستصير بأهل الكفر أبداً ،
وخاصة إذا وجد المسلمون في أنفسهم الإسكاسة لثامة والروح المعوية العالية
والاستعداد بحجة الخصوم وهذا ما كان أثناء سير رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعروة أحد ، أما إذا وجد المسلمون في أنفسهم ضعف ، وأمسوا أهل
الكفر كلياً - وهذا لا يمكن - ، ولم يكونوا في قتال لأهل مكة هؤلاء الكفار
بالدات ، فيمكن الاستعانة بهم مع بقاء الحدو ، والقتال يكون متصيراً كل
مريق يقاتل وحده .

استعمل رسول الله عن المدينة ابن أم مكتوم ، وأطلق الجيش نحو العدو ،
وفي الطريق استمرحى الجند فأجار من أجار ، وأبعد من أعاد إلى المدينة .

رأى في معصوم ساء صغير لا يدرهم خوص معركة قاتله تحتاج إلى صلاة
 في العود، ومر من على الصخر، وحصر على الشدة وتحمل المشي، إلا أن الروح
 الأبدية كانت تدفع هؤلاء الشباب لطلب القتال حتى في الشهادة ورعة في
 قتال أهل الباطل، هناك رفع من حديق أحد هؤلاء الذين طلب منهم
 رسول الله العدة يا رسول الله إني عاهد في نومي، وشهد بدئت من يعرفه،
 وجاراه وعندها قد سمع من حبيب وهو من الذين استصغروهم رسول
 الله يا رسول الله، إني أصرخ رافعاً فطلب رسول الله أنصاره، فصرع
 صخرة رافعاً، فأنجز رسول الله سيرة نضاً، وأعاد عبد الله بن عمرو بن
 الخطاب، وأسمه بن زيد ورشد بن ثابت، ولبراء بن عديس، وأبيد بن
 صهير، وعمرو بن حرم

وباب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه مع المسلمين من أمية وأحمد،
 وحمل هناك العرب والعشيرة وهم حبيب من مسلمين بجراحة المعكر للأ
 بامرة محمد بن مسلم، عن حبيب بن أبي نولى حرسه العيادة، الخاصة برسول الله
 فكان من عند قيس

وامطلق رسول الله بالجيش قبل الفجر، واقترب من العدو، وأدركته
 هناك صلاة العجر، فصل بالناس وعليهم السلاح، حيث كانوا على رؤية من
 العدو إذ يرى كل منهم الآخر وفي هذه الساعة أخرجته انخزل عبد الله بن
 أبي بن سلول بثبت الناس عن المسلمين يريد أن تصعب المعويات، ويرد
 الوهن ويجعل الضعف، وقال أطاعهم وعصاني، ما مدري علام يقتل أنفسها
 هب أيها الناس! فرجع من تبعه من قومه من أهل النخيل والريث، فلقى بهم
 عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري يطلب منهم العودة والانضمام إلى الجيش
 قائلاً لهم أذكركم الله ألا تخدعوا قومكم وسبيكم، عندما حصر عدوهم،
 فهاؤا لو معكم أنكم تقتلون لما أسبىكم، ولكن لا يرى أنه يكون قتال،
 وأصرروا على الانصراف، وعندها قال لهم - أبعدكم الله يا أعداء الله فبني الله
 عنكم به وهذا شأن المسلمين في كل زمان وفي كل ميدان، يسرون مع من

يرون قوياً، فادأحو منه بعد تركوه، ويكفون مع الحكام ما دام يقص
 على السلطة بيد قوية نادا لأحطو بحسب القصة تراخوا في مساعدته ودعمه،
 حتى إذا ضعف تماماً انقلبوا عليه، وتركوه حتى يسقط، فإذا قدم عهد جديد
 انظروا حتى إذا بسوا منه قوة ساروا معه كمن فعلوا مع سابقه وقد لاحظ
 عبد الله بن أبي المسعود ص أن اشركين أكثر عدد وأكثر عدة ومتاعاً،
 وهذا عندهم سبيل النصر، فحاربوا أولاً على أنفسهم فاعيدوا، وفي الوقت
 به ظنوا أنه سيكون لهم أباد نصاء عند اشركين الذين سيكون النصر
 بحسبهم على هذا لانسحاب الذي جاء في الوصايا، هذا مع ملاحظته
 الكراهية والخقد الذي في نفوسهم على مسلمين، وري يكون جدلانهم ما
 في الانتهاء من مسلمين في امدسة على الأقل، وعودة الزعامة لرئيس سابقين
 عبد الله بن أبي الذي كان مرشحاً لأب يكون مكاناً على يثرب، وما مع الأمر
 أن يتم له إلا اشار لاسلام وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب
 حيث أصبح بيده، ودار على درجة من لمحة من أعين الذين أسلموا لا
 يحتمل أحد هذا ما أرده لمسلمون وكادوا يسحبون إذ هم سر حارثة من
 الأوس، وهم بنو سمة من الخروج لانسحاب والعودة إلى امدب إذ
 هَمَّتْ كُلُّ يَمَنَيْنِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ قَيْسُ كُلِّ
 الْمُؤْمِنِينَ ١ . وحكى الله أراد غير هذا، أر د أن يخرج الخبيث من الطيب،
 وأن يصفي صفوف المؤمنين من كل شائب حتى تبقى صفوة مئة مئة
 مؤمنة، خارجة لله، تقاس في سبيله، لا تخفي عرجاً من أعراض الدنيا، ولا
 تختلف أثناء القتال، ولا يفترن ساعة المعركة وبعد هذا الاشفاق وقع
 خلاف بين المسلمين حياله، فحريق يرى أنه يجب بأديب هؤلاء المتحريين
 الذين لا يختلفون كثيراً عن أعدائهم الذين أمامهم، فما انسحابهم إلا ماصرة
 هؤلاء الأعداء ودعم وتقوية، وفريق آخر يرى إيمانهم وترك أمرهم لله، لا

في قدام خوف على المسلمين من أن يفهموا في نيران نار منافقين من جهة،
 ودار شركي من جهة ثانية، وربما كان هذا هو هدف منافقين في
 انسحابهم، إذ أن عدد المنافقين ليس قليلاً حيث يقدرون بنصف عدد
 المسلمين وما ن يرى المشركون المسلمين عدداً أو يقاتل المنافقين حتى
 يعلموا منهم السب وقد لم يحدث هذا مع أحفاله الكثير، فإن قال مسلمي
 منافقين يصعبهم بأن يقل من عددهم، ويهكهم في العدا، وعدده
 يصحون لثمة هذه الانسلاخ عند المشركين، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرى هذا الرأي لأحد، وما دام المسلمون قد بقوا كتلة واحدة من
 الأيمان فلم يحش أن يصيروا عن غير رأي رسولهم الكريم، قال تعالى فجاء
 لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا
 مَنْ أَصْلَ أَنْتُمْ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَسَ لَا تُجِدَ لَهُ سَبِيلًا .

سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه نحو جبل أحد، وقد سار في
 صريق يصعبهم إلى جبل من غير أن يمرروا على معسكر قريش الموجود في
 وادي قناة سد وصبرهم إلى ذلك المكان قبل خروج المسلمين من المدينة،
 وكان دليلهم في هذه الطريق أبو خزيمة أحد الأنصار من الخزرج، ورغبة
 رسول الله بالوصول إلى (أحد) كفي يحمي ظهره بالجل، وتقطع المسلمون
 وادي قناة حتى إذا وصل إلى قم لشعب من جبل أحد عسكر هناك في عدوة
 الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره إلى اليمن، وكان قد بقي عدد المسلمين
 سبعمائة مقاتل يقامهم ثلاثة آلاف من قريش وأحلافها

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعبئة الجيش للقتال، فاحتار من
 عسكره خشي مقاتلاً، وضعهم على جبل الرماة بإمرة عبد الله بن جحر،
 وأمرهم بأن يصحرو المشركين بالنس، وألا يبادروا أبكتهم بها كانت

ما كان وراء انتصار المسلمين ثم هزموا، وحدث حشده أن يلتفت مشركون على
 مسجدي من وراء جبل، فابدى المشركين قوة من نفرسان بقيادة حديد بن
 الوليد وعكرمة بن أبي جهل تسليح عليهم الحركة والإتلاف. فقال لما
 عبد الله بن جبر أصبح الخيل عدا مسل، لا تأتيون من حلفاء، من كانت له
 رعياء، فانت مكنت، لا تؤمن من مكنت ثم ربه باقي الجند صفوا
 وهماهم بقتال، وقال لهم: ما أعلم من عمل يقتربكم إلى الله بعد إلا وقد
 أنزلكم به. ولا أعلم من عمل يقتربكم إلى النار إلا وقد أنزلكم به. وإيه قد
 مكنت الروح الأمين في روعي أنه من موت نفس حتى تنسوت رزقها لا ينقص
 من شيء، وإن أنظأ عنها، فادعوا الله وأجمعوا إلى صلب الرزق، لا يحمسكم
 معاذة أن تطسود بمعصية الله، والمؤمن من المؤمنين كآرأس من جسد، إذا
 تشكى بداعى إليه سائر جسده، وجعل في مقدمة صفوف المسلمين
 حرة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وحديد بن جحش، وأبا بكر
 الصديق، وعمر بن الخطاب وطهارة بن عبد الله، ومصعب بن عمير،
 وسعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وسعد بن الربيع، وأبا دجاجة، وأمس بن
 النصر، والربيع بن العوام وهو العارس الوحيد في صفوف المسلمين
 والمفداد بن عمرو وقد أوكن رسول الله إلى الربيع وعنده مهمة الصمود
 أمام غيل قریش الذي يقوده خالد وعكرمة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا، وقال من يأخذ هذا السيف
 معه؟ فقام إليه رجال منهم الربيع وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 وأمسكهم منهم، حتى قام أبو دجاجة، فقال أما، وما حقه يا رسول الله؟ قال
 أن تصرب به العدو حتى ينحني، قال أن أحده يحمله يا رسول الله، فأعطاه
 إياه وكان أبو دجاجة رجلا شجاعا يخالف عند الحرب. إذا كانت على أحد
 السبب من يد الي عليه الصلاة والسلام أخرج عصاة حراء، فعصب بها
 رأسه، وجعل يتختر بين الصفيين.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إيا شية يبعثها الله إلا في مثل هذا

وعندهما بنيت تهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدور حتى أمرهم
أما قريش فقد عذبت حبشها كدبت عن شكل معروف عن عمر عذبتها
وكان على المبيعة حائد بن الوليد، وهو على حبل، وعلى المسيرة عكرمة بن
أبي جهل، وعلى العدة صفوان بن أمية، وعلى برمكة عبد الله بن أبي ربيعة،
وكان أبو سفيان هو القائد العام للحرب، ويحمل اللواء طلحة بن أبي
طلحة العديري وقد توجه أبو سفيان في حملة البو، من بني عبد الدار
فحرصهم على القتال والآن هم يا بني عبد الدار، إنكم قد وسمتم يوم
بدر، فأصب ما قد رثوا، وإني مؤمن أناس من قبل ربياتهم، إذا رآه
الوفا، فإني أكونوا لو، وإني أن يحوا بها وبها، فكمكموه، فلهوا
به، وباعدوه، وقالوا نحن سمعنا لو، فاستمعوا إذا القلب كلف
بصع

وكانت سودة قريش حبيب الرحلى بنصر بن الدلف وبحرصهم على
القتال، ومعه همد بن عترة روح أبي سفيان، وم حكيم بن عمار بن
هشام روح عكرمة، وسودة بنت مسعود روح صفوان بن أمية، وطاهية بنت
الوليد روح عمار بن هشام وهي أحب حائد بن الوليد، وريطة بنت
مسرة بن المخاح روح عمرو بن العاص، وحسان بن عاتك أم بني عكرم بن
عكرم وهي م مصعب بن عكرم، وسلافة بنت سعد روح طلحة بن أبي
طلحة، أي أن السودة كن ماء دعاء قريش

وكان أبو عامر الداسق عند عمرو بن صبيح أحد دعاء لأوس قبل
الإسلام فلما بشر الإسلام في المدينة شعر هذا الداسق أن أمره قد صعب
فذهب معاصداً إلى عرش مع عدد من أتباعه يحرصهم على قتال المسلمين،
ويعدهم أنه لو لقي قومه لم ينجف عنه منهم رجلاً، فلما كان يوم أحد،
ووصلت قريش إلى مكان معسكرها قام هذا الداسق بحمر من الحمر

وتعصبتها بقمع قبها انطال المسلمين ودا التقى الحجاج كان أول من نفهم أبو
 عامر في لأحاش وعبد بن أهل مكة ومن معه من الأوس الذين خرجوا معه
 معاصي قومهم وعددهم مئتي ألف بين خمسة عشر والخمسين رجلاً،
 هنادي يا معشر الأوس، يا أبا عامر، قاتلوا فلا أسمع الله بك عب يا فاسق
 وكان أبو عامر يسمى في أحاديثه بالراعب فسمي رسول الله بالفاقي هذا
 معهم وما قالوا، قال لقد أصاب قومي عدي شر رنقد قاتل هذا الفاسق
 قتلاً شديداً، وكان يرمي المسلمين بالحجارة

وطلب أبو معاذ فأتى جيش قريش من الأنصار التحفي من محمد فهو
 وحبل عبيهم، وأنه من قريش فهم أذن به، وأن قريشاً لم تأب لتقاتل أهل
 عديته، إنما أنت بقاتل قومها الذين حادوا إلى مدونه دحلاء، لأن الأنصار
 ردوا عليه رد عسماً، وأسمعوه ما أعامه

كان جيش مكة بين معسكر المسلمين ومدينة، وفي مكان أذي من جيش
 المدينة إذا كان في وسط وادي فناء على حين كان جيش المسلمين على العدو
 الشمالية للوادي في السورح الجنوبية جبل احد

بدأت المعركة بهجوم من قبل سبعة جيش مكة بقيادة (أبو عامر
 الفاسق) ساندتهم الخيل بقيادة، خالد بن الوليد على مسير جيش المسلمين،
 إلا أن الرواة الذين هل الخيل قد مضى خيل مائة هراجه، وتمهرت
 أمام الربر ومن معه وتكرر الهجوم مرات ثلاث على هذا الجانب وما
 خنلعت السيجه لي المرات الثلاثة، هذا خالد بن الوليد الذي عرف عنه أنه
 ما تراجع أمام عدو، ولم يتراجع فعلاً أمام باطل ولكنه تعهر هنا لأنه أمام
 حق، فالحق أقوى من أن يثب أمامه باطل خالد وعمر حاد

وقام المسلمون بهجوم معاكس، وذكروا هجومهم على حملة اللواء،
 باللواء عوان النصر أو الهزيمة، وطلب حامل لواء قريش طلحه بن أبي طلحة
 المنار، فندم إليه الربيع بن العوام، وعاجبه بضعنة قتل أن يزل من جلد،

ورث حتى صار معه على الحمل، ورواه، ورك فوقه، واحتر رأسه بنسب
وأحد نوء، يشركين أبو شيه عنان من أبي طلحة بعد أخيه، فقتله حمزة بن
عبد المطلب، فرفع النوء أخوها الثالث أبو سعد من أبي طلحة، فرواه
سعد من أبي وقاص فقتله، فأحد الزينة القدشة مافع بن طلحة بن أبي
طلحة، فرواه عاصم من ثابت بن الأتبع فقتله، وأخوه أخوه كلاب فقتله
الربيع من العوام، فرفعها خلاص أخوها فقتله طلحة بن عبيد الله فقتله،
ونتالي أناء عبد الدر يرفعون النوء حتى قتلوا جميعاً وعددهم عشرة أفراد
يعدون من أبطال قريش المشهورين، وأخوه بعدهم رحن قاتل أصل منهم
حتى قتل، وسقط النوء، وديس بالأقدم، واندفع اسمون مدافع رحن
وحد، وبسبب حمزة ونوء دجابه في حصده لأعداء، وهزم المشركون - بادب
الله - عن كثرتهم، إذ كان كل واحد من المسلمين بقباس أكثر من أربعة من
المشركين، ومع ذلك فقد هلك قريش لأدبار لا نحي على شيء وبذلك
المعركة أبها قد انتهت

وفي هذه لائحة بها كان حمزة بن عبد المطلب محمداً في القوم إذ حاد
حمزة من وحشي عبد جبر من مطعم، وقعت في ثنه وخرجت من بين
رجله، فوقع، ومات رمي لله عنه وقد حدث وحشي رحمه بعد إسلامه
عن مثل حمزة فعالي كنت غلاماً خبر من مطعم، وكان عنه طعماً من عدي
به أصيب يوم بدر، فماتت قريش إلى أحد، قال بي جبر بن قتلت
حمزة عم محمد بعني، فماتت عتيق، قال وخرجت مع الناس، وكنت رجلاً
حشاً أقدم بالخربة قدس الحشة، فني حطلي بها شتاً، فلم التقي الناس
خرجت أنظر حمزة وأتبعه، حتى رأيت في عرص الناس مثل الجمل
لأورى، يهد الناس سبيهم هدى، ما يحرم له شيء، فوالله إني لأبها به، أريده
راحت منه شجرة أو حجر، ليدومني، إذ مدمني إليه ماع بن عبد
الغري، فلما رآه حمزة قال له هلم إلي ما ابن مقطعة البطور قال فصر به صرته

١٠ (١) فقتله جابر بن عبد الله بن الجهم

من أخطأ رأسه فإن وهروب حربي، حتى إذا رجعت منها دموعها حرة،
 فوجدت في ثوبه، حتى خرجت من بين رحمة، وذهب لسوء عذري، ذهب،
 وبركة وياها حتى مات ثم أتته، وأحدث حربي، ثم رجعت إلى العسكر،
 فعددت له، ولم تكن في بغيره حاجة، وإنما قمته لأعني^١ وكانت هدة
 ست عينة كذا حرب يوحثي يعون له ويا أن دمه أمف عيني وهدما
 مروت هدة على حث حرة بمرت بعده، وأحدث كده، فلا تكها، هم استطع
 أن تسبها فمضها وأعطت وحشاً خدمها وحشها وعلمت يومك أن على
 صحرة مشرفة بعد انتهاء الأمر كما وقالت

على جريتم يوم سدر	والخرب بعد الحرب ذات معمر
ما كان عن عينة ^٢ في من همر	ولا أحي ^٣ وعنه ^٤ ويكري ^٥
شيب نسي ونصبت سدري	شعبت وحثي على سدري
فشكر وحثي على عمري	حتى ترم أعظمي في قري

وقتل من مسلمين في هذه الأثناء مصعب بن عمير حامل لواء المسلمين،

(١) حتى وحثي هدة في مكة وأقام بها حتى فاتها يوم الله يخرج شهر ربيع
 الثاني، فعكث بها حتى مضى وعمر إلى أهر يذهب ثم قدم على رسول الله فذكر
 وشهد أمامه شهادة حتى حمله ثم حمله ساء حتى طلب سرب له، ثم قاتل به
 ويحدث عنه حتى وحدث فلا ريبك فكان عمر من لا يره رفا خرج فسلموا في اليا
 بعد من يمدن، خرج وحشي معهم وقل سيما الكدب باخرة بفسا التي فتى هذا
 خمره فكان يعون فلب هو الناس جد رسول الله ﷺ، وقد مضى من الناس وهي
 حتى يوم معاوية بن أبي سفيان عظمي وكتب خدم على خدم، وحدث عنها كثير حتى
 خارج من المدينة، فكان عمر من الحضان بطور قد مضى في له يعني ثم يكن بعد فاعل
 حرة

(٢) جنب من ربيعة ثم عند فتل يوم بدر بالسرقة، وحمله حيدة في طاربا ومعاوية حرة
 وعلى بالاجل حرة

(٣) أعون الطوبى من حنة فتل يوم بدر بالسرقة، وحمله على في طاربا

(٤) حنة حرة فتل في شيب من مكة من يوم بدر بالسرقة، وقلته حرة من عند الخطيب

(٥) بكرها حنة فتل في أبي سفيان فتل يوم بدر

وقد قبله ابن قتيبة الدني ، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ ، فراجع إلى قرش فقال: قتل محمد ، وسلم نوا ، لمسلمين بعده علي بن أبي طالب

أما أبو دحية فقد كان أيضاً يحمده في جيش المشركين، ولحق أثناء عمله هذا سطل برندي ساس امدان فوقع عليه السيف يريد حصاده، فإذا بها امرأة قد رفعت صوته موبوءة عذب رأت الموت يدوم بها، فوقع السيف عليها فإذا بها قد ست عة رسول أبو دحية رئيس يوم أحد بسيرة يحسن الناس حماسة شديدة فصعد به، فإذا امرأة لأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن يصرب به امرأة، وكانت امرأة قد ست عسة

وما بدت المعركة أبداً قد ذهب ذوي المشركون الأقدام، وركب المسلمون ظهورهم يعملون فيهم قتيلاً وأسراً وعبيداً، ورأى قرش قد ألعب على الأرض قدوسه الأقدام، عندها رأى بعض أفراد رعاة المسلمين يدس برايطون في المجلس أن يربو من مكهم الذي وضعهم فيه رسول الله ﷺ ليشركوا احواسهم في مصارعة أعدائهم، ولجمعوا العائس المثرة على الأرض، فإب التال قد انتهى حسب رأي ، وب النعم قد بدأت تفكر بالعبيد ولكن قائد الرماة عبد الله بن جبير كان يرى غير هذا الرأي ، ذكاب يرى أن يبقى في مكانه لا يحيد عنه ، وقد وضعه فيه رسول الله ، وتعاين رسول الله يحب أن تعد حرقاً، ولقد أصر على اللقاء حتى ثأبه تعاليم رسول الله وإمام هذا الإصرار تعود أكثر الرماة عن قائدهم، وتركوا مواقعهم، والتحقوا بالجيش يعملون في جمع العائس وهذا مكشفت مؤخرة المسلمين إذ لم يبق على جبل سوى عشرة رماة مع قائدهم، وأحسن قائد خمسة قرش خالد بن الوليد قائد الفرسان هذا الرسول، وأسرع بجده، وأرتقى الجبل من الخلف، وفل من عليه من نفي من الرماة بعد أن قاتلوا بصروة وكنهم عشرة أمام عائش من الفرسان فقتلوا كلهم وقائدهم عبد الله بن جبير ، وأصبح المسلمون بين يدي ، إذ برل خالد بن الوليد من خلفهم غيلة بعد أن قصى على الرماة، والنعت المشركين ورأوا ما حدث ، وقد سمعوا صياح خالد ، فالتفوا وقاموا

مبحور معاكس، وأسرعته إحدى النساء القرشيات من النوتي كن مع النوم، وهي عمرة الحارثية، فرفعت اللواء وتنادت قريش وقد رأيت نوءها قد رفع، وعاد المنهزمون، وبدأت المعركة من جديد. ولقد المسمون نطلبهم، وجمعت بهم العوصى، وبدأ بعضهم يقتل بعضاً، وخاصة عندما ارتفع صياح من فعيته فقتل محمداً رسول الله قائد المعركة وعصاها، وقتل القائد بداية الحرب، وقد قتل الهان (حسين بن جابر) والد حديفة بن المسيب وم ينتهوا إلى أنفسهم، حتى قاتل حديفة أبي نبي، فمروا أن بعضهم يقتل بعضاً، ولكن الهان كان قد قتل

كان المسمون ساعة النصف حالد من الخلف عن شكل تجمعات جماعة صغيرة مع رسول الله ﷺ لا تعارفه، وتعد هيئة الأركان، وجماعة أخرى صغيرة أيضاً لم تتعد في مطاردة العدو، وجماعة النابذ - وهي أكثرية جيش - قد استمرت في ملاحقة العدو، واحتلب من قيده، وسخوب على ما فيه، فعندما جاء حالد من الخلف، وقعت هذه الجماعة بين يدين بطون، وقتل عدد منها، حتى أسهر بعضهم عور سبب، وفكر بعضهم لآخر في الاستسلام، ولكن شجع بعضهم بعضاً، ورجعوا إلى الشهادة، ومن هؤلاء أسس بن النصر إذ قال لهم ما كنتم تكذبون؟ فقالوا له قتل رسول الله نقان - فإذا مصعبون بالخباة بعد؟ قوموا وموتوا على ما مات عليه رسول الله واستسلم المشركين بيعة، وحل يقاتل، وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (المشركون)، وأعتذر إليك مما يقول هؤلاء (المسلمون)، واستمر في جهاده حتى استشهد، معهم ثابت بن الدحدح الذي استشهد مع جماعة من قومه أسبوا في المال قال نعان وَلَقَدْ صَدَقَ قَوْلُكُمْ إِنَّكُمْ لَعِندَهُ وَعِندَهُ إِذَا تَحْصُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا فَسِلُّوا وَبَمَرَعْتُمْ فِي الْأَسْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا آتَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِلَّ نِيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ

عَنْهُمْ لِيَسْتَبَيِّنَ لَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ .

كان رسول الله ﷺ يرافف امرئف شكل جيد ، وما رأى ما رأى من
هزيمة مسلمين و انخفاض الروح المعنوية ، وجد أنه من الضروري أن
يعين على مكان وجوده مع ما في قلب من تخوفاً على نفسه إذ أنه هم هدف
لا يصعب القائد فحب و بما يصعبه صاحب الدعوة فإن هذا الإعلان
يؤدي إلى

١ - تجمع الناس غير المطوفين حوله ، ويستطيع أن يقوم بهم بهجوم
معاكس يجعل جماعة جديد كصورة بين يدي

٢ - ارتفاع الروح المعنوية عند الناس المطوفين ، فيقاتلون بجماعة عندما
يعلمون أن سبهم لا يراى على قيد الحياة ، وأن المعركة لا يراى قائمة

٣ - إحداء عدد من المقاتلين المشركين نحو المكاب الذي فيه رسول الله
حيث هو الهدف الأول من المعركة الأمر الذي يخفف الضغط عن المسلمين
المطوفين .

ونترس رسول الله سمع من أحد ، وبدأ ينادي بأعلى صوت هلموا
إلى أنا رسول الله ، فقال تعالى إِذْ تَضَعُوا ثِيَابَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
عَلَى أَكْبَرِ الرُّسُلِ — يَذِّعُ غُجُوبَكُمْ فِي أَعْرَابِكُمْ " وما أن

سمع المسلمون صوت سبهم حتى انطأمت نفوسهم ، وارتفعت معنويات المقاتلين
المطوفين ، و استطاعوا شق طريقهم عبر صفوف أعدائهم غير مائلين بما يصيبهم ،
ووصلوا إلى رسول الله ، كما تجمع حوله أولئك المشركون من المسلمين ، والنف

(١) آل عمران : ١٥٦

(٢) آل عمران : ١٥٣

الجميع حول هدايتهم من حديد ، وكذلك فقد تمهت خروج مشركين نحو مركز قيادة رسول الله ﷺ وعرفوا مكانه ، وأصبح هدفهم القائد والنجم الحديد ودارت الحركة مرة أخرى وبشكل أشد عنفا وأكثر صرامة ، وكان الهدف الرئيسي رسول الله ﷺ عنز من اسمعول أمامه ، وجعلوا حوله سوراً من الأنطاب ، وقابلوه دونه ، ومن هؤلاء الأنطاب سعد بن أبي وقاص الذي دافع بسهامه هو وبنو طلحة رداً من هوس ، وهوس من حبيب : صاحبة من عبد الله ، وأبو ذحابة الذي جعل ظهره هدفاً لسهام المشركين من أجل أن يحيي رسول الله ﷺ ، وحاطب بن أبي سفيان الذي سبق من غشة بن أبي وقاص عندما ضرب رسول الله ﷺ بحجر فكسر راحيته ، فعند ، وأبو عتبة بن جوح ، وأبو بكر الصديق ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمر بن الخطاب ، وعن بن أبي طالب ، وسعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ، رهانة من العيان ونسبة بينه كعب وعبرهم وقد حصل على رسول الله ﷺ أحد فرسان المشركين من قبيلة الذي قتل مصعب بن عمير ، وقد صر به بسيفه صرمة قوية ذهبت في ذراع رسول الله ﷺ وأذنه ، وصر به صرمة أخرى فدخلت جفناً من حلق عمر رسول الله ﷺ في وجهه فخرج من أثرها في وجهه الشريفة ، وبدأ الدم الشريف يس ، وشجه في وجهه عبد الله بن شهاب الزمري ، وصر به حنة بن أبي وقاص بحجر فكسرت راحيته السمل ، واشتقت ثمة ، ووقع في حجرة فخرجت ركناه ، وعمي عليه ، فأحد بيد عن بن أبي طالب ورفعه هدفة من عبد الله وعبد من الدم على وجهه الشريف أحد رسول الله ﷺ مسحه ويقول كعب يبعث قوم خصروا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم إلى دينهم فأمر الله قوله لَيْسَ

لَكَ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ .

لاحظ رسول الله ﷺ قلة جده فأرد أن يتقدم من خطر الإحاطة

١٣٠ - وفي جميع جمعهم حيرة - سحبتهم غير حلف - من حمل يدي به
 حنار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحيرة - وكان
 لأصحابه منفي بحيث يسمعون حدة حدة تحت حديد نحو عهدهم - وهو
 أحد مشركين وهو أبي من حلف حماني على رسول الله - فذهب له سي
^{عنه} وقده غيرة من أن يصل به حدة - قتل - وهو من حمل للوحد يدي
 فنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكره - ورتقى بسحب حدة في جدي أحد
 وحصلوا بها - وصدر جمع محالاب في قدها مشركين بسحب على
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسمي الذين معه - لا يسمون في مكان سحر يستعملون به
 بالناس ضد أي هجوم وصعد رسول الله على صخرة مشرف بها على
 تحرك مشركين - ولكنه لم يصح الأربعة - لا على صخرة من عند ما
 أصابه من إغواء وتعبد - وطلب الماء - فانه على من أي طالب بعض الماء
 فعلى به رجه لأن لم يكن صديقاً - ثم جاءه محمد بن مسلمة بماء عذب مشرب
 منه - وصلى قاعداً لسبب الله

ثم قام مشركون باحر هجوم بغداد في سفان وحالده من التمدد إلا أن
 رماة المسلمين حاصه بعد من إلى وقاص قد ودوهم على أعقابهم طائرين -
 وقد الدفاع عمر بن الخطاب - لما نزل هذا الهجوم القرشي يمش مشركون
 من أن ينالوا شيئاً من المسلمين - وكان العرب قد أصابهم - ولإغواء قد
 أمهكهم - وحدثهم من صراوة هنال الصحابة وشدة ما بهم عليهم وبصورة
 خاصة في هذه المعركة عندما كانت الجولة بالمسلمين - ولهذا قرر أبو سفيان
 القائد العام لحسن قریش إسماء العدل

أمر أبو سفيان بجند بالهزم للرحيل - وما لم دلت - ارتقى على بلية قرية
 من المسلمين وفان أنعمت فعال ثم خاطب المسلمين قائلاً - اخرب سحان -
 يوم يوم - يوم عليا ويوم لدا - ويوم نساء ويوم نسر - ثم قال اعلّ جبل
 فأمر النبي ^{صلى الله عليه وآله وسلم} عمر بن الخطاب قائلاً - قم يا عمر فأجبه فقال الله أعني
 وأجل - لا سواء قتلاهما في الحمة وقتلاك في النار فقال أبو سفيان العزى له

ولا عري لكم، فاجابه المسموع حسب أوامر رسول الله ﷺ ولا يولى
نكم

ثم قال نادى بالمسموع بأعلى صوت أنكم محمد؟ فلم يجبه ثم نادى
أنكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجبراً

ثم نادى فكم عمر بن الخطاب؟ فلم يجبه ثم نادى
ثلاثة وما دعه أحد، انصب إلى جثي فربش، وقال أما هؤلاء فقد
كيسوهم، أي قنوا ونكس عمر بن الخطاب ثم يحدث معه من ن يجيب
عندهم مع أنا سبب وقوية جداً، فاجابه يا عمر بك، يا الذين ذكرتهم
أحباء، وقد بقي لله لك ما يسؤوك فلي جمع أبو سفيان صوت عمر،
فكف عنك، فقال لهم لي يا عمر فأمر رسول الله عمر أن يسحب
ربيعي فلما السب، قال أبو سفيان أشدك الله يا عمر، أثقل محمد؟ فقال
عمر اللهم لا، والله سمع كلامك الآن

فقال أبو سفيان أنت اصدق عندي من ابن قتيبة وأبر
ثم وقف أبو سفيان مرة أخرى على السنة وخطب استمع باللائم بكم
ستحدون في قتالكم سنة، والله ما رحمت، وما سقطت، وما هبت، وما
أمرت.

ولما انصرف قريش نادى أبو سفيان إن موعدكم بدر للنعام للقاتل، فقال
رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه هل لهم هويي وبيكم موعد

وبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فقال، اخرج في تار الثوم،
فاسطر ماداً يصعب وما يريدون؟ فإن كانوا قد جسر الخيل، ومنطوا الإبل
فيهم يريدون مكة، وإن ركرو الخيل وفاقوا لاس فإهم يريدون المدينة،
ولدي نفسي بيدك، لن أرادوها لأسيرين إليهم فيها، ثم لأجبرهم ولما خرج
علي في أثرهم وجد أنهم قد جسر الخيل، ومنطوا الإبل، وانتهوا نحو مكة

ومعد أن مضى قريش الصب المصبوب بحسب ما فعل سعد بن الربيع ؟
 في لأجاء هو أم في الأموات ؟ فقال سعد بن مسعود : يا أنظر لك يا
 رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجد جريحاً في القل وهو رمي قال فقيل
 له إن رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر ، أي لأجاء أنت أم في الأموات ؟
 قال : أن في الأموات ، فبلغ رسول الله ﷺ عني السلام ، وقل له إن سعد
 ابن الربيع مذبذب حراك الله عما حير ما جرى به عن أنت ، وبلغ قولك
 عني السلام وقل لهم أن سعد بن الربيع يقاتل لكم إنه لأعدو لكم عدو
 الله إن خلعني لي منكم ﷺ ، ومنكم عني بطون ، ولم يلبث أن فارق سعد
 الحياة ولم يعادوه بعد محمد بن مسعود

رقد بلغ عدد جنائز المسلمين في معركة أحد ما يقرب من مئتين شهيداً
 أي عشر عدد يقاسي ، منهم أربعة فقط من المهاجرين ، وهم حمزة بن عبد
 المطلب ، وعبد الله بن جحش ، ومصعب بن عمير ، ونهش بن عثمان
 المخزومي أما عدد شهداء الأنصار فكان خمسة وسبعين شهيداً منهم أربعة
 وعشرون من الأوس ، وواحد وأربعون من الخزرج ، ومن أشهر شهداء
 الأوس ، عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ سيد الأوس ، وحظلة بن أبي
 عامر الذي كان أبوه أبو عامر الدمشقي مع قريش ، وقد كان حظلة رضيته
 عنه عروفاً يوم الاستعداد بالخروج إلى أحد فلم يسمع صيحة إجهاد تزل
 عروسة ، وحل سلاحه ، وخرج مسرعة ، والتحق برسول الله ﷺ ، ولم يعمل
 من الجادة ، علماً استشهد ، قال رسول الله ﷺ ، إن صاحبكم نكسه الملائكة
 فمالوا أهله ما شأنه ؟ قتلت روجه حملة بسب أبي من ملول خرج وهو
 حبس حين سمع الخافعة ، لذا شهر باسم (عسيل الملائكة) وقد التقى حظلة
 هد في ساحة المعركة أثناء احتدامها بين ميان ، قائد جيش المشركين ، ومقر
 حظلة هزم أبي ميان فوق أبر ميان على الأرض فعلاه حظلة ، وركب
 على صدره وأراد أن يدبجه فلاحظ أحد مرافقي أبي ميان هد ، انظر ، وهو

شهداء من الأسود المعروف بناس الشعوب، فاسرع لإنقاذ قائده، وحارب
 حيلة ناسيف وقتله وهو فوق بني سفيان، ومنهم عبد الله بن حبيب أمير
 جماعة الرماة، ومن شهر شهده الخروج سعد بن الربيع، وأسس من المعركة
 وعمر بن الحمير، وعبد الله بن عمرو بن حرام، أما عدد غرحى فكان
 يريد على ثلاثة والخمسين جريحاً، ولم يبق أسرى من المسلمين بيد مشركين
 أما عدد صلى مشركين فكان اثنين وعشرين قتلاً ثم أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدم الشهيد بدمائهم في ثوب معركة، ثم فصل عليهم، ولم
 يعملوا وقد دهم أكثر من شهيد في قبر واحد، فقد دهم حرة من عدد
 انطاب وأسس ابنه عبد الله بن جحش في قبر واحد، وعبد الله بن عمرو بن
 حرام وعمر بن الحمير في قبر واحد، ودفع سعد بن الربيع وخارجة بن
 زيد في قبر واحد ونفع رسول الله بن بعض الناس قد يقبوا شهداءهم إلى
 المدينة، فأمر بأن يعدوا إلى مصاحبتهم في مكان المعركة

وكان بين صحراء مسلمين رحلان قائلاً معهم من غير إيمان، أحدهم
 يدعى قوماً وهو من أعراب المدينة، قبل دعاه عن أرض المدينة كي لا
 يطأها قريش، وكان شجاعاً مقدماً قبل أحد عشر بطلاً من أسطاف
 انشركين، وكانت مسجته أن تتجر بعد أن شد أنه من كثرة الجراح،
 وكان من أهل النار، كما حدث رسول الله ﷺ عندما سأل أحد المسلمين
 رسول الله فقال يا رسول الله أيهم في سبيل الله الرجل يقاتل رياءً ثم يقاتل
 حبه أم يقاتل شجاعة، قال من قاتل بشكوك كذبة لله هي العليا فهو في
 سبيل الله، وكذلك قاتل بجانب مسلمين أحد اليهود، وسخه بحريق، قاتل
 عن ما قاتل حبه قوماً، وكره أن تنص قريش إلى المدينة، ورأى أن يدفع
 هي مدته، وأن يشرك مع المسلمين في هذا الدفاع، سقيماً لمواذعة التي بين
 يهود المدينة والمسلمين، ولم يوفق يهود على اعتد بهم، بأن ذلك اليوم كان
 يوم السبت، وهو يوم عيدهم، ثم حل سلاحه وقاتل يوم أحد مع المسلمين،
 وتل ولكنه من أهل النار، فالدفاع عن الأرض وعن النفس لا يعني شيئاً

وخرج مع المسلمين يوم أحد رجل من الأوس يدعى (الأصيرم) يقاتل في
 سبيل الله، وعلى عقدة لإسلام، ولم يكن قبلها مسلماً، بل يكره ذلك،
 وصعب عن قومه تساع عدد عليه السلام، وأصيب يوم أحد، ومات، وكان له
 عدد الشهداء على حين أنه لم يصل ولم يصم.

ولما انتهى المسلمون من دهر مواعهم تحركوا نحو المدينة، وخرج من فيها
 لاستقبالهم والسؤال عنهم، وكان من بين من خرج امرأة من بني ديار تسان
 عن رسول الله وأهلها فهي أيتها أبوها وخواها وبنيها وروجها فلم تكثرث،
 وسألت عن رسول الله، فمضت في غير، فمضت أرويه، فمضت رأته، قالت كل
 مصيبة بعدك جلي والتقي رسول الله عليه السلام في طريقه بحصة بسبب جحش
 فقال لها حسبي، فقالت من يا رسول الله؟ فقال حالت حرة، قالت إن
 لله وأنا لله رجعت، عمر لله له، هتأ له الشهادة عند الله حسبي،
 فقالت من يا رسول الله؟ قال أحدث عبد الله بن جحش، قالت والله وأنا
 إنني رجعت، عمر لله له، هتأ له الشهادة ثم قال لها حسبي، فقالت من
 يا رسول الله؟ فقال هو زوجت مصعب بن عمير فضاللت واحرماء،
 وصاحبت ووثولت، ثم قال لها م قلب همد؟ قلت يدك بتم به،
 فراعني فدعا لها رسول الله عليه السلام ثم جاءه بن رسول الله أم سعد بن سعد
 سيد الأنصار، وكان يركب فرسه وأمسها سعد أخذ بيدها فقال سعد
 أمي يا رسول الله، فقال مرحباً بها، فلما اقتربت منه هراها ياربها عمرو بن
 سعد، فقال أما إذ رأيتك ساداً فقد هانت مصيبي فدعا له رسول الله
عليه السلام وقال له أبشري وبشري أنهم أن قتلهم براهم في الجنة حياً وقد
 شعروا في أهلهم حياً، بعد أن دعا لأهلهم.

وكانت من عادة العرب أن يوح النساء على القلى، وقد ارتحت المدينة
 بأصوات الذكوب اللاتحات، ومز رسول الله على دور بني عبد الأشهر،
 فسمع نواح النساء، فلما ونكن حرة لا يواكي له. فامر سعد بن سعد أن
 يسكن على حرة ففعل، فلما لم رسول الله، أرجس يرحمك الله بعد

يسئ بأنفسكم ، ثم هي رسول الله عن الساحة أبد معدة

لقد كانت معركة أحد مصرأ اسماً لقريش إذ استطاع أن يفتي سبعين رجلاً من المسلمين ، وإن تحصر جماعة منهم ، وإن تعمل منهم السف ، كما أنها حاصرت المسلمين في مكان من جبل ، إلا أن هذا كله لا يعد مصرأ في الاغارات العسكرية ، إذ لا تعد الاغارات بمدد الصحابة من الخصم ، وإنما بالذائع هو أن جيشاً استطاع أن يهزم عدوه في معركة وسفدم حتى يحصره في قعدة يتحصن بها ، ثم لا استطاع أن يتحصنها عليه ، ولا يفتي محاصراً ، وإنما يصطر إلى معادرة ميدان المعركة بسرعة ، دون أن يفتي شيئاً ، من بعد هذا مصرأ ٢ وقال قائدها الحرب سجل يوم ييوم ، ثم اسحب مصرأ م يستحب ليدخل عاصمة عدوه المكشوفة الخفية من أي مقدس ، ريكه سحب مصرأ إذ قطع في اليوم الأول أكثر من سبب كيلومراً يستعد عن المكان الذي يسيطر عليه المسلمون حانفاً منهم فقد بقي منهم في معركة شدة م يعهدا من غيرهم ، وكان بينه وبين موت خفة إذ عقر حطبه من أي عامر عرسه ، وألقاه على الأرض وبرك فوقه يريد دعه ، حتى بقى أبو سفيان باهلات ولكن مشقة لله فوق كل مثيئه إذ ضرب حصنه بالسيوف فمات وبها أبو سفيان وكذلك عدة المنافقون واليهود والأعراب الذين من حول المدينة أن معركة أحد كانت مصرأ اسماً لقريش نهاية وحيداً أما المسلمون فقد عذبوا مصرأ لهم أيضاً ، فقد انتصروا في بداية المعركة وأعمدوا السف في حصومهم ، كي فعل أعدائهم في نهاية المعركة ، وصمدوا ثانياً لقريش صموداً قوياً حتى أنها لم تستطع أن تريدهم عن مواقعهم التي تحصو فيها ، ولا أن تقدم إليهم ، ثم هزمت قريش من ميدان المعركة فراراً ، لا اسحباً تسر فيه سطة تسحر بمصرها وتعتخر بالظفر الذي حصلت عليه وهذا يدل على اعسوت الصعفة من المهارة التي كانت عند جد قريش لا على لتعب ، فلو كان التعب يفكرت قريش أن تأخذ شيئاً من الراحة قريباً من ساحة المعركة ما دامت لا يبالى بهم ، ولا أنهم يحش لمدينة ولم تفكر قريش ابدالك بالنتيجة محو

بديته على حين فكر المسلمون بدلت. وبوقوعه بيهود وعافيتون، وبما كان
 يعكر سائر مناصرة ولكن بعد أن قطعت مسافة واحد مرادها تسطاً من
 الزحف، وتصفوا أهواء بهلاقة حذر على باهه أن يود حلوا بديته قاعدة
 بسبي. وفعلاً بها ما فعلوا أو ما شاء لهم هو هم أن ينعسوا ولا حظ
 مسلمون أن بديسهم تقب كما هي لم تفس أدنى. ومحبوباتهم بقت مربعة
 عانه. لم يستطع العدو أن يحميها جسم كان يرى له، وعندهم من القوة في
 نهاية المعركة ما يمكنهم من إثارة العدو مرة ثانية أو تحديد المعركة والذهاب
 فيها من جديد، وهذا هو سلاخه. إذ عدو أنفسهم قد انصرفوا، فلم يباين
 باليهود. وأحبوا عبيد أخرى من يهود غير مسلمين منهم ولا عتباتهم، كما
 دحيتهم من غير أنهم ينافون بدين عدو عنهم لا بالأعراب الذين
 حول المدينة ودينهم من وراء منافسين بقدر وإنما عادوا ليهذوهم
 وسبقو عليهم الحرب بدي بذهب، وبديهم والكفر من أهل الكتاب
 وشركهم من قريش وعدوهم من الأعراب سار جهنم والمذابح في الدين
 والآخر. وعدوا إلى مدينة سلاخو قريش وساروها من حديد، ومع عد
 عند حرب أحد هزيمة بسبي

١ - لذكر عدد الصحابة التي فقدت في المعركة، وبسبهم عدد من
 بنياديد المال مثل حرة بن عبد المطلب، وعبد الله بن جحش، وسعد بن
 الربيع، والنسي بن الصمر وغيرهم، كما فقد حامل اللواء مصعب بن عمير
 مغربي، بديته وحامل لواء الدعوة فيها قبل أن يهاجر إليها رسول الله ﷺ

٢ - ما أصيب به رسول الله ﷺ من جروح وكسور وقعت وإسهات،
 وكان هذا أصعب شيء عليهم في الدنيا، وهذا ما أهمهم، وأبقى أثراً كبيراً
 في النفوس، وكلها يذكروا ذلك شعروا أن المعركة لم تكن في صالحهم،
 وشعروا بالصيق، فلهذا لم يعدوا غرورة أحد لصالح المسلمين ويجب ألا يسي
 أبداً أن المسلمين لم يالو بعدد قريش الكثير ولا بالصحابة المواقين والمخاضين
 عنهم، وبقاتهم قليلة، ولا بيهود الدين في المدينة مع أن هزات إسلامي

خارجها، وكثير لم يبالوا بعدد قرش وكثرتهم عندما لا حقوقهم إلى حراء
 لأسد مع أن عدد المسلمين قد قلَّ في مقدوره، ولم يقل رسول الله ﷺ أن
 يخرج في هذه الملاحقة إلا من كان يوم أحد كل هذه الأشياء من ملاحقة
 قريش، وإجلاء يهود بني النضير، والمهدي لسافقيين، لا يدل على
 مهزم الدين، وإنما يدل على عمل النضير اعتبر بعدده الذي يشعر أنه مو
 الأعين ما دام متمسكاً بإيمانه

عزوة حراء الأسد:

أراد رسول الله ﷺ أن يرد على يهود و منافقين والأعراب رداً حسياً
 بين أن المسلمين يتمتعون بروح معوية عالية، وأن بإمكانهم المحافظة على
 كيافهم، والحيمة للمديين، والرد على كل من تحدثه نفسه بالحق دي
 بالمسلمين، وأراد أن يكون هذا الرد هو الخروج بمسلمين ومطاردة قريش

عاد المسلمون من أحد مساء السبت الخامس عشر من شول في السنة
 الثالثة للهجرة، وما إن أصبح الصباح وخرج الناس من صلاة الفجر إلا
 وادى مؤذن رسول الله ﷺ بالتهيز على جناح السرعة لمطاردة العدو، وألا يخرج
 مع الناس إلا من شهد أحداً، فاستجاب الناس بداء رسول الله ﷺ مع ما بهم من
 جراحات ومع، وكان في مقدمتهم رسول الله ﷺ، ولم يسمح لعبد الله بن
 أبي بنخروج معه، ولا لأحد لم يشهد أحداً إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن
 حرام الذي استشهد أبوه في أحد، وكان قد معه من الاشراف في بدر
 وأحد ليبقى عند أخواته السبع برأي رسول الله ﷺ، وأطلق القوم بسرعة
 ولي مقدمتهم رسول الله ﷺ، وعمل اللواء لواء أحد معه على بن أبي طالب،
 ومنعيل رسول الله ﷺ على المدينة من أم مكتوم ووصل المسلمون بقيادة
 رسولهم الكريم إلى حراء - الأسد التي بعد من المدينة ثلاثة عشر ميلاً، حيث
 حطوا الرحال فيها وقد أذهبت هذه الحركة اليهود والمنافقين خائباً من
 جرأة وشجاعة، وعلموا فعلاً أن المسلمين لم يهرموا في أحد، وأن الروح

المعوية عندهم غاية، وأما لو هربوا لما غلبوا على مطاردة قريش، وأن
جائهم لو كانت صعبة لا تحركو هذه السرعة، ولما كان نحوهم هذه
الغاية، ولو كان عندهم شيء من الخوف لا عاودوا مدينة هذه الصورة

وفي الوقت نفسه كانت قريش قد حصت الرجال في منطقة الروحاء التي
بعد عن المدينة ثمانية وأربعين كيلاً وفي مكان غير بعيد عن حرء الأسد التي
نزل فيها المنصور، وفي الروحاء وبعد من حد حمة قريش قطعاً من براحة
بدور، ساءون، ذا كانت هزيمة المسلمين في أحد كبيرة كما تسجح قيادة
قريش، فهذه لم تسوخه في مدينة، ونقص على من فيها، وماجد للسياح
مها؟ وما ذم قد حصلنا على النصر الكبير لأكد همد لا يرجع لأن من
مدينة ويقضي على الخش الذي الذي وصل اليها مثقالاً يخرج منها
بانتصاف يقضي عليه هائل، ولكن القادة يعرفون تمام معرفة أن مصرهم كان
مها، وأن الخوف يملأ قلوبهم وخاصة أبا سفيان القائد العام وصعوان بن
أسامة قائد المشاة، وبدأت المرافقة حول العودة، وبها هم كدست، وهاجهم
لا حذر بأن المسلمين بقيادة النبي الكريم يطاردهم وقد نزلوا حرء الأسد
فأحد الخوف من قريش كل واحد إذ عرفت أن محمداً ^{عليه السلام} قد جاء بمدد
من المدينة وعمل على مضاربتهم، وورد الأمر عندهم نقياً عندما جاء مدد
الخروجي وقال لهم إن محمداً مصر على مارتهم، وأن معه قوة يرمي مثلها من
صل، وأنه من الأفضل لقريش أن تناسح الأسعاب إلى مكة

خوف أبو سفيان أن تذهب سمعة النصر المريد الذي حققه عندما تسجع
القبائل أن المسلمين قد عاودوا لمداكته ولكنه خشي لقاءهم، ففر من وجههم،
لذا فقد بقي قليلاً في (الروحاء) يظهر بالثبات، وإن كان قد رعب ألا
ينحقه المسلمون فيظهر للملأ أنهم على خوف من جيش أبي سفيان بسبب
هزيمتهم، وينسحبوا إلى المدينة بالتهديد، ويستنى هو في مكانه، وعندما ترداد
قوة النصر المريد.

ووجد الفرصة مناسبة له إذ رأى جماعة من بني عبد القيس يتجهون بن
 أدبهم فحضرهم ورساله إلى محمد عليه السلام معادها أن قریشاً قد وافقت على الرل
 من أنصرت عليه، وأنها سائرة بن حيث بعسكر في حمراء الأسد رعدوا
 ووصل الخبر إلى رسول الله رعب في هذا اللقاء، رمكث شطر قدوم قرش،
 ويؤكد أن طوائف البس يؤكد على ثقافته، ويعلم عن موقعه ومكث ثلاثة أيام
 على هذه الحال، إلا أن قریشاً عندما لاحظت استمرار المسلمين على القتال،
 وعدم حوهم علمت قههم وأرباع معوناتهم فحاصرت مكة الأمر، وخاصة
 القنطرة منها، ففصلوا لانسحاب وعدم البقاء، وناموا لمسير نحو مكة، وبعد
 أن سارت قریش إلى بلدهم رجع رسول الله عليه السلام إلى المدينة وقد حقق
 ما خرج من أجله في الظهار فمذ لمسلمي وقد رتبهم على القتال على الرغم من
 بشيعة اليهود واليهود في نبيهم من هزيمة المسلمين في أحد، وأنهم قد عذر
 جماعة ضعيفه لا يستطيع خدمة نفسها وحمايتها عن كياها

يوم الرجيع.

وقد لاعرب كبا عن اليهود والمنافعين أن المسلمين عن تقوم لهم قائمة
 إلا بعد مدة من الزمن قد طعموا في المدينة ولكن أسهم هم، وقاتل
 لمسلمين يرعهم، ونراهم يقطع الصوب، يد جأ لاعرب إلى الخداع والخبث
 الرحضة التي يسحاً إليها الجار، والتي لا يقدم عليها إلا الوصيح، وجاء
 رجال قبيلة عصل ورجال قبيلة العدة إلى رسول الله عليه السلام، وقالوا يا
 رسول الله إن فيما إسلاماً قامت معنا بمرأ من أصحابك يفقهوما في الدس،
 ومعرثونا القرآن، ويعلمونا شرنع الإسلام فعرض رسول الله عليه السلام ستة من
 أصحابه وهم مرثد بن زي مرثد العموي، وهو أمير القوم، وحاند بن السكير
 اللثبي، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وحسب بن عدي، وريد بن الدثنة،
 وعبد الله بن طارق فخرجوا معهم، وساروا باتجاه مكة، حتى إذا صاروا على
 ماء الرجيع بين عصفاء ومكة، عذر بهم رجال القبائل، إذ بينا هم على الماء
 فطشروا اسحب رجال القبائل من بينهم، واستمرحوا رجال عدي

لـعدوهم عليهم، وسما المسلمون عن حاكمهم. و أكثر من مائتي روم يسيطرون
بهم وقالوا لهم والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل
مكة، وبكم عهد الله وميثاقه أن لا يقتلكم

أما مرثد وعاصم وحالد فقد قاموا لا ينس من مشرك عهداً ولا عهداً
أبداً، فهاضوا القوم حتى قتلوا، أما الثلاثة المسلمون فقد طسروا أبديهم
لأعدائهم، فأمر بهم، وبقومهم مامهم وأمرهم هدين أن يأخذ رأس عاصم
لتسعة ليلاة مت بعد من شهيد النبي كانت قد بدرت حين قتل وبذها
مهاضع الرجال من أبي طلحة العذري، وبعد حلالاً لواء اشركين يوم أحد،
فرواها عاصم، فكان الواحد منها يأتي أمه سلافاً، فبصع رأسه في حجره،
فيقول يا بني، من أصابك؟ فيقول سميت رجلاً حين رماني يقول، حدها
وأن اس أبي الأثيم قدرت أن أمكها به من رأس عاصم، أن مشرب فيه
لخمر، وكان عاصم قد عاهد الله ألا يس مشرك أبداً، ولا يمش مشرك
فحتمه الدبر عندما أراد من هدين أحده، يد يجمع الدبر عنه بكثرة،
فقالوا ينظر حتى يمسي، فما جاء الماء حتى جرى للسبل في الوادي،
واحتمل رأس عاصم.

وسارت هديل ورجان النسائي باسرها للثلاثة حتى إذا كانوا يانظهران
عد الحديبة، نزع عبدالله بن عذون يديه من الحبل الذي يشدها وأخذ
سيفه، فهاض القوم، وابتعدوا عنه، ورموه بالحجارة حتى قتلوه. ثم وصحوا
السير بالأسيرين إلى مكة فهاضهما بأسيرين من هدين كان عبد قريش وقد
بتاغ صهوان بن أمية ريد بن الدنة لبقته بأبيه أمية بن خلف الذي قتل في
بدر، وقد بعثه مع مولى له يقال به سطلان إلى التميم لبقته هناك، والتميم
خارج الحرم، في الحبل، وخرج عدد من قريش ليحصروا هديل العنل، بينهم
أبو سعيان بن حزم، فقال أبو سعيان لزيد حين عدم لقتل أشدك الله ما
يريد، نحب أن يحدأ عندنا الآن في مكانك تصرب عنه. وأنت في أهلك؟
قال والله ما أحب محداً الآن في مكانه الذي هو فيه نصيه شوكة توديه،

وأنه حارس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيك من الناس نجداً يحب نجداً
كحب أصحاب محمد محمداً، ثم قل رضي الله عنه

وأما خبيب بن عدي فقد ساءه رجل يقال له حجير لبقه بحد
أمرائه، فوضع عند مولاة به يذلها مارة، فحدثت بعد أن أصبحت
فقال كان حبيب عدي، حارس في بني، ففقد، طلعت عنه يوماً، وبن في
يده لقطعة من عيب، مثل رأس الرجب. يأكل منه، وما أعلم في أرض الله
حماً يؤكل، وكذلك حديث فقام قدان في حين حصره القتل يعني في
محمديه أنطهر بها للعلل، قاتل وعطيت أبي موسى، فقامت رجل به عن
هد الرجل الست قامت فوالله ما هو إلا أن ولي العلامة به إليه، فقامت
مدا صحت! صاحب والله الرجل ثأره، بقل هذا العلامة، فكان رجلاً
يرجل، فما نوبه الحديدة أحدها من يده، ثم قال لعمرك، ما صحت أنت
عدي حين بعثك هذه الحديدة لي، ثم غلبت سبيه. ثم خرجوا بخبيب إلى
السهم ليصلوا، فقال هم ابن رأيتك ان تدعوني حي ترك ركعتين، فاصبروا،
قالوا دوت لاركع هركع ركعتين أنهما وأحسبها، ثم أقبل على القوم،
فقال أما والله لو لا أن نظرت أبي بما عدت جرعة من القتل، لاستكرت من
الصلاة فكان حب نول من من هاتين الركعتين عند القتل، ثم رجعوا على
الخشة، في شدوا وثقه، قال اللهم بما قد دعا رسالة رسوت، فبعض العدة
ما يصح ساءم كل اللهم أحصهم عدداً واقطعهم بداً، ولا تعدر منهم
احداً ثم قتلوه رضي الله عنه وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
يقول حصرت يوماً فيمن حصره مع أبي سفيان، ففقد رأيت يفتني في
الأرض، فوقاً من دعوة حب

شر همة

وحدثت حادثة ثانية من العذر تشبه الأولى، فقد أقبل على رسول الله
ﷺ في المدينة، في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة أي بعد أربعة أشهر

من عروفة أحد أمي مرة عامر من ذلك ملاعب الأسماء، فعد من هذه رسول
الله لإسلام، ودعاء إياه، فلم يسلّم ولم يعد من الإسلام إلا أنه قال يا محمد
هو بنت رجالات من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوهم إلى ترك، وجوب أن
يسجدوا لك، فقال رسول الله ﷺ: إي أحنى عليهم أهل نجد، قال أمي
براء أنا لهم جار، فاعتهم: فليدعوا الناس إلى ترك فبعث رسول الله ﷺ
ببني رحل من أصحابه، وجعل عليهم أمدر بن عمرو الأنصاري، فساروا
حتى بولو بشر معوية بن الحنظل الشريقي من المدينة بين حرة بني سليم ومذول
بني عامر، فب بولوها أرسو كتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل مع رجل
مهم فلما سمع الكتاب، قلب دون أن يطر ف، ثم استصرخ عليهم بي عامر، وهم
يطيعوه، وقالوا لن نحر أب براء في حواره، لاستصرخ عليهم قائل من بني سليم
من غصية، ورجل ودكوب فأجابوا إلى ذلك، فخرجوا حتى عثم بن مسعود،
وأحاضوا بهم من كل جهة، فأسل المسلمون ميوفهم وقتلوا، حتى
قتلوا جميعاً، لم ينج منهم أحد سوى كعب بن زيد، معه جريحان ذنبي.
ثم صعد بعد مدة، ومرو حتى خلق بمدينة، وشهد الخندق وشهد فيها، كما
عما رجلا من منهم، كانوا يبرهان للقوم هي عمرو بن أمية الضمري،
ولمدر بن محمد، ولم يعرفا مصرع القوم إلا من الطير، فأتوها نحو الكس،
فإذا إخوانهم صرعى، وأعداؤهم لا يزالون في أمكهم، فقال لمدر وعمرو
ما نرى؟ قال أرى أن يلحق برسول الله ﷺ، فحبره الخبر، فقال لمدر
لكي ما كنت لأرغب بعسي من موضع قتي فيه أمدر من عمرو، ثم قاتل
حتى قتل، وأعد عمرو أسيراً، ثم أعتقه عامر بن الطفيل، فوجد أنه عوده
رجلين من بني عامر، فتركها حتى ناء، فعدا عليها، وقتلها، ولم يعلم أن
معها عداً من رسول الله، فلما وصل عمرو إلى رسول الله ﷺ، وأخبره
الخبر، دفع رسول الله ديتها.

إجلاء بني نصر:

وردت حادثة عذر أخرى، ونكبت من مكان لمدينة من يهود، الذين
 يحقدون على لاسلام وعلى رسوله الكريم، وهؤلاء يعلمون قوة المسلمين حق
 العلم لمحاورتهم، ياعم، ولكن طموا أن أمرهم قد ضعف، وأنه لا يهود أن
 سحر، وجدوا أن القوة لدى المسلمين كبيرة، وأنه ليس بإمكانهم فعل
 شيء، وأن عليهم أن يعودوا إلى حصارهم، بحث فيهم، وأخيراً رأيت ورقة
 منهم أن يعودوا برسول الله ﷺ، وخرج محمد عبد الصلاة والسلام إلى بني
 النضير في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة يستنهم في دفع دية
 ديت الرحيم من بني عامر الذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري، فوقع بنو
 النضير، وقالوا نعم يا أبا القاسم، نعمت على ما أحسن، كما سمعت بنا
 عليه وكان رسول الله ﷺ جالساً بجانب جدارهم فقال بعضهم بعض
 من استطع أن يمشي إليه، ويبقى صخرة على عهد عبد الصلاة والسلام.
 فعهد بذلك أحدهم وهو عمرو بن حذاف من كعب، فصعد إلى السطح،
 وهم يديت، ولكن رسول الله قد أصر بذلك من السماء، فتوث مكانه من بين
 أصحابه الذين كانوا معه، مثلاً ببعض حاجته، ورجع إلى المدينة، فلما
 تأخر عن أصحابه، قدوا يسألون عنه، فالتقوا مع رجل قدم من المدينة،
 فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قد دخلها، فذهبوا به، حتى أسروا له،
 فأخبرهم ما كان من يهود ومحاربة العذر به، وأمر رسول الله ﷺ الناس
 بالتهرب لحربهم، والسير إليهم، وما أسعد الناس ما رأيتهم، واسمع من أم
 مكرم عن المدينة. حتى إذا وصل إلى مارعهم تحصنوا بحصونهم، وكان
 عبد الله بن أبي كعب الخثعمي، قد وعدهم بالنصر، وأمرهم بالثبات، وقال
 لهم، إن هويتكم لنماتن معكم، وثش أخرجتم سخرجي معكم، ولا يطع فيكم
 أحداً، وإنما ليس تسلطكم أبدأ، إذ كان بينهم حلف وحاصرهم رسول الله
 ﷺ ست ليل وهم متحصنون في حصونهم، ثم أمر رسول الله ﷺ بقطع الخيل
 وحرقه، فنادوه من وراء الحصون أن يا محمد، قد كنت تهى عن الساد،

ربعه على من صمعه. فما نال قطع الحبل وحرقتها ٩ ربهود اخره ان من
 على الحب وعلى الأموال ، هدف الله الرعب والخوف في نفوس الباقين ، هو
 يبرؤوا عن نصرتهم ، وأعداء في قلوب يهود ، فظنوا من رسول الله أن يحبسهم
 عن المدينة ، ويكف عن دعائهم ، على أن يكون هم أحد ما تحمده الأولين دون
 السلاح ، فوافق رسول الله قسهم من سار إلى حبر ، ومنهم من رجع إلى
 الشام ومن ثراهم الدين ربوا بحبر سلام من أبي حنيفة ، وكسابة من
 الربيع من أبي حنيفة ، وحبي من أخطب ، فها ربوا عبيد مدعهم أهل حبر
 عليهم ، ودأبو لهم وقتهم رسول الله ﷺ أموالهم على المهاجرين الأولين
 دون الأنصار الذين لم يعط منهم سوى أبي دجانة وسهل من حبس لعقرها
 ونزل الله في حق بني نصر سورة الحشر كامنه وهكذا لم يبق في المدينة من
 يهود سوى بني قريظة

عمرة ذات الرقاع -

نأثر رسول الله ﷺ عما حدث من الأحزاب في ماء الرجيع وشتر عمرة
 وما حدث من يهود بني النضير إذا كل منهم كان يفكر في أن يعصم مرسمة ما
 حل بالمسلمين في أحد ، ويعد ما يسمح به هواه من العسر ، فأحسن بني
 النضير ، وأردوا الالتفات إلى الأحزاب ، فجاءه حبر تجمع في عهد لعمرو المدينة
 عدداً من قبائل محارب وشعلة من غطفان ، فسار في الناس إليهم بعد أن
 استمعوا على المدينة أنها در المعاري حتى إذا وصل إلى ذات الرقاع ، وكان
 التبريق قريبين بعضها من بعض ، فوجد رسول الله ﷺ جموعاً عسيرة من
 غطفان ، وخائف كل طرف من الآخر ، فقص رسول الله ﷺ بالناس صلاة
 الخوف ، ولم يحدث حرب بين الجانبين ، ورجع رسول الله ﷺ بالناس في جمادى
 الأولى وفي هذه العمرة حارب أحد جند بني مخزوم قتل رسول الله بعد أن
 طلب من رسول الله ﷺ سبعة ليطرعه ، ولعد هم بالفصل ولكنه لم يستطع ، ورد
 إلى رسول الله ﷺ ولم يحدث قتال في هذه العمرة إلا أنها أرحبت هؤلاء

للعرب ، وأعصم أن لدى مسلمين قوة كبيرة وب لديهم معوية عالية

عرو بن أسد

وصلت الأحبار إلى رسول الله ﷺ بأن بني أسد يريدون صلحه من جريد متجمعين بعرو حدة ، فأرسل لهم سرية فمها مائة وخمسون ركة من المهاجرين والأنصار بفسرة أبي سعة عند بني عبد الأسد المحرومين ، هارب البرية في كتاب شديد ، بحركت يلاً ونكس هاراً ، حتى فاجأت العدو قبل أن تنهأ ، فمرو أسد ، وعم يسمون كثيراً من الإبل والأعنام وتمتد بواحد من القلائل القليلة الكبيرة في جزيرة العرب

تأديب هذيل

وجاءت الأحبار إلى المدينة أن خالد بن سفيان اعطى يحشد الجموع ، لتقوم بالإغارة على المدينة ، وقد كانت ديار هذيل هربه من مكة ، لم يكن من لمصلحه إيمان عرو ، في تمت المديار النائية عن مدينة ، والتي يمكن أن تحصل قريباً وبني سفيان وعبرها من القلائل باصر هذيلاً ، وبالتالي تكون السبيحة هم سمعة ، ولكن لا بد من تأديب هذيل ، لقد فقد أرسل رسول الله ﷺ عبدالله بن أبي السخلم لأمره ، وقد وجد الخير صحيحاً ، فعليه أن يسهي من خالد بن سفيان المحرض على الخشد ، وصاحب الكلمة المسموعة هناك وقد وجد عبدالله بن أبي السخلم أن الخير كان صحيحاً ، وقد عرف حقيقة الأمور عن قرب ، فعند خالد بن سفيان ، وأراح لمسلمي من الحركة

وهكذا كان تأديب القلائل كل واحدة في مرحلة الأمر الذي يدل على قوة المسلمين ، وكان تأديب اليهود بإجلاء بني النضير عن ديارهم ، ولم يبق إلا قريش العدو الأول ، وكان العام قد سدد على أحد ، وجاء أبو عبد المصروب من أبي سفيان ليقاه في بدر .

خرج أبو مصعب من مكة على رأس قوة قوامها ثلثه آلاف مقاتل ، وفي
 معه رعه ألا يحدث هذا الفداء الذي ينظر بساحة كبير من رجال القبائل
 والأعراب وأهل المدن ، إذ قضت مدينة ومكة عذابي لاستعداد به ، وكان
 في خروج أبي سفيان محاولة لإحافة المسلمين ويرههم كي لا يخرجوا ،
 فيكونوا هم الذين يكتفون عن الخروج ، وقد بحث بعض من معه بعيم من
 مسعود ليحيى بمسعى في مدينته من كثرة أعداء لريش وموتها ، وحصل له
 عشرين بعيراً ، ثم أتى هذه المهمة ، ولم يخرج محمد ، ودل له : إنه طالبي أن لا
 أخرج وأكره أن يخرج محمد ، ولا أخرج من همدان مسعود جرأة ، فلأن
 يكون الخلف من قسطنطين أسباني من أن يكون من قتي ، فالحق بالمدينة ،
 وأعلمهم أن لي جمع كثير ، ولا طاقة لهم به ، وبث عهدي من لابن عمرو ،
 أدعها لك على يد سفيان بن عمرو

وحصل تعيم بن مسعود إلى المدينة ، وبدأ يثأر أشعته وساعده على ذلك
 المشركون واليهود ، وقالوا : لا يفلت محمد من هذا الجمع .. وبعث هذه
 الإشاعات دورها ، وسار أبو بكر وعمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ ،
 وقالوا له يا رسول الله ، إن الله مظهر به وممجد به ، وقد وعدنا العوم
 موعداً لا يحب أن تخلف عنه ، فيرون أن هذا حجب ، فبرأ خوعدهم فوله
 إن في ذلك خيراً ، فسر إلى أبي عبد الصلاة والسلام بما فاته من حجاب ، وأعلن
 أنه في طريقه إلى بدر ، وقال : والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم يخرج معي
 أحد ، وبأدى في الناس للخروج ، فاجتمع حوله ألف وحشيّة مقاتل ، وسار
 هم إلى بدر ، بعد أن أناب عنه عن المدينة عبد الله بن مسعود من أبي

وحصل رسول الله ﷺ إلى بدر لي جيشه ، وعسكر هناك ونقي ثمان ليال
 ينظر قريشاً ، ولكنها لم تأت ، إذ عذبت جوعها من عساكن ، خوفاً من اللقاة
 حقيقة ، وحجتها في ذلك أن الظروف غير ملائمة للحرب ، إذ كانت سموات

وهكذا كان عدد المسلمين لأول، وهو قرش، وهي أقوى قوة في الجزيرة، وحشها أكثر الجيوش تطباً وعداداً، وكانت هي لمدينة، وهي المأوى من البلاء، وحاجت القنائل، واجلي حراً من يهود، وقد أن عروة أحد م نكس صرية ألسه يجمع مسموم بعدها وذن كذلك حالات الأعراب بها حول المدينة والمعلقة كلها وأثناء وجود رسول الله ﷺ في بدر جاء بحشي من حمور المصري إليه، وقال له يا محمد أجنب للقاء قرش على هذا البلاء الواقع في أرض بني صمره؟ أي يريد أن يقول نحذركم بني صمره، وم تحسب لهم حساب، وكان الشر وما حوفا مشاع لكم - وكان بين رسول الله وبني صمره معاهدة عدم إخماء من عروة (ودن) قبل عروة بدر الكري فقال له رسول الله ﷺ: نعم، يا بني صمره وإن شئت مع ذلك رددنا إليكم ما كان بينا وبينهم، فلما رأى المصري شدة رسول الله وثقته بالله، قال لا والله يا محمد ما يدبث من حاجة

عروة درمة الجدل.

لم تتأذب القنائل كلها، بل تأذبت التي وصل المسلمون إلى ديارها فقط، واعتبر غيرها من الأعراب، وظنوا أن بإمكانهم عمرو المدينة، وأن غيرهم ليس مثلهم، فهم يستطيعون تحقيق ما لا يستطيعه غيرهم، ومن هؤلاء المعرورين الأعراب الذين حول درمة الجدل، والذين بدأوا يجمعون للإغارة على المدينة، وعندما وصل خبرهم إلى رسول الله ﷺ، أسرع إليهم بألف مقاتل، فعزوا من وجهه، وأخذ المسلمون كثيراً من حيوانات القوم، وأثناء العودة عقد رسول الله مع (حبيبة بن حصص) معاهدة عدم إخماء، وسمع الرسول بحبيبه أن يرعى أراضي المسلمين التي تقع على بعد ستين ميلاً لأنه اشتكى جذب أراضي فرارة.

عروة بني المصطلق

وطر به مصطلق بنهم قومه، وعمرهم كثره عدادهم، وموقعهم بين
مكة والمدينة حيث ذاب الناس داخلهم هم أنكر مرورهم بمدنهم في طريقهم إلى
الشم أو أيمن منها، وحسبوا أن من حدة كلها يناصرهم ما داموا بطناً منهم،
فأخذوا يسعدون بلا حذر من مدته، وبيع سوب الله ﷺ خبرهم، فأرسل
إليهم يريد من خصصه من أصح لأمر، فأدانه حق فأسرع إليهم رسول
الله، وخرج معه إلى هذه البراءة يفتون الناس بعلومهم في الصيغة، كما
يظنون من الخلاف وكان رهم مني لمصطلق الخارث بن أبي صرير قد
أرسل عيونهم يستطلعون به الطريق قبل مجيء، وتنبهوا عن حركات المسلمين
وتحركاتهم، فاستقى المسلمون بأحد هؤلاء العيوب، فسبق إلى رسول الله
فعرض عنه الإسلام قبي، وقد كان رسول الله يريد مفاجأة القوم لذا فقد
أمر بإعدام هذا الجاسوس، فصرخ عمر بن الخطاب عنه، وعلم بنو المصطلق
في حدث فأصابهم دهر شديد الأمر الذي جعل أجداداً منهم يفتون عن ذلك
الجمع، وادجأهم رسول الله وهم عن ماء (درسج)، فدعاهم إلى الإسلام
فأبوا، فحبل عليهم مسلمون واحاطوا بهم من كل مكاب، ولم يصب منهم
رجل واحد، وقتل منهم عشرة أفراد، ثم تسلطوا جميعاً، وعم المسلمون
ديارهم وملاكهم، وسواهم وراوت العناشم على ألي رأس من الإبل
وحسب آلاب من الأغنام، وبيع عدد الساية سميائة فداء وقد أطلق سرح
بعض الأسرى والساية، والذي بعضهم، ولم يقتل أحد من الأسرى وتزوج
رسول الله جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق بعد أن كانت نابت من
قبس بن شماس الذي كانت من نعبه، ثم جاء أبوها بعتديها لحظها
رسول الله ﷺ من أسبها وترودجها على مهر قدره أربعائة درهم، وأسلم أبوها
بعد أن رأى معجزة من رسول الله، كما أسلم بنو المصطلق جميعاً وعنده أطلق
الناس ما بأيديهم من الأسرى والساية إكراماً سيهم الكريم
وحدثت في هذه العروة حادثتان كان لها وقع شديد في نفوس المسلمين،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ أَنْ رَجُلًا حَسِبَ لِلْأَنْصَارِ مِنْ حَيْبِهِ تَخَصُّمَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ
عَدَا حَسِبَ بِمُؤَجَّرٍ، فِدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ بَدَى نَحْوُهَا بِالْكُفَّةِ
وَصَرَحَ الَّذِي بِالْأَنْصَارِ، فَاحْدَثَ حِمَّةَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَكَادَتْ تَعْبُ وَتُ
لَوْ لَا أَنَّ مَرَّحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا ذَلِكَ امْتَنَّ مَسْكِرًا مَا حَدَثَ، وَقَالَ
مَا بِأَنَّ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، دَعْوَاهُ فَيَا مَسْمُومًا، مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ مِنْ
حَا حِمِّهِمْ، وَإِنْ حَسِبَ وَصَدِّمَ وَرَعَمَ أَنَّهُ مَسْمُومٌ، وَدَّ أَنْتَهَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ، وَتَارَلِ
الْجَاهِلِيُّ عَنْ حَقِّهِ فِي الْفَرْبِ

وَعَصَبَ عَدُوَّهُ مِنْ أَبِي كَبِيرٍ الْمَدِينِيِّ لَمْ تَمْ، وَعَصَبَ عَلَى صَرْبِ الرَّحْمَنِ
لِالْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ بَعْدَ بَعْضِهِ كَبِيرُ الْأَنْصَارِ، وَعَصَبَ عَلَى مَدْوَاهِ الْعَتَةِ بِهَذِهِ
السَّرْعَةِ الَّتِي تَمْ فِيهَا، وَهُوَ بِرَدِّ أَنْ يَشْمَلَ مَعَالٍ - وَعِنْدَهُ رَحْطٌ مِنْ قَوْمِهِ يَسْمُوهُمُ
شَابَ حَدَثَ سَمِعَهُ رِيْدٌ مِنْ أَرْقَمٍ - وَ قَدْ فَعَلُوهُ، وَدَّ بِمَدْرُودٍ وَكَائِرُودٍ فِي
بِلَادِهِمْ، وَلَهُ مَا أَتَدَّتْ وَجَلَّاسٌ - فَرِيَشٌ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَرْلُ سَمِعَ كُلَّكَ
بِأَكْلِكَ، مَا وَلَّهُ لَشْرَ رَجُلًا فِي الْمَدِينَةِ بِبَحْرَجٍ لِأَعْرَ مِنْهَا لِأَدْنٍ ثُمَّ تَحَى
إِنْ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ فَعَدَا هُمْ هَدَّ مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، أَحْسَنُوهُمْ بِبِلَادِكُمْ،
وَتَأَسْتَمُوهُمْ بِمَوَالِكُمْ، أَمَا وَلَهُ بِرَأْسِكُمْ هَمُّهُمَا مَا بِأَيْدِيكُمْ لِتَحْوِلُوا إِلَى عَيْرِ
دِيَارِكُمْ وَشَى رِيْدٌ مِنْ أَرْقَمٍ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ رَاحِلُهُ تَمَّا حَدَثَ، وَكَانَ عَمْرٌ مِنْ
الْخَطَابِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَعَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَصَاً شَدِيداً حَتَّى يَصْبِرَ وَجْهَهُ،
فَقَالَ عَمْرٌ مَرَّ بِهِ عَمَادٌ مِنْ بَشَرٍ (١) فَلْيَقْبَلْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَكَيْفَ يَا
عَمْرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ! لَا وَكَيْفَ أَذْنُ بِالرَّحِمِيِّ،
وَدَلَّكَ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا، وَرَتَحِلُ النَّاسُ، وَنَارَ
بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ جَدَاً بِالرَّحِيلِ عِدَّةَ تَقَرُّبٍ مِنْ ثَلَاثِينَ سَاعَةً، وَدَلَّكَ لِيَتَعَلَّ

(١) جَلَّاسٌ فَرِيَشٌ يَقْبَلُ الْمُدَّجِرِينَ الْمَسْمُومِينَ، يَقْتُلُهُمْ بِدَعْوَةِ كَعْبَةَ بْنِ جَرَسٍ، وَهُوَ كَانَ يَأْتُرُونَ
بِأَرْقَةَ خَلِيفَةً

(٢) عَمَادٌ مِنْ بَشَرٍ يَرْتَحِلُ مِنَ الْأَنْصَارِ جَدَّ الْأَشْيَاءِ مِنْ جَنِيِّ صَدِّ الْأَشْيَاءِ، وَهُوَ كَرِ
بِدَلِّ عَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ قَائِمُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ سَكَّانِ الْمَدِينَةِ لَا مِنَ الْمُدَّجِرِينَ إِلَيْهَا

الخاص من يحدث الذي تحدث به عند من أي، ثم يرسل بالخاص، ثم يشوا
أن وقعوا بما يتحدثون أحسوا وجاء أسد من حصار إلى رسول الله وهو من
سدت الأوس من الأنصار، وقال له أئمة الرجل يا سيدي الله، والله لقد
رجعت إلى ساعة صكورة، ما كنت تروح في مثلها، فقال له رسول الله ﷺ
أو ما بلغت ما قال صاحبكم؟ قال: وأبي صاحب يا رسول الله، قال
عبد الله من أي، قال وما قال؟ قال نعم به إن رجعت إلى مدينة لحرص
لأعمر منها الأدل، قال فأتيت يا رسول الله، والله لتخرجني منها إن شئت،
هو والله الدليل وأنت العرير، ثم قال يا رسول الله، إرمي به، فوالله لقد
جاءنا به بك، وإن قومك يستحبون به خير لتؤجروا، فبه جرى أنك قد
صنعت ملكاً

وعائنا ابن أبي قومه، وقد له من أن حبيب، إن كنت قلت ما بين
عك، فأحبر به النبي، فليستعمر بك ولا تتحدثه ليرسل ما يكذبك، وإن
كنت لم تقه ذات رسول الله ﷺ واعتبر به فحلف لقومه بأنه العظيم به
ما قال من ذلك شيئاً، ثم مشى إلى رسول الله وأحد بحلف له بذلك أنه لم يفعل
شيئاً مما تقه إليه زيد بن أرقم

ورسل به سورة (المؤمنون) في حق من أتى بقول جل شانه إذا
جاءك المؤمنون قالوا شهادتك لرسول الله والله يعلم إنك لرسول
والله يشهد بين الصفيين لكذبوك ❶ اتحدوا بينهم جنة
فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ❷ ذلك بأنهم
ءاتواكم كمرراً فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ❸ وإذا رآتهم
تفحيتك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله أن يؤفكون ❹

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْنُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ
لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
﴿٧﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْسِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِندِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى
يُفْضُو وَبِاللَّهِ خَرَّابِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا
يَفْقَهُونَ ﴿٨﴾ يَقُولُونَ لَيْسَ رُحْبَتَنَا إِلَى الْعَدِيسَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَ
بُهَا الْأَدْلَ وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَرَسُولُهُ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ..

والواقع أن ابن أبي م يعرف حقيقة الاعلان له م يدرث حب أصحاب
رسول الله عليهم، ومن هذا كان يفتن أنه سد في قومه، وقد يطعمونه في أمر
عند رسول الله، ربه عرف لاكن، وادرك حب الصحابة محمد عليه الصلاة
والسلام، يعرف مركزه وعم دبره، وتكلم على ذلك القدر، ولنظر إلى بعض
هذا الحب الذي يبدو من هذه حديثه بعد فقد رأيت كلام أسد من
حبيب رضي الله عنه، وكذلك يريد من أوتهم الذي من الحديث لرسول الله،
يقدر لامة بعض المنافقين على هذا النفس فأجابوه وهو العلام الحديث، والله لو
نكم أي كلمة عن رسول الله ﷺ لأخبرته وحتى ابن عبد الله بن أبي
بالدات عبد الله جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله، إنه يعني
أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فما بعلك عنه، فإن كنت لا بد فعلاً، فعربي
به، وأنا أحمل إليك رأسه، هو الله فقد عشت الخرج ما كان لها من رجل أبر
بوالده مني، وبنو أخشى أن تأمر به عيري يبقته، فلا تدمني نفسي أنظر إلى

فَمَنْ عَمِدَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ يَسْمُو فِي حَاسٍ وَقَبْلَهُ وَفِيهِ وَحَلَّاهُ يَوْمَ نَكَاهِهِ،
 لَدَا حَلَّاهُ لِمَا رَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَرَدِّهِ بِهِ، وَخَسَّ صَحْبَهُ مَا بَقِيَ
 مِنْهُ وَغَدَهُ وَغَدَهُ فِي حَسْبِهِ وَقَبْلَهُ عَمِدَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ يَسْمُو فِي حَسْبِهِ مَا بَقِيَ
 فِي حَسْبِهِ مَا بَقِيَ مِنْ مَرَدِّهِ وَفِيهِ لَا يَدْرِيهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ لَيْلُ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: يَا الْحَرِيرُ، وَبِئْسَ الدِّينُ وَفِيهِ حَسْبُهُ مِنْ مَرَدِّهِ
 يَا حَرِيرُ أَمَا وَنَدَى يَوْمَ قَبْلَهُ يَوْمَ عَمِدَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ يَسْمُو فِي حَسْبِهِ مَا بَقِيَ
 يَوْمَ قَبْلَهُ لِمَا رَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: يَا الْحَرِيرُ، وَبِئْسَ الدِّينُ وَفِيهِ حَسْبُهُ مِنْ مَرَدِّهِ

أما حادثة سببه في وقعت في عروته في مصطفى فهي حديث لا أول
وهو الذي نرى كرهه بفقير وثا غريب . ولكنني لم أذكر ما روي عائشة رضي
الله عنها عن نفسها ذات كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتى
سائلاً ، فبهر حرج منهم فخرج به معه إلى كتاب عروته في مصطفى أقوم
في سائله . ثم كان يصعب . فخرج سهمي عليهن معه ، فخرج ي رمون له
^{منهم}
فقال : وكن الله . ثم إن كنت العلق . ثم يخرجهم . المحرم منفس ،
وكنت إذا رحل في معبري ، حسب في هودجي ، ثم تأتي القوم الذين برحبوب
لي ويحملوني ، فأحذرون بأشغل المردح ، في رفعه وضعه على ظهر العمرة ،
يشدونه بحباله ، ثم يأخذون برمي البعير ، فيطعنون به

قالت: هذا فرع رسول الله ﷺ من شعرة دنت، وجهه قهلا، حتى إذا
كان قريبا من المدينة نزل عن راحلته، فبات به بعض الليل، ثم أخذ في الناس
بالرحيل، فارتحل الناس، وخرجت لبعض حاجتي، وفي عيني عقد لي، فيه
جرع ظفرا،^١ فلما فرغت سل من عيني ولا أدري، فلما رجعت إلى
الراحلة، ذهبت أنسه في عيني فلم أجد، وقد أخذ الناس في الرحيل،

(١) النبي - بعد الحرب وضع اللازم - جمع ضيقه وهي حافة حدة من الطعام في ركب العبيد

(۶) التعميم على كل من:

(٦) جرم غزو، و طیاره علیه عرب الیعی

برجعت في مكان ما في ذلك اليوم. فاستعدت حتى وجدتني، وجاءني نفوس
حالاتي، بدني كما هو برحمتي في حجري، وقد فرغ من حبه، فوجدتني
مودع. اهتم بضموم في فيه. كفي كسب جميع وجميعه، فشرع على
عبر. ولم يشكر، أي له. في حذر من من سلفه لا يتغير به، فوجدتني في
بشكر وما فيه من دعا له بحسب. قد يتغير من من

[illegible]

ثم قدما المدعى، ثم أثبت أن الشككت شكوى شديدة، ولا ينبغي من ذلك شيء، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وما جرى ولا يذكر في ما قبله ولا بعده، إلا أني قد ذكرت من رسول الله ﷺ بعض نطقه بي، كنت إذا شكيت رخصي، وتلف بي، لم يفعل ذلك بي في شكواي تلك، وأنكرت ذلك من، كان إذا دخل علي وعدي أمي تمرصني، قال كيف تبيكم؟ لا يريد على ذلك قلت حتى وجدت في نفسي، قلت يا رسول الله، حين رأيت ما رأيت من جماعته لي لو أدت لي.

(۱) کان مہرین علی ساداتہ الحداد، وں مہمتہ فاحر عنہم قبلہا لیعتی مکانہم بعد و تقادم +
فان و بعد شیفا نام جملہ،

فاستبست إني مني، فمرصني؟ قال لا عشت قانت فانتقلت إلى أبي، ولا
 علم لي بشيء مما كان، حتى بعثت من وحيي بعد سبع وعشرين ليلة، وهي
 قوما عرباً، لا يسجد في بيوتهم هذه الكعب التي سجدوها لأنداجم، يعالها
 ويكرهها، لما كعب يذهب في فتح المدينة، وإنما كانت السماء يخرج من كل
 ليلة في حوائجهم، فخرجت منه بعض حواشي ومعي أم مطع بنت أبي
 رهم بن المطب من عبد مناف، وكانت أمها بنت صحر بن عامر بن
 كعب بن سعد بن تيم، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قالت فوالله
 إنها لتمشي إذ عثرت في مرعها، فتدب تعس مسطح ومسطح بقب واسمه
 عوف، قالت فبنت بشي لعمر الله ما كنت أرحل من أمها جريس، قد شهد
 بدر، قال أو ما سمعت الخبر ما بنت أبي بكر؟ قالت قلت وما الخبر؟
 فأخبرتني بأبي كان من قول أهل لاهوت، قالت قلت أو قد كان هذا؟
 قالت نعم والله لقد كان، قالت فوالله ما قدرت أن تفصي حاجتي،
 ورجعت، فوالله ما رلت أنكي حتى ظننت أن البكاء سصدع كعدي، قالت
 وقلت لأبي يعمر الله بك، تحدث الناس بما عذبوا به، ولا تذكرين لي من
 ذلك شيئاً! قالت أي بنت، خفي عنيث الشار، فوالله لقد كانت امرأة
 حسنة، عند رجل يحبها، ما صرثر إلا كثوب، وكثر الناس عديها قالت
 وقد قام رسول الله ﷺ في الناس يحطهم، ولا أعلم بذلك، فحمد الله وأثنى
 عليه، ثم قال أيها الناس، ما بال رجال يؤذوني في أهلي، ويقولون ذلك
 برحني والله ما عشت معه إلا خيراً، وما يدخل بيتاً من بيوتي، لا وهو معي
 قانت وكان كبير ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول، في رجال من
 الخوارج، مع الذي قال مسطح وحمة بنت جحش، وذلك أن رب بنت
 جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم يكن من ساء امرأة ناصي في
 لمرة عده غيرها، فأما رب بنت جحش الله تعالى بدينها، فلم تقل إلا خيراً،
 وأما حمة بنت جحش، فأشاعت من ذلك ما أشاعت، صادي لأستها،

(١) من الناصية، وهي المساواة

بِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ، وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ
 نَ يَكُونُوا مِنَ الْأَوَّلِينَ يَكْفِيهِمْ، وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 بِأَمْرِكَ وَبِأَنَّهُ لَأَهْلٌ نَ يَصْرَبُ عَدَتِهِمْ، قَالَتْ فَهَلْ كَانَ مِنْ عَادَةٍ
 وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمَ رَحَلْنَا صَاحِبًا فَقَدْ كَدِمْتُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ، لَا يَصْرَبُ
 أَعْنَانِهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُ هَذِهِ إِعْقَالَةٌ لَا أَمَّا قَدْ عَرَفْتُ أَهْمَ مِنَ الْخُرُوجِ،
 وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَدِمْتُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَبِأَنَّهُ
 كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 حَبِيبٌ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْخُرُوجِ شَرُّهُ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيَّ قَالَتْ
 فَدَعَا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسَامَةَ بِنَ رَيْدٍ فَاسْتَشَارَهُمَا، فَدَعَا
 أَسَامَةَ فَأَنَسَى عَلِيٌّ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُنَا وَفَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ لَا خَيْرَ
 وَهَذَا الْكُذْبُ وَالْجَلُّ، وَمَا عَلِيٌّ فِيهِ قَدْ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّاءِ لَكُنَّ
 وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبِيعَةَ لَيْسَ بِهَا، قَالَتْ فَهَلْ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 صِرَافًا شَدِيدًا، وَبِقَوْلِ أَصْدَقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ فَتَمَوْلَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ
 إِلَّا حَبْرًا، وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ عَلَى عَائِشَةَ شَيْئًا، لَا بِي كُنْتُ أَعْلَمُ حَقِيقَتِي،
 فَأَمْرُهُ نَ تَحْضَرُهُ، فَهَلْ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَتْ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَدَّثَنِي نَوِي، وَحَدَّثَنِي امْرَأَةٌ مِنَ
 الْأَنْصَارِ، وَهِيَ أُنَيْكِي، وَهِيَ سَكِي مَعِي، فَجَدَسْتُ فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَأُنَسَى عَلَيْهِ، ثُمَّ
 قَالَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا قَدْ بَعَثْتُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ، فَامْنِي بِهِ وَإِنْ
 كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ سَوَاءً بِي يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقُولُ بِي أَنَّهُ، فَإِنَّهُ يَتَقَبَّلُ التَّوْبَةَ
 مِنْ عَادَةٍ، قَالَتْ فَهَلْ كَانَ مِنْ حَضَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ دَمْعِي، حَقَّقَ مَا
 حَسَنَ بِهِ شَيْئًا، وَانْتَهَرْتُ أَمْرِي أَنْ يَجِيئَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُمَ يَكُونَا،
 قَالَتْ وَأَمَّا اللَّهُ لَأَنَا كُنْتُ أَحَقُّرَ لِي بِمَعْنِي وَأَصْعَرُ شَأْنًا مِنْ أَنْ يَمْلِكَ اللَّهُ لِي
 لَمَّا بَقِيَ بِي فِي الْمَسَاجِدِ، وَيَصْنُ بِي، وَلَكِنِّي هَذَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَمْلِكَ

رسول الله ﷺ ، في سورة يسأ بكذب به الله عني ، ما يعلم من مرافق ، أو بغير
حرف ، فلما قرأ القرآن في قوله يهدي كذبت أحمر عدي من دس
قالت هي ، أو نوي سكتي ، قالت قات هي ، ألا يحسن رسول الله ﷺ
قالت لعل لا والله ما يدري عما يحسه ، قالت ، والله ما أعده أهل بيتي
عليهم ما دخل على آل أبي بكر في ذلك لأم ، قال ، هي سمعها علي ،
استمرت صكيت ، ثم قات ، والله لا أنوب ، في الله ما ذكرت ، والله في
لأعلم من أقرب ما يكون الناس ، والله يعلم من مريته ، لأقرب ما يكون ،
وأنشأ بكرت ما يقوون لا يصعدوني قالت ثم سمعت من يعقوب في
ذكره ، فقالت ولكن ما قول كي قدل أبو يوسف قصص جميل والله
لأستعان على ما يصحون قالت هو الله ما روح رسول الله ﷺ بحسه حتى
عشاء من الله ما كان بعشاءه ، فحكي بثوبه ، أو صفت به راحة من آدم تحت
رأسه ، فلما ، حين رأيت من ذلك ما رأيت ، هو الله ما مرعب ولا ريب ،
بعد عرفت في مريته ، وأن الله عز وجل عز حامي ، وأن أنوي ، هو الذي
بعض عائشة بعده ، ما سري عن رسول الله ﷺ حتى صلت لتخرج
نفسها هرقاً من أبي يأتي من الله محقق ما قال الناس ، قالت ثم سري عن
رسول الله ﷺ ، فجلس ، والله لسعد من مثل خيول في يوم شام ، فحصل
نسخ بمرق عن جبهه ، ويقول مشري يا عائشة ، فقد نوب الله برأيه ،
فقات قلت بحمد الله ، ثم خرج في الناس ، فحطهم وبلا عليهم ما أنزل
الله عليه من العوا في ذلك ، ثم أمر بسلط من أثاثه ، وحسان من ثأنت ،
رحنة ست جحش ، وكانوا من أصبح بالداخنة فصربو حاتم

أما المؤمنون فقد قالوا: قد سمعوا الإشاعة إن هذا بيتان وماطل وكذب
صريح، وما ظنوا إلا خيراً، وما قالوا إلا كذلك، وكان ظنهم أحسن مما
يظنون هم لأنفسهم، ويمكنني أن أجد مثلاً على ذلك أبا أيوب حاتم بن ربه

وأكثر حقدهم على المسلمين. وقد حرصوا على ضرب الدعوة للإسلام في مهدها لأرب، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك بل رُدَّ كردهم في عودهم. وأُخبروا عن مدسه فزقه بعد فزقة، في أخيه أبو النصر. إذاً حقد قدامهم، وخاصة الذين أقدموا منهم بحيرة. إذ أن للإسلام نوره فزقه يوم بعد يوم، ولكن أرادوا قتل أن تعبر على سانه، أصابوا انصربه بقاسه، وبرت لهبة بديارها وخرج المسلمون قويا في كانه. لد فكر جاحلون ببحرهم الأحراب من كل الجهات والقنائل، وأن يعمد بحملة رحن واحد على لمديه، فيعصرو عن الإسلام. وعشرو جدره ويألوأ ثارهم. فخرج عبد الرحمن من سحر حبي من أخطب، وسلام من بي حلقى وكده من بي الحقيق، وهود من قيس الرائي وعبرهم وعبور في مكة قاعدة قريش العدو الأول للمسلمين، ودعوه في حربا رسول الله ﷺ، وقالوا ها يا مسكين معكم حتى سانه. فمرب قريش، وأعدت العدة لنداء حربيه مرمقة وسأل انقريشون اليهود، فقال لهم يا معشر يهود، انكم أهل الكتاب الأول، وانعلم بما أصبح فيه عن محمد، أقدمنا حبر أم ديه؟ قالوا بل ديبكم حبر من ديه، وأنم أون بالحق فيه. فأمر الله بهم

أَنْتُمْ تَرَى إِلَى يَدَيْكَ أَوْ تَرَأَى يَدَيْكَ مِنْ أَلْحِشِبِ يُؤْمِنُونَ بِأَلْحِشِبِ
وَأَلْحِشِبِ وَيَقُولُونَ لِيَدَيْنِ كَمَرُوا هَتْلَاءَ هَتْلَى مِنْ أَلْحِشِبِ هَتْلَاءَ
سَبِيلًا ۖ أُولَئِكَ أَيْدِي لَعْنَتِ اللَّهِ وَمَنْ يَشْفِ اللَّهَ هَتْلَى تَجْدَلُ بِبَصِيرَةٍ ۖ

وقد تركو قريش بعد أن نواعدوا، واتجهوا إلى خططان ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ، وأخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه، وأن قريشاً قد انصقت معهم، فوالعوا على ذلك، ووالقوا على الوعد المصروب بين قريش ويهود.

مخرجت قريش حسب الوعد انقرو بياضه اي منى من حذبه
 ومخرجت من عطفان قريش، ومرة، وشجع، بامرة عسبه من حصن القاري،
 وحارث من عوف داري، ومسلم من وحده الأثحفي، والماء وحده حرمهم من
 رسال الله ^{صلى الله عليه وسلم} جمع أصحابه، واستأذهم فاستأذروا عليه عهد عذوق حذبه
 الله، وقس، بـ رسول رخصي الله عهد الله الذي أتاه عليه بغير اخذدق
 فاستأذروا بالعمل فيه، وكان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يعمل معهم وشجعهم،
 بما يحبون فكانوا يحضرون عن العمل ويعبر بـ منه دون ادب

وما أن انتهى العمل من اخذدق بين الطرفين حتى جاءت قريش، وبـ من
 عهد بمسح لاسل (البقاء) ودي فاة مع، اذني الحصى، وكان عذوق مع
 لأحاشش ومن وقفها من كفة وأهل بيامة عشر، لاف مئائل، وحارث
 عطفان ومن مار معها من أهل نجد ومريت قريش حل أحد بواب من نقاء
 وندي بصفحات وودي فاة بـ عبي دلب، وخروج رسال الله ^{صلى الله عليه وسلم}
 وسلم مع المسلمين وحملوا حل سلح إلى ظهورهم، وكان بين الفريقين جدون
 الذي حفر.

وخروج حتى من أخصب حتى أتى كعب بن أسد القرظي في ديار بني تريفلة
 فردد، فبقي نجاور حتى أصبح، وعاهده أن يقص ما كان معه وبني سون
 الله من عهد، وصحب على رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما كان من بني
 قريظة من يهود، إذ أن ديارهم بـ الجنوب من المدينة إلى جهة الشرق،
 وليس من فاصل بها بين سكان المدينة التي حسب تقريباً من اسحارين إذ م
 يش فيها إلا الباء والأطفال، فأرسل إليهم وفد يستطلع أخبارهم، فوجدتهم
 الوعد على أخص حال، وسكرو أن يكون بينهم وبين رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} عهد
 مثاق

عظم البلاء على المسلمين، واعتد الخوف، وأناهم العدو من فوقهم ومن أسفل
 منهم، وإذ راغت الأبصار، وملأت القلوب الحسائر، وداخلهم كبل ظن،

تصابعها، وإن كان غير ذلك حقير مدونه وحسب ما كنتم (يبرئكم من
 بئسكم، ولا عاقلة لكم به، إن جلا كنتم، فلا تدمنوا فيه بغير حق - حسب
 منهم رهب من شراهم، يكتوبون بدينكم ثمة - كنتم، على ما تدنوا معهم
 تعد حتى ياحروراء فقاو به بقدر شرب ما يري وكنتم تهود قد وعده
 قريشاً وعطفان أن ياشروا بالمال بخرد ما يصعدون بمسكين لا يوسم من
 أصناف، ولكن لم يحدث هذا الصدق، ولم يتحرث من قريش رصداً، لا أن
 قد أرسلت قافلة بالمشركين مولعة من عشرين بغير محصل رصداً لمخرؤب،
 ولكن لم يصل إليهم إلا أسوي عبيد فسلموا حيث يقو به حرب ما
 كانوا يدنون أحد مؤبهم، فأجروا ووجدوا ما سئله الله فشدوا
 أمة الخروج عليهم، إذ كانت سبهم عام فحده، حسب كثر أن قريش
 وعطفان قد حلو من بني قريظة أن يشاروا بمسير وسحر شرهم من
 يمشكون من تصحام خدي، وقد حازو ديب، ولكن خوف جعل خبر
 منهم شديداً، ولم يمشكون من أن يقوموا بعمل يبدون ما -

ثم خرج نعيم حتى أتى قريشاً، فقال لأي سببان من حرب ومن معه من
 رجال قريش قد عروهم ودي لكم وقرابي تعد، وإنه قد مدني امر به
 وأبى على حقاً أن أبعكموه، بصحاً بكم، فكنتم عبي. فقال بعضهم
 قال تعلمون أن معشر يهود قد مدمنوا على ما فعلوا بها منهم وبغير تعد وقد
 أرسلوا إليه بما قد مدمنوا على ما فعلوا، فهل يرحمك أن تأخذ بث من
 القبيلتين، من قريش وعطفان رجلاً من أسرهم، فعضكهم، فحرب
 أعيانهم، ثم يكون معك على من بقي منهم حتى يأتهم * فإرسل إليهم ما
 نعم وإن بعثت إليكم يهود بمسجون منكم رهناً من رجاكنم فلا تدنوا
 إليهم منكم رجلاً واحداً وكانت قريش قد ألبس من الفبال، فقد هن
 عديهم الوقت، ولم تدخل معركة حاسمة، وكانت العادة في اللقائ الكبر والفر،
 فيها لنوا ما يقرب من عشرين ليلة دون قتال صاقر مؤباً به، وإن استمر
 هذه المدة كتبها بجاولون التصحام خدي، فمضين على أصبى بقضاه،

يشعرون بالهزيمة ويضعونهم في زعر شديد، وحول كبير، وقد حدث
 هذا إلا أن لا يمكن طلب، ولست المستعجل تائلاً لا يقدرون تائب، وشعرون
 قرينش أن يعجزوا العددي، بل أن حشده يريد على عشرة آلاف على حين أن
 حشدهم لا يصل إلى ثلاثة آلاف على أكثر تقدير، بل أن بعضهم يقدره
 سبعة مائة فقط، بل أن هذا الموقف العددي لا يساوي شيئاً أمام الأعداء.
 وقد ما جعل بأس مع أن صفوف أحد قرينش بل في يومين قد ذهب

ثم خرج بهم إلى معبر حتى أتى عطفاب، فقام به معشر عصفان إليكم
 حتى وعشديق، وأحب بأس بي، ولا أراكم نهموي، قالوا صدقت ما
 ما عددهم، قالوا ويكثر عبي، قدير، فعل، ما أمرت؟ قال هم مثل
 ما قال لقرينش، وحذرهم ما حذرهم

من أن يروا معكم من أبي جهل مع سر من قرينش وعصفان إلى أبي
 يربطه نحو به على ما عره حسين والبدن بالقبال حتى يذلت بهم رسول الله
 وحكي الأحراب من قبحهم الخندق، وكان يوم السبت الخامس من شهر
 من جمادى، فقال لهم عكرمة إنه لا بد من أن يقاتلوا، قد هلك الخندق وحاصر،
 لا يقدرون يتحمل حتى يهاجر محمد، ويخرج منها بسا وسه فهاجوا به أن اليوم
 يوم السبت، وهو يوم لا يعمل فيه شيئاً، وقد كان أحدث فيه بعضاً حديثاً،
 فحدث ما ثم جمع إليكم، وسأ مع ذلك بالدين يتأني معكم محمد، حتى
 يخطوا، رها من رجاكم يكرهون بأيدينا ثقة لنا حتى يهاجر محمد، فإن
 عتني بصرسكم الحرب، واشتد عليكم العباد أن يستمرروا في بلادكم
 وكرهوا، والرجل في بلدنا، ولا طاقة لنا بذلك، فهاج عكرمة مع
 من كان معه إلى الأحراب، وأخبرهم بالذي قامت به عريضة، قالت قرينش
 وعصفان صدق والله نحب، فاصعدوا بهم، ما وانه لا يدفع إليكم رجلاً
 واحد من رجالنا، فإن كنتم تريدون الصلح فاحرجوا فقاموا، فقامت مو
 يربطه صدق والله نحب، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا، فإن رأوا هزيمة
 يهروا، وإن كان غير ذلك انشروا في بلادهم، وخشوا معكم وبين الرجل

في سدك، فزله أي فوش وعصاف إن وده لا يقاتل معكم محمدا حتى
يعلون رها، مأنوا عليهم، ووقع الخلاف بهم

وعاد مصر له، د هب عنهم ربح عاصف في ليلة شاتية شديدة الرد،
فانتلب قدورهم، وأرسل خدمهم، وعقبتهم المؤضي وعدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حدث من خلاف بين يهود ولا حروب، فارسل حديفة بن
الهيثم مدحلي في نفوم، وبسطر مدح بصعب، وأمره ألا يحدث شيئا حتى
يعود قال حديفة قد غلب قد غلب في نفوم والربح وجنود الله تفعل بهم ما
تفعل، لا يقرهم مدح ولا يار ولا يار، فقام أبو سفيان، فقام ب معشر
قريش، ببسطر مدح من حنكة^٤ في حديفة فصرحت سدي على يد الذي
غير يأتي، فحدث سده، ففقت من حنكة^٥ قال حديفة من أبي سفيان، ثم
صرحت سدي على يد الذي عد شيئا ففقت من أبي^٦ قال عمرو بن
الخطم

مرفوع أبو سفيان ب معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار هقام،
قد هبت ككع رجب، وأجمعنا سو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكرو،
واقفا من شدة الريح ما يرون ما مطش ب قدر، ولا تعرف لنا دار، ولا
بسنك ب ماء، فارتجرو فاب مرفوع ثم قام إلى جله فاصطد، وأعطى
أمره للفرسان عده لا سحاب، ففعلوا، وعادرت قريش مو دها،
وعادرت عفتت مو دها، ثم سحب العربان، ودا أصبح الصباح وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحارب قد ذهبوا، فأنصرف إلى المدينة
راجعا، ووضع المسلمون السلاح وأسفت عده الأحارب، واشتهت مؤ مره
اليهود وما أجمع بالفضل، وكانت هذه آخر إغارة على المدينة أو آخر حروب
يشها مشركون واليهود، إذ أصبح مسلمون بعدها هم الأثرياء ومقومون
بالخير وبشر الدعوة، وقال كل من نفق لي وجه الاسلام فهي بنت قريه

وقد تشهد ثمانية من المسلمين في هذه المعركة، وكلهم من الأنصار.

ان مہد کتاب مہدی راہوں کی دوریہ میں حل الاحزاب الی رسول اللہ
 صلی اللہ علیہ وسلم، فیصلہ جہاں میں نور، و صبحی و گاہی عدد میں
 میں کس ریحہ فقط

الفصل الثالث

توسيع الدولة الإسلامية

تجمعت الأحزاب ليقصوا على المسلمين وسبوا منهم. وهؤلاء الأحزاب هم أعداء الله جميعاً في الحرمه العربيه. يهادون المسلمين في داخل المدينة، وهرش والأعراب في خارجها. وهشت الأحزاب في وحرحت ماهرة ولا يبق بعضها بعض. ويصرف الأحزاب. وكب على المسلمين أن يصربوا عدوا بعد عدو. وفترو بعد فتري. وكب مصرية لأولى حب أن توجه في يهود بني قريظة يدين يمشون مع المسلمين في صحبه مدينة. ودين كان بينهم وبين المسلمين عهد فقتلوه. عذبوا وحدوا في قوة يحيط بالمسلمين، ومعنى هذا أنه لا يوثق بهم. وكما سمحت لهم نعرصة قدام عدو جديد، هد من جهة. ومن جهة ثانية فاب التوسع يقضي أن يكون تطهير مركز الحكم قبل كل شيء. ثم يكون الانتلاق خارجة، ويظهر جزء بعد جزء، ونساء باليهود لذلك أمر طبيعي حيث أن المنافقين يظهرون لاسلام، ويحقدون على أتباعه، ولا يعرفهم المسلمون كهم، وإنما يعرف بعضهم أفراداً منهم من نصرانهم، ولما كما غير مكلفين بالشق على القلب ومعرفة الخدابة هذا يحكم على الصاهر، وعليه فهم مسلمون. ثم إن المنافقين لا يشطون إلا إذا خافوا على أنفسهم من القتل مع المسلمين، أو وجدوا قوة تكاد تصف بالمسلمين عندها يبرع قرون الحاق ويظهر حلياً، أما إذا قوي المسلمون احتتمى المنافقون وراد إظهارهم للمك والعداة

عروة بني قريظة

عندما غصب بنو قريظة يدهم من قرش وعصاة في عروة لأحزاب أسر. ورأوا أن يأسروا ويخاضوا على حصى خاف على حياتهم، فطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهدو العهد الذي بينه وبينهم فريضة أن يعود بنو النضير إلى ديارهم إلا أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد غصب ذلك ما رأى من عذرهم فلما نصرف لأحزاب، وعاهد المسلمون من الخندق، ووضعوا السلاح، إذا بأمر من السماء يأتي به جبريل هذا السلام فيقول به: «وهد وصحت السلاح يا رسول الله، لا بد نعم، قال ما رجعتم إلا نكه السلاح، وما رجعت إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك بالسلم إلى بني قريظة، فإني عاهد إليهم لم يردهم»

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً، فأذن في الناس، من كان صاحياً مصيحاً، فلا يصحب النضير إلا في بني قريظة، فأمر المسلمون أن يفرصوا، ومنهم من صلى بالطريق، ووجد الأمر على باب السرعة، ومنهم من لم يصل حتى وصل إلى هناك حسب الأمر فوصل ماحزون، وفي غير وقت الصلوة، وعندما ذكر ذلك لرسول الله لم يعب أحد المطوقين ولا رأى به قريظة المسلمين وجنوداً حصونهم، واعتصموا بها، ودخل معهم حتى لم يحط بهد بني النضير، وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حواً وحشريين يده فلما طال عليهم الحصار، ورأوا أنهم مغمورون حرجاً رب يسر، قال لهم سدهم كعب بن سعد بن معشر يهود، قد نزل منكم من الأمر ما نزل، وإني عارض عليكم حلالاً ثلاثاً، فحدوا أيها شتموا قالوا: وما هي؟ قال: يتبع هذا الرجل ويصدق، فوالله لقد تنبى لكم إنه لبي مرسل، وبه لندي تحذوه في كتابكم، فأمر على دمانكم وأموالكم وأبناؤكم ومساكنكم، فأنوا لا يفارق حكم التوراة أبداً، ولا يستبدل به غيره، قال فإدا أبى على هذه، فقام عليهم أناساً ومساكين ثم خرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مصعبين السيوف، لم يترك وراءها ثقلاً، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن هلك هلك، ولم

١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...

١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...

١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...
 ١٠٠٠ من بني نوح...

صَلِّحُوا وَبَاخِرَ سَيِّئَاتِنَا عَنَّا اللَّهُ أَلْ تَوْبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَعَدَمِ عِلْمِ بُولَانِهِ كَمَا بَرَزَ فِي مَدِينَةِ دَارِ صَدَقِ بَكْرِ عَدَمِ سَا
بُيُوتِهِ رُتُكُنْ رَمِيَتْ فِي دَارِ بَخْرِيَّتْ سَتَتْ فِي نَهْدَقِ نَهْ

بَارِبِ مَعْمُومَاتِ سَيِّ قَرِيطَةِ رَعْمِ سَهْدِ دَارِ حَصْبِ سَهْدِ وَلَقَدْ مَوَّجَهُ عَلَى
حَبِي كَانِ اِسْمُكَ فِي الْعَرَبِ، وَتَعَرَّجَ بِهِ بِمَحَبِّ بَرْدِ الشَّاهِ الْقَارِصَةِ، وَمَعَ
اِخْرَاجِ شَدِيدِ الدِّي حَصَابِ لَهْدِ لَا سَهْدِ فِي دَارِ سَلَامِ بَعْدِ سَهْدِ
يَكُونُ يَسْطَرُونَ مَحْدَمِ دَارِ حَبِي، وَشَدَّ عَلَى مَسْجِدِ دَارِ دَارِ
حَصَابِ الْيَهُودِ فِي بَارِ دَارِ سَلَامِ سَيِّ دَارِ قَدَمِ حَصْبِ
عَلَيْهِمْ فِي دَارِ سَلَامِ، وَبَكْرِ دَارِ حَبِي سَهْدِ دَارِ حَبِي
خَرْجِ وَدَعَرِ، وَخَاصَّةً عَدَمًا وَجِدُوا لِمُسْلِمِينَ عَدَمًا عَدَمًا مَالًا مَالًا،
فَدَعَلْنَ سَيِّ قَرِيطَةِ سَلَامِهِ، رَعْمِ بُولَانِهِ حَصْبِ، وَبَكْرِ سَلَامِهِ
وَحَرَجُوا، فَامَرَ رَمِيَتْ فِي حَبِي نَهْدَقِ دَارِ سَلَامِ سَلَامِ فِي دَارِ
الْمَرْحَاتِ، وَيَعْلُو فِي حَصَابِ دَارِ حَبِي مَسْجِدِ، تَوَلَّوْا فِي عَدَمِ حَبِي
سَجَدُوا فِي دَارِ سَلَامِ بَنِي دَارِ السَّاءِ وَالْأَهْدَى لَعْدَ عَدَمِ فِي حَبِي حَبِي،
وَنَقَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ لَعْدَ حَبِي اَمْرًا فِي دَارِ اَحَدِي السَّاءِ فِي بِي السَّاءِ
وَكُنْ يَرْجُلُ فِي التَّوَجُّدِ عَادَةً وَكَانَ عَدَمِ رَحْمَتِ سَعْدِ، وَبَكْرِ
وَالْأَهْدَى مَدَارِ بَنِي دَارِ، وَبَكْرِ بُولَانِهِ، وَبَكْرِ بُولَانِهِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَتْ فِي الْحَاقَةِ خِلَافٌ بَيْنَ يَهُودِ وَبَنِي السَّاءِ مِنْ
الْأَوْسِ وَالْمُخَرَّجِ، وَكَانَ الْأَوْسُ قَدْ خَالَفُوا سَيِّ قَرِيطَةَ عَنِي حَبِي حَبِي
الْمُخَرَّجِ فِي قَصَاعِ وَبِي السَّاءِ وَبَكْرِ السَّاءِ وَبَكْرِ السَّاءِ فِي قَصَاعِ
وَبِي السَّاءِ عَدَمًا أَجَبُوا عَنْ الْمَدِينَةِ كَمَا مَرَّ مَعَنَا، وَبَكْرِ سَلَامِ سَلَامِ
لَهُمْ أَيْ دَارِ فِي دَارِ حَبِي سَعْدِ مِنْ وَجْهِ خَرْجِ وَبَكْرِ سَلَامِ وَبَكْرِ سَلَامِ
الْأَوْسِ سَيِّ قَرِيطَةِ فِي سَجَدِهِ، وَذَكَرْنَا بُولَانِهِ خَرْجِ بَعْمَالِهِمْ عَدَمِ

من به صلى به عليه وسلم، ذهب بعضهم إلى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان هو ذا ذوق الحريج وقد جعلت في يدي جواب
 رولاس ما قد جعلت فعل ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يرحل
 معشر الأوس من يحكم بينهم رجل منكم^٥ قايلاً من، فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد نزل سعد بن معاذ فاصبح لأوس في أن يحجزوا قريظة من
 النسل عن الرعم من معرطهم كما ينكحون من حريكة شدة في حق المسلمين في
 المدرهم وينقض عهودهم، وأسرع سعد من لأوس في سدهم سعد بن معاذ
 يظلمون مع الرقة عونه، وكان سعد حريكة في خصامه يوم حدى، وعنده في
 حيلة في المسجد النبوي، وبشرى عنه ربيعة حدى مصحبات حيلات
 بضمير سعد في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة والفاق في
 أجهلهم: لقد آتاه سعد أب لا تاحده في الله لومة لائم، عدها بشي لأوس من
 لرفق بني قريظة، وعموم من مصرهم لإعدم لا ياله

وصلى سعد بن معاذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 للأبصار قوموا إلى سعد في رجة، فقاموا وأبرجوا فقال له رسول الله
 حكم بينهم يا سعد فقال سعد الله ورسوله حق، حكم، فقال عليه الصلاة
 والسلام قد أمرت به أن تحكم بينهم فوقف سعد وعنه بن الأوس حصة
 ربي من في معسكر عامه، وقال عليكم بدت عهد الله وميثاقه من حكمكم
 حكمكم، قايلاً معي، ثم نعه في حجة لبي عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وهو مطوى ربه إجلالاً لرسول الله وكناراً، وقال وعلى من هـ
 وأشار بيده في حجة رسول الله، فقال لبي الله أفصل الصلاة والسلام
 بهم، ثم اتجه إلى بني قريظة فحلف لهم أن يحجزوا بني قريظة^٥ فقالوا

يسلمون بغيره بعد حديد من وحولت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولاية له،
 لأن سعد عني ما حله كما حرجي حرج في سدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة فرق
 من قضاء أن فلا ولا يملك له، وكل تصحبه لا يجوزون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلفوا من
 في حله بدت

نعم ، ومع هذا فهم الشديدون وريحان حواسهم كلها ، فقد بقي محمد بن أمية من
 الزخاء في العهد ، وتحت لأمير بعد لا يكاد يحرث شاحص كأنها
 يريد أن يخرج لكفة من بين سعد ، هذا به غور حاكم في بني قريظة
 بن نضال الرجال ، وثب نسبي البقاء ، وإن يكون مواهم عنه عاصم من هم
 من المسلمين ، وإن يكون ديارهم كلها منهم حرس دوي لأصغر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعد حاكم فهو يحكم له من فوق
 مع سعد بن ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضر خادق في سوق
 المدينة ، وصيرت أحيان بني قريظة ، جاعات جاعات ، وألفت جنتهم في
 خندق ، كانوا امرئ كل حراقة يورون حنظل سرب ، وكان بين القبلى
 امرؤ واحد سعد (مرة) قمت خلال من يريد يخرج طحون من فوق
 يخص ، وكان خلال سطل في كل حصن ثمة ، فخصر ، فعدت في مضامير
 وقبض وورعت مضامير بني حمارين بعد سعد حنظل ، كي ورعب السحاب
 امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه من لاء ولا يدها ، وعي عاده
 من العاصم ، ابن قتيبي صلى الله عليه وسلم قد لا يعرفه من والده وودعه
 نضال بن مقي " قال : حتى يسمع العلام وتخلص خاربه .

أما سعد بن معاذ لم يثبت أن المعجز عنه جرحه ومات شهيد رضي الله
 عنه وهكذا فقد تحقق فيه . وشجع دعاؤه ألا يموت حتى يعرف عنه من
 بني قريظة ، وذلك حين أصيب يوم خندق ، قال : كي ذكرنا اللهم إن
 كنت ألفت من حروب قريش شئاً ، فأنتقي ما ، فيه لا يوم أحد لي
 أحدهم ، من يوم أدوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد
 وصفت حروب بين وبينهم فأجعلها لي تهذوف . ولا تخبي حتى يفر هبي من
 بني قريظة .

وكان يقبل بني قريظة بعد عذرهم الذي قالوا به ، ويعصم العهد الذي
 عهد به ، يدي على حكمة بالغة ، إذ أن كثير من الناس يطعم في راحة
 المسمى ، وإنسانيتهم ، وعدم حزم لعل قديما ، وعصرهم بعد المندرة .

و على وجه خير بعد أن يصفوا في فئسهم ، وكان هذا ما شجعهم على لقبه
بأجبال صد المسلمين ثم يرجون العفو .

• بعد ما كان يظن به سوء قرينه ، لا أن سعد : صي به عنه حتى حرك
عنه هذا الحكم كان يشعر أن عدوهم لم يخرج لعصف بالكلية لإسلامي
تكملاً به كان معهم حارماً ، وهذا ما يجب أن يعرفه المسلمون وأعدائهم
على ما : أن حكمة قد تكون في الشدة ، وإن لمعطى مريضه ، وإن عجزه
مريضه أعان ، وإن لأعداء عندما يهذب في عيهم لا بد من أحدهم بأشدة
، صبره على يديهم بقوة ولم أذى الأمر في إبادتهم حيث كرهت به
مريضه حين كان أعدائهم درأاً من عيش أيامهم ومن يعيش من بعدهم
• كان في مثل بني قريظة لاسياء من العدو الدخيل ، والاتجه نحو انصاف
خارجي

قتل سلام بن أبي الحقيق

كان من تدبى حروب الأحرار سلام بن أبي الحقيق ، وهو من رعاياه بني
لصير الذين أقام في حبه بعد أن أحلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مدينة وقد خرج حنة رجال من مدينة من أنصار من خرج بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير ، وقيل هذا الطغية في بينه بطم
عده ن يدي مصعبين بإمكانها أن تصل إليهم ، وتعال منهم ، وبو كبر
دخيل منهم ، في مأى من الأرض ، حتى لا يعودوا إلى معاداة مسلمي
والصلح معهم ، وهذا دعوتهم ، ويجب أن يشبه الذئبة في أن تصل رسول
له ، صلى الله عليه وسلم ، هذا لم يكر إلا بعد أن صار للمسلمين دولة

وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم يرييب بنت جحش

كانت حياة ريب بنت جحش رضي الله عنها ساحة لتطيق بعض
لأحكام ، وتعتبر بعض عدهم لقد كانت ريب ابنة عمه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم أميه ، وكان لها من طيب الأصل وأجبال ما تقتصر به على

هذه وأرد رسول الله أن يروحها من نولاً، ويد من حارثة وهي لله عنها
فأندت هي وعلها حمداً وسعاً من هذا الرواح يد وجدوا هذا الزوج هو
كمنه لاسهم حملة دت الشرف والحاء، لأنه من المولي، إلا أن الإسلام لا
يعرف هذه الطبعات التي عند الناس أن يصير أنفسهم بها يتأبها

الناس إنا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شُعُوباً وقبائل لتعرفوا إن
أكرمكم عند الله أتكم **رسد** لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس هذا التسع منهم، وأصر عن ذلك، ولم يكن لهم من الأمر شيء وما
كان للمؤمنين ولا المؤمنين إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون هبة لجمرة من
أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ما كان لا ضياع **رسد الروح**

وأرد الله عز وجل أن يبي النبي، رد أن هذه الطمعة كانت شعبة
في الجاهلية، وسمرت في الإسلام، حتى أراد به عز شأنه أن يبي بيت
الغاهرة بضمرة بكبان الأسرة، وما يتعلق بذلك من إثارة وعبره وكان
رسول الله قد سنى ريداً، هذا كانوا يدعووه ويد من محمد فأمرل سبحانه

وعلى أذعوتهم لأب يهتوا فسطح عبد الله فإن لم تعصوا آباءهم
وأخوتكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
به يولكن ما أنتمت قلوبكم وكان الله عفواً **رسد** لا

أخية الزوجية لم يستقم بين ربك وريب، ولم يظنهما، واستشار ريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلاق ريب، وبينه بعض لأسباب الداعية في

(١) المخرج: ١٣١

(٢) الإعراب: ٢٦

(٣) الأخطاء: ٥

ذلك ، فصلت به رسول الله أن يترى ، مع العلم أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر
رسوله بأنه سينزل ويهب بعد أن يطلقها رعد ، وسقضي عذابها ، إلا أن
رسول الله كان عشي إظهار ذلك لأن الناس سمعوا من ابن محمد أن روح
روحه ساء وكان هذا محرماً في لا عرف التي كانت مائدة بدأت ، إذ
معدون المسي كاس امسي فعلاً ، وم يحمه لاسلام بعد ، ولكن الله سيأمر
بدلك ، وسيطلق ريد ريب ، وسيروعه محمد لأنه الوعد كان بصل وأد
تقول ليدري أنعم الله عليه وأتعمت عينه أميت عشت روجت وأتق
الله وتحفي في نفسك ما الله مريد وتحفي لاس والله أحق أن تحشه
فلما قصو ريد قسها وطرا روحكها لكن لا يكون على المؤمنين حرج
في أروج أدعيائهم ، وأقصوا منهن وطرا وكاك أمر الله مقولا

وهكذا ألفي السي ، ومروح رسول الله صلى الله عليه وسلم برست ست حشر
رعي الله عها وفرص إجاب ، كما حرص الحج في هذه الآية

أما للعدر الثالث فقد كان الاحرب ، فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يؤدبهم ، قبية قبية ، ما داموا متفرقين ، حتى لا يعكروا أبدأ في الإعادة
على المدينة بعد ذلك ، ولكلا يعكروا في النجع رأيت الاحرب في الدعوة
لهجوم على المدينة والقصة فيها على الاسلام وحشر بلب السراي وما في
العروات ، ومنها

١ - معركة محمد بن مسلمة

رسمه في بداية السنة السادسة للهجرة في ثلاثين راکا لتق عاراً على سي
نكر بن كلاب الدين كاتب صارهم في لشبال لشرقي من المدينة وعلى بعد
ثمانين ومائتي كيلومتر عن طريق القصرة ، واستطاع أن يهاجمهم في ديارهم

(١) الأخبار: ٢٧٧

فصل عشرة منهم وقرآن بالرب، ورجع محمد بن مسلمة في المدينة ومعه العاشم من الأعمى والأعمى، وثمة عودته من ثمانية من أناس أخذ رخصته في حصة في عدد وثقي بآله في المدينة سيرت، وقد رخص أن يسم، ثم أهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عاد فأسلم، وثبت حين رتد قومه

٢ - عروسة في الحياض.

في سنة ١٠ هـ صلى الله عليه وسلم في حياض الديس قبيل عاصم بن ثابت في حدث من رجب، بعد أن مهرته بريد شام، وقد كان معه ثلثا ركب، ووصل في ماء رشح، فعرفى بولحان في الحياض، وأرسل ورثهم من بصرته، فم يعرفوا على أحد، كما أرسل بعض أصحابه إلى حسان لكي يعود عن ميراثه من مكة فيبع الرعب في قومهم، ثم عاد مع أصحابه

٣ - عروسة العامة:

أغار عبيدة بن حصص في ربيع ركباً على العامة التي بعد ٤٠ كيلاً عن المدينة في جهة الشرف، ولقي بوجد عبيد عشرون من الإبل بوسون لله، وسبوا من رعيه، وغر، وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره بعد أن أرسل له من يشعه حتى يصل الجدة، ولكنه عاد، إلا أن المسلمين قد حصلوا أكثر الإبل التي سرق

٤ - سرقة عكاشة بن محص:

كان أبو أسد بنود من يمر بلادهم من المسلمين، فأرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محص في أربعين ركباً لنهر عليهم، فلما حصلوا، هرب من وجه عكاشة، وجمع المسلمون في هذه السرقة مائة من الإبل

٥ - سرقة محمد بن مسلمة النخبة:

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة من المسلمين

[illegible]

^a χ^2 test for independence.

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه عن حارثة بن أبي راس عربة لشعر
عبي بن جهم بن كعب بن لحي - فلما وصل إلى ديارهم، تفرقوا
وكان من بعدهم عربة بن جهم بن لحي - لأنهم ولأبهم

[illegible]

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ريد بن حارثة على رأس مائة وسبعين
كفاً، فمروا بقدية فمريش آية من الشام في طريقها إلى مكة، واستطاع
ريد أخذ القدية ومضى ريد وحده ومعه أم العاص بن الربيع ووج ريد
رحول معه، ولم يكن قد أتى بعد، فاستجار مروج ريد فحارثته، فقال عنه
الصلاة والسلام : «سفيان بن وهدة يحرم عليهم أدياهم وقد أجرنا من
أحرث» ورفق رسول الله صلى الله عليه وسلم به فإله كده، فصار إلى مكة، فأعطى الأمانات،
وأنشئ ريد رجلي ماله، ورجع إلى المدينة مسلماً

١٤ - سرية زيد بن حارثة الثالثة:

وانعقريد من حادثة للاعدوة على بني ثعلبة الذين قتلوا أصحاب محمد بن مسلمة. وكان في حجة عشر مقاتلاً، قال: رأهم سو نعلة فظنوا أنهم طيعة جيش لمسيح الكبر. فمروا وتركوا حيواناتهم، فاستأقوا بالسمون، وعادوا بها إلى المدينة.

سرية زيد بن حارثة الرابعة:

٩ - كان زيد في عذرة في شام فلي عدد تعرض به سو فرارة المقيمون في وري الثرى، فأخذوا بحارته، وكادوا يقتلوه، فلما وصل إلى المدينة، رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع راحته بالإعارة على بني فرارة بعدد، فلما إسمهم حتى ذاهبهم، وأحاط به، وليس منهم عددًا كبيراً

١٠ - سرية عبد الرحمن بن عوف:

رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية رجلين، في بني كعب في دومة الجندل، فلما وصل، بهم دعاهم بالإسلام مدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع سم رتبهم لأصح بن عمرو، وكان مصرعاً، ثم سم أكثر قومه، ومن بقي منهم قتل بدفع لخرية

١١ - سرية علي بن أبي طالب

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في مائة مقاتل لعمرو بن سعد بن بكر بجهات هذيل، لأنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مفاده أنهم يجمعون جوعهم لمعاونة اليهود في حير لمحاربة المسلمين مقابل بعض ثمار حير من السمر عمار عني، وفي طريقه قتل علي حارس من الأعداء في طريقه إلى حير لعقد الصاعدة، فأتمه، وقد دته عن قومه، فساروا إليهم، وفي الطريق أخذوا الحيوانات، وقد هرب رعاتها، وحزمو قوسهم، عمرو، وقد استمروا عن حيواناتهم، وعاد لمسلمون بها، وعددها خمسة عشر ألف شاة

١٢ - سرية عبد الله بن رواحة:

لما قتل سلام بن أبي الحقيق، ولحقه يهود خبير عليهم أسير بين ورم، فأراد أن يتفق مع قطعات كلها لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله بن روحه في ثلاثين راکماً من الأنصار، فعرصوا على أسير بن ررم أن يسير إلى المدينة، فيريه رسول الله على حية فيكون عاملاً لرسول الله على اليهود فيها، وسركه ما حرم عليه من الحرب، ويعيش اليهود عندما بسلام، فوفق أسير على ذلك

كان هدف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتهي من الجهة الشمالية التي قوامها اليهود، ليستقر إلى الجهة الجنوبية التي قوامها قریش

سار أسير بن ررام إلى مدينة مع ثلاثين من اليهود، كل يهودي وديف لمسم، فلما كذب في الطريق بدم أسير بن ررم على ما فعل، ورأى أن يقتل المسمي، فعد يده إلى سيف عند الله بن روحه يريد إسماعه منه وقتله به، فقال له عند الله بن روحه "عذر" يا عدو الله! ثم ترك وقتله، وقام المسلمون على من معهم من اليهود وقتلهم جميعاً

١٣ - أرسل أبو سفيان وحلاً ليعذر برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولكنه كُشف أمره وأسلم الرجل، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وربيقة بن سختلا أبا سفيان جراًته، فلما وصلوا إلى مكة ظافوا بالبيت قبل القيام بالهبة، فعرفها أهل مكة، فلم يجدوا بداً من إخراجهم.

١٤ - جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينة جماعة من قينة عكل وعريسة، وأظهروا الإسلام، وسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم ير فتحهم جزاء المدينة، فأصابهم المرض، فأرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع راع وبل إلى خارج المدينة، فمروا، وكان جراً لاجس، أن فتلوا الراعي، وشتاقوا الليل، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم كمر ابن جابر العنبري في عشرين قدماً، فمحقوا بهم، وقبضوا عليهم جميعاً، وأعادوهم إلى المدينة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبتر بهم كما مثلوا بالراعي كعماكله بدم حتى لا يطعم المشركون في رحمة المسلمين

قد كانت أحبار هذه العرصات والمرايا تصل إلى الأعراب وإلى أكثر
سكان الجزيرة العربية، فهاب الأعراب المسلمين، وعرف سكان جزيرة
العرب مكاباة المسلمين وقوتهم، وعرفوا بهم كثرة في منطقة، وأصبح كل
إنسان يريد أن يعرف من هذا الدين الجديد، وهذا نشر الدعوة، ويعلم
أنه إذا دخل في الإسلام، فإن هبات من محبة، وقد فاجأه من مذهبه بعد
وحصل إلى عامه.

صحيح تحريمية

رأى رسول الله ﷺ أن العدو الدخلى قد انتهى أمره، وأن حوزة حديّة
قد خلص من كل شائبة عدوة، وأن الأعراب لا يمكنهم في تلك الظروف
التعام بعمل حرّي، وأن الخطر لا يأتي من جهتي وهما الجبهة الجنوبية،
حيث قريش العدو الأول، وبما كان القيام بحركة وحاجة إذا حركها
ماكر، والجبهة الشمالية، حيث اليهود في حيرة، ولا يمكنهم التمرّد وحدهم،
ولكن عددهم إمكانية التحريم، والعمل على تأليف الأعراب، وهذه
طريقتهم المعروفة، ومكرهم الكبير، وعمل المسلمين يجب أن يكون على
إحدى هاتين الجبهتين لسجل من إحداهما ثم يلتفت إلى الثانية، وما دامت
الجبهة الشمالية لا يمكنها التحرك لذا اتجه المسلمون نحو الجنوب، فإن اليد
والعمل من الأفضل أن يكون على الجبهة الجنوبية. إذ لو تحركوا نحو الشمال
وعا حاجتهم قريش من الجنوب، واستندت حوزة مدينة من جيشها وأصرفه
إلى يادي اليهود الذين لا يمكنهم العدو وركب الناس في راحة، بل لا بد من
إشغال الحروب ورعي القائل بعضها مع بعض.

رأى رسول الله ﷺ في يومه أنه دخل وأصحابه البيت الحرام آمنين مُحققين
رؤوسهم ومقتصرين، فأخبر المسلمين أنه يريد العمرة، وفي العمرة صلاة،
وفيها جنس لسخر قريش وسفرة لأحباب، وفيها اعتراف صهي من قريش

بالمسلمين الذين دحروا عنها مكة وفيها إظهار لقوة المسلمين الذين جاءوا في
قاعدة قريش لا يهابوها، وفيها نصر للمسلمين بين الأعراب، وفيها نصيب
للبالله كما أثر العرب، البيت الذي يده إبراهيم، إسماعيل وإسحاق عليه
السلام فهم على الحقيقة المحقاء وليسوا بصادقين كما تزعم قريش، إضافة إلى
إشعار مستضعفين من المسلمين والموجودين في مكة بفكر أخلاقي وعبادة
الفرج

واجمع لأعداء المهاجرين حول رسول الله ﷺ لمخروج في العمرة،
وإبطاً عنه لأعداء الذين استسلمهم وغنوا، ألا يطلب الرسول ومؤسسون في
أهلهم أمداً، وادعوا أنهم شعبهم أمواهم وأموهم، وطلبوا الاستعانة من
رسول الله ﷺ وهم وحجج المسلمين وعددهم ١٥ رجلاً، وخرج مع
رسول الله أم سلمة رضي الله عنها ووجه، وولى رسول الله من أم مكتوم على
الديرة، وأرسل العيون أمه بآثره بأحد قريش، وأحرم من ذي حمعة -
وساق الحدي أمه، دلالة على أنه لا يريد الحرب، ومارى نحو مكة، حتى إذا
كان ببعض لقى بشر بن سعد، فقال له يا رسول الله هذه قريش، فنه
سمعت بحيرك، فخرجوا معهم العود الطويل (١)، قد لبوا حدود الحرم، وقد
بروا ندي طوى، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أمداً، وعند حاتم بن عمرو
في جبلهم قد قدموها إلى كراع العميم فقال رسول الله ﷺ يا ويح قريش
نقد أكنتم الحرب، ماذا عليهم لو خلتوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم
أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهروني الله عليهم دحروا في الإسلام
وأهروني، وإن لم يفعلوا قاتلوا وجه قوة، فما فعل قريش، هو الله لا ثزال
أجاهد على الذي بعثني الله به، حتى يظهر الله، أو تمر هذه السالفة ثم قال
رسول الله ﷺ من رجل يخرج ما على طريق قبر طريقهم فليهم فيه؟
فصار بهم رجل من أسلم في طريق ذات أحجار، ثم طلب بهم رسول الله ﷺ
طريقاً حتى خرج من ثبة الراد وهناك يركب ناقته رسول الله ﷺ فنه منجرك،
(١) العود الطويل: يعني عريونه بأستهم رسلهم ولاصطلاح منعولة من الإبل فنه وندب
حديثاً، والإبل التي معها أولادها

فقال الناس خلأت لعصاة. فقال ﷺ ما خلأت. وما ذات لها بقرق.
 ولكن حبسها حبس نبي من مكة، بقرق وتدي يعني مده لا يسألني
 حبس بعضهم فيها حرماناً له، لا أعظم بها ثم رحرها فوشت. فعدل
 حتى برل بأقصى الحديبة على حفره قننه مده. فقال بناسي برنوا. فقتلوا
 به رسول الله. ما يابن دي مده برل عليه. فخرج منها من كانه. فأنصاه
 رجلاً من أمجاد. فبرل به في نبي من بيت النشد عمره في
 جوده. فحاشي بالسرواء. وما حبس رسول الله ﷺ وأصحابه هذ
 حاتمهم ندم من ورقه. فخرعي مع رجل من قومه. فاسو رسول الله
 ما لدي جاء به. فأحبرهم أنه لا يريد حرمته. وإن جاءه معصم
 ومعتلاً ليت. فبرجعه إلى قريش وأخبروهم ما قال محمد ﷺ.
 فانهجوههم لأن نبي خرقه كانوا بضحة برمون به. لا يكسبون به حرم من
 حمار مكة. وقالت قريش وإن كان جاء ولا يريد قتلاً. فبرنه لا بدحها
 عليها عوة نداء. ولا نحدث بذلك عما العرب. ثم عذبت قريش فادست
 مكر من حصص من لأحيف. فكان أمره كأمر مديل. ثم بعثت الحس من
 علفمة. وهر يومه سبد لأحافيش. فها رأي لهدى عاد. في قريش قبل أن
 يصل إلى رسول الله ﷺ. إعتاماً ما رأي وعدها لم تسمع به قريش
 عصب وقل يا معشر قريش. ولك ما على هذا جافكم. ولا على هد
 عادهاكم. أبعد من بيت الله من جاء معطاً به! والذي نفس الحبيب مده
 لتحلن بيني محمد وبين ما جاء له. أو لأبهرن الأحافيش بقره رجل. وحدي
 هذروا يستصونه. وبعثوا إلى رسول الله حروة بن مسعود الثقفي. فحاه
 فحس بين يديه. ثم قال: يا محمد أجمت أوتاب الناس. ثم جئت إلى بيوتك
 لتعصها بهم. إنا قريش قد خرجت معها العود المطاعيل. قد لبوا جلود
 السور. يعاهدون الله لا تدحها عليهم عوة نداء وأمر الله. لكأي بهؤلاء قد
 انكشعروا منك عدأ فقال أبو بكر له. امحص بقر اللات. أنس نكشم
 عه؟ قال من هذا يا محمد؟ قال ابن أبي قحافة. قال: أما والله لولا يد

كتابك عدي م كافك م لأحسث، ولكن هذه م، وجعل عروء
 رسول خية رسول الله ﷺ وهو يكتمه فجعل المعيرة من شعبة بقرع يده،
 ويقول به كعب يده عن وجه رسول الله ﷺ قل لا يصل إلينا، فيقول
 له عروء ويحك م فطك وأعطيت، فتم رسول الله ﷺ فقال له عروء
 من هذا يا محمد؟ قل هذا من أحسث المعيرة من شعبة؟ قال ي عذر، وهل
 غيب سومت لا بلاس، (ذلك م معيرة قد نس قبل الإسلام ثلاثة
 عشر رجلا من بني مالك، فدفع عروء دينهم عنه، حتى أصلح الأمر بعد
 هياج الحيين). ثم رجع إلى قريش فقال لهم: يا معشر قريش، إني قد جئت
 كسرى في مكة، وقصر في مكة، والبجاشي في مكة، وإني والله م رأيت
 منكأ في قوم قط مثل محمد في أصحابه، ولقد رأيت قوما لا يسمونه أبدا،
 فزرو أنكم

وبعث رسول الله ﷺ حوش من مكة خراعي إلى قريش، لمحر
 أشرافهم عن سب محبي محمد وأصحابه بن الباء، وهم م حذوا لا
 معصرين، فعثروا به الجص، وأرادوا قتله، فبعثته الأحابيش، فحلوا صبه
 حتى رجع إلى رسول الله ﷺ.

وبعث عريش حمير مذبلاً من رحاها، يحولون حول معسكر المسلمين،
 عليهم بصير واحد، فنص المسلمون عليهم وسدوا، إلى رسول الله ﷺ فبعثوا
 عنهم، مع أنهم قد رموا العسكر بالخيارد والبال

ودعا رسول الله ﷺ حمير بن الخطاب، لبعث إلى قريش، فمحرها
 مدي جاء به رسول الله، فقال حمير يا رسول الله، إني أخاف قريش على
 نفسي، وليس منك من بني عدي من كعب أحد يعني، وقد حرمت قريش
 عداوتي م، وعطيتي عليا، وبني أدبك على رجل آخر م، هي م
 عدوا رسول الله ﷺ عيان بن عثمان، فأرسله إلى أبي سفيان وأسرار
 قريش يخرجهم مدي جاء به رسول الله

خرج عثمان بن عثمان إلى مكة، ولي الطريق التقى بأمان بن سعد من

انفد من ، فاحذ . . . ومار معه حتى دحر مكة ، فأتى أن سعد وعطية قريش ،
وبنهم رسالة رسول الله ﷺ ، وفلسه عرش عثمان ، إن شئت فقل
باعت ، فقل ما كتب لأفعل حتى يظرف رسول الله ﷺ وباخر عثمان
عن العود ، وشاع خبر بان قريش فلبس عثمان

وبدع رسول الله ﷺ أشنع نقب لا يروح حتى يباخر بقوم ، ودعا بن
السعد ، فكنت بعد اثره من سبي الناس بزيعة . ولم يحلف إلا الجدة بن
قبس م صهر بن بنت لاشاعة كتاب بانه وارث قريش مهمل من عمرو
بصالح السلمي على أن يدحر مكة عامهم هـ ، فجهل رسول الله ﷺ ،
وتم الصبح بعد محادثات . ولم يبق إلا الكعبة فوثب بعدها عمر من الخطاب ،
فأتى أن مكة فقال يا أبا بكر . ليس برسول الله ﷺ بل ، قل أولنا
بالمسلمين ؟ قل بلى . قال وسو ، بشر كين ؟ قال بلى ، قال فعلام يعطي
الدبة في دية ؟ قل لمؤمكر ما عمر ، الرم نمره . فأتى أشهد انه رسول الله ﷺ
قال عمر وأنا أشهد به رسول الله ﷺ ثم أتى رسول الله ﷺ فقال يا
رسول الله ﷺ أنت برسول الله ؟ قل بلى أولنا بالمسلمين ؟ قال بلى ، قال ،
أولسو بالمشر كين ؟ قل بلى ، قال فعلام يعطي الدبة في دية ؟ قل أن
عهد لله ورسوله ، من أحاله نمره . وس بصيغي ! فكاب عمر يقول ما رئت
أنصدق وأصوم وأحلي وأص ، من لدي صحت يومئذ بحافة كلامي الذي
تكلمت به ، حتى رحوت أن يكتب خبر

ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فكتب الصبح رضى علي ما بلى

١ - أن يصح الحروب ذورها بين الطرفين مدة عشر سنوات ، بأمن
هين الناس ، ويكف بعضهم عن بعض

٢ - أن من يأتي بمحمد من قريش دون إيجاب وبه يرد إليه إليهم

٣ - من جاء قريش من مع محمد م يردوه عليه

٤ - ألا يكون بين الطرفين حبة مكروهة ولا إسلال ولا إهلالات أي لا

تظهر عذوبة ولا حدة ولا سرفه حقه

٥ - من أحب من القائل بـ يدخل في عقد محرم وعهده دخل فيه، ومن أحب بـ يدخل في عقد قرين وعهده دخل فيه فعانت حره محرم في عقد محرم وعهده، وهالك سو بكر محرم في عقد قرين وعهدهم

٦ - أن يبيع المسجون من مكة هذا العام، ويأبوا في عام قيس، ويمكن في مكة ثلاثة أيام، ويسمى معهم لا سلاح الزك، يسوق في القرب

ولقد كان في هذا الصبح فنده بمسلم كم فـ فنده بسحت محرم بدعوة وأعطت العروة ليعرج بمسلم ثلاثين من جهة بشرة والتخلص من خطر اليهود هائل أما عاده من جاء من ذوب ذوب ذوب ذوب من مصححة لمسلمي أن يكون لهم عيوب بن شر كمن يجردهم بكل خير، ويرمى إليهم خير كل كد يحاوي شر كمن أب بكرهم به، هذا بالامانة إلى ما يمكن أن يكون لهم من تأثر محرم معاهم وقرينهم، وما يكون من سوءهم، وبشار الإسلام لا يكون بطريقة واحدة وهي بعدة طرق، هي الدعوة، وبها التأثير في السلوك، وبها القوة، وبها عدم عاده قرين من جاءهم مرتد، فإن بكره أن يكون يسا عوب لأعداء، وبالأصل فلا خير لهم يريد، بل لو بقي في صفوفه بوحب فيه ردة وكذلك في هذا الصلح أعداء صريحاً من أمم كمن بمسلمي بوضعهم وقرينهم، ولقد حرص المسلمون على ذلك مدة بستة أشهر ولربما كان ذلك منذ أن وصل رسول الله ﷺ مهاجر إلى المدينة، وأبى حوته فيها، وكان من هذا الاعتراف أن دخلت قاتل في حلف مع المسلمي مثل خروجة على الرعم من قرب صدها من ديار قرين وأما ما كانوا يستبدونه من العمرة، فإنه يتم في العام المقبل، ولكن المسلمي أذاك لم يدركوا أبداً هذا الصلح لـ بد منهم ما بدا من عمر بن الخطاب، ولربما حدثت بعض الأحداث رادت من هذا الشعور أو أوجدته، إذ بينا كان رسول الله ﷺ

يكتب كتاب الصبح هو وسهل بن عمرو، وقد سمي من لامي كل شيء،
 و جاء حمد بن سهل بن عمرو يوسف بن عمرو بن رسول الله ﷺ، فقام
 سهل بن أبي حماد بصرة على وجهه، وعنده حديث شريف يروى عن
 هريش، ويقول يا محمد لقد سمعت قصة نبي يوسف حين أن يأسه عند
 قتل رسول الله ﷺ صدقت ورحم أبو حماد يصرح بأجل صوته يا معشر
 المسلمين، أريد أن أشارككم بعض ما في نفسي، فإني قد كنت ساسي في ما عهد،
 فقال رسول الله ﷺ يا أبا حماد، حذر وحب، فإني قد كنت
 ولقيت من مسجونين فرحاً وغمراً، فإني قد كنت ساسي في ما عهد صدقت
 وخطبهم على ذلك، وعظم ما عهد به، فإني لا أعدر بهم وصرعهم من
 الخصب نحو أبي حماد، وشي في حبه، وصرح يقول له: احذر، وبك يدي صا
 الحيف فكانه يقول له ما أريد وصرح به من أشت سهل بن عمرو، ثم
 أبع بصدق في حاسبه سمعي وهكذا كاد عهده سمي لا يفتقد
 صور بنية أو عواطف أو مصابح دسوية، وبك يدي ما عهد به
 الآخرون

ثم عقد الصبح، وما على المسلمين بعد إلا حل والرجوع في عديده
 فطلب رسول الله ﷺ من صحابه حل، فوعدوا حركوا في حديث، فدخل
 رسول الله ﷺ في حمله رقيقاً روحه مسممة، فقال يا أم سلمة، هل
 أعلمون، فقالت وما صنعوا؟ فقال أمرتهم في حركه، فسمعت منهم أن
 صبرهم يعلم، فقالت رضي الله عنها لو فعلت بأمرهم لاتبعوا فخرج
 رسول الله ﷺ فخلق رأسه، وصرع عديده، فبأنق المسلمون في ذلك بحقيق
 رؤسهم ومقصرين وكل سرع في عديده يصره

وعاد رسول الله ﷺ وأصحاه إلى المدينة، وما كان وحيداً، بها حتى
 اتاهم أبو بكر، عمة من أئمة بن حريه وكان من حسن في مكة التي كان
 فيها عدد من مثاله كالبويد بن الوليد، وسبعة بن هشام، وعياش بن أبي
 ربيعة، وما كان رحل أبو بكر حتى جاء في أثره رحل من بني عامر بن لؤي

معه وجمع لأعراب في عروقة خندل

وردد لأعراب أن يسبروا معه في هذه العروقة، وهم الذين تخفقوا عنه يوم
خديعة، وهم أن من سبب هو المسلمون بن أهلهم أبدأ، وذهبوا
بومدث شبه قد شغلهم موفه وأهولهم، فلما عاد المسلمون من الخديعة
مدهورين، وردوا بوجه بن حبر، رعب الأعراب في المشاركة في هذا
نصير، ولم شكوا به مستحضرين على معام كثيرة بأحدوس، إلا أن الرسون
معه رخص أن يصحب معه إلا من سار في خديعة، إذ هؤلاء الأعراب لم
يكن عبيد عهد في سبيل له ولا صحبة رسول الله، ولا قبال أعداء الله.
وإنما المعنى فقط

وسعد و. موضع في مدينة قبل أن يتحرك حيث نحو حبر. لقد استاء
ساعتون كثيرة من تحرك المسلمين نحو غير، وهم أن وضع اليهود حدث
يسهي. وسهي معه كل قاعده يمكن أن يسدوا عليها، ثم فقد أحر
رأس المنافقين عبد الله بن أبي جهل حبر يتحرك المسلمين، وشغلهم على
الضات والمناومة. وكان في المدينة أيضاً بعض اليهود على شكل سر أو
مجموعات صغيرة، لم يشاركوا في حذر من قسوة، لئلا لم تعرضهم
للموت، وإنما تركوهم يعيشون في كنفهم أمين مصمتين على ملاكهم
وأموالهم وأحوالهم، في دمة لله ودمة رحمة وعهد. وكانت هذه هؤلاء
اليهود مدينة جيدة، وأكثر المسلمين بسدين منهم، وما إن تدع هؤلاء اليهود
برغبة المسلمين في عرو حبر حتى ناز حقدهم، وبدأت أحداثهم، وهربت
عصبيهم، عن الرعم من قتلهم، وحياتهم في أمن وضمانة، وأن ثروتهم إنما
جفت تحت رعاية المسلمين وفي ظل حمايتهم، فاحرقوا يهود خبير بحركات
المسلمين أولاً، وأرادوا إضعاف معوياتهم بالمحدث عن قوة يهود حبر ثم
رحلوا في إخراج المسلمين بطلب ذيرهم والاستعجال في ذلك فقد روى
الواقدي أن أحد حشد المسلمين إلى خير قال، على تجهزوا يريد حبر، ثم يس
حشد من يهود مدينة له هي أحد من المسلمين حق إلا نومه، وكان لأي

الشحم أحد اليهود عند عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي حصة دراهم لي
 شعر أحد لأهله، فلمه، فقال أحلي يني أرجو أن أقدم عليك فأقصيك
 حقت - إن شاء الله - . إن الله عز وجل قد وعد نبيه خيرا أن يمنه بإيها،
 وكان عبد الله بن أبي حذرد عن شهد الخديبة، فقال يا أبا الشحم، إن
 نخرج إلى ريف أحجار (يعني خبر) لي الطعام والأموال، فقال أبو الشحم
 أكتب أن قتال خبر من من يتقوه من الأعراب، فيها - والنوراة - عشرة
 آلاف مائة، هـ. اس أبي حذرد أي عدو الله نخولنا بعدونا وأنت في دمتنا
 وجوارنا، ومنه لأرخصت إلى رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله، ألا
 سمع إن ما بعون هذا اليهودي، وأخبرته بما قال أبو الشحم، فسكت
 رسول الله ﷺ ولم يرجع إليه شيئا، إلا في ريث رسول الله ﷺ يحرك
 شحمه بشيء م أسعده، فقال اليهودي لرسول الله ﷺ يا أبا القاسم هذا قد
 هنمني وحسني بحقي واحد عهدي، قل رسول الله ﷺ أعطه حده قال
 عبد الله فخرجت فعت أحد ثوبي ثلاثة دراهم، رطلت بقية حقه
 فقضيت، ولست ثوبي لآخر، وكاتب عني عمة مسندأت بها، وأعطاني
 سلعة من ثوبا حر في ثوبي مع اسمي، وبقي لله خيرا، رخصت
 مرأساها وبني أبي الشحم لليهودي قرابة فقصها منه حالاً

عرك الجش لاسلامي عر خبر وعدده الف وحسائة مقاتل، ومهم
 جانب فارس، وقد أمن الجهات لأخرى، هناك حده مع قریش، ولاعراب
 لا يستطيعون القيام بعمل بعد العروات والسرياء التي مارب إن كل جهة
 منطقة من اندسة، ويهود المدسة لسر سوى أفراد لها من يوصحوا بالحساب
 كما سبق أن قضا إن الوصح الداخلي في المدينة قد حلا من كل شاتمه أي
 دت فيه وما كان وصح اسامقني واليهود في المدينة - كما علما - ولا بد لهم
 من هلام يهود خسر، وقد قمنو، هذا على رسول الله ﷺ أنه قاصد
 خبر، ولم يورث كملونه

(٢١) التوقدي، الجزء الثاني من ٢٣٤

وحسب خبر الله في سبب وبدأ اليهود الأسعداء وهو في
 حصونهم، وخلق حصون وأسامة من أساء الإصحاح، فمضوا بهم في
 حصون حربية في عزوة في بيوت وبعد حصار لكل حاري في الصلح بعد
 حصاره، فمضوا في بيوتهم - كعادتهم من وراء حصون، حتى
 يكن يسمون من حصار فصاروا فسادين، وفي بعضهم الآخر أن يوحى
 فصار في البرية حتى لا يذهب واحد واحد في حصونهم وفي بعضهم
 أن يمشوا فيهم في مدينة قس في يجران يسمون بها، ويصنعون باليهود
 في قتل، وبيع، وروى في القري، والأعراب من أهل يثرب حيث أن
 المسلمين عدو يثرب هم حرم ولكن فكره نفس دخل حصون هي التي
 عجبهم وأن كذب همدس سجدة قد حصب على مرفعة، وبما على قدم
 حاتم محمد لا يفلح على من مدخل من حصون يظن بها هو راء، وفي سبب
 وكانوا مقدود على من حصن يجرى وأحداه من حوزة لاسدي، وفي
 الوقت هذه فقد وعدوا بتجهيز راحة آلاف مفاسل يكون عند وقت
 الصبح، ووجدت طرقه لأرى مع اليهود في حصونهم، فكان عدد يدين
 دخل حصون أحد عشر ألفاً من حاديين ولكن بعض الأعراب قد رفضوا
 بحمد يهود حبر، ومهم هو مرة الذين شاركوا في محروم الأعراب وهذه
 لأن يرفضون لأشرك في القتال من يصبوا عبرهم بعدم يورحهم في
 مساهمة اليهود الذين يصبون، حسب ما هو من حذر يهود أنفسهم، لأن
 الصبح لم بعد هؤلاء الأعراب، وأصروا على الله بحسب حديثهم اليهود، كما
 أن رسول الله ﷺ حرم على ألا يثرب الأعراب بحاضرة اليهود حوله على
 حدة من الحصار بها إذا تحرك الأعراب حلف المسلمين بعد مصادرتهم
 بدينه وإبراهيم من حبر، وعمل برحمة الأعراب بواسطة الرسل، ولكن
 ذلك لم يقد أيضاً

صار حش المسلمين نحو حبر، فعدده جماعة من الاستطلاع بامرة حدة
 من يشر أحد قادة الحرس الذي خوفه من كائن العدو ويكشف الخريقت.

والنصر على الحو ميس قبل أن يتصرفوا على الحش الإسلامي وبناء عرك
 الحش نحو الشمال اندفعت وراءه قوة الأعراب أربعة من أربعة آلاف مقاتل ،
 ولكنها لم تمت أن رب الأربز مائة ديارها إذ حذر ه أن يكون في بلادها
 قوت تسوق الدرري والأسماع ورجاء عنها بعيدون

ورما يساء بعض الناس كيف حاطر رسول الله ﷺ بجيشه الذي لا
 يزيد على آلاف وحماته مقاتل بالسيف في حمر وفيها حد عشر نفاً من
 مقاتلين ، تحميم حصونهم ، ونجح نسهم الأتوب الكثيرة ، ووق كل هذا
 هناك أربعة آلاف من مهابين الأعرب الذين تمكنهم أن يحركو خيل
 الحش الإسلامي ، ويجعلوه محصوراً بين قوتين أهلها أكثر من صعد ، وأكثرها
 تريد عن أصغافه ، وإن حركه الحش كله سيكون في أرض العدو ،
 وأكثر مهابين يجهلون في الواقع هات كل معارك التي حاصرها المسلمون أول
 عهدهم لم يكن يظن عنها المقويم والتقدير العسكري ، فهي حاصره كلها
 بالحساب العسكري ، ولكنها محبت حميتها ، وكانت نتيجة النصر دور ،
 من استطاع أن يقوى أن أكثرها معارك حاسمة ، والسبب في ذلك المعويات
 القتاله العاليه التي كان يتمتع بها مسلمون هفتهم نصر الله ويبيده تلعب
 الدور الرئيسي ، وشجاعتهم من ومحطرتهم في القتال من أهل كس النصر أو
 الحصول على الشهادة كانت السبب الثاني في عيهم لأعدائهم ثم هات عدم
 تفكيرهم لا في الحرب وترك كل ما يحول في أذهانهم من أمور الدنيا ، وجعل
 القتال خالصاً في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وعقوبة الغاذه العسكرية ،
 والرعب الذي يملكهم يعمس أعدائهم ، وحرصهم حصونهم على الدب ، كل
 هذه الأشياء جعلت دورها في تلك معارك ، وما كانت محروقة حبر ولا إحدى
 هذه المعارك ومحورة عنها

وصل رسول الله ﷺ مع جيشه إلى حوحي حير هات هناك ، وفي
 الصباح توجه إلى غير كمادة في عدم لجزم ملا ، وأرسل عياً مدعا أهل
 خير إلى الاسلام ، فلم يقبلوا ، فبدأ الهجوم الاسلامي ، وكانت خير قسمي

القدس لأول عمل خط الدفاع الأول، وفيه خمسة حصون ثلاثة منها في منطقة
سمى «سدة»، وبقي في منطقة مسمى «الشو» وينقسم الذي يمثل خط
الدفاع الثاني، وفيه ثلاثة حصون

بدأ الهجوم الإسلامي من اتجاه الشمال حتى لا يهرب اليهود باتجاه
إحدهم في بقاء وودي القرى وذلك وغزو بلاد الشام وكان الهجوم باتجاه
منطقة السدة، وقد بقي المسلمون مقاومة عنيفة، حتى فتح اليهود عدة مرات
أبواب الحصون، وبدفع نحو المسلمين يقاتلونهم حتى بدأوا على أعقابهم
دخلوا الحصون، وأغلقوا أبوابهم الأبواب وقد أصيب عدد من المسلمين
يومذاك بخرح سبعة رمى بها اليهود من داخل حصونهم، فوجد المسلمون
في موقعهم كان غير مناسب وكانوا عرضة لسهل فسهل مكشوف،
والحصون مرتفعة بطل على معسكر المسلمين بهيمة، إضافة إلى أن المعسكر
وحد في منطقة مربعة بين السحب الأمر الذي استدعى إلى سحب مكان
المعسكر في الليل بعد أن أخذوا سائرهم الأول في القدس

تدوم اليهود في المنطقة مدومة عنيفة وخاصة أمام أبواب الحصون وهو
حصن (ناعم) الذي لم يفتح حتى نقل قادة مدفعين عنه وهم مرحب
وأخوانه عازت برئيس رياسر، وبعد ذلك فتحه المسلمون بقيادة أبي بن
أبي طالب، ثم نقل المسلمون الحصار الحصن الذي في منطقة (السدة) بقيادة
الحبيب بن أسد، وقد تم الأسلاء عليه بعد قتال عسير، وخرج اليهود عدة
مرات يشنون الهجوم على المسلمين، وقد حصل فيه سلام بين مشكك، وحصل
منه المسلمون على عتائم كثيرة، لوحت عنهم ما كانوا فيه من صانقة، هذا
بالإضافة إلى الأسلحة الكثيرة التي حصلوا عليها منه، أما الحصن الثالث فقد
قاوم مدة، ثم قطع المسلمون مياه عنه بعد أن حرقوا منابعها من أحد اليهود،
فاضطروا اليهود لمخرج منه والقتال بهراوة وبكفهم هزموا، ودخل المسلمون
الحصن، وبدأ انتهت منطقة السدة كلها

وفتح المسلمون حصون منطقة «الشو» بعد قتال عسير، وأخذوا منها

البناء ومنهم من صلبه ست حبي من أخصاصه، وكاتب روح كدابة من أبي
الحق، ثم روحها رسول الله ﷺ بعد أن أعتقها

ورحب جنود في الشطر الثاني من حير، ودخلوا الحصن الأول،
فأجابهم بمحبوبات يهود، وسمنهم، وأغروهم مع رسول الله ﷺ على أن
على اليهود الحصن كدبا، وسمنوا من فيه أن يسمنوا حصانه في سجنهم،
وأن يخدموا عن حير في شام، وأن ياحدوا من لامل ل ما تملك حله، وأن
يدلوا على كبرهم، وألا يسى الله يري على الرعم من أن البلاد بعد قد
فتحت حرة إذ اجات كل مقدمة لليهود، ولكن رسول الله ﷺ قد تسامح
مهم ثم سمح لرمسان يهود بالبقاء في حير بعملوا حراء في الارض
مقابل حراء من الحصول سفق هذه الظروف، ووفق على أن يكون لهم نصف
النهار، وبحق للمسلمين أن يخرجوا اليهود منها في أي وقت شاؤوا

وبعد الفروقة اهدت ريب سبب الحيات روح سلام من مشكم شاة
مدبوحة مسومة برسول الله ﷺ، وما إن تناول منها قليلا حتى شمر بها
مسومة، فصيح اصباحه عن مائة لأكل منها، فهاك منهم من مات، وبقي
رسول الله ﷺ يعاني من أثر السم حتى توفي بعد أربع ساعات وكاتب ريب
ماترة بقتل أسير، حارث وعميه ياسر ومروحي وروحها سلام من مشكم،
وقد قُتلت بعد اعترافها وكان قتلها قصاصاً بموت بشر من البراء الذي مات
مسوماً بالساءة وقد استشهد من المسلمين في حير سبب عشر رجلا، وقتل
من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا

وبعد انتهاء المعارك وصل إلى حير جعفر من أبي طالب من مهاجري
الحشة، وقد هرع رسول الله ﷺ بقدوم جعفر فرحاً شديداً

الصلح مع أهل قذك:

عندما سار رسول الله ﷺ إلى حير أرسل رسولا له في يهود قذك،
يدعوهم إلى الاسلام، مما طهر في الجواب بانتظار نتيجة الحرب في حير، فلما

وصل إليهم خبرها، صاحب رسول الله ﷺ على نصف الأرض، دون أن
يسر اليهود، وقد سمر في بلادهم حتى أحلواهم الخليفة عمر من الخطاب وهي
أنه عنه مع يهود خيبر إلى الشام

قال يهود وادي لقري:

كانت جماعات من اليهود يقبر في وادي القري، وما حصون ومدينة،
وقوه لا بأس بها، فلما سهر رسول الله ﷺ من حذر من يهودهم، وقبل أن
يدعوهم إلى الإسلام حاولوا هجوم على المسجد، ومع ذلك بعد وجه إليهم
البداء خلف البعد، فاسرعوا بالحرب، واستمر القتال يوماً عداً وقد قتل
منهم كل من برر فقال، وفي اليوم الذي بدأ هجوم للإسلامي، فاستمر
اليهود، فبعد منهم صبحاً بعضي سقاتهم في رصهم والتمس بها مغال نصف
النهار ولم يستأ أحد منهم أن يمدد عقو عام عنهم

ورعاً فعل رسول الله ﷺ بعد مع يهود حذر وذلك وادي القري هو
يستمر وا الأرض، فلا سقى دون استنار في إذا أحمو عنها، ادم سكر
يرغب أن شغل بالسكون بالأرض، ويحفظوا إليها، ويركرو الدعية،
ولمعتوحات والجهاد في سبل الله

يهود تيماء:

وعندما وصل خبر اليهود في شمال الحديبة إلى يهود تيماء، رسرو إلى
رسول الله ﷺ يطمسوا ما قول أخرية منهم، وعدتهم ديين في ظل الدولة
الإسلامية، فوافق رسول الله ﷺ على ذلك. وأحد منهم حرمة وعدم
أجل حديد عمر بن الخطاب اليهود من قراهم إلى الشام ثم يحل أهل تيماء،
باختارهم ديين، وأبقاهم في بلادهم

واراد يسر مرارة قطع الطريق على رسول الله ﷺ أثناء عودته من حيدر،
عنهم يحصلون على بعض النعم مما عساه من حركته عن اليهود، إلا أن

الرسول الكريم أعلن معذرة خلافهم، فانهارت معيبتهم، وأصحابهم
الخوفاء، وبنوا هاربيين.

بعد خيبر.

أصبح قوة مسلمين بعد فتح خيبر قوة في جبهة العروة، ولكن
القائل العربي التي عادت للإعارة، وبعودت الكر والعمر، لم يعرف مما
هذه القوة، بل عرفها مؤلفها وكثرة مؤلفها، وفكرت في الإغيار، على
المسلمين، وخاصة القائل الكبيرة مثل هور، وعطمان وعيرها، بدأ فكر
رسول الله ﷺ يرسل سرايا إلى لاحتها.

رسل رسول الله ﷺ سرية مصالحة عدد أفرادها ثلاثون رجلاً بامر
عمر بن الخطاب في ديار هوز في البرية التي بعد أكثر من أربعين
كسومر عن المدينة، وعلى هذه السرية أن يمر هذه المصافة ضمن ديار قبائل
لا يران كلها على الوثبة وتعدى لاسلام، فمر سيدنا عمر بن الخطاب بمرية إلى
حيث، حيث عبر وجلي ولا حائف حتى وصل إلى بركة، وعندما سمعت
هورس القلة الكبيرة هذه السرية هزت من وجهها، فعدت السرية إلى المدينة
دون أن تجد شيئاً، وكان هذه الحركة كانت سرية، ولكنها إن دلت
على شيء، فإن تدن على ما أصبح عنه المسلمون من قوة.

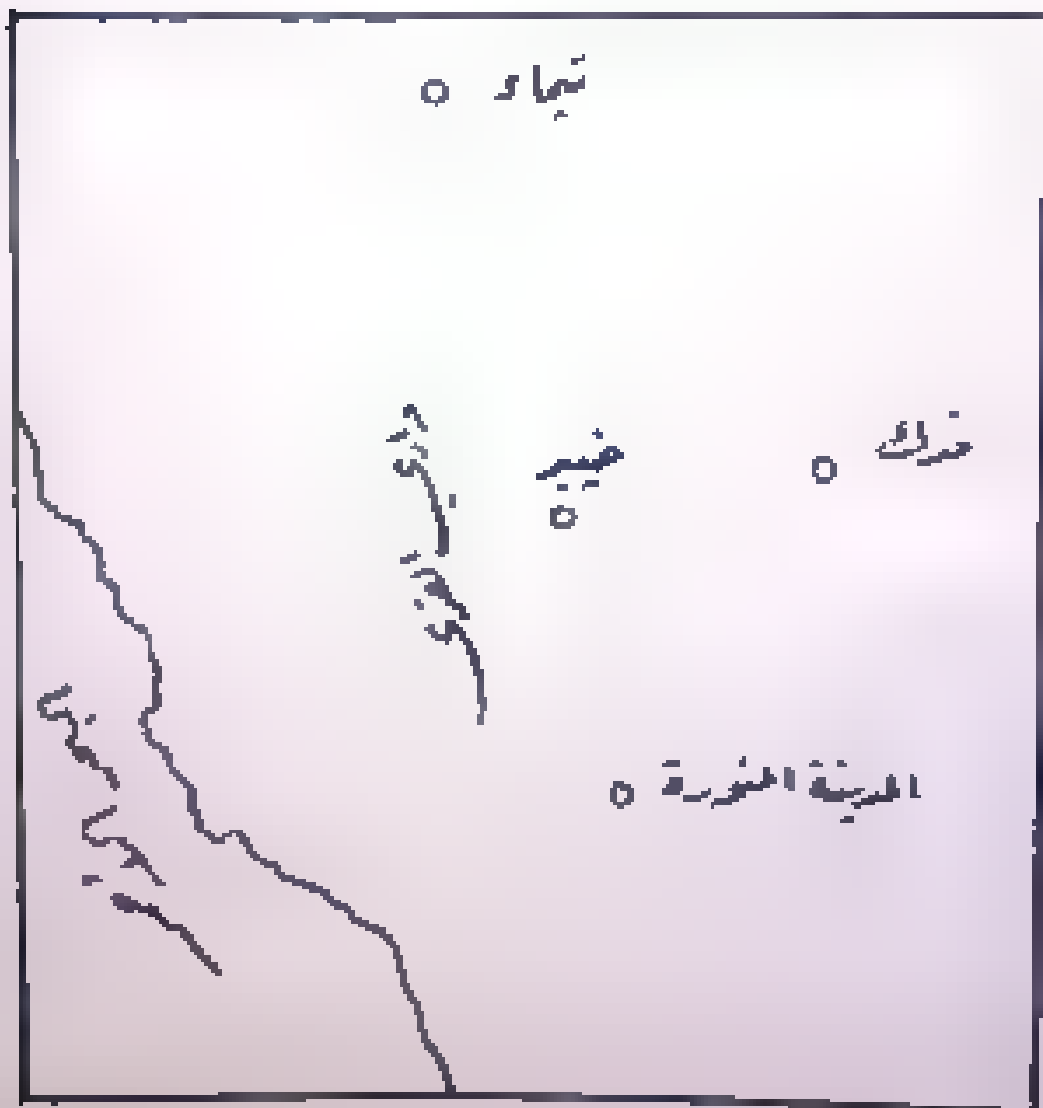
وبعث رسول الله ﷺ بشر من بعد إلى بني مره حول قتل في ثلاثين
راكباً، فقتلوا جميعاً، ولم يحس بهم سوى جندي واحد، وأمر السرية الذي
اتجه الحراج، فطروا به قد قتل، ثم استطاع بعد ذلك العودة إلى المدينة.

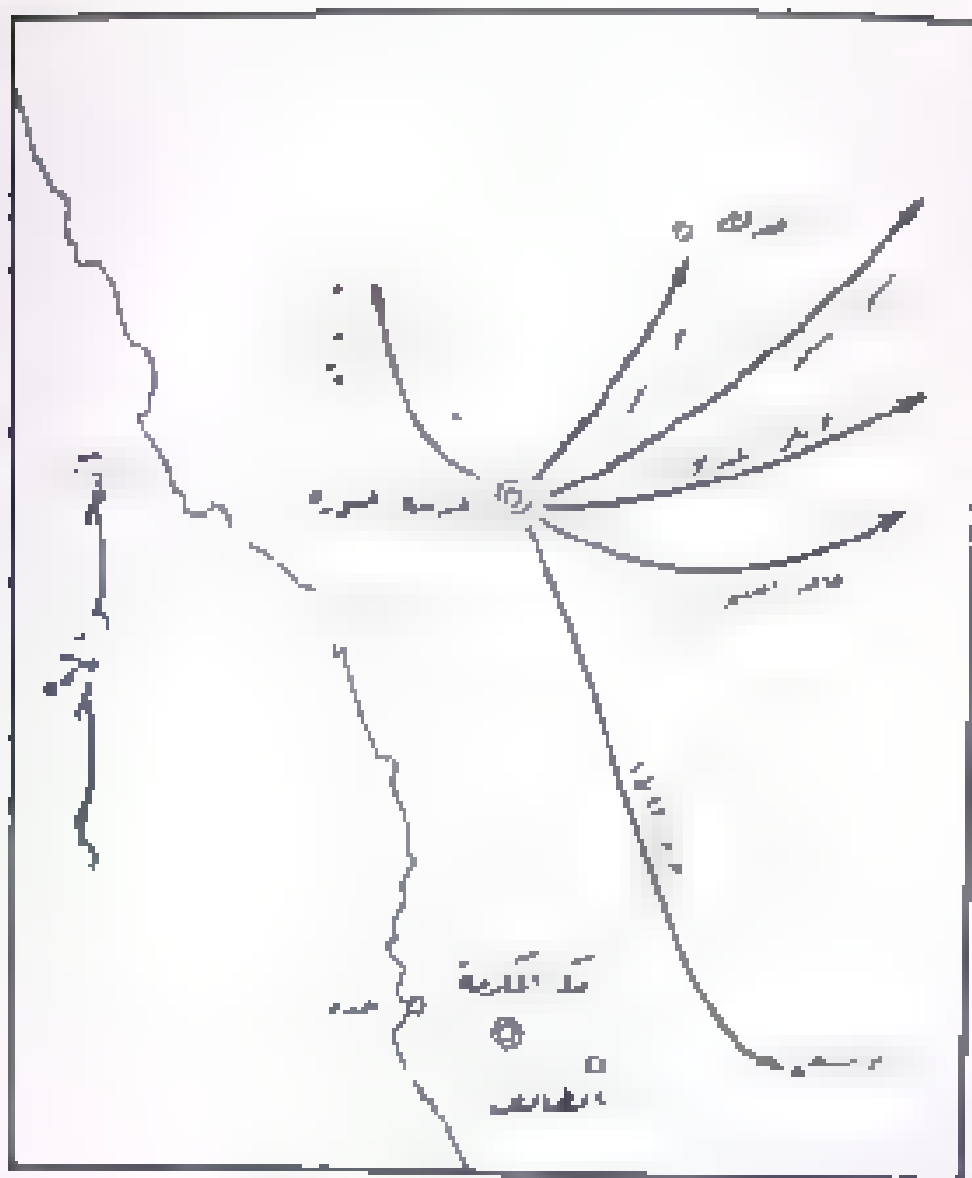
وبارأي بكر الصديق على رأس حملة إلى ديار بني كلاب من بكر في
نجد، فحم، وسى، وطارد لأعداء ثم عاد.

وبوجه عاتق من عبد الله الشبي على رأس مائة وثلاثين مقاتلاً إلى شرقي
مدينة، وقد استطاع قتل الكثير من الأعراب، وأحد العنائم من الإبل.

ولاعدام، ولم ينع يد واحد من الأسرى وفي هذه السرية النقي أمامة من
 يريد برجل كان حصن معسكر اشركي، فوقع أمامة لميف عيه، فعان
 ديت الرجل، وهو مرداسي من بيت شهد من لا اله الا الله، إلا أن أمامة
 عمن هذا الرجل ما نطق بالشهادة إلا خوف من العيل وأجهر عيه وقتله
 وعند عودة السرية، أخطر رسول الله ﷺ، فاحري تحققة مع أمامة الذي
 قال من مردس لم نطق بالشهادة إلا خوف من العيل، فعان رسول الله ﷺ
 وهلا شفت على فيه ؟

واطلقت حنة إلى ردي العربي سادس لغات التي عمل محبة من حصن





عن جميعها بالاعتماد على المدينة، وكانت هذه خمسة يابرة شجر من معد،
مورم لأعداء، ورساني الاسماء، وأحد أسيرين، فأصب

عشرة تمصا

كان العام قد استدار على صلح الحديبية، وأمن شهر ذي القعدة من العام
السابع للهجرة المصطفى، صار رسول الله ﷺ مع النبي صلى الله عليه وسلم يودوا العشرة،
وقد أخذوا معهم السلاح الكامل، رماثي فرس بقيادة محمد بن مسلمة اجساد
لكل طاري، واحرم رسول الله ﷺ من باب المسجد حيث صاروا عن

[illegible]

تلاوة القرآن الكريم

في كتابه بعض الشخصيات أثر في التاريخ من ناحية الدعوة وشارك
في بعض حركاته كـ لا بد من بحث الأمور التي غيرت مجرى حياتهم
وحدث من أوجد من هذه الشخصيات. وقد غير دعوته في الإسلام مجرى
حياته. وقد كان له دور في قيادة الجيوش للإسلامة كان لا بد من دراسة
دعوته في عهد النبي هو وأمثاله بعد كان خالد أحد مرسلان قرينش
معه من قائد مرسلان في المعارك التي يشترك فيها فلا صارح وأبوه والوليد
من المعركة ضد أنباء قرينش ورعايتها، ومن الذين وقعوا في وحله للدعوة
لإسلامه بكل إمكاناتهم. وقد توفي وهو مشرك في مكة قبل عروا بمرور
بعضه بمرور خالد كقائد مرسلان قرينش، وقد اشترك مع اشركين في

قد سمى يوم حدة ويزم الاحزاب، ولي حدة، ثم اعقب الاسلام،
 وقد روى رضي الله عنه قصة سلامة بن رباح في ما روى عن الخمر
 قدس في قلبي لاسلام وحضر رندي لقتل قد شهدت هذه المراحل
 كتبها على محمد بن محمد، فمس في موطي شهد الا بصرف ونا اري في رضي
 هو موجه في عمر شي، وان محمد مظهر في حرج رسول الله ﷺ في
 حدة حرجت في حبل من المشر كين فقتل رسول الله في صحابه بعض،
 فمس به انه وعرض به فصل في صحابه الشير امام فمس ان يعبر عنهم
 ثم جرد به وكانت فيه حيرة فجمع على ما في نعم من نعم به فصل
 في صحابه صلاة العصر صلاة الخوف، موقع ذلك ما موقعا، فقتل الرجل
 مخرج في عمر، وعدد عن مير حبيب وخد ذات المير في صالح فريده
 في حدة رد عنه فوش بالرواح فقتل في رضي، في مي بقي؟ أين اذهب
 في الحادي؟ فقد مع محمد، وصحابه عدة فموت، فخرج في فريده
 فخرج من دبي في مصرانه او يهوديه فانهم في عجم، فقيم في داري من
 بقي ليه في ذلك فدخل رسول الله ﷺ في عمره بعضه فمس وم
 شهد دجوه وكان حي الوليد من ابيس قد دخل مع الي ﷺ في
 عمره القصية، فطسي ثم يحدي فكتب في كتابا فاد به

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أزل أعجب من ذهاب ريث عن
 لاسلام وعظمت عقابا ومن لاسلام جهنة أحد؟ وقد سألني رسول الله
 ﷺ عن وقت أين حاد؟ فقلت يأتي الله به، فقال من له حاد لاسلام؟
 ولو كان حاد لكتاب وجدته مع الميمير كان خير به، ويقدمه على عمره
 فاستدرك يا أسفي ما قد عانتك من مخرج صالحة قدس علي حادي كتابه

(١) الوليد بن الوليد شهد بدر مع المشر كين واسر يومذاك، ثم قتله حمزة هشام، ثم
 حذ حذاك اسره وجلس له مئة ثم خرج حاد، منها حبيب فقتل في مصر قائم نور
 فميس وبعد به حبيب لعله يركب طلب من رسول الله ﷺ في يديه فاستدرك
 اليه، وحدث حله جرح احبته في اخره فمات من آفة

[illegible]

وسمعنا بشي وصفت عنه من ربه ثم رآني حتى وقعت عليه، فسلم
 عنه، ثم رآني على سرور موحه عني، فسلم بي أشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له، بقى أكون ثم قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي
 هدانا لهذا كنا من بين خلق رحوت لا نستطع إلا أن نحبر»، قلت
 يا رسول الله، يا رب ما كنت أريد من ذلك إلا أن يحسن عيشك بعداً
 نحوي فدعوه مني معبري، فقال رسول الله ﷺ: «السلام بحسب ما
 قسه، فسلم يا رسول الله، على ذلك قال: اللهم اعمر لحافه بن الوليد كني
 من أوصح فيه من حمد علي مبني بهاء، قال حنيفة وندم عياد وعمرو ودينا
 مدنا به ﷺ، قال: وكان قدومنا في صفة كذا، قال: والله ما كان
 رسول الله ﷺ يهدى في أحد من صحابه لها حربة

سنة عمرو بن العاص

وقل عمرو بن العاص عن إسلامه كتب للإسلام مجاهداً معانداً حضرت
 بدرًا مع شركية، فسلم، ثم حضرت أحدًا وجمعة، ثم حضرت الخندق
 فحوت، قال: فمعت لي نفسي كم أوصح؟ والله يطهرن محمد عن قريش،
 فحقت بجالي بأمر عط وتقت من الناس بأي من لعائهم - فلما حضرت
 الخديبة وانصرف رسول الله ﷺ في الصلح، ورجعت قريش من مكة،
 جعلت أقرن يدحن محمد وبلا بأصحابه، ما مكة ولا الدائف عرو، ولا
 شيء حبر من الخروج، وأن بعد ما من لإسلام، واري لو أسلمت قريش
 كلها لم أسم، فقدم مكة وجمع رجالاً من قومي، وكانوا يرون ربي،
 ويسمعون مني، ويقدموني ليا نايهم، فمعت هم كلف ما فيكم؟ قالوا: دو
 رها ومبرها^(١) في عي معه وبركة أمره، قال قلت معصون أبي والله

(١) البدلة والهدية ٢٣٨/١ - ٢٤٠ لا يه كثر.

(٢) مدنه السيد الشريف وتقديم في التملك، والله بعد الغصوة والقتال

لآري امر محمد ^ص بعد الامر عهداً مبكراً، وفي قد رأيت رأياً، قدوة،
 وما عير ^٢ قلت بلحي بالبحاشي يكون معه، فاب يظهر محمد ك عبد
 الحاشي يكون تحت بد الحاشي احب لبا من ان يكون تحت يد محمد، ومن
 تظهر فريش محض من قد عري ^١، فاب هذا الذي قال قلت فاحمرو ما
 يهديه به - وكاب احب ما يهدي الله من ركب الأرم - فاحمرو أدمأ كثيراً،
 ثم خرجوا حتى قدما على الحاشي، فبده ن عده إوحاء عمرو من أمة
 البصري. وكاب رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قد معه يكذب كنه بوجه أم حنة بنت
 أبي سفيان، وفي ثاب جعفر وأصحابه، ودهيرة فله في لإسلام، فدخل
 عنه، ثم خرج من عده، فكتب لأصحابي هد عمرو من أمة، ولو قد
 دخت عن الحاشي، فبده إياه، فأعطيه، فصرحت عنه، فاد فعت
 دك ثرت قريش. وكاب هد حرايب عنها حين قلت رسول محمد،
 فحدثت علي الحاشي فحدثت له كي كنت أصعب، بقدر مرحبا
 بعدني، أهدب لي من بلاد ثناً ^٢ فان قلت نعم، أيها حب، أهدب
 لك أدمأ كثيراً، ثم قدم، فأعجبه، وفرق به ثب بين بطرقته، وهر
 سائره، فدخل في موهج، وأمر من يكذب ويحفظ به، فلما رأيت طلب
 به قلت أيها لث، في قد رأيت وحلاً خرج من عده، وهو ربح
 عديرت، قد وثريا، وفعل أشرف وعبارة، فأعطيه، فأقله، فعصب من
 ذلك ورجع يده فصررت به أنبي صريرة خنت أنه كبر، فاستدر صخري،
 فجعلت أنلعي الدم بشاي، فأصابني من الدل ما لو اشقت بي الأرض دخلت
 فيها بوقا به، ثم قلت أيها لث، لو طلت أنت بكره ما قلت ما سألت،
 قال فاصحبا وقان يا عمرو تسألني أن أعطيك رسول من بأنه المومس
 الأكبر الذي كان يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى لئله ^٢ قال عمرو فعتو
 انه قلبي ما كنت عليه، وقلت في نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم،
 وتحالف أب، ثم قلت أتشهد أيها لث بهد ^٢ قال نعم أشهد به حد الله يا
 عمرو، فأطعني وانعه، فوالله إنه لعلي حق، وليظهروا علي من حاله، كما ظهر

موسى على فرعون وحوذته، قلبه لم يعي به على الإسلام؟ قلبه نعم،
 وسعد بده فابيعي على الإسلام، ثم دعا بطيب فمس على قدميه، وكفى تسامحاً
 وكانت تسامحاً قد امتلأت بالدم فأنشدها - ثم خرجت على صاحبها، فلما
 رأى كسوة لبيدني سروراً بدلت، وقادى إلى أدركت من صاحبك ما
 ردت؟ فقلت هم كرهت أن يكمه من أول مرة، ففعلت بحود أبيه،
 فصار الرعي ما رأيت قال فلما فلتهم وكأني أحمد بن حنبل، فحدثني أبي
 موضع السفر، فحدثني عن شخص يدعى، كان فركب معهم، ودفعوا
 حتى سبوا في الشعة، وخرجت من نسف وبعي بعتة، فاستعت بغير
 وخرجت رداً لمدة حتى مررت على سر العهرى، ثم مضى حتى كنت
 بالهدة، فراحلت قد سباني بغير كثير، يريدان مبرلاً، فاحدهما دخل في
 الخبئة، والآخر يحمل الراحلين، قال فخطرت في حائل من الوليدة فإن
 قتلت بين يدي؟ قال نعم، دخل الناس للإسلام، فمضى أحد به معهم،
 وندبوا فقتلوا أحد برقابا كما بأحد برفقه فاصبح في عذوتها، قتلت، وندبوا
 والله أريد بمحمد، وأردت للإسلام، فخرج عشرين بن صالحة فخرجت في قلوبهم
 جميعاً في المنزل، ثم انعموا حتى أبا بديع، فمضى في رجل بقاء ستر
 أي عنه يصح يا رب يا رب يا رب، ففعلوا بقوله وصروا، ثم صر
 إليه فاسمعه يقول قد عظمت مكة المدة بعد هدمي، وصفت أنه يعي
 وبني خالد بن الوليد، وولي مدرا في المسجد مريعا، فظنت أنه بشر
 رسول الله ﷺ بقدمه فكان كما ظنت، وأبنا باخرة، فبنا من صالح
 ثبات، ثم يودي بالعصر، فاستيقنا حتى نطق عنه، وإن لأحبه تهللاً،
 والاسلمون حوله قد سرتوا بالإسلام، فمقدم خالد بن الوليد فابيع، ثم تقدم
 عثمان بن طلحة فابيع، ثم تقدمت عولة ما هو إلا أن حلت بين يديه فمضى
 استطعت أن أرفع طرفي جاءه، قد فابيعه على أن يعمر لي ما بعد من
 دمي، ولم يمهري ما آخر، فقال: إن الإسلام بحب ما فيه، وبعزة تحب
 ما كان قلبه، قال لوالله ما عدل لي رسول الله ﷺ ومخالد بن الوليد أحب

من صلواته في من حرمه من صلواته ، وقد كرهه أن يملك المروءة .
روى عنه في غير ذلك من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

اسلام جراحته:

من صلواته جرحه كرهه ، وكرهه أن يملك المروءة ، وكرهه أن يملك المروءة .
في صلواته جرحه ، وكرهه أن يملك المروءة ، وكرهه أن يملك المروءة .

دعوة الملوك والامراء الى الاسلام

وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
وحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

- ١ - دحية بن خليفة الضبي في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٢ - عبد الله بن جندب في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٣ - عمرو بن أمية الضمري في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٤ - جندب بن عبد الله في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٥ - نضلة بن حنظل في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٦ - سعد بن عمرو في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
 - ٧ - شعاع بن وهب الأسدي في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .
- الصلوات في صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

٨ - جندب بن عبد الله في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته من صلواته ، وكرهه أن يملك المروءة .

٩ عمرو بن العاص السهمي، إلى مكّي عثمان جعفر بن جندب وعبد
ابن جندب

وقد أسلم منك المحارب المندر بن مادي، وملك خشة البجاشي الذي
كان عهد، سلك حديثاً، إذ توفي البجاشي الذي سقه والذي كان قد أسلم
على يد جعفر بن أبي طالب، ومذكراً عثمان بن جندب، وحاكم اليمن لخارث
المحمري وأخوه

وحاف عني منك كل من هرقل منك الروم والمقرقس حاكم مصر

أما كسري منك الفرس فقد مرقى كتاب رسول الله ﷺ، فصرى لك
قولته، نبأ عامله على اليمن ما قد عرفه ببيعة محمد عليه الصلاة والسلام
وأسلم

وأما لخارث بن أبي شعر الحميري ملك حوران فقد هدد عمرو أمية،
مينا أسلم جنة بن لأبيهم وهو أحد أمراء السامنة إذ جاءه كتاب حاص من
رسول الله ﷺ.

وأما أمير الليث هودة بن عبيد الحميري، فقد اشترط أن يجعل به الأمر من
عهده

سرية عاثب بن عبد الله:

رسل رسول الله ﷺ سرية بؤمة عاثب بن عبد الله إلى بني الملوخ وهم
محد من بني الليث من كنانة، وسار لهم على سواحل البحر جنوب مدرك بني
عمير، وقد أدب هذه السرية عزمها بسجاج على الرغم من أن عدوها لا
يصل إلى العشرين رجلاً، إذ قتلوا بعض الرماح، وأخذوا الأحماس، وما
جاءت جوع القلبة، فحل بهم السيل، ورجعت السرية إلى أمية أمية ثم
بعض حد مني نأدي

سرية شجاع بن وهب:

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب على رأس أربعة وعشرين مقاتلاً إلى قسمة هوزن شرقي القائف، فخرج بشركون عندنا ومحدث إليهم حذر هذه السرية، وصوا أن عددها كثر. ثم ساقوا أن يسير هذا العدد هذه المسافة الطويلة. ثم فقد هرب أفراد قبيلة هوزن، وتركوا بعضي النساء وراءنا بأيدي أفراد السرية الذين ساقوا لأعداء.

وحاء وقد من هوزن معسلي إسلامهم، وكفهم رسول الله ﷺ في إهلاك سراج الساي، فكتم أفراد السرية في ذلك هو فقيرو وأطلق سراج الساي.

سرية كعب بن عصفور:

بعث رسول الله ﷺ أربعة عشر رجلاً للدعوة إلى الإسلام في حجاب بلاد الشام الجنوبية، بإمرة كعب بن عصفور، فاعدى عليهم العباسية، فقتل أفراد السرية جميعاً بعد معركة حامية بين الطرفين.

عسيرة قيسية

كانت نظرة الروم للديس يسيطرون على بلاد الشام ومصر وسواحل إفريقيا الشمالية كلها إضامة إلى بلاد الأماصون وغيرها في العرب نظره اردن، واحتصار يسمعون بغارات بعضهم على بعض في سبل السب والهب وأخذ شيء من المائم من العدو في سبل الروم، ويعلمون مقر جريزتهم وجددها، وإذا جدتهم سنوات حجاب انطلقوا إلى أحراهم بمرور، وكثيراً ما كان الروم يكتلون إلى عملياتهم العسيرة ردة تلك الغارات دون اخواجه إلى شغل أنفسهم بها أو التفكير بأنرها، وعندما ينقلب الدعوة الإسلامية م تنعير نظرتهم بأديه دي يدو، فلي طرد اليهود من المدينة ووصل بعضهم إلى

بلا وقتاء م . صحت تسهم إلى سوك والأمر . فامر من امر ، وحاف
 من مائة من حاف . منهم هرقل منكم نذرت وعامتهم على مصر . ولولا
 احدى عن البيت . يصاح لعدم دوستهم مع عديّة عاصمة السنين .
 محمد بن محمد بن من اساع الكسبة . وكذا من ملوهم من من المصط .
 فلهذا من دور عملاتهم العساسة . واخرجوا منهم من معصوا عن أي أمر
 يصل من حيلهم من قبل السنين . وهذا عند من العساسة دها المصنعي
 إلا بعد من رجلا مع كعب من عمر . وفي من رجل من عمرو العسائي
 جد ام . عند العسائي احدث من أي شعر رسول الله ﷺ احدث من
 مصر لا دي عديت السنين في مؤبه . وبأنه من مصره . فقال الشام .
 فدان علف من من محمد قن نعم . أن حول رسول الله ﷺ فامر به
 فلهذا . ثم فلهذا مصر هذا فلهذا إلى هدم عند العسائي احدث من أي شعر
 به . حوربه و حلال لدية . فلهذا كنه اراد رسول الله ﷺ . ب يعطي الروم
 وعملاته العساسة مع صورة جمعية عن المسلمين منهم لم يعرفوا معانهم . ولم
 يدور لاسلاب في مدغود في له . وان قوتهم إن هي تحلف عن قوة
 الفاتح البديريه الملقه التي في دهن الروم . وأن فلهذا العساسة ليس كمال الكر
 والفر . ومن كمالفان من أجل انهم من الدسار والبول والاملا .
 الأعشابه والماء

هذا أول رسول الله ﷺ جيشا هو من ثلاثة آلاف مقاتل وحين عليه
 ريد من حارثة الذي فاد حدة من السرا . وأندى كثير من حور الشجاعة
 والحرب . وقال فإن أصيب عالسير حمير من أي حال وكان قد جاء من
 الحش . وإن أصيب عالسير حدة من راحة . تم يختار المسلمين من شاموا .
 وكان في هذا الجيش خالد بن الوليد . وهذا أول من مر به خالد إذ لم
 يكن قد مضى عن إسلامه أكثر من ثلاثة أشهر إذ وصل إلى المدينة سنة في
 مرة مصر من السنة الثامنة للهجرة . وكان هذا الحدث في جمادى الأولى من
 السنة ثمانية . واسطلق الجيش الإسلامي . ووصفت أخباره إلى حامل الروم على

بلاد الشام الحويطة شرح بن عمرو العادي فاجتحر الروم، رداً لجميع
مقاتلين من القبائل العربية التابعة للروم، وأرسل أخاه (سدوس) طلبه به
مع حسين مديلاً من أجل استطلاع الأخبار عن جيش الإسلامي، إلا أن
سدوس قد رجع بأبدي المسلمين في وادي القرى وقتل، فحالف شرح بن
مقل أخيه حملاً شديداً، وطلب المساعدة من الروم، وكان هو قتل مدركهم اسدك
في بيت مقدس وجاءت عدة الروم وكان فيها مائة ألف مقاتل، و
من الأمور جد، وما عباد أن يطلب عملاً لهم عدة منهم يرد عاراً عرسه و
هم يكتمونهم ذلك، من قد لا يحتاجون في حشد خوفاً واستدراك الفاتح
هزيمة. ما ورهم قد طلبوا مساعدة المسححة مع ما كان، جموع من قائلهم
وأحلافهم ورد عددهم على مائة ألف مقاتل وأجدهم الروم يعود منها
بقيادة ثيودور اسبي مرس

جاءت حصار دولة الروم وعملائهم إلى أحشى الإسلامي، وكان قد وصل
إلى معان، فدفع للبشار، فرأى فريق منهم إخلاء المدينة وحسب عدد
واسطر الخروب ورأى الفريق الثاني ضرورة ملاقاتهم، فاجتهد لا
يسرقف على العدد وحسب العسكرين من حمر مستعجل، وأنهم في سطور
فقد لا يجهلهم عدوهم فاما العودة وهي بيت بحساب، وإف ملاقات
لأعداء، وكان عدده من روجه القشة أثلاث على راس الفريق الثاني وقد
قال ابن الذي نكروهم لئدي حرحم بطوب، وما يتأمن الناس بعدد ولا
قوة ولا كثرة، ما يغاثهم إلا هب الدين الذي كوما لله به، والله لقد رأيت
يوم بدر ما معنا إلا هوسا، ويوم أحد هرس واحد، وتصقروا بيا ما هي
إحدى الحسبي، ما ظهور عليهم حديث الذي وعدنا بسا، وبس لوعده
خيف وما شهادة ملحق بالاحزاب برافهم في الجباب، وبعد هذه الكلمة
اشتبك حارسه لمسلمي لقتال، وأصدر قائدهم زيد بن حارثة أمره بالسحوت
للملاقات الأعداء.

كان جيش الروم وعملاؤه يتألف من مائة ألف من الروم بقيادة ثيودور

علي هرقس. وعادته أن يمد من بغداد وحرب مصر بقيادة صاحب من معه
سوي، ومع هذا الجيش المرموم عشرين ألفاً من حربي حرد علي حمدي
انما ما جيش الإسلامي فلم يكن يمد علي ثلاثة آلاف

وصل الجيش الإسلامي إلى مؤنة فمضوا به حرد من صعيد، و
لروم بعد توفيقه أن يمدوا الجيش الإسلامي بأربعة آلاف جندي معه و
بمئات قلائد، أو بصعولة أن الإسلام، وكيفية، أو غير ما توفيقه بعد
وجدوا أماساً يندفعون إلى القتال دون سلاح، وكذا لا شيء. أسهم أو
كأنهم يجهلون حقوقاً من القصح حسب مدسهم، وقد مضت معركة سبعة
يام، وحده الروم خلال أيامه نسه لأهول منه بعد السدس. وشهدوا
من الشجاعة السبعة هؤلاء الذين يقتلواهم، ولكنهم جازوا قتلهم موفيق
بأنه ما جيش علي الرغم من كثرتهم وكذا، و بعد من مدسهم فمضوا
عدد كبير من أهل في حده معركة وحس بسبب في صعد في وفي
اليوم السادس استشهد رمد من حارقه بعد من عخي صعوب لأعداء. وقتل
سهم الكثير كعادته في كل يوم من أيام معركة. وفي هذه المرة سار رماح
لأعداء فحرق صرباً، ولم يسقط سوار من يده من ساروه بل سار في حصار
من أي جانب والذي كان يقاتل بجانب رمد صبة أيام معركة السبعة فمدت
قتالاً شديداً شدة له الروم، فكان يدفع جهاد لأعداء حده ويسير كذا
استسبب حله، ثم أنجم حرمه وسط جوع احصوم وكثرة الزحف وشدة
الانحام مضت حرمه علي حرب عن الحركة، فبقى معه عبيد وعقرها
وقتل مراحلاً قتالاً لم يكن يسعه أحد به. و حاد الروم به من كل جهة،
وهو يشك منهم حيث اتجه حتى أهل، وقطعت يده الحصى التي تحمل
الربة فاحدها بالسرى لقطعه، فاحتضها بعضهم خوفاً من أن تقع لأن
وقوع الراية دليل هزيمة الجيش، وبوقوعها تنهار معنويات المقاتلين. ثم أثنى
جراح لوقع شهداً، وبه أكثر من سبعين صربة، منها صربة رماح فد أعدته،
وصربة سيف شطرت، ثم تناول الراية عبدالله بن راحة فاستسلم في القتال

حتى بقي مصرعه كسابقه ، فمضت به سنة ، ثم انتهى إلى لا حية ، فكتب
المصوبات ، وبدأ بعض المصنفين بالترجع إلى تلك الحقبة من التاريخ ،
قد رجع فلان ، وأخذوه فيه ثابت بن ثوبان ، وقد صحح أبو حنيفة ، قد رجع
إسحاق ، وطلب من المسلمين أن يجمعوا على حب فائدة هذه الحقبة من التاريخ ،
فأجروا فأنى ، ولكنه أجدد فسيب في حيد من حيد ، فلهذا وجد
الحديث ، وكان اليوم السادس قد سهر ، و حتى غلاء هذه الحقبة من التاريخ
بعض المصنفين من بعض ، وأثناء البحث بعد حيد من حيد ، فلهذا وجد
إتقاد الموقف ، فاحذر كتاب من القوم ، وحبس بها من حيد من حيد ،
فإذا أصبح الصباح والنجم الداس ، حيد من حيد ، فلهذا وجد
بالكثير ، وعدد الخليل بين القوم ، ثم بشرت في حيد من حيد ، فلهذا وجد
الحديث ، إذ جعل لمكة مكان يسيرة ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
العجز بعد القوم ، وثنى حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
القوم أناسهم غير الداس من حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
مغية الأمر ، ثم كانت كتاب من حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
حديثة وكثرة حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
خوف الروم ، وأبعدوا أن أجدد من حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
أصافية كثيرة ، وقد أهلكهم قوة حيد من حيد ، فلهذا وجد من حيد من حيد ،
التعب بعد

وصير المسلمون يومهم السابع بساء، ولكن شيء كثير من البعد
وعندما جاء امساء وفصل الظلام بنى الجيشي ساحت حديد، جيشي هي شكري
كتائب يحمي بعضها أثناء الرجوع بعضها لآخر خوفاً من ملاحقة الروم
ومطاردهم، وعندهم الإمكانات الصحية، فقدمهم من علاج بمرودة حبوب
أبعاً عن العوسائد، إلا أن الروم أبغوا أن هذا لا يسحب في هو مكتبة
حربية عند أن جندتهم القوات الجديدة، وأنهم يصورون الكنائس يوقنون لروم
فيها، فأصبحوا عن المطاردة، وبما الجيش الإسلامي الصغرى بهذه خفة

وعلم رسول الله ﷺ في حديث، وأثر الأمر السبع، وحذر المسلمين،
وعندما عاد الجيش على بعض الناس ب حدود قد هربوا من المعركة،
وقد هربوا من الكتيبات حتى يأتهم رسول الله ﷺ كما أوصى بهم ونهى
عليهم وعلى قناصم

معركة ذات السلاسل:

بدأت الروم بعد معركة مؤتة شعروا بضعف المسلمين الذين لم يستطعوا
جمع أكثر من ثلاثة آلاف مقاتلاً يرمسونهم في معركة يريد بعدها هي لألف
كلهم في أول دولة وسعة من هذه الأطراف يصعب ربح هزات لأتوف، ولقد
فقد أوكلوا مرة ثانية إلى عملياتهم من الحرب المستمرة عروفا هذه المسلمين
وحاصرتهم مدينة حورة، وحاصره ليلة فصاعداً وبضروب متعددة الذين
اشتركوا في معركة مؤتة، وكانوا قوامها، ودفعوا بها عنه على قتال وقد
نمي فأندهم ثالث من راحة مصرعه في تلك معركة وبعد هذه المرة من
الروم إلى عملياتهم من العرب بصورة بعد بدأت قسمة فصاعداً عشت
جوعها، واستمر بطول مدة وهي على خوف من اتصال مع المسلمين في
لقيت في مؤتة، ولكن لا بد من تصد وأمر ساد

وصلت الأخبار إلى رسول الله ﷺ بحسوع فصاعداً، فزاد في يداها
على استكمال حديث، كما أراد أن يبعث إليها بقوا قسمة يد على قسمة فصاعداً
في نظر المسلمين، وأن الثلاثة آلاف مقاتل الذين كانوا في مؤتة كان هدفهم
الروم وليس فصاعداً وعبرها من تلك القتال انصارت في تلك جهاد

أرسل رسول الله ﷺ قوة مؤتة من ثلاثمائة رجل بإمرة عمرو بن
الضحاك، ومعهم ثلاثون فارساً، وعمر بن الخطاب لم يجهز عن إسلامه أكثر
من أربعة أشهر، ويكون سالة هذا ول قتال إسلامي بشرت فيه، ويكون
هذا البعث عن قلعه من فصل العرش، ويضم كثر الصحابة من المهاجرين
والأنصار السابقين في الإسلام، وفي هذا البعث سرية المسلمين عن الطاعة

والسمع بمقتضى ما كان - ما دام محمد الفرس الذي يعمل فيه، وعمود من
 العاصي من المتعديين من الدرجة الأولى تحرق الحشيش الإسلامي في حمادي
 الأخيرة من السنة، وسار حتى دخل في أسس المدو، وسار على ما يسمى
 ذلك السلام، وحدثت المعونات بن عمرو من بعض، أن قوة العدو كبيرة
 لا يستطيع حلاقها عن معه، لذا طلب المدو من عديده عن حجاج المروعة،
 وخرج من أرض بعد حشيشه الضدام قبل وصوله مدو، كما مع شهاب المدو
 وحاجة في الليل على الرغم من نبرد الشديد في نيل وأيام وتحدث جهات
 زيادة في كم الأخبار.

وحصل لمدو بأمره أي عبء من خراج ديمه مائتي مائة، وهي عمرو من
 انما من م القائد لأمل بالحشيش على الرغم من حسب بعضهم أن يكون أبو
 عبيد هو القائد، ولكن لا عبيد رضي أنه عنه م بر الخلفاء على العباد في
 الظروف العائنة، ولا بأية حال، ولا بأية حرب

النجم الحصان، ولكن قصاعه عجزت عن مواجهة المسلمين، ثم بعد
 لا قبلاً، ثم وكن لا مدو على الرغم من كثرتهم وحدة الروم هم دسلاح
 رباب، وقد طاردهم مسلمون، ثم مع القائد انظاره حرقاً من انكبات

رجع الجيش الإسلامي إلى المدو ولم يعصب أحد آخر ده بأذى، وكان هو
 سقه عوف بن ماسك لأشجعي لبحر رسول الله ﷺ في م
 رسول الله ﷺ سرور كبيراً، وقر مصروفه القائد وأثنى على أبي عبدة

١١ عوف بن ماسك الأشجعي، سم في لغة المدو، ويهد مع مكة في ماسك
 مع رايه شجاع وعن رسول الله ﷺ به أبو في المدو، شهد خروج قبو رسول

فتح مكة المكرمة

دخلت خزيمة بن شراحيل المدينة في حلف رسول الله ﷺ، ودخلت بو بكر بن حلف قريش، ثم لم يلبث خراعة أن عسقت الإسلام، وكان بين الحين في المدينة ثارت، وبعد صلح الحديبية أثرت حوادث لها، فهاجمت بو بكر بن خراعة، وهي عن ماء لها يدعى الزبير، وقتلوا منها رجلاً، واشتدك الحيات، وأمدت قريش حلفها بين بو بكر بنعالم والسلاح، وعاونتهم بالرجال أثناء حلف الدين سجده، حتى اضطرت خراعة إلى دخول الحرم، ولكن ذلك لم يمنعها من أعدائها الذين سلكوا الحرم، فدخلت خراعة إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي، وما كان من خراعة إلا أن تسجدت بحولها لمسلمي الدين يشكلون معها قوة واحدة.

خرج عمرو بن سلم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ بالمدينة، وحبره بما صاب خراعه، فقال له بصرت يا عمرو بن سلم وخرج أيضاً بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه، وقدما المدينة، وأخبروا رسول الله ﷺ بما أصابهم، وبماصرة قريش بين بو بكر

وأرسلت قريش أن سيدان إلى المدينة يؤكد الصلح ويريد في مدنه، والنقص أن سبار وهو في طريقه إلى المدينة مع بديل بن ورقاء غاند منها وذلك في عسكان حين وصل أبو سفيان إلى المدينة دخل على أمه ثم حبة رملة بب أبي سفيان روج رسول الله ﷺ، وما أرى أن مجلس على بو بكر رسول الله، حوته منه، فقال، يا بقة، ما أدري أوعيت بي عن هذا العرش أم أوعيت به عني؟ قالت بل هو عرش رسول الله ﷺ، وأنت رجل مشرك نجس، وما أحب أن تجلس على عرش رسول الله ﷺ، قال والله لقد أصابك يا أمه بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلّمه، فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر، فكلّمه ليكلّم له رسول الله ﷺ، فقال ما بى مدعل، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلّمه، فقال أنا أشجع لكم إلى

رسول الله ﷺ في سنة ١٠ هـ وجد لا يمر حادركم به ثم خرج فدخل على
 علي بن أبي طالب وعنده روجه فاحمته بنت رسول الله ﷺ، وعندها أنها
 حرس من علي بن أبي طالب، فدخل ر علي، بنت أمس القوم في رحا، وإبي قد
 حنت في حادركه. فلا رحس كم حنت حادركه، فسمع في إلى رسول الله،
 فمد ويحككم به يا سعدان! والله بعد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما سطلع
 بكسبه به وبيت ر فاحته فدا، ر مة محمد، هن لك أن بأمر
 بسب عه فحجر من بس، فكونت سد العرب إلى آخر الدهر؟ قال
 والله ما بلغ بي ر حجر من بس، وما حجر حادرك علي رسول الله ﷺ قال
 يا رحس، يا رى لأمر قد شدت علي، فاصححي، قال، والله ما أهم
 من شئ، يعني عك شئ، فكنت سد بي كنه، فأنقه فحجر من الناس، ثم
 على ر صحت، من ر رى دك ممتا عي شئ؟ قال لا والله، ما أظنه،
 ولكني لا جد لك غير ذلك فقام يوسفان في لسجد، فقال أنها الناس،
 يا قد حوت بين الناس م ركب بعير، فاصبق، فلما قدم على قرش، قالوا
 ما درك؟ قال حنت محمد فكنته، فوجه ما رد علي شئ، ثم جئت من بي
 وحادرك، فم جد لله حجر، ثم حنت من حطاب و حادرك عدى العدو، ثم
 حنت من موجدته إلى القوم، وقد أشر علي بشي، صعبته، والله ما أدري
 على يعني دك شئ م لا؟ قالو وم أمرت؟ قال أمري أن أحجر من
 بس، ففعلت، قالو فهن أحار دك محمد؟ قال لا، قالو وبيت! والله
 يا رد فرجل علي أن عك دك، يا يعني عك ما قلب قال لا والله، ما
 وحنت عك دك

سنة رسول الله ﷺ لمسلمين بما حرم الله من البهائم، ر أمرك، وأمر
 ر حيو لدست، وقال اللههم حد لعبون ولأحار عن قرش حتى سعتها ل
 ملاذها.

وحادرك حاصب بر أبي نضه حل أهله في مكة، فأراد أن يهادهم فأرسل
 إليهم كتاباً يهادهم بجميع رسول الله ﷺ اللهم بعثه مع امرأه مقابل شيء

يؤدبه هـ ، فوجدت الكتاب في شعره ، وصبرت عليه صائراً هـ ، راسطت
 به ، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك من السماء ، فبعث في إثر امرأته علي بن أبي
 طالب والربيع بن العوام ، فذركاهما في حكمة ، وسألاه فذكرت ، فمنا
 رحبها هم بعد شئاً ، فهداها وأمرها أن رسول الله ﷺ لم يكذب ،
 فأخرجت الكتاب من صائرها هـ ، وجاء به في رسول الله ﷺ الذي سأله
 حاطة عن سبب لعنه هـ ، فقال رسول الله ، إنما والله في عوم ما
 ورسوله هـ ، ما عبرت ولا بدلت ونكيت كس من لي في العوم من أهل
 ولا عشيرة وكان لي بين ظهرهم رد وأهل فصاحتهم عنهم فقال
 عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عني هـ ، فإن الرجل قد باق
 فقال رسول الله ﷺ وما بدريث يا عمر ، نعل الله قد جع علي صاحب
 بدريثم بدر ، فقال أعمد هـ شتم بعد غفرت لكم

خرج رسول الله ﷺ من المدينة لعشر حروب من رمصار في السنة الثامنة
 للهجرة صائراً والسمون ، حي إذا كان بالكوفة أفسروا وخرج العباس مع
 أمه من مكة مهاجراً مسياً ، والتقى برسول الله ﷺ بالجمعة بالقرب من
 ربيع ، فذاع عيان العباس في المدينة وصحب العباس مسلمين في طريقهم إلى
 مكة

وفتق رسول الله ﷺ في الطريق بين مكة والمدينة بابي عمه في سبيل من
 الحارث بن عبد المطلب وبين عمه عاتكة محمد بن أبي الحارث أم
 المؤمنين أم سلمة ، فأملها أمة

ورحب رسول الله ﷺ في عز الظهوان (وادي فاطمة) فحل هناك ،
 وجاءه أبو سفيان بن حرب ، وحكم بن حذاف ، وبديل بن ورقاء يستطعن
 لأخبار ، فالتقى بهم العباس بن عبد المطلب ، فأخذ أبا سفيان لبتاس
 رسول الله ﷺ له ، ورجع صاحب وكان العباس يرحب ألا يدخل رسول الله
 ﷺ مكة حرة منهبت قریش في آخر الدهر ، ولكنه يريد أن يأتيه

لعمري قد دخل مكة دون قتال وأسكن العباس ومولاه عليه السلام في أبي
سفيان فامره وسام أبو سفيان فأسكن العباس سرع إلى قومه ، أما سفيان

ورجع أبو سفيان إلى مكة ، فلم يصل إليها فصرخ ، على صوته ، عشر
قريش ، هدد محمد هدد حاكمهم لا يدخل لكم من دخل دار أبي سفيان فهو
من ، ومن دخل د . . . علق عليه بانه فهو من ومن دخل المسجد فهو
من ، ففرق الناس . ودخلوا دارهم وانسحبوا وهم سعد استأمن قومه ،
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دون قتال ، ونجى في ذي طوى ، وحمد الله
بأنه صعد مكة وسجد على ما كرمه به من الفجر ، حتى إن عينه سبكت
بمس واسطة الرجل

وفي ذي طوى قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جند فصار الزبير من العزم مسلم من
الخشب ، وركب على خيصة ، ودخل مكة من كدى ، وانطلق سعد بن عذبة
بشمس نحو . ودخل مكة من كدى . ثم وجد الراية مع علي بن أبي طالب .
ودخل خالد بن الوليد الخرام من اسفله ، وركب على المنصة وسار أبو عذبة بن
الخراج بين يدي رسول الله من وذاخر ، حتى نزل على مكة . وهرب له
هناك قتله ولم ينس المسكون أية مقاومة أثناء دخولهم مكة سوى ما كان من
بعض الفرسان الذين تعرضوا لخالد بن الوليد في الساحة ، وعينهم
عنكرمة بن أبي جهل ، وصعوان بن أمية ، وسهل بن عمرو وغيرهم ، وكانت
من الطرفين مساوتات فز الحضر يكون على أثرها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر المسلمين لا يقاتلون لا من قاتلهم إلا
أشجاسا حتى لم يبق منهم عبد لله بن سعد بن أبي سرح ، وعكرمة بن أبي
جهل ، وعبد الله بن حطاب . وخويبر بن عبيد وعقبس بن حنيفة ،
وكنع بن ربيعة ، والحارث بن هشام ، وريح بن أبي أمية . وقتلوه
وصعوان بن أمية ، وعجرة بن أبي رباح المحزومي ، وهار بن الأسود ،
ووحشي قاتل حرة ، وهند بنت عتبة زوج أبي سفيان

فما عند الله من بعد من أي سرح، فكان قد أتم، وكس رمي به
 الوحي ثم ارتد وخرى الكذب. وفر في تزيش بعدد دخل رسال به
 مبركة مكة من يقينه، فهدى في عيب من عذاب، وكس أجاد في الترحاعه
 معه فيلاً. ثم سأم له رسول به ^{موسى} فأمنه. فأسلم وحسن إسلامه،
 وولاد عمر من حجاب وعيب من عذاب، وكس من نولاه معروفين وبقادة
 المشهورين في هنال الروم

وما هكره من في حين فقد فر في سعي بعدد دخل. موز به ^{موسى}
 في مكة، وأمنه روحه من حكمه بك حارث من عيب. فأسلم به عبد
 رمي به، وحارث في صفة في العيب فحارب به في رسال به ^{موسى}
 فأسلم. وحسن إسلامه. كس من لا تصار في بيع الشاء

وما عند الله من حصل فقد كان صلبا فقتل رجلاً مسلم. وفر في قاضي
 مريد، فبعدد دخل بمسعود فطرد من مريد به

وما حبيب في يقينه بعد كان يود في رسال به مكة. وفي هذه بعد
 محروقه في المدينة، وقد كان مصيره نعمت عند فتح مكة

وأما يقين من حابة فقد كان صلبا فقتل رجلاً نصرانياً، وهرب
 مريداً، وقد قيل. من حكم الله به هو الغنى

وأما كعب بن زهير من في سعي فقد كان شاعراً بهجراً رسول به
^{موسى} ثم إنه عاد مستراً إليه بعد أن فر وجاه في المدينة، وأشد قصده
 الطويلة التي مطلعها.

يا رب سعاد علي اليوم عشول
 ثم إنهما بعد مكنون
 وأما حارث بن هشام وزهير من في أمة لمخرومان فقد اتجا في ثم
 هاني بهت أي طالب، وكانت عند هير من أي وهبه لمخرومي فاستي.

(٤) طرد ويحدث منور: أصفه حب وأضاه هم فليل مسعد مكنون عليه

ثم أتى بعد أن دعا عيسى رسول الله ﷺ ، وكان الثاني منه ، وهو رهبان
عصاة رسول الله عاصي

وأما العيثان فكانت بعد الله من جعل وكانت مصيب له سبحانه رسول الله
فأمر بقتلها معه

وأما صغبر بن أمية فقد هرب بن جدة يريد أن يركب البحر معها إلى
اليمن ، فأخذ به الأمان من رسول الله صغبر من ربه ، وحق به إلى جدة فعاد
به ، وأسلم صغبر ، وكانت عنده فاحه بن الوليد أخت خالد بن الوليد ،
وقد أحس به الأمان بقصا من رسول الله ﷺ بعد أن أسلمت

ما هرب ، من بني رهبان محرومي - وكان روح م هاني ، من أبي طالب -
فقد فر وبقى كافر حتى مات وقد مات من إسلام روحه أم هاني .

وأما هار بن الأسود فقد جاء بن رسول الله وهو في عسكرة فأسلم ،
وكان أسلم وحشي وعهد به عنه يوم الفتح

وبعد أن هدأت أوجاع الناس في مكة طاف رسول الله ﷺ حول
الكعبة . ثم دعا عنده بن حنيفة ففتح له باب الكعبة ودخل فيها فزال ما بها
من صور . وحطم ما فيها من الأصنام . ثم أعاد الفجاج إلى عمان من طسفة
وأبى السدة معه ثم وقف رسول الله ﷺ على باب الكعبة وقال : لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، صديق رعه ، وبصر عده ، وهووم الأحراب
وحده ، لا كل مائة آدم أو مال مدعى فهو تحب قدسي غائب ، إلا سدة
الست وسدة حاج ألا وصل أحط شه العمد بسوط والعصا ، فبها السدة
معطية . ما من الأمل ، ربه من مها لي مع ما أولادها يا معشر قريش إن
له قد أذهب حكم عده الكهنة . وبعضها بالآية . الناس من آدم وادم
من نواب . ثم تلا : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْتُكُمْ شُعُوبًا
وَقَبِيلًا لَعَلَّكُمْ تُرْجَعُونَ . ثم قال يا معشر قريش .

ما ترون أبي هاشم فكم ؟ قد و حياً ، أخ كريم ، ومن أخ كريم ، قال
أذهبوا فانتم الطلقاء »

وحلّس رسول الله ﷺ في المسجد فدبّعه الرجال ، ودنا ثوب بيعة الرجال
بانبه النساء على ألا بشركن بالله شيئاً ، ولا يبرهن ، ولا يمس
أولادهن ، ولا يأتين بهن يفرسه بين يديهن وأرجلهن ، ولا يعصين الرسول
في معروف ثم أمر رسول الله ﷺ بأن يؤدى على ظهر الكعبة

وأقام عيد الصلاة والسلام بمكة بعد إحدى عشرة يوماً بقصر فيها
الصلاة ، وروى عنها عمار بن أسيد وفي اليوم الخامس من إقامة مكة أرسل
عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد على رأس ثلاثين فارس هدم هكلى
العري وهي أكبر حصن لعريش ومكناها بطن مكة

وأرسل عمرو بن العاص قدم سوغ ، وهو أعظم صر هديس ، ومكناه على
بعد ثلاثة أميال من مكة كما بحث بعد من يريد لأشيلي على رأس عشرين
فارساً هدم عمار وهي حصن نكبت وخرقه . ومكناها على حل يعرف باسم
« النسر » على ساحل البحر لآخر ثمان مائة جدد بـ ١٧٠ كلاً

كما أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى بني حنظلة في هامة د عبا ،
وم يومه مقاتلاً ، ونكبه من من العوم ، وما علم رسول الله بعث ، به عن من
أبي طالب ليوقف القتل فعزل .

عسيرة حنظلة

بعد فتح مكة وإيمان الناس على الإسلام أخذت حبة هوازن وقبيلة
تدعى العره بالآثم ، وقالوا فسفرهم قبل أن يفرروا ، وجمع شرف القيسيين
على ذلك ، وجمعوا منهم نائب من عرب الصري ، وأصبحت اليهم قبائل
كثيرة منهم أبو سعد بن بكر قبيلة حبيبة المعديه التي أوصعت رسول الله
ﷺ ، وأعطيتوا وقد أخذوا منهم ما هم ودراريهم وأما هم لعينهم ذلك

بعم رمس به جريته في بعض هروب ويصف فرأى أن يسير إليهم ليس
يداهموا في مكة ويستسحبوا حرمها، لأن رجلاً ركب بدحس لا يرى له
فيهم بعد فيقتلو معه ولا يرون القاتل حيث يحب فإر إليهم معه
ثنا عشر ألفاً منهم انصاف من أهل مكة، وبعثوا من خرجوا معه من
مكة لفتح مكة، وأحب مسلمون يؤمنون بكريمهم فلم يضر عنهم شيئاً، و
من القوة يستدركونها كما أنها حسب سلاح وحده ولا يروح يهونه
بدي خد، وملائكة بأمر الذي يفتنون في سببه **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ**
فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تَغْنِ عَمَّكُمْ شَيْئاً وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
ثُمَّ وَاتَّخَذَ الْمُدِيرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرَ جُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ذَلِكَ
بِرَأْيِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ . ولما سار مسلمي في عدوهم خرج بعضهم
كثير كان قد كمن لهم في مصبى الوادي وعلى حسانه فهاجروهم فنزل
يسبح المعجر وفانفرو حينهم بواس من السيف ففتقرت حين وولت لأعداء،
فوحى الله إليهم بذلك فأصابهم دحر شديد، فغرقوا من غير مطرد، وتنت
رسول الله ﷺ وحوله جماعة من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر، وعمر،
وعبيد، والعباس، وأنفصل بن العباس، والمغيرة (أبو سفيان) بن خديجة بن عبد
المطلب، ورسول بن خديجة وجعفر بن أبي طالب، ومنع بن أبي
طالب، وأسامة بن زيد، وأبي بن حبيد، وعدد من المهاجرين والأنصار أما
حديث العهد بالإسلام من قريش فقد قالوا لا سبي هزيتهم دون السحر،
وأسرها بعضهم وأعطوها بعضهم لآخر وصعد رسول الله ﷺ للأعداء

وهو يقول:

أَبِى نَسِى لَا كَذِبَ أَنِ ابْنِ عَدِ نَسِى

ثم أمر عبه العباس - وكان جمهوري الصوت - أن ينادي بالمسلمين فصار
يصرح بأعلى صوته يا معشر الانصار يا أصحاب بيعة الرضوان، فأقبل الناس
تحتوه وثابروا إلى رشدهم وعدلوا إلى رسولهم، فجمع حوله عدد كبير،
وأمر الله ملكه عليهم وأنزل جنوداً لم يروها شذت من عرستهم، وكثر
المسلمون على أعدائهم فعزت هزرت وتكيف من أنامهم، ولم يلبثت أفرادهم
إلى النساء والدراري الذين أخذوهم معهم بذلك، رسمهم المسلمين يقتلون
ويأسرون وقد جمعوا لانعام وأحدوا النساء والدراري

وشعر الدين كما هو حديثي عهد بالاسلام من هزئت منأيد الله ورعايته
بالمسلمين، وعبرت بكرهم، فدخلوا لائلا في قلوبهم، وحسن إسلامهم،
على حين صاروا في البداية مع جيش من أهل العنات، وكانوا مع هزته
من قبل إذ لم يكونوا مؤمنين، وبصر المسلمين وقرابتهم عندهم سوء، فكانوا
في جيش عدد بلا فائدة بل ساء في الفرار حيث لا يجدون داعياً لثبات،
وعلى هذا ليس من الفائدة بل لا يصحح أن يدخل في عدد جيش أفراد لا
يؤمنون بالاسلام ولا يدينون به، وقد بان أهل الكتاب لا يقانلون في
صعوب المسلمين، ولا يمتنعون الجندية ردى مدفعون الجرية مقابل حديقهم

وجمع رسول الله ﷺ العنات في حموره، وكانت ما يقرب من أربعة
وعشرين ألف معبر، وأربعين ألف شاة، وأربعة آلاف رتبة من لقصة
ويقرى المشركون فذهب قسم منهم إلى الطائف وفيهم مائة من عوف
النصري سيد العوم، وفتح قسم في بولة، وعسكر قسم في ود معروف باسم
أوطاس.

رسول الله ﷺ أب عمار الأشعري في سرية بصال أوثك الدين

محمداً في دوحاس ، من اشركين فكانتهم وشك شتمهم ، واستشهد هو أشاء
 القدر سحة سهم أصابه ، فبولى أمر الشربة بعدد اسن أحده أبه موسى
 لاشعري

عروة الطائف

مار رسول الله ﷺ معي من المسلمين ان الطائف فحصبه فيها
 نفس ، من بعدا من هو ان وجمعوا في حصون ما يكسبهم من لاقرت ،
 ومن ذلك حصن بطررا مسلمين من من المال فأنصب عبد الله من لي
 بكر ، وفقد عي لي سفان من حرم ، واستشهد بعدد بن سعيد بن العاصي من
 أبه ، وعدد بن من لي من عبد رسول الله ﷺ ، ومصر حصار ثمانية
 عشر يوما ، وصوبه مسلمون الحصون بالمجنى ، وحاولوا اقتحامها في
 دماسين فمشوا ، وصبروا ، في ذلك حصن ، ودعا ، رسول الله ﷺ لتخفيف
 فقال : اللهم اهد ثقفا ، وت هم مسلمين

ورجع رسول الله ﷺ من معه من المسلمين إلى خعرامة حيث حمت
 الماش والمساكين ، فجاءه وفد من هو من يطلب منه ان من عبيهم باعق مايا
 هو ان فعل ، وأرسل إلى مالك بن عوف لضم ي ، وكان قد بقي مع ثعب
 في طائف بانه ان جاء من عبيه بوعاني هبه واعطائه مائه ، وعوفها مائة من
 الإبل فجاء وأسلم ثم ورع الماش بعد ان رفع حسب فأعطى الخولة مائة من
 والدين يطمع في إسلامهم فأعطى با سعيان من حرم وابنه معزوه ويريد ،
 وحكيم بن حزام ، ولاهق بن حاس ، والساس من مرداس ، وعبيه من
 حصن ، ومهين بن عمرو ، وصغوان من أمية ، وخارث وعبرهم كثير

وجد بعض الأنصار في منهم شيئا عندما أعطى رسول الله ﷺ تلك
 المعدن ثمرش وقبائل العرب ولم يكن للأنصار منها شيء ، ثم كلم سعد بن
 عباد رسول الله ﷺ في هذا الأمر ، ففهم منه ان يحصنهم به ، ففعل ،
 فأنهم رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه فأنهم أنه . ثم قال يا عمر

لأنهم لا يأتون قاعة منفي عنكم، وحده وجدعوها عن في انفسكم؟ لم انكم
 سلالاً مهدكم الله، وعالة دعائكم الله، رعداً لله الله من قديركم؟ قالوا
 بلى، انه ورسوله آمن وفصل، ثم قد لا يحسبون يا معشر الانصار؟ قالوا
 نعم بحسب ما روي الله؟ انه ورسوله آمن وانفصل قال ﷺ أما والله لو شتم
 بقدر، بصدقتم وبصدقتم أئمتكم مكذباً بصدقكم، ويحذروا لا يصريكم،
 وصريكم قلوبكم. وعينكم لا يأتكم، أو حذر يا معشر الانصار في انفسكم
 لعنة من الدين تفتت يا قوم يسجد، ووكلتكم في سلامكم، لا
 ترحلون يا معشر الانصار، من يذهب اليك بالثاء والبعير، ويرجع برسول
 انه إلى رحابكم؟ فوندي من احد يمدد، يولا الصخرة تكب امر من
 الانصار، ولو سمع الله من شعب وسلك الانصار شعباً، سلك شعب
 الانصار منهم رحم الانصار وانباء الانصار، وانباء بقاء الانصار

ومن غمره دخل رسول الله ﷺ مكة معبراً، ثم رجع إلى المدينة
 فوصل إليها ليلت يمين من ذي القعدة من السنة الثامنة للهجرة، وسحب
 عتاب بن أسيد على مكة، وحلف معه معاد بن جبل، بقاء الناس في الدين،
 ويلهم القرآن

وفي المدينة جاء وفد قيلة، منهم: ابن رسول الله ﷺ وأسلموا وأرس
 رسول الله ﷺ عتبة بن حصص في حبس داراً من لأعراب لقال بني نعيم
 الذين حالفوا دون (بشر من ميثاب العدوي) رسول الرسول إلى بني كعب بن
 خزيمة لأحد صدقاتهم، فقاتل عتبة بن نعيم وأسر منهم أحد عشر رجلاً
 وعشر بن امرأة وثلاثين صبياً فجاء في أثرهم إلى المدينة وودع بني نعيم مؤلف
 من عطا دين حاجب، والبروقان بر يدر، وعمرو بن الأهم، وأمرت بهم
 سورة خجرات ثم أسلموا، وبقوا مدة في المدينة لتعقبوا في الدين

كم أرسل رسول الله ﷺ الريد من عقب بن أبي معط لأحد صدقات بني

(١) (المعاني) يلقه خضراء باصداً شبه بها وخرة المدينة ويعينها

بعضهم، فحاشوا لأصحابه بطلانهم حاشوا مقاتلين فوجع حاشوا وأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم فبعث إليهم حاشوا من التوسد فوجدتهم على إسلامهم

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأحباش حاشوا في مركب هم يهجوم على حدة
فأرسل إليهم بعضه من عمر إلى ثلاثمائة رجل ففزع الأحباش وعاد عريضة،
وبعد الله من أمر بعض البعث من يبرحوا وروى عنهم عبد الله بن حذافة
السهمي، وكان حلاً في دجابه، فوود جماعة بارأ وقال لهم ألتقم بأمرين
يعدني؟ قال نعم أن عرمت عنكم لا ما نرائت في هذه السار، فقال
بعضهم ما نلت لا في السار، وأهم بعضهم بذلك اطاعة للأمر
فبعثهم عبد الله، وقال لهم ما كتب إلا ما راحاً علي ذكروا ذلك فمروا
بهم قال لا صاعه محلو في معصية خالي

وفي سبع الأول من العام السبع للهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من أبي
طالب في حبس، فأهدم صم لطيف بدعي، الفس، فصار إلى هناك فهدم
صم وأخروه وحرب الدين يعدونه، وانتصر عليهم، وأخذ الأب والأعمام
عنده المستعدين، كما أخذ السار، وكان بينهم سفانة بنت حاتم الطائي، ردا
عاد من أبي طالب بمصاحبه إلى مدنيه طلبت معاه من رسول الله أن ين
عنها، فحاشا، فذهب له، وكان يحق قاده له شكرت يد اسمرت بعد
عسى ولا عليك يد سمعت بعد فقر، وأصحاب الله معروفين مواضعه، ولا
جعل لك لي لثم حاشا، لا صم كرم نعمة لا وجعت سباً لردده عليه
وكانت معاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه لسفانة بنت حاتم سباً في إسلام أحيها
عدي بن حاتم الذي كان قد حتمى عنده، رأى المسلمين يعصرون بلاده
وهدما رحمت حاشا أحوها فحاشا من رأيا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففانت
أرى أن يدعي به سرياً فإن يكن سباً فلتاس إليه ففان، وإن يكن عتقاً
فأب أن حاشا عدي إلى مدنيه فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال من معه،
فقال عدي من حاشا، فأعده إلى بيته وأكرمه، فأسم، وكان مصر بياً من
قبل

عروة شولف

يبدو أن السران الي كان بعثها رسول الله ﷺ إلى احياء محضه، م يكن لسبب المسلمين كنههم، ون لأمة المسه أنه تحمده لا يكر أن يوقف عن العرو والجهاد بدا حتى ينهي الظم من سطح الأرض كلها، بدا كان لا بد من الإعداد لعروة نعم المسمى جمعاً لكي يلقى في مسه على اسعد د داسم بحر كة والاسعد من ساحه ن ساحه، ويكلا على العرو من العور، ووعت في الاسعد والرحاء، وكاب عود يوثق في وقت كان الناس منه في عسرة من حذب الأرض، وقفة السح، وفحل في السماء وعصر في العشب، م عمل الاستعداد للجهاد صمماً، كي حداث في وقت د فيه اجر وشهد، وأبعب السار، ورغب في العلال، لمر يدي على النجوم تميل إلى الراحة ويطلب هذه العشب، ودا يطلب العرو من حذبه هذه العشب وترعب منه، وتستعلي العرو من المؤسة على ما في هذه الدت من ماع ن، ويطلب العرو من الآخرة ويرعب منه

ويبدو أن الروم قد تغير عليهم وضع عرب حربية وحروبهم بعد ان دوا بالإسلام، وبعد أن رأوا قتالهم في مؤنة، وسعداً عن حروبهم في دت السلال من قصاعة وقائنها، ووجدوا أنه، بعد يدي معهم كسعد حلفهم من العرب انتصرة وعملاتهم من العاسة في نأديت عرب حربية المسلمين إذ لا بد من أن يمدوهم ساعد ويدعموهم بالسلاح، وعد سدا في حشد الجموع والاستعداد بحرب المدينة

وعلم رسول الله ﷺ بحرب الروم وتحشدتهم، فأمر المسلمين بأنهم - ليعتال، وقد بعثي عنهم وهم ما يكون ككر من ثمانية أشهر بعد أن عادوا من مكة، إذ أقاموا، سدد دي الحجة من السنة الثامنة إلى شهر رجب من السنة التاسعة، كما استقر أهل مكة والمائل الأخرى، وحروبهم انه يريد الروم، وكان من عادته ﷺ أنه إذ أراد جهة لم يذكرها وورى بها إلا ما كان في هذه العروة إذ ينها بناس، لئلا يشقة، وقسوة الواقع، وشدة العدو الذي يقصده، وكثرة

محدوده، ليتأهب الناس لذلك، وبأخذوا عدتهم الكاملة.

حب رسول الله ﷺ مؤسرين على ائمة لمحور الناس فدفع عيان بن
عدي عشرة آلاف دينار، وقدم بلائحة بغير، وخمس قرماً، فقال عدي
الصلاة والسلام اللهم ارض عن عيان فاني راض عنه، وقدم أبو بكر
بصدقه كل مائة واحد مئة آلاف درهم، فسأله رسول الله ﷺ هل نقت
لأهيك؟ فأجاب: قيب هم الله ورسوله. وقدم عمر بن الخطاب نصف
ماله. وقدم عبد الرحمن بن عوف مائة أوبية، وقدم الحسن وصحة مائة
كثيراً، وكذبت كل المؤسرين مثال عاصم بن عدي وعبد بن مكي م
سجن عاصم بن مكي لا بعده كثير من وسنة يسمي بها على مرعانة به وحبر
عمل يسمي في هذه حياة الدين في هو جهاد في سبيل الله. لم يجوز لهم
سكن مائة وعشرين بعين ذلك لا ينفذ به بد عمل عملاً كثيراً بل ينفذ
أن هذا وجه، وبه من مقتضى يديه، وعدي يسمي لمجمع مائة أمثال
هؤلاء الرجال لا يمكن أن يكون فيه لمحتاج، كما يعدم الصنف الذي يناف
لأمة لقيه ما كتب ويكني عدي منغير المأهول وسيد بن عديس، ويصح هم
لأبناء جمع بأن يكذب بمصادرة الخوف في مسئول من لا يثبت الي
قد تعرض المؤسرين وأصحاب السلطة الذين شعروا أن يرتقي لأجده
عبرهم، كما جاءوا فيها هم بدعم خارجي ساديه عيه سبب وسوى سبباً
دورهم، ويحتمل أن في مصارف بعده دور النظر في مصدر من أجه
عن طريق مشروع م غير مشروع، عندما يكون هذا تحديف لأمة وسببها
الأمراض، ومن اشترى عيان بل يصبغ عبقها عريان من المسحين، ويرداد
المسروق، وتعم بدوي، وسر اللاد عند ذلك إلى الوراة وهو ما اصحاب
اسماء، ويحييها لأب تحف عن نظاما الذي أرده الله ها

وحاء لهم من فقراء لا يصار يحدسون من رسول الله أن يحطمهم عقاب لا
جد ما أحذركم عنه، فلو أنو وأعيهم يقص من الدمع حراً إلا يجذبوا ما
مدموم. فجهر عيان بن عيان ثلاثة منهم، وجهر العباس أمير الخرس.

وجہر یاسین بن عمرو اثنی عشریؑ

سار رسول الله ﷺ بالمسلمين، وبقرنه عدددهم من الثلاثين ألفاً، وقد
ألقى على عديه محمد بن مسلمة، وحنيفة بن أبي طالب على أهله وتحت
مناقبه برئاسة عدائه بن كبرهم وعبدة الأحرار، وكنهم سرقع
مهرية للمسلمين مع الروم. وهم يزودون المسلمين على ما هو عليه من الفجر
والصعب ونقته، ولكن إذا كانوا عسرة على أي مدبرهم أعياء، يعلوهم،
أقوياء بالله، فزيده بأيديهم، ولي يهرم جمع هذه صفاتهم وفيه أمثال محاسبة
رسول الله ﷺ من لأمان وإخاء وشجاعة وحسن الشهادة وإصاعة لله
رأيه وعنده محمد بن مسلمة حروف الفقه من مساء بني الأصغر، وأرجح
مؤلاهم جميع المسلمين كما تحلف بقر قنل من المسلمين فيهم به حصة،
يكلم من عاقب، ويخالف من عبه، وموارد بن الترميز، ثم خلق بن حشمة
بالركب قبل وصوله إلى يدك

وكان اليوم - بعد بي بكر الصدوق، ورؤية هذا جرس بعد الرجز من العهد -
ورؤية الأوسر بيد أميد من حوضه، ورؤية الخرج بعد حمام من الهند،
وكان حرس الحيش منيرة عبادة من بشر

وَمَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ (مَدَّ لِي صَدَاحُ) عَطَى ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ،
وَمَسَحَتْ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ لَا تَدْعُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَى عَهْدِي إِلَّا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ،
خَوْفًا أَنْ يُضَيِّقَ بِكُمْ مِثْلَ مَا ضَيَّقَهُمْ

ووصل رسول الله ﷺ إلى بيوت ولم يجد أثراً لتجمع الروء فيها كما جاءه
الخير ، فاقام فيها بصوم عشرة ايام جاءه أنباء يوحى فاحبيلة ، واهالي
جبره ، واهالي أذوح^٢ ، فصاحده على دفع الحريه ، وبعد ذلك جمع إلى القديس

(۱۳) اسرارِ سیدینہ کائنات میں کائنات الہیہ پریم۔

[illegible]

(3) اخرج مدبه في جوي بلاد الشام في المجال العربي من معادته وهي عند الفجر كقولهم

مختار محمد علي جلال الشراة

يرون فيه رحي من الله، وعمر رسول الله ﷺ ثمانين سنة، وعمره حين هانت الشهرة،
 وأحب الغلال، فاعس بسبب صغر، فبحر رسول الله ﷺ، وتجهز
 بمسكون معه، ورجعت عند لا تحضر معهم، فأرجع ولم أقص حاجة فأقول
 في نفسي، أنا قاد على ذلك إذا ردت، ثم يزل ذلك بيدي بي حتى شر
 الناس بأعداء، فأصبح رسول الله ﷺ عدياً، واسلمون معه، ولم أقص من
 جهاري شيئاً فلبس أخير بعدة يوم أو يومين، ثم أخفى بهم، فعدون بعد
 أن فصلوا لا يحضر، ورجعت ولم أكن شيئاً، ثم عدوت فرجعت ولم أقص
 شيئاً، ثم يرون ذلك بنادي لي، حتى سرى، وتفرط أعز، فلبست أن
 أكن، فأدركهم، وسبي فلبست، ولم أكن، ورجعت في الناس
 بعد خروج رسول الله ﷺ، فلبست بهم بحري بي لا أرى لا شيئاً
 عليه في الشاق، أو رجلاً من عذر الله من الضميمة، ولم يدكر رسول الله
 ﷺ حتى منع سوئ فقل وهو جالس في القوم شوث ما فعل كعب بن
 مالك؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حسه مردود، والبشر لي
 عظميه، فقال له بعد من جبل بشي ما فعلت والله، رسول الله ما عمت به
 إلا حيراً، فسكت رسول الله ﷺ

فيها يعني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من مكة، فحضر بي،
 فلبست بذكر الكذب وأقول عدا أخرج من محطته رسول الله ﷺ عند
 وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أعيان، فلي قبل أن رسول الله صلى
 عليه وسلم قد أقبل قادم، رجع عني الباهل وعرفني لا أجد به لا
 بالصدى، فأخبرت أن أصدقه، وسمع رسول الله ﷺ له ينة، وكان
 قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلبس
 ذلك، جاءه المحفلون، فحفلوا يحفلون به ويحسدون وكانوا يصعدون
 رجلاً، فيقل معهم رسول الله ﷺ غلاتهم وأعيانهم، وسمعوا هم، وبكل
 سرائرهم إلى الله بعد، حتى جئت، فلبست عليه، فتسم اسم الله، ثم
 قال لي بعاله، فلبت أمشي، حتى جئت بين يديه، فقال لي ما حللت؟

ثم بكى بعت ظهره ٢ ذل فلبس أبي يا رسول الله والله يا حبيب الله
 عيرك من أهل نديك، لرايت أبي ساحر من سخطه بعد، وبعد فخطب
 جدلاً، لكن والله بعد عصبك لش حدثك اليوم حديثاً كذب به عن علي،
 وسوئتك لله يا سخط علي، وش حدثك حديثاً عديداً عن علي فيه،
 أي لا خير عفاي من الله فيه، ولا والله ما كذب في عهد، والله ما كذب بعد
 قوري ولا بأس مني حين تحدثت عنك، فقال رسول الله ﷺ إن هذا بعد
 صدق فيه، فقم حتى نخفي لك فيهك لعصبك، وما علي إحسان من بني
 سعة، فاستعوي فقام في والله ما عندك كذا أدب ذاك قبل هذا، وبعد
 محضت أن لا يكون عديرت في رسول الله ﷺ في عهد به أنه
 محض، وقد كان كذبت؟ سب استعاز رسول الله ﷺ في يوم ما
 الرأياي حتى ردت يا مع في رسول الله ﷺ ما تدب نفسي، ثم قلت
 هم هل لقي عبد أحد عربي؟ قدو بهم، رحلار ولا منى مناسك، فحصل
 لها مثل ما قبل لك، فمت من هي؟ ولم مرره من الجمع العجمي من بني
 عمرو من عوف، وهلال من أمة الواقفي؟ قدكروا في حسن صاحب، ففهم
 ساء، فصمت حين ذكروها لي، وسب رسول الله ﷺ عن كلامها أنها
 الثلاثة، من بني من تحف عنه، فاجب الناس بهمروا بنا حتى يكره لي
 نفسي ولا رخص، مما هي بالأرض التي تكب عوف، ففشا على دنت حسبي
 بعد، فإنا صاحبنا لا نكنا، وفهدا في سوسها، وما أن فكك سب النوم
 وحدهم، فكك أخرج، وشهد الصبر مع المسلمين، وعوف بالأسوي،
 ولا حكني حد، إني رسول الله ﷺ، فاسم عنه وهو في تحله بعد
 الصلاة، فاقول في نفسي، خل حركت شعبه يرد السلام علي أم ٢٦ ثم أصي
 وب منه فأدركه الطور، فدا فمت عن صلاتي بطر لي، وإذا الفت غره
 عزمي علي، حتى د عذاب ذلك علي من جفوة المسلمين، مثيب علي
 يسير سائط أبي قدوة، وهو من عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عنه،
 فوالله ما رد علي السلام، ففبت يا أبا قتادة، أشد بالله هل يعلم لي

أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت فاشدته ، فسكت عني ، فعدت فاشدته .
فقال : يا رسول الله أعلم ففاجبت عساي ، وثبت فسورت الخائف ، ثم عدوت
إلى السرق ، عسا أنا أمشي بالسوق ، إذ سطي بأن عني من بعد الثمام . من
قدم استطاع يبعه بالمدينة ، يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ قال فجلس
الناس بشيرون به يتي حتى جاءني ، فدفع إلي كتاباً من عند عمار ، وكب
كتاباً في سرقة من حريم ، فإذا به وأنا بعد ، فيه قد بلغنا أن صاحبك قد
جفأ ، وم يحميك الله بدار عمار ولا مصيعة ، فالحق ما يؤمنك . قال
فبت حين نزلت . وهد من الليل نصاً ، قد بلغ بي ما وقع فيه أن ضحك في
رجل من أهل الشرث فإن فعدت بها إلى سور فسحرت بها فاقبها على
دبها ، حتى إذا مضت أربعين ليلة من غصبي ، د رسول رسول الله
يأتي ، فقال : يا رسول الله ﷺ بأسرك أن تصوب امرأتك ، قال : قلت
أنطقها ثم ماد ؟ من لا مل عثرها ولا يفرها ، وأرسل لي صاحبني فتل
دبت ، فقلت لا مرني بحبي بأهلك فكون عديهم حتى يقضي الله في هذا
لأمر ما هو ناصي من وجوه امرأ هلال بن أمية رسول الله ﷺ ،
فجاءت يا رسول الله ، من هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم به .
فذكر أن أخدمه * قال لا ، ولكن لا يقربك ، قالت والله يا رسول الله ما
به من حركة بي ، والله ما رل بيكي منذ كان من أمر ما كتب ، إلى يومه
هذا ، ولقد تخوفت على بصره . من فقال لي بعض أهلي لو سأدت
رسول الله لامرأتك ، فعد أدب لامرأة هلال بن أمية أن أخدمه ، قال فقلت
والله لا أشتأده فيها ، ما أدري ما يقول رسول الله ﷺ لي في ذلك ، إذا
شأده فيها . وأنا رجل شاب قار فليتنا بعد ذلك عشر بيل فكمجل لنا
حسون بيعة ، من حين نهي رسول الله ﷺ مسلمي عن كلاما ، ثم حدثت
الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيب من بيزما ، على الحال التي ذكر الله
ما . قد صاقت علينا الأرض بما رحبت ، وصاقت عني نفسي ، وقد كنت
انتب خيمة في ظهر صنع ، فكنت أكون فيها ، إذ سمعت صوت صائح

أهني على صديقك - يقول رضى الله عنه ما كتب من حديث، أنشأ، قال
فخرجت من أحد - وعرفته بـ هذا - فخرج

قال وذن رسول الله ﷺ بـ يومه بـ عبد، حين صلى الفجر، فذهب
إلى المسجد، وذهب نحو صاحبي مسجوداً، ورأيتني رجلاً،
وسعى ما من مد، حتى وهى على حبل، فكان الصديق يخرج من الحرم،
فلما جاءني الذي سمعت صوته مشيراً، بعثتني - فكتبته بـ بقاء بشارة،
والله ما أمرك يومئذ خبرها، وامتدحت بـ بـ فذهب، ثم تطقت أنسم
رسول الله ﷺ، وبعثني إلى صاحبي، فبعثني بـ ليهن بـ الله
عبدك، حتى ذهب من أحد، ورمي بـ ﷺ حبل وحبله إلى الس، فقام
بـ صديقه بـ عبد بـ، فحادي وهادي، ورأيتني ما قام بـ رجلى من لهما حربي
غيره، قال فكان كعب بـ ذلك لا ساها تطمحه قال كعب فقام سمعت
على رسول الله ﷺ ما بـ، ووجهه يرق من سرور أنشأ بحره يوم مر
عليك مد ولدتك أمك، قال قلت أمر عبدك يا رسول الله أم من عبد
الله؟ قال من من عبد الله، قال وكان رسول الله ﷺ إذا سطر كأن
رجليه قطعة لحم قد وكما يعرف ذلك من ذلك هي جنت بين يديه
قلت يا رسول الله، من من ياتي في الله عز وجل أن يخرج من مالي، صدقة
من الله وإن ربه، قال رسول الله ﷺ أمك حيث بعض مالك، فهو
خير لك قد قلت في حيث سعي الذي غير، وقلت يا رسول الله،
إن الله قد نحاني بالصدق، وإن من موسى إلى الله أن لا أحدث، لا صدقاً ما
حيث، والله ما أعلم أحد من الناس إبلاء الله في صدق الحديث عند ذكره
ذلك رسول الله ﷺ أفصل مما أنبأني الله، والله ما سمعت من كذبة صد
ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ في يومى هذا، وإن لأرحو أن يعطيني الله بها
بقي

قال كعب بوالله ما أنعم الله علي بعه بط بعد أن هداني للإسلام،
كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ، أن لا أكون

كذبته، فاعلمت كما حدثت بدين كذبته، قال له سره وتعدى قال في الدين
 كذبته حين نزل جوحى شرب ما في لاجده، قال سَيَحْيِيَهُمْ بِاللَّهِ
 لَكُمْ إِذَا أَفْقَسْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ
 رَاحُونَ وَمَا رَأَوْهُمْ خَبَرًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾
 يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ قَالُوا تَرْضَوْا عَنْهُمْ قَالَتِ اللَّهُ لَا
 يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

قال وكذا جمع بين البلاغ عن سر هؤلاء بدين كذبهم رسول الله
 ﷺ حين حسموا به بعد ربه، وسعيرهم وأرجح رسول الله ﷺ أمرهم
 حتى قضى الله به ما قضى، فحدث قال بعدى وَعَلَى ثَلَاثَةِ أُمَمٍ
 خَلَفُوا

وليس الذي ذكر الله من خلفنا فنجعلنا عن عروة، ولكن سجدنا
 إيانا، وأرجأه أمرنا عن خلف له، واعتبر إياه فمن به

وبسطه من المجتمع الإسلامي من خلال عدة عروء ومن خلال حدث
 كعب بن مالك هذا . فترى المجتمع يضع ندي يعرف كل فرد فيه حدوده،
 ويعرف مسؤولياته فلا يحتاج إلى مراقب يراقب أعماله . وإنما هو يراقب
 نفسه، ويعيشي الله في كل عمل يقوم به ثلاثون ألفاً هم قائد واحد،
 يرجعون إليه في أمورهم كلها، يرشدونهم يسعون، ويشاورهم فيطيقون، ولا
 يرفق أي عمل يقوم به أي فرد، ولتقارن هذا المجتمع مع مجتمع في هذا
 العصر المتعد عن منهج الله تعالى أن ثلاثين ألف حادي يحتاجون في خدمة
 آلاف ضابط صف وأمين ضابط، وكل منهم يراقب جده، ومع هذا
 فالجميع لا يستقيم، هسقات وتصرقات، وأوصاع وأوصاع، هذا من جهة
 ومن جهة ثانية فإن ثلاثين ألفاً قد انطلقوا إلى العروء دون بدر، ساروا من
 سقاء أنفسهم مجرد أن طلب منهم رسول الله ﷺ الاستعداد والتهيؤ للبعث،

ان ان هذو ميث بس حرمة مذهب إلى الحرم، لما صار رجل واحد، ولو
 حسب مذهب ابي. لا عهد و حياء ولو غروا في عقر دارهم، وداهمهم العيو
 في سادهم ريسطر لأن في هذو مجمع بعد معركة، فعدما طلب منهم
 رسول الله ﷺ مهادنتهم رثا لانه ليس يحسنوا فاطمروهم جسا في السر
 والعلانية حتى قرب بس منهم، وحبهم إلى نفوسهم، حتى ذاق هؤلاء
 لاحتلوا عاقبة مذهبهم من أكثر من دلت، حسب منهم ان يعزلو بساهم،
 هو اعداء. وهدم حفي لا يعمه حد لا لله. ويمكن للانسان أن يهدي
 لاسرام، ويصح سر عن سجد، ويكن كان يدم أن لا يطلع عليه، ولا
 بجس أن امر السجد فسررب منها عن حين عنه مع لأن السطان لا
 يستطيع أن يصح عنه و سجد بعد ما يؤمر به رعة لا رة، وطعنا لا
 حوى وهد لا حصد كيف صررب كيف ر دلت عيوبت العادة في أشد
 الساعات حرجا سة به، وفي شكر لا رقت التي يمكن أن يقوم بها برة
 لعل بعد مقدضه مجمع به رخير يمكن أن يلاحظ الدولة التي تطلعت من
 مهادنتها ويطبقه. وبعرفه رعيها وما هم عليه من طاعة فصح حتى
 لأعدائي أن يمدحوا كافر في عاصمها سحرور، ما اليوم واهوة لأن
 بأعداء الكفرة لا يرفق لأعداء محب من مجمع حتى لا يسلط قوة
 منه ويسمى بالحصوم حتى لا يخرج بكمه يد وهدوا في الدجاء وما
 دلت إلا ما يعمه من عراف و حتى عدت مرقه الرعيها هي الدائمة لا
 مراية الأعداء

وقد انطأف

ولما رجع رسول الله ﷺ من سوت حياء وقد من الطائف وكان
 عروة بن مسعود أحد وحياء تقبل قد بع رسول الله ﷺ إثر نصرته من
 الطائف، وادركه قبل أن يصل إلى مدينة، فاعتق الإسلام، وطلب من
 رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له: هو قائمك، فقل
 عروة يا رسول الله، أنا حب ليهم من نصرته، وكان محبا منهم
 ومطاعا، محبا ساهم بالإسلام رموه بصال، وفسدوا، وبعد مدة شعروا

بصفتهم أمام ما حرم من لأعرب النبي دست بالاسلام، فأرسلوا وهذا إلى
رسول الله ﷺ وأسلموا له وولوا عليهم رسول الله عثمان بن أبي العباس،
وكان يصبرهم ساء، وحرصهم على العتق، وقد رجموه، وأرسل رسول الله
ﷺ أن يصابوا ويغروا من شعبة هدم ثلاث صم ثمانية هدموه، وأسلمت
نفس

حج أبي بكر الصديق

وفي ذي القعدة من سنة السادسة أرسل رسول الله ﷺ أن بكر
الصديق ليحج بالناس، فصار منه ثلاثمائة من المسلمين، وقد باقوا الهدي
معهم، وعرب حرج حتى تركوا ذلك سورة النبوة (سورة) فأرسل رسول الله
ﷺ علي بن أبي طالب سيوفه على جميعهم، فبرأه عنهم لي في يوم
البحر، وهب له عهود بشر كثير تدعى ببولوا بها، وإتمام عهد بمشركين
الذين لم يظهروا على المسلمين ولم يغدروا بهم، ثم عدم حج مشرك
بعد هذا العام، وعدم هب فحارب الناس، كما كانت عادات الجاهليين
وكان أبو بكر هو الذي يهني بالناس، وبعد علي بن أبي طالب

وفي ذي القعدة من هذا العام توفي في المدينة رأس المنافقين عذالك بن أبي
ابن ملوك، وتخلص منه المسلمون

لوهود

بعد غزوة بؤك بددت لوهود بصل في مدينة من مختلف الجهات ومن
أكثر النقاش الصارية في جزيرة العرب وما حوزها

فقد جاء ولد بني عذرة بن الصميلة، وأرسل من قيس، وأرد الرعيان العذر
برسول الله ولكن لم يفتحا، وحاله أنه سبي وبني ما يدبران، ثم رجموه بن
بلاذهم، وأثناء الطريق مات عذرة بن الصميلة بالطاعون، وأصابته عذرة
أرسل بن قيس فأحرقه بعد موته إلى دار قومه بؤمين

وأقبل وفد بني سعد بن بكر بإمرة ضمام بن ثعلبة فأسلم، وعندما رجع إلى قومه دعاهم إلى الإسلام، فأسلموا جميعاً ما تحلف منهم رجل واحد.

وأقبل وفد بني عبد القيس بإمرة الجارود بن عمرو، وكان بصرياً، فأسلم، وحسن إسلامه، وعندما ارتدّ من قومه بعض من أسلم وقت الردة، بقي هو على إسلامه.

وقدم وفد بني حنيفة فاجتمع إليهم الكدّاب، فأسلموا، فلما رجعوا إلى بلادهم اليافعة، تناسوا الله مسيعة، وارتدّوا مع أكثر قومه.

وقدم وفد عليّ، وقبيلهم يزيد الحنبل فأسلموا، وحسب رسول الله ﷺ سيدهم زيد الحنبل، ولم يلبث أن تولى

وجه قريظة من مسند مرادي من شأن النجاشي فأسلم، واستخضعه رسول الله ﷺ على مرّة ورصد ومدحج كنيه، وبعث حادس بن سعد بن العاصي معه عن الصدقات، فكان معه في بلاده حتى تولى رسول الله ﷺ

وجاء وفد من ربيعة بإمرة عمرو بن معدّي كرب، فأسلم ومع قريظة، لا أن عمرواً قد ارتدّ حين ارتدت العرب.

وإلى الأماشي بن قيس على رأس وفد من كدّة يضم ثمانين رجلاً، فأسلموا.

وإلى وفد عليّ رسول الله ﷺ وفد من الأزد من عسير وعليهم صرد بن عبد الله الأزدّي، فأسلموا، وقد جعل رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله على من أسلم من قومه، فرجعوا، وقتلوا قومه وحاصروهم في مدينة جرش ثم تركوهم، فاحموا بهم، فقاتلوهم قتالاً شديداً ثم خرج وفد من جرش إلى رسول الله ﷺ فأسلموا.

وجاء إلى رسول الله ﷺ وفد يحمل كتب ملون حمير يحبرونه به يسلّمهم، ويرث ما كانوا يمدون من حيون الله، وأرسل رسول الله ﷺ

معد من حبس في الكورة العك من الحبس، وبعث نبي موسى الاشعري من الكورة السملى منها، وأوصاهم وقد بقي معد من حبس حتى نولي رسول الله ﷺ، وهدم نبي موسى الاشعري مكة ورسول الله في حجة الوداع

وجاء وفد من بجران بهم من راكم وكاس من البشارى، ووصوا بدفع الجزية وحادوا إلى بلادهم

وجاء سعد من قورة من عمو والخدمى عاص انروه على العرب في معد وما حول إلى رسول الله ﷺ يعينه بسلام قورة من عمرو، ويقدم له هديته، وبلغ الروم اسلام قورة حدره، وسجنوه ثم قتلوه

وقدم وفد من معد في المدينة واعلوا، بسلامهم لرسول الله ﷺ

وقدم وفد معية، ووفد بني سعد من هدم من قصاعه، ووفد بني نهد وفهم صرار من الارور وطسحة من حوييد الذي دعى السرة لها معد، ووفد بني عذرة، ووفد بني، ووفد بني مرة، ووفد حولا من سمن، ووفد بني بخارب، ووفد بني عيس، ووفد هانر،

وبعث رسول الله ﷺ حسان بن الورد في بني حارث بن كعب ببجران، فدعاهم فاستجابوا فرجع في المدينة مع وفد منهم ماء على ربي رسول الله ﷺ.

حججة الوداع

عمر رسول الله ﷺ للحج في أوائل ذي القعدة من السنة العشرة، وأمر الناس بالتهيؤ لذلك، وولى على المدينة أبا ذبيمة. واطلق منها يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة، وكان معه جمع عظيم يقرب من السبعين ألفاً، وما وصل إلى مكة دحبها من كداء، وفي التاسع من ذي الحجة توجه إلى عرفة، فأرى الناس ماسكهم، وعلفهم من حجهم، وخطب في الناس خطبه بين فيها كثيراً من جواب الدين، وكان عما قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

۱- در این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۲- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۳- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۴- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۵- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۶- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۷- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۸- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۹- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.
 ۱۰- این کتاب، به بیان احوال و سیرت ائمه اطهار (علیهم السلام) پرداخته شده است.

مومنون رجوه، ولا يحل لامرئء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ولا
تضرب أنفسكم، ولا ترجسوا أنفسكم كثيراً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا
هو بلعنه؟ اللهم فاشهد أنها الناس، إن ربكم واحد، وإن أناسكم واحد،
كنتم لأدم، وتوأم من رب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، بين العربي فصل
على أعجبي، لا تلتوي، لا يذهب؟ اللهم فاشهد، فسمع الشاهد منكم
العائث

أبها الناس إن الله قد قسم لكل رث نصه من الميراث، ولا تخور
لوارث وصيه، ولا تخور وصيه في أكثر من الثلث، والولد للمراش، وللمعاهر
المعاهر من ادعى إن غير أمه أو سولي غير مواليه فعليه لعنة الله وملائكته
والناس أجمعين، لا يفتل منه صرف ولا عدل، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وفي هذا اليوم ربنا لله تعالى الْيَوْمَ كُنْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ بَعْعِيَّ وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيْنًا

وبعد أن أدى رسول الله ﷺ مسأله الحج، أقام بركة عشرة أيام،
رجع إلى المدينة

جيش أسامة بن زيد

أقام رسول الله ﷺ بمدينة بعد حجة - وهي الحجة الوحيدة التي حجها
رسول الله - بقية ذي الحجة وشهر المحرم وفي الرابع من صفر من السنة
الحادية عشرة جهر جيشاً يأمره أسامة بن زيد، وأمره أن يصل إلى تخوم بلاد
البيقاء في الأردن، وكان في هذا الجيش كبار الصحابة أمثال أبي بكر،
وعمر، وأبي عبيدة، وسعد بن أبي وقاص، مع أن أسامة لم يكن لبلغ الثامنة
عشرة من عمره، ولم يمر هذا جيش لرسول الله ﷺ

مرض رسول الله ﷺ

مرض رسول الله ﷺ في أواخر شهر صفر، رُمِيَ في موميه ثلاثة عشر يوماً، ولمَّا نَعِدَ عنه لَخْرُوجِ بَصِلَةَ قَالَ مَرَدُّهُ أَنَا مَكْرٌ فَلَمَّصَ بِأَسْنَانِهِ وَيُولِي فِي صَحَى الْإِنْسَانِ ثَلَاثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ، الْأَوَّلِ السَّيِّئِ حَادِثُهُ عَشْرَةٌ، رَحِمَهُ فِي حَجَرَةٍ عَائِثَةٍ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْارْبَعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ بَعْدَهُ

رَوَّجَاتُ رَسُولِ اللَّهِ

Figure 1

مروح رسون به ميگويد: روجات لأسباب عدة انقصت هذا الروح
دون ان يكون له عي شهرة و عري في اثر اذ روجهن كلهن عدا عائشة
ر من و كبريت في الس و نه هذه لأسباب القربى، والإسلام، والإهانة
في الوقت الذي انقصت به عاهن من عهده، ثم انصاف الس، وبألف
لداثر، ورميه سمير، و كات بيوتن من رس بمؤمنين و مؤمنات و هؤلاء،
فروجات هر

۱۔ حدیث سے جو رویداد، رضی اللہ عنہا،

وقد تزوجها رسول الله ﷺ قبل النكاح عندما كان في الخامسة والعشرين من عمره. به كان من روحه لأربعين، وهي أول من تزوج، وكانت قبله عبد في حالة من موت، ومن قبل كانت عبد حُتق من عبد من عبد الله محرومي وقد وجدت صديق عبد الله، ولأنني هائلة غاية من أني حالة وعبد من أني حالة ويرتبطت أني حالة وقد بنت عبده خلة وعشرين عاماً، خلة عشر قبل النكاح وعشرة بعد النكاح، ومن تزوج في حياتها غيرها وقدست الكثير من من لم يجدوا رضى من غيرها

وتحت: تولد في لندون، انجلترا، في ١٢ كانون الثاني ١٩٠٤م. والده: جيمس
 ريس، ووالدة: ماري. أمهات: ماري ورواقية.

وبلغت بمكة قبل محرة ثلاثة - وأما وقد باهر عمرها الخامسة والتي

* - سودايت ريمه - ريمي الله عاليا -

قد سرّ عنها بعد وفاة حمزة بن محمد بن علي الطاهر، وكانت قد عتبت الكرماء من

عمرو أحد بني عامر بطن قريش المعروف ، رقد أسلم الكران ، رضي الله عنه ،
 عن الرغم مما لاقي من أهله ودويه وأخيه سهيل بن عمرو ، فهاجر إلى الحبشة ،
 وهاجرت معه زوجته وأبنة عمه سودة ، وعذب رجوع من الهجرة إلى الحبشة
 بولي ، وثقت روحه بالأعين ، من لا تستطيع احدة من أقاربها المشركين
 الدين رثا موه من دينها ، فكان لا بد له من أن يصنها إليه رضي الله
 عنها ، وهي به الخامسة والخمسين ، وعاشت معه خمس سنوات ثم توفيت
 بالمدينة بمودة بعد هجرة بعين ، ولم تنجب له ، ردت كانت في سن لياس

٣ - عائشة بنت أبي بكر ، رضي الله عنها ،

وهي الغناء انكر الوحيدة التي مروجه رسول الله ﷺ ، والعابية من
 رواحها زياد أو عمر المودة مع صديقه أبي بكر الصديق ، وقد خطبها صغيرة
 في مكة بعد وفاة خديجة بشهرين ، وبني بها في المدينة

وقد كانت صغيرة مع قاعدة رواج العيت المبكر آنذاك ، والصبح المبكر
 في البلاد اعمارة ، وهو الأصح ، وإد كان ما ذكره ابن هشام في سيرته
 وبعض اصحاب السير الآخرين في أنها كانت من السابقات للإسلام ، فعسى
 ذلك أن سها كانت تزيد على الخامسة عشرة ، وكذلك كانت قد خطبت
 لجبر بن المطعم بن عدي قبل رسول الله ﷺ ، كل ذلك يدل على أنها كانت
 قد تجاوزت السابعة عشر ، مع العلم أن حنة بنت حكيم زوج عثمان بن مطعم
 هي التي عرضت عليه هذا الزوج بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، فهل
 نعرض هنا لرواج لكي نقوم مقام سابقه ثم ليعلم له طفلة يرعاها ؟

وقد عاشت عائشة مدة طويلة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، إذ توفيت عام
 ٥٨ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ولم تنجب عائشة
 لرسول الله

4 - حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضي الله عنها:

تزوجها رسول الله ﷺ حفصة لربط السبب به وبين صاحبه الثاني عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقد كانت حفصة قبل رسول الله عبد خبيث يسجد لخدمة السهمي العرشي، وبعد استشهاد أبي بكر بعد أن أبلت البلاء الحسن، وصحني كثيراً في سبيل الإسلام، ولم تكن ذات جمال، ولم يرض بها أحد، إذ عرسها أبوها رضي الله عنه على عدد من الرجال، ولم يجد رسول الله ﷺ في مراسلتها بزواجها حلاً خيراً من زواجها

وعاشت بعد رسول الله ﷺ، وتوفيت بأبيه عام حجة وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ولم يسجد لرسول الله

5 - ربيعة بنت حويجة، رضي الله عنها

تزوجها رسول الله ﷺ، وهي أم النبي من العمر، وكانت قبله عبد ابن عمه عبيد بن حذاف من لخطب شهيد بدر بدرية، وقد تأثرت بعد فقد زوجها، ولم يجد لها معيل، ولم يزوجها أحد نسبها، وزوجها ابن عم رسول الله ﷺ، ولم يجد بد من أن يصفقها إلى أمته، وعاشت عنده عامين، ثم توفيت في حياته

6 - هند بنت أبي أمية، رضي الله عنها:

وهي أخت أمية عمه رسول الله ﷺ غانكة، الدين مهم عند الله وروعي بني أبي أمية، وشغفه المهاجرين أبي أمية وقد كانت عبد بن عمها في خدمة عبد الله بن عبد الأسد ابن عمه رسول الله ﷺ وكان زوجها أبو سمية أوس بن حاجر في اندلس، وحسبها أمها في مكة، ثم سمحوا لها بالهجرة وقد أصاب زوجها في أخير بهم، ثم عوي، وأرسل ﷺ بعد ذلك يقال بني سعد، فلما عاد ماتت إذ انكفأ عليه جرحه، وتوفيت بمكة

لأنها سبعة ، وعمر ، ورقة ورهب ، أباء أبي سلعة ، وهي ستة ، فتزوجها
رسول الله ﷺ ، وقد كانت تدعى فتيقوب بعد فقد زوجها أبي سلعة ،
« اللهم أجري لي مصيبي واخفي خيرا عنها »

٧ - زينب بنت جحش ، رضي الله عنها :

وهي ابنة عمه رسول الله ﷺ أمية بنت عبد المطلب ، وقد أُلحمت
رأساً مع إخوانها عبد الله ، وعبد ، وعبيد الله ، وحمزة ، وكان اسمها برة ،
صلى الله رسول الله ﷺ ، وكانت معروفة بجمالها ورسبها ، وزوجها رسول الله
ﷺ إلى مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه ، بعد مباحة منها ومن أهلها
لوصف زيد حتى مولاه الله ﷺ وَمَا كَانَ لِلشُّؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ إِذْ أَقْصَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صُلًى

مُبَيَّنًا

ولكن زيداً ، رضي الله عنه ، لم يستطع الحياة معها فعادها عنه ، وقد شكاه
عده موت لرسول الله ﷺ ، ثم اضطرب يطلقها ، وأمر الله رسول الله
بزوجها ودفع بطل النسي ، إذا كان يقال لزيد (زيد بن محمد) ولا يصح
أن يتزوج الرجل مطلقته له . وأمر الله سبحانه وتعالى ﴿ دعوههم
لَا يَأْتِهِمْ ﴾ فاطلق عليه زيد بن حارثة ، إذن كانت ربيب المباحة التي أُعيب
عنها عادة النسي التي كانت منتشرة عند العرب

فدزوج كان من عبد الله ، وكذلك فإن ربيب هي أمه عمه رسول الله
ﷺ ، وهو الذي أحبرها على الزوج من زيد ، فهو المسؤول عنها إيجاب ،
ويجب ألا يصيغها ، وأن يأخذها من هو مُفصل من زيد ، وكان هو الذي
تزوجها ﷺ .

ثم سجد ربيب من رسول الله ، وعاش بعدة حتى توفيت عام عشرين
بهاجرة أيام خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه

١٠ - صفية بنت حيي بن اخطب، رضي الله عنها:

وهي ابنة سيد بني النضير، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت كنانة بن أبي خنيق الذي قتل في حصار حبر، ووقعت أسيرة، ورأى الصحابة رسول الله عنهم أن تكون لرسول الله بصفها ابنة سيد بني النضير، وقد كانت في سهم (دحة)، فأخذها رسول الله لنفسه وأعتقها وحررها بين الإسلام والعودة إلى أهلها، فاختارت للإسلام، وسكن رسول الله صفاتها بمدة حبرها، فزوجها كراماً هـ وعسى أن يلاحظ اليهود هذا الإحسان إليهم فيعمدون ويملكون، ولكن أبي لئلي القوم المشحونة بالجهل أن ترجع من عنها؟

١١ - ميمونة بنت الحارث الهلالية، رضي الله عنها:

وهي أخت روح النعاس بن عبد المطلب لبابة، أي حابة عبد الله بن النعاس، كما أبى خاله خالد بن الوليد، وقد تزوجها رسول الله ﷺ في مكة بناء عمرة النعاس في أواخر السنة السابعة للهجرة، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله، وكان اسمها (براء) فسماها الرسول ميمونة، وكانت قبله عبد أبي رهم بن عبد العزى العامري، وقد مات عنها

وتزوجها رسول الله وهي أمه سبع وثلاثين سنة في (سرف)، وم تحب له، وماتت في خلافة معاوية بن أبي سفيان عام ٥٦ هـ في (سرف) في المكان الذي تزوجته قبله بمكة.

أم مارية القبطية غلبت درجة لرسول الله، وإنما هي أمة، أهداها المرومي عام ٧ هـ هي، وأحبها سريين، فقدم رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت.

ولدت مارية لرسول الله ﷺ إبراهيم فأعتقها وبناها، وعاشت بعد رسول الله، وتوفيت عام ١٦ هـ في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه

أولاد رسول الله

عند الله عليه وسلم

أحب حديثه أنه حوّل رسول الله ﷺ بابه عدا إبراهيم وبناته كلهن ، ولم يحب له غيرها من بانه ، فعند ولدت له ريس ورقية وم كلثوم وداهية ثم أحييت له القاسم وعبد الله

١ - القاسم بن رسول الله ﷺ +

وقد ولد في الحنة ثلاثة أعوام مبرأ ، وبعثته مدة الرضاعة حتى توفي ، وإن كان قد مشى

٢ - عبد الله بن رسول الله ﷺ -

وقد ولد قبل البعثة ، فلما بعث رسول الله ﷺ سياد أو بقه الطيب والظاهر ، ولما عده بعضهم اثنين ، وعده آخرون ثلاثة ، وكذلك لم تطل حياته إذ توفي بعد مدة من تنحور العامي أيضاً

٣ - إبراهيم بن رسول الله ﷺ -

وأمه مارية القبطية ، وهو الوليد الوحيد لرسول الله ﷺ من غير حديجة ، وقد ولد في السنة الثامنة بهجره وحوالي في العاشرة إذ لم تطل حياته أيضاً
أما بنات رسول الله ﷺ فمن -

١ - ريس بنت رسول الله ﷺ ،

وهي كبرى بنات رسول الله ﷺ ، تزوجت قبل البعثة ابن خالتها أبا العاص بن الربيع ، فلما بعث أبوها ، أسمت ، ولم يلم زوجها ، وأسر في عروة

مدر، واحده في مكان في مكة، وأطلق سبحانه رسول الله ﷺ عن ابن رسول
 ربنا فعلى يد فرق بينهم رسول الله، ثم أسر نفسه مع قافلته، فاعادته في
 ابدية، فاحلق المسلمون سراخه مع العاقبة، ولما رجع الى مكة، أدى أماني
 الناس ومباهم، أنهم، وعاد معجزة في يدبه، فأعاد له رسول الله ربنا
 بعقد جديد على ما في العقد السابق

ولدت ربنا لاني العاص عيب وأمامه ما عبي فقد بقي صغيراً، وما
 أمامه فقد تروحتها عن بني طالب بعد وفاة خالها فاطمة الزهراء،
 عائشة ربنا حتى التامة بهجرة، وتوفيت في حدة أمها عبد الصلاه
 والسلام، ورعي الله عنها.

٢ - رقبه بنت رسول الله ﷺ،

ثانية بنت رسول الله، ودفنت في البقية، وتزوجت كدلت من عمة بن
 أبي هب، فلما بعث رسول الله أسلمت، وعصمت أبو هب فأمر الله بمداستها
 فعمل.

تزوجت بعدئذ سيدنا عثمان بن عفان، وهما جرت معه ابن عتبة، ثم
 استقرت في المدينة، ولم تنجب لسيدنا عثمان، وتوفيت في حدة أمها، وهو في
 غروره بمو، وكان عثمان قد تخلف عن تلك المرة لمعريضها بأمر رسول الله
 ﷺ

٣ - أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ،

وهي ثالثة بناته عبد الصلاة والسلام، ودفنت، ومثأت، وتزوجت قبل
 النعم، وكان رواجها من عبيبة بن أبي هب، وبعد النعمة طلب أبو هب من
 ابنه مداستها، كي فعل أخوه عبد لربادة عائشة رسول الله

حدث في المدينة مع هذا رسول الله ﷺ ، ثم تروحت سيدنا عثمان بعد وفاة أبيه ، ولكنها لم تلبث أن توفيت في السنة التاسعة في حياة أبيها ، ولم تنجب لبيدا عثمان

٤ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ

ولدت في السنة الخامسة قبل البعثة ، وتزوجها سيدنا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، في المدينة في السنة الثامنة للهجرة ، وولدت له الحسن ، والحسين ، وأم كلثوم ، ورضيت ، وعاشت بعد أبيها سنة أشهر إذ توفيت في السنة الحادية عشرة ، وهي التي ولد لها محمد بن رسول الله ﷺ الذي عاش بعده

كتاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

عن الرعم من قلة المعرفة للمعرفة والكتابة في مكة وقت ظهور الإسلام إذ لم يرد عدد الذين يعرفونها عن سبعة عشر رجلاً من عددائهم وقد كان للإسلام من أول عهد وكتب رسول الله ﷺ للوحي وما يحتاج إليه ، ومن هؤلاء الكتاب في مكة علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ، وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وخالد بن معدان ، وعاصم بن هيرة ، والأرقم بن أبي الأرقم ، وأبو طلحة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، وعاصم بن أبي طالب ، وحاطب بن عمرو ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي بكر ، وأصف إليهم في المدينة

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومعاذ بن جبل ، وعبيد بن أبي فاطمة الدوسي ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ، وعبد الله بن زيد ، ومحمد بن مسلمة ،

وربذة بن الحبيب، وثابت بن قيس بن خثام، وحذيفة بن اليمان، وحظلة
بن الربيع، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وراذ بعد الحديبية وفتح مكة

أبو سفيان صححر بن حزم، ويريد بن أبي سفيان، ومعدية بن أبي
سفيان، وخالد بن الوليد، وجهم بن سعد، وجهم بن الصلت بن محزمة بن
المطلب، والحصين بن السمر، وحربط بن عبد العزى، وعبد الله بن
لأرقم، ومعاذ بن عبد المطلب، وثابت بن سعد بن العاص، وسعيد بن
سعيد بن العاص، ومغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص، وسرحيل بن
حسة، والدلاء بن خصرمي

وأصحى في المدينة لكل كاتب احتصاص تقريباً

مكاتب علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب
يكنى الوحي، ويكتب بسم الله والأمر به بن ثابت، ويكتب المعاهدات
علي بن أبي طالب، ويكتب جوائح الناس المعيرة بن جعه، وعد بنات في
الجمع عبد الله بن لأرقم، ويسجل العائث معيت بن أبي لاطمة الدوسي،
كما كان حظلة بن الربيع يكتب عهد بن عبد الله بن كنانة لدا عوف
بالكتاب

صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ

سورة مدثر

يريد عدد صحابة رسول الله ﷺ عن مائة وعشرين ألف صحابي،
ولكن لا بد من أن يكون بعضهم دور مدبر في بعض جوانب الحياة أكثر من
بعضهم الآخر الذين قد يمتثلون في نواح أخرى
فهي بدء الدعوة ببرر أبو بكر الصديق رضي الله عنه كدعاة در جن إيمان

(١) وانظر كتاب الترمذي، وذكره مطهر لاظمي طبع في الكويت للاسلام

ومر في رسول الله ﷺ ، وبادل لهم كما صار سعد بن زيد وحي الله عنه
بالدعوة ، وتحدث دار الأرقم بن أبي الأرقم كمقر للعمل ، وكان عثمان بن
مضون المسؤول عن المهاجرين بحثه في المجموعة الأولى ، وجعفر بن أبي
هالب في المجموعة الثانية وعندما أتم حجرة من عند مصعب وعمر بن
الخطاب كان دعوه اسمي . وكان كل من علي بن أبي هالب ، والربيع بن
البراء ، وسعد بن أبي رقاص ، وطلحة بن عبيد الله في مقتل الشاب

وم يكن القتال قد فرض لدام تبرر الأبطال بشكل جلي في هذه المرحلة ، وإنما
كان أسس جبهة دم دور واحد تقريباً ، كما أن مصعب كان لا يزال مستضعفاً

ول مدينة ظهر دور مصعب بن عمر بداعة الأوس هذ الذي عرف
باسم المقرئ ، كما يرى أبو أمامة أسعد بن ربيعة الذي برز عنه مصعب بن
عمر ، وكان دور لأصحاب سعة العقبة الأولى أمال عبادة بن الصامت من
الخروج وأبو طيثم بن النبهان من الأوس . ومن أهل بيعة العفة الثانية البراء
بن معرور ، وسعد بن عباد ، وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رواحة بصافة
لي من عرف وأربع اسمه وكديث كان أثر سدي الأوس سعد بن معاذ ،
وأبيد بن حصير

وعندما هاجر رسول الله ﷺ أرمع ذكر حذد بن زيد أبي أيوب
لأنصاره الذي تزل عنه رسول الله .

وعندما فرض القتال بدأ رسول الله ﷺ يرسل الحراب ويسير مع
العروب يدرس الأرض ، ويعرض عمر قريش ، وشمس مع القاتل ، وكان
عتابه على المهاجرين من دون الأنصار فبرز دور حجرة من عند مصعب ،
وعبيدة بن الحارث ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سبه عبد الله بن عبد الأسد
المخرومي ، وعبد الله بن حنشل ، وريد بن حارثة ، أما من الأنصار فكان
سعد بن عباد الذي استحلعه رسول الله ﷺ على غلبة انه عنه ول هذه مدة
مات عثمان بن مظعون من المهاجرين ، وأسعد بن رارف ، والبراء بن معرور

و بعد ما حدثت عروا بدر يوم ١٥. علي بن في همدان و حمزة بن محمد همدان

و استطاع أن يقو من المعارك التي حاصرها المسلمون مع رسول الله ﷺ
كانت تتركز على مجموعة من الرجال لأشد الدين يمحزون حول رسول الله
عليه السلام. ويعدون أركاناً له أمثال أبي بكر الصديق، و حمزة بن همدان، و أبي
عبد الله بن الحجاج، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص من المهاجرين،
و سعد بن معاذ، و سعد بن عباد، و سيد بن جهم من الأنصار، و علي بن الحنفية
ثمة كانت نخوة في ساحه معركة بعدد لا عدد همدان. و عرف بشدة
الأسى و حسن التلاء بما فقد. رجع ذكره كثير من علي بن في همدان
و حمزة بن محمد همدان، و يزيد بن عمرو من المهاجرين و أبي جهم
و عبد الله بن ربيعة، و سعد بن زبيدة، و همدان بن بدر من الأنصار

ومن الرجال الذين اشتهروا في حروبه انهضوا يبري همدان من همدان،
و محمد بن مسلمة، و عباد بن بشر و هؤلاء من الأنصار، و يبدو انه كان يصعد
على هؤلاء الثلاثة كثيراً في هذه المعارك

و ظهر من القيادة إضافة إلى المهاجرين معز و زيد بن جهم من همدان
و شير بن سعد، و عبد الله بن ربيعة ثم نجف في هؤلاء بعدة حمزة بن
الربيع، و عمرو بن العاص بعد إسلامه، كحدث جهم بن في همدان بعد
عاد من الحيرة

و بعد فتح مكة رفعت المسلمين روحه قوية. نشر الحسن بن محمد
مطلب و أمته، و أي شيان محزون بن حمزة و بنه يزيد و عديلة،
و عكرمة بن أبي جهل، و مسلمون بن أمية، و صبح أسامة بن زيد من الأنصار
القادح. أما الولاة و الدعاة فقد عرف منهم علي بن في همدان، و محمد بن
جل، و أبو عبد الله بن الحجاج، و عبد الرحمن بن عوف، و أبو حمزة، و سعد بن
عباد، و عبد الله بن مكيوم، و أبو سنان بن عبد الله بن حمزة، و رعي بن
عهم جيتاً.

فهرس للموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الباب الاول:	
الرسالة	٩
الفصل الأول: طبيعة الرسالة	١١
الباب الثاني:	
نشأة محمد ﷺ	٢٣
الفصل الأول: عهد الطفولة	٢٥
الفصل الثاني: مرحلة الشباب	٤٣
١ - احبة العامة	٤٣
١ - حروب العجار	٤٣
٢ - حلف الفضول	٤٣
٣ - بناء البيت	٤٤
ب - الحياة الخاصة	٤٦
١ - كسب الرزق	٤٦
٢ - الحر	٤٦

٤٧	٢ - الزواج
٤٩	٤ - الدعوى
٥٠	الفصل الثالث : العدة

الباب الثالث :

٥٧	الدعوى في حكمة انكرية
٥٩	الفصل الأول : الدعوى سر
٦٦	الفصل الثاني : دعوى مدعى
٨٤	١ - الحرب المدعاه
٨٩	٢ - الحرب الاعتصامية
٩١	٣ - الحرب النسبية
٩٢	٤ - الأذى المدني
٩٤	٥ - حرب الياقة
٩٥	٦ - احتلال المعاهد
٩٩	الهجرة إلى الحبشة
٩٩	ملاحظات حول الهجرة إلى الحبشة
١٠٢	إسلام عمر بن الخطاب
١٠٦	رجوع المهاجرين من الحبشة
١٠٦	الصحة الجائرة
١٠٧	هجرة الحبشة الثانية
١١١	نقص الصحة الجائرة
١١٢	لمجتمع الجاهلي
١١٣	نظره المسلمين لجاهلية
١١٦	لمجتمع الإسلامي
١١٦	١ - الأجرة
١١٧	٢ - الشهور

١١٨	٣ - شعور
١٢١	٤ - شعور
١٣١	٥ - شعور
١٣٣	٦ - شعور
١٣٣	٧ - شعور
١٣٣	٨ - شعور
١٤٥	سنة شعور
١٤٦	رواية شعور وهي شعور
١٤٧	رواية شعور شعور
١٤٧	رواية شعور شعور
١٤٨	عقد شعور على شعور
١٤٨	الإسراء والمعراج
١٤٩	العقل الثالث: البحث عن مركز بين شعور شعور
١٤٩	شعور إلى شعور
١٤٩	شعور على شعور
١٤٩	سنة شعور شعور
١٥١	سنة شعور شعور
١٥١	العقل الرابع: شعور
١٥٣	الباب الرابع: شعور في شعور شعور
١٥٥	العقل الأول: تأسيس شعور
١٥٨	لشعور
١٦١	لشعور
١٦٥	لشعور
١٦٧	الأعداد في شعور
١٦٧	٩ - شعور

١٦٩	٢ - المدحون
١٧	٣ - أصحاب المصالح
١٧١	الأعداء خارج المدينة
١٧٣	المردات والمرايا الاستطلاعية
١٧٣	١ - سرية حمرة
١٧٤	٢ - سرية عمدة بن الحارث
١٧٤	٣ - سرية سعد بن أبي وقاص
١٧٤	٤ - غزوة وذا
١٧٤	٥ - غزوة باط
١٧٥	٦ - غزوة العشرة
١٧٦	٧ - غزوة بدر الأولى
١٧٦	٨ - سرية عبدالله بن جحش
١٧٦	الشخصية المتعيرة
١٨١	غزوة بدر
١٩٠	بناء عريش رسول الله
١٩١	المعرفة بالجحود
١٩١	الحبرة والرأي
١٩٣	الحكيم الذي لا يطاع
١٩٣	الحياطة والعطرية
١٩٣	الصرع الأول
١٩٣	المباراة
١٩٤	التقاء العريقتين
١٩٥	النبي بين الحبش
١٩٥	مناشدة الرسول ربه
٢٠٥	وصول خبر بدر إلى عريش

٢١٤ الفصل الثاني: محاولة القضاء على الدولة الإسلامية الأولى

٢١٤ بعد النصر

٢١٤ غزوة بني سليم

٢١٤ غزوة ذي أمر

٢١٩ غزوة بحران

٢٢١ غزوة السويق

٢٢٢ سرية زيد بن حارثة

٢٢٢ غزوة أحد

٢٢٧ مشاوراة المسلمين

٢٥٠ غزوة حراء الأسد

٢٥٠ يوم الرحيم

٢٥١ بشر سمولة

٢٥٦ إجلال بني النضير

٢٥٧ غزوة ذات الرقاع

٢٥٨ غزوة بني أسد

٢٥٨ تأديب هذيل

٢٥٩ غزوة بدر الآخرة

٢٦٠ غزوة دومة الجندل

٢٦١ غزوة بني المصطلق

٢٧١ غزوة الخندق

٢٨٠ الفصل الثالث: توسع الدولة الإسلامية

٢٨١ غزوة بني قريظة

٢٨٦ قتل سلام بن أبي الحقيق

٢٨٦ زواج الرسول ﷺ بزينب بنت جحش

٢٨٨ سرية محمد بن مسلمة

- ٢ - غزوة بني خيـان ٢٨٩
- ٣ - غزوة الغابة ٢٨٩
- ٤ - سرية عكاشة بن محصن ٢٨٩
- ٥ - سرية محمد بن مسلمة الثانية ٢٨٩
- ٦ - سرية زيد بن حارثة ٢٩٠
- ٧ - سرية زيد بن حارثة الثانية ٢٩٠
- ٨ - سرية زيد بن حارثة الثالثة ٢٩٠
- ٩ - سرية زيد بن حارثة الرابعة ٢٩١
- ١٠ - سرية عبد الرحمن بن عوف ٢٩١
- ١١ - سرية علي بن أبي طالب ٢٩١
- ١٢ - سرية عبدالله بن رواحة ٢٩١
- صلح الحديبية ٢٩٤
- غزوة خيبر ٣٠١
- الصلح مع أهل فـدك ٣٠٧
- قتال يهود وادي القرى ٣٠٨
- يهود تبـاء ٣٠٨
- بعد خيبر ٣٠٩
- عمرة القضاء ٣١١
- إسلام خالد بن الوليد ٣١٢
- إسلام عمرو بن العاص ٣١٥
- إسلام حـزاعة ٣١٨
- دعوة الملوك والأمراء إلى الإسلام ٣١٨
- سرية غـالب بن عبدالله ٣١٩
- سرية شجاع بن وهب ٣٢٠
- سرية كعب بن عـص ٣٢٠

٣٢٠	غزوة مؤتة
٣٢٥	معركة ذات السلاسل
٣٢٧	فتح مكة المكرمة
٣٣٣	غزوة حنين
٣٣٦	غزوة الطائف
٣٣٩	غزوة تبوك
٣٤٨	وقد الطائف
٣٤٩	حج أبي بكر
٣٤٩	الوقوف
٣٥٢	حجة الرداع
٣٥٤	جيش أسامة بن زيد
٣٥٥	مرض رسول الله ﷺ
٣٥٦	زوجات رسول الله ﷺ
٣٥٦	١ - خديجة بنت خويلد، رضي الله عنها
٣٥٦	٢ - سودة بنت زمعة، رضي الله عنها
٣٥٧	٣ - عائشة بنت أبي بكر، رضي الله عنها
٣٥٨	٤ - حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضي الله عنها
٣٥٨	٥ - زينب بنت خزيمة، رضي الله عنها
٣٥٨	٦ - هند بنت أبي أمية، رضي الله عنها
٣٥٩	٧ - زينب بنت جحش، رضي الله عنها
٣٦٠	٨ - أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، رضي الله عنها
٣٦٠	٩ - جويرية بنت الحارث، رضي الله عنها
٣٦١	١٠ - صفية بنت حيي بن أخطب، رضي الله عنها
٣٦١	١١ - سمرة بنت الحارث المالكية، رضي الله عنها
٣٦٢	أولاد رسول الله ﷺ

- ٣٦٢ أبناء رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ١ - القاسم ابن رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ٢ - عبدالله ابن رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ٣ - إبراهيم ابن رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ بنات رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ١ - زینب بنت رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ٢ - رقية بنت رسول الله ﷺ
- ٣٦٢ ٣ - أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ
- ٣٦٤ ٤ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ
- ٣٦٤ كتاب رسول الله ﷺ
- ٣٦٥ أصحاب رسول الله ﷺ
- ٣٦٩ الفهرس